





عجائب للقدور في أخبار تيمور، تأليف أحمد بن محمد،  
المعروف بعربشاه سنة ٨٥٤هـ. كتب سنة ١٢٧٣هـ.

١٦٢ ق ٢٥ س ٢٢x١٦ سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد. طبع .

الاعلام ٢١٨: ١، دار الكتب المصرية ٢٦٣: ٥

١- تراجم الحكام ١- ابن عربشاه، أحمد بن

محمد سنة ٨٥٤هـ بد تاريخ النسخ ج - عجائب

القدور في نوائب تيمور.



عبدالله بن محمد بن عبد الله  
عبدالله بن محمد بن عبد الله

١٥ شهر ١٢٩٥ او شهر ١٢٩٦

~~Handwritten scribble in red ink~~

Abdullah  
Bride

١١٢

عجائب الهند





# المدخل المكتوب

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب **تجاني المقدور في الفهارس** <sup>تتميم</sup> للرقم ٣٠٠

أحمد بن محمد بن أبي العباس **أحمد بن محمد بن أبي العباس** ابن عربي

تاريخ النسخ ١٢٧٢

وراق ١٦٢ القياس ٢٤٢

مات (تاريخ) ٩٢٢

ع. ع.



**الحمد لله الذي** على منوال ارادته وتدبيره تنسخ مقام الامور  
 ومن ينبوع فضائيه الى بحر قدره يجري تيار الاعاصير والاهوار  
 اذ ايق بعض بني آدم باس بعض ليلوهم اياهم احسن عملا وهو الغفور  
 الغفور وارسل عليهم في القرن الثامن من الهجرة بحار فتن  
 اقبلت كقطع من الليل لظلم ليريد راجد ما هي فاذا هي تمور  
**احمد** محمد من كان على شفا حفر من نارها فانقذه منها  
 واشكره شكر من ورطه فيها عدا له فاجتبه ايا دي فضله عنها  
**واشهد** ان لا اله الا الله الحكيم العدل الذي يقتصر المظلمون من  
 الظالم يوم الفصل **واشهد** ان سيدنا محمد اعبده ورسوله  
 الذي ارسله رحمة للعالمين وجعله رسول الله وخاتم النبيين  
 فاخبر صلى الله عليه وسلم عن السر المصون وتبا بما كان في الارز

وبما يكون الى يوم يبعثون واستعاذ من غلبة الدين وقهر  
 الرجال ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال  
 صلى الله عليه وسلم تارة تذكى المسك الاذخر في صدور  
 الكتب والتواريخ وتذكي لقائنها في دار الجوار ثمرات الحسنات  
 من اعيان الشماريح وعلى اله واصحابه الذين افاضوا سيول  
 الفتح في الارقالهم فغروها وشهدوا اركان الاسلام واثاروا  
 الارض بالايان وعمروها بالعدل والاحسان اكثر مما عرفت  
 وسلم تسليما عزيزا دائما ابدا **الحمد لله** فلما  
 كان في التواريخ عبرة لمن اعتبر وتنبية لمن افكر واعلام ان  
 قاطن الدنيا على سفر واحضار لصورة من ماضي وعبر  
 كيف قدر واقدّر ونبي وامر وبني وعمر وخل وختر  
 وغلب وقهر وكسر وجبر وجمع وادخر وتكر وحذر وكيف  
 علس ويسر وضحك واستبشر وتقلب في اطواره من  
 الطفولية الى الكبر الى ان قلنت ايدي الغر واختطفته و  
 آمن مما يكون محاليب القضاء والقدر في الطما صفا من عيشه  
 الكدر وتغصن حتى ذهب عنه ما خلا ومر ان في ذلك لعبرة  
 لمن اعتبر وتذكرة لمن اذكر وتبصرة لمن استقصى وكان  
 من عجيب القضاء بل من اعظم البلايا الفتنة التي يجار فيها  
 اللبيب ويد هشن في دجي حنك من الغطن الاريب ويشغفه فيها  
 الحليم ويدل فيها العزيز ويهان الكريم قصة تمور راس  
 الفساق الاعرج الدجال الذي قام الفتنة شرقا وغربا على  
 ساق اقبلت الدنيا الدينية عليه فتولي وسعي في الارض  
 فافسد فيها واهلك الحرث والنسل وتيمم حين غمته النجاسة  
 صعيد الارض فغسل بسيف الطغيان كل اعر فجل فتحققت  
 نجاسته بهذا الغسل اردت ان اذكر منها ما رايت في واقص في





ذلك ما روته، اذ كانت احدي الكبر، وام العبر، والداهية التي  
لا يرخي القضاء في وصفها هذا القدر، والله اسأله الهام الصدق،  
وسلوك طريق الحق، انه ولي الاجابة، ومسدد سهم المرام الي  
غرض الاصابة، وهو حسبي ونعم الوكيل،  
**فصل في ذكر نسيه، وتدرج استيلائه على الممالك وسببه**  
اسمه تيمور بناء مكشورة مشاة فوق ويا ساكنة مشاة تحتاً  
وواو سائلة بين ميم مضمومة وراء مهملة هذه طريقة املائه،  
وفي التصريف زنة بنائه، لكن كرة الالفاظ العجمية، اذ اتدولها  
صوب كان اللغة العربية، خرطها في الدوران على بناء او زانها،  
ودرجها كيف شاء في ميدان لسانها، فقالوا في هذا اشارة تيمور واجر  
تمرنك، ولم يجر عليهم في ذلك حرج ولا ضحك، وهو بالتركى الجديد  
ابن ترغاي بن ابناي، مسقط رأس ذلك الغدار، قرية تسمى خوجة  
ابلقار، وهي من عمال الكش، فابعد هاهنا من الجس، والكسر مدنية  
من مدن ما وراء النهر، عن سمرقند نحو من ثلث عشر شهر **فيل**  
رؤي ليلة ولد كان شيا شبيه الخودة تراي طائر في غنان الجوة ثم  
سقط الى قضاء الدو، ثم انبت على الارض وانتشر، وتطاي من  
مثل الحرق الشرب، وتراكم حتى ملا البدو والحضر **فيل** لما سقط الى  
الارض ذلك السقط، كانت كفاه مملوتين من لدم العبيط، فقالوا  
عن حواله الزواج واللقاق، وتخصوا عن تاويل ذلك من الكهنة  
واهل العياقة، فقال بعضهم يكون شرطاً، وقال بعض بنشاً  
لقصا حرامياً، وقال قوم بل قصاً باسفاكاً، وقال آخرون بل يصير  
جلاداً بشاكاً، وتطافرت هذه الاقوال، الي ان آل امره الى مال،  
**وكان** هو وابوه من لغادين، ومن طائفة او شاب لا عقل لهم  
ولادين، وقيل كانا من كشم الرجال، والاوباش البطالة،  
وكانت ما وراء النهر ما واهم، وتلك الضواحي مشتاهم.

**وقيل** كانا بوه اسكافا فقيرا جدا، وكان هو شابا حديدا جلد،  
ولكنه لما كان به من القلة يتحرم، وبسبب تلك الاجرام يتحرم  
ويتضرع، فغنى بعض الليالي سرق غنمه واحتملها، فضر به الراعي  
في كنفه بسهم فابطلها، وثني عليه باخرى في فخذها فاطلها،  
فازداد كسراً على فقره، ولو ما على شرم، ورغبة في الفساد،  
وحققا على العباد والبلاد، وطلب له في ذلك الاضرار والنظر،  
وعشي عن ذكر الرحمن فقبح له من الشياطين القرناء، مثل عباس  
وجهان شاه، وقماري وسليمان شان، وايد كوتيمور وجاكو  
وسيف الدين غوار بعين، لادنياهم ولادين، وكان مع ضيق يده  
وقلة عدده وعدده، وضعف بدنه وحاله، وعدم ماله،  
وبرجاله، يذكر لهم انه طالب الملك، ومورد ملوك الدنيا موارد  
الهلاك، وهم في ذلك يتناقضون منه هذه النقل، وينسبون الي  
كثرة الحماق وقلة العقل، ويدينونه منهم ويقتلون اليه ليسخروا  
منه ويضجوا عليه **ر** شعر **ر**  
**ان** المقادير اذا ساعدت **ر** الحقت العاجز بالحازم  
فشرع فيما يقصده، والقضاء يرشده والقدر ينشده  
لا يؤنسك من مجد بنائه **ر** فان للمجد تدرجاً وترتياً  
ان لقناة الشياهدت رفعة **ر** تنموقنت انبوا فانبوا  
**وكان** في بلاد الكش شيخ يسمى شمس الدين الفاخوري وهو معتقد  
تلك البلاد، وعليه لكل من قصد شيئاً من امر الدين والدنيا الاعتماد  
فذكر ان تيمور وهو فقير عاجز، بين غرموهوم وذل ناجز، لم  
يكن له سوى ثوب قطني وانه باعه واشترى بثمنه راس باعز،  
وقصده الشيخ المشار اليه، وعول فيما قصده عليه، وقد  
ربط بطرف حبل عنق ذلك العناق، وربى عنق نفسه بالطرف  
الاخر من ذلك الرباق، وجعل يتشخط على عصا من جريد،



حتى دخل على ذلك الشيخ المفيد، فصادفه وهو والفقراء مشغولون  
بالذكر. مستغرقين فيما هم فيه من لوجه والفكر. فلما زال قائما حتى  
افاقوا من حالهم. وسكنوا عن قائلهم. فلما وقع نظر الشيخ عليه.  
سارع إلى التقييل يديه. واكب على رجليه. فتعذر الشيخ ساعه. ثم رفع  
رأسه إلى الجماعة. وقال كان هذا الرجل بدلي عريضا. وغروضا.  
واستدنا في طلب ما لا يساوي عند الله تعالى جناح بعوضه.  
فترى ان نمده. ولا خرمه ولا تردده. فامتهوه بالدعاء اسعافا  
لما طلبه. فاشبهت قضيته قضيه ثعلبه. ورجع من عند الشيخ  
وخرج. وخرج بعد ما خرج إلى المخرج. **وقيل** انه كان في بعض  
تحرراته فضل الطريق صنوره. كما ضلها معنى وسيره. وكاد  
يهلك عطشا وجوعا. وسار على ذلك اسبوعا. فوقع في اثناء  
ذلك على جبل السلطان. فتلقاه الجشار باللطف والاحسان.  
وكان تيمور من يعرف خصا يضر الخيل بساها. ويفرق بين هجانها  
وهجينها بحج النظر إلى هياتها. فاطلع الجشار على ذلك منه. واخذ  
علم ذلك عنه. وزاد فيه رغبه. وطلب منه دواء الصحبه.  
وجمعه إلى السلطان مع اقرباس طلبها منه. واخره بفضيلته وما  
شاهده عنده. فانعم السلطان عليه. ووصى به الجشار ورده  
اليه. فلم ينشب الجشار ان مات فتولى تيمور وظيفته. ولا يزال  
يترقى عند السلطان حتى تزوج شقيقته. ثم انه غاضبه في  
بعض مكافحته ومقاله. فعتبه بما كان عليه من اول امره وحاله.  
فسل السيف وخاها على ان تقر من بين يديه. فلم تكتر به ولم  
تلتفت اليه. فضره حتى انفسها. واسكنها راسها. ثم  
لم يسعه الا الزوج والعصيان. والتمرد والطغيان. الى ان  
كان من امره ما كان. وكان السلطان اسمه حسين. وهو من بيت  
الملك وناقد الكهنيين. وتحت ملكه مدينه بلخ وهي من قصبي بلاد

خراسان. ولكن كانت جارا وامر جارية في ممالك ما وراء النهر إلى طرف  
تركستان. **وقيل** كان ابوهم امير مائة عند السلطان المذكور. وهو  
بالجلادة والشهامة بين اخرايه مشهور. ويمكن الجمع بين هذه  
الاقاويل باعتبار اختلاف الزمان. وتنقل الاحوال والحدثان.  
والاصح ان اباه ترغاي المذكور كان احدا كان دولة السلطان.  
**وراء** في ذيل تاريخ فارسي يدعي المنجب. وهو من يد والدنيا  
الي زمان تيمور وهو شئ عجب. نسباً يتصل منه تيمور إلى جنك خان  
من جهة النساء حيايل الشيطان. ولما استولى تيمور على ما وراء  
النهر وفاق الاقربان. تزوج بنات الملوك فزادوه في القاب.  
كوركاه. وهو بلفظ المغول الختن. لكونه صاهر الملوك وصار له  
في بيتهم حركه وسكن. وكان للسلطان المذكور من الوزراء اربعة.  
عليهم مدار المضرة والمنفعة. هم اعيان الممالك. وبراهم يقعدى  
الممالك. والترك لهم قبايل وشعب. تكاد توازي قبائل العرب.  
وكل واحد من هؤلاء الوزراء كان من قبيله. لسراج اراتيه في بيوت  
تغيرها قبيله طويلة. قبيله احدهم تسمى ارات. وقبيله الثاني  
تدعى جلار. وقبيله الثالث يقال لها فاوجين. وقبيله الرابع  
اسم برلاس. وكان تيمور ابن رابعهم في الناس. ونشأ بالبليان.  
**مصراع** بما ما حازها جلد ارباب. وكان يصاحب نظراءه من  
اولاد الوزراء. ويعاشر اخرايه من قبايل الامراء. الى ان قال  
لهم في بعض الليالي. وقد اجتمعوا في مكان خالي. واخذت منهم  
العشقه والنشاط. وارتفعت اسرارهم امتد للبسط  
بساط. ان جدي فلانه. وكانت من ذوي العياقه والكهانه.  
رايه مناما. ماذاقت منه احلاما. وعبرته بانه يظهر لها من  
الاولاد والاحفاد. من يدوخ البلاد. ويملك العباد. ويكون  
صاحب القرن. وتدل له ملوك الزمان. وذلك هو انا. وقد



قرب الوقت ودنا. فهاهنا في ان تكونوا في ظهرا وعضدا، وخباحا  
وبدا. وان لا تستجيبوا عني ابدا. فاجابوه الى ما دعاهم اليه.  
وتقاسموا ان يكونوا في السر والضراء معه لا عليه. ولما تروا  
يتجادون اطراف هذا الكلام في كل مقام. ويتفادون فيض  
غدير هذا الغدير من غير احتشام واكتنام. حتى انهم يرق  
قاطن كل مصر وشام. وخاص في حديثه كل قديم هجرة من خاص  
وعام. وشعر به السلطان. وعلم ان خلافة في روح المملكة  
قد بان. فاراد ان يرد كيد في خمر. ويربح الدنيا من شره والعبا  
والبلاد من عاره وعرف. ويعمل بموجب ما قيل **شعر**  
لا يقبل الشرف الرفيع من لاذي. حتى يراق على جوانبه الام  
فاحبه بذلك بعض الناس حين خرج. وهوى الى حضيف العضا  
وهو سائر فرج. ويمكن انه في بعض هذه الاوقات. واتت هذه  
الحالات. فوجه الى الشيخ شمس الدين المشار اليه. واستمده  
كما ذكر في اعول عليه. فان كان يقول جميع ما نلت من السلطنة.  
وفتحته من مستغلات الامكنة. انما كان بدعوة الشيخ شمس الدين  
الفاخوري. وهمة الشيخ زين الدين الخواني. وبالقيت بركة  
الا بالسيد بركة. وسياقي ذكر زين الدين وبركة. ثم قال يتمور  
ما فتحت ابواب السعادة والدولة علي. ولا ضحكت عروس  
فتوحات الدنيا الي. الامن ستم سجستان. ومن حين اصابني  
ذلك النقصان. اناني ازيد ياد الى هذا الاوان. والظاهر ان بك  
امر وخرجه في تلك الفتنة. كان فيما بين التين والسبعين  
والسبع مائة. وقال لي شيخ الامام العالم العامل الكامل الكل  
الفاضل خريد الدهر. وحيد العصر. علامة الورد استاذ  
الدنيا علماء الدين. شيخ المحققين والمحققين. قطب الزمان.  
مرشد الدوران. ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد البخاري تزيل

ادام الله تعالى ايام حياته. واما الاسلام والمسلمين من بركاته.  
في شهر سنة ست وثلاثين وثمانمائة ان يتمور. قتل السلطان  
حسين المذكور. في شعبان سنة احدى وسبعين وسبع مائة.  
ومن ذلك الوقت استقل بالملك. وكانت وفاته في شعبان سنة سبع  
وثمانمائة على ما ساق. فدة استيلائه مستقلة ستة وثلاثون  
سنة. وذلك خارج عن مدة خروجه وخبره الى حين استيلائه.  
ولما خرج صار هو وبقاؤه يتحرمون في بلاد ما وراء النهر. ويعاملون  
الناس بالعدوان والقهر. فتترك لادفعهم كل طاعن وساكن. وصنفوا  
عليهم تلك الغاني والامكن. فقطعوا جيحون وصفر منهم ذلك  
الكان. فاشتغلوا بالمرح في بلاد خراسان. خصوصاً في نواحي  
سجستان. ولا تسأل عما افسد في معاشر ياورد وما حان. فذهب  
بعض الليالي قد اضربهم السغب. واشتغل فيهم من الجوع اللهب.  
فدخل حايظا من حوايط سجستان. قد اوى اليه بعض رعاء  
الضان. فاحتمل منها راسا وادبر. فشعر به الراعي وابصر.  
فاتبعه للحين. وضربه بسهمين. اصاب باحدهما فحذه. وبالاخر  
كتفه. فله درهم ساعدا اذا بطل هذا الضب الموزون نصفه. ثم  
ادرله واحتمله. والى سلطان نصره المسبح بملك حسين اوصله. فبعد  
ضربه امر بصلبه. وكان للسلطان ابن رايه غير متين. يدعي  
ملك غيات الدين. فشفع فيه. واستنصحه من ابيد. فقال  
له ابوه انه لم يقصد رعاك مما يدل على صلاحك. وتسفر عن  
نجايتك وفلاحك. وهذا جفائي حرام في مادة الفساد. لئن  
ابقي لي ملك العباد والبلاد. فقال لابنه وما عسى ان يصدر من  
نصف آدمي. وقد اصاب بالده والهي ورمي. ولا شك ان اجله  
قد اقرب. فلا تكون في موته السبب. فوهبه اياه. فوكل به  
من داواه. الى ان انه مل جرحه. وبرئ قرحه. فكان في خدمة



ابن سلطان هراه، من عقل الخدم واضبط الكفاه، فتوفرت عنده  
حرفته، وارتفعت درجته وسمعت كلمته، فعصى من نواب  
السلطان، نائبه المتولي على سجستان، فاستدعى تيمور ان يتوجه  
اليه، فاجابه الى ذلك وعول عليه، وازاد اليه طائفة من  
الاعوان، فوصل الى سجستان، وقبض على نائبه المتادي في  
العصيان، واستخلص موال تلك البلاد، واحذر من طاعة  
الاجناد، وتلا اية العصيان بالجمهر، وارتحل بمن معه الى ما وراء  
النهر، وقيل بل كان في خدعة ابن السلطان، الى ان ودع ابوه  
الحياة وانتقل، واستقر ولده واستقل، فعند ذلك هرب تيمور  
الى ما وراء النهر، وقد قوى منه الراس والظهر، وكان اذ ذاك قد  
اجتمع عليه رفاقوه، وانحاز اليه اصحابه المخرجون وعشراؤه،  
فارس غياث الدين الطلب ورءاهم، وقصد ان يكفي المسلمين  
شراهم وعناءهم، وهيأت فقد كان سبق الفدا السيف، وصنع

### ذكر عبوره جيجون على فتره وما جرى من عبرات بهذه العبرة

فوصل تيمور وجماعته الى جيجون وكان اذ ذاك مثلهم طغيا، ولم  
يكنهم التواني لان الطلب كان شبيهاهم باغيا، فقال تيمور لاصحابه  
الغيا الخفاء، ليتعلق كل منكم بعنان فرسه ومعرفة ويليق نفسه  
في الماء، وتواعدوا الى مكان، وقال توجهوا من غير توان،  
فمن لم يأت الموعد، يعلم انه قد فقد، فتها فتواهم وحيولهم في ذلك  
الماء العجاج، والتبار الزخار والامواج، تهاقت الفراش على  
السراج، ولم يعلم واحد منهم حال الآخر، ولا اطعم من تقدم  
منهم على امر من تاخر، وكابدوا احوال الموت، وشاهدوا احوال  
الفوت، فنجوا ولم ينقص منهم واحد، واجتمعوا الى ذلك الموعد

وذلك

وذلك بعد ان امت منهم البلاد، واطمان في مساكنها كل راجح وغاد،  
فجعلوا يتجسسون الاخبار، ويتتبعون الآثار، ويجارئون الله  
ومرشولاه، ويؤذون عباداه، ويقطعون سبيله، ولحقزل على  
ذلك يجري وشمسي، الى ان وصل مدينة قرشي،  
**ذكر ما جرى له من خبط**  
**في دخوله الى قرشي وخلاصه من تلك الورطة**

فقال يوما لاصحابه، وقد اضربه الدهر واضرب به، واخصب منهم  
ربيع القساد واعشب، ان بالقرب منا مدينة مخشب، مدينة ابي  
نزاب التختي رحمة الله عليه مدينة مضمونة، مسورة مكنونة،  
لئن ظفرتنا لتكون لنا ظهرا وملاذا، وملجأ ومعاذا، وان  
حاكمهم موسي لو حصلنا، واخذنا ماله وقتلناه، لتقربنا بماله  
من حيول وعده، وحصل لنا فرج بعد شدة، وانا اعلمها من  
ممر الماء دريا، هي من الدخول واسعار حيا، فشمروا ذيلهم، وتركوا  
في مكان خيلهم، واستعملوا في نيل مرادهم ليهم، ودخلوا الحبس  
المدينة وقصدوا بيت الامير، ورفعوا ايدهم فصادقوا يدتهم  
والحصر، وكان الامير في البستان خارج البلاد، فاخذوا ما وجدوا  
له من سلحة وعدة، فركبوا خيله، وقتلوا من وجدوا من الكبار  
غيلة، فاجتمع عليهم اهل البلاد، وارسلوا الى الامير فادركهم  
بالد، فتراكم عليهم البلاد، باطنا وظاهرا، فلم يجدوا لهم سوى  
الاستسلام ناصرا، وقال له اصحابه لقد القينا بانفسنا الحقيقة  
الهلاك من هذه الحجاز، فقال لا عليكم في مثل هذه المواطن  
يتمخض الرجل ويراز، فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا، واندفعوا  
غوياب المدينة بدوا واحدة زخفا، حاطمين على العدو، من  
غير توان ولا هذو، فاني اظن انه لا يثبت لكم شيء، ولا يقف  
اما لم يحي، فامثلوا امره ورفعوا الصوت، وقصدوا البنا



خاضعين غمار الموت، وهجموا على العساكر هجوماً لئيم، وانذفقوا ولا  
انذفاق الغيث، ففتح لهم عند فتح الباب، لا مريد له مسبب  
الاسباب، فلم يلبوا ما هم عليه على احد، ولا نفعه ما هو فيه  
من العدد والعدد، ثم اتفقوا الى مكانهم سالكين، ولم يزلوا على  
ذلك عاشرين عاشرين، واجتمع عليهم اصحابهم، وانما زال بهم في  
الفساد اضعافهم، فساروا نحو من ثلاث مائة، ومن يتحيز اليهم  
من اهل الشريعة، فارسل السلطان اليهم عسكرا غير مكثرت بهم  
فكسروهم، واستولوا على حصن من الحصون فجعلوه معقلا لكل ما اذخروه

### قلت شعر

لا تحقرن شأن العدو وكيدته، فلربما صرع الاسود الثعلب

### وقيل

ان البعوضة تدمى مقلة الاسد وقيل فربما قُتِرَ بالبيدق الشاة

### ذكر من اسرى في قننة ذلك الخاف

### واستعبده من احرار ملوك الاطراف

وارسل تيمور الى ولاية بلخشان، وكانت الولاية بها الاخوين وبها  
مستقلان، تلقيا ذلك عن ابائهما، وكان السلطان ترعا من ابائهما، ثم  
اقرهما فيها على ان يكونا من تحت امره، واسترضى ولدهما عنده فصارا  
اسيري قهرا، فلما راسلها تيمور على طاعته اجاباه ودخلا تحت كلمته

### ذكر موضع المغل على السلطان

### وكيف تضععت منه الاركان

ثم ان المغل نهضت من جهة الشرق على السلطان حسين، فاستعد  
لهم وقطع جيحون ووقع الحرب بين الجهتين، فانكسر السلطان،  
فراسلهم ايضا ذلك الجان، واسم حاكمهم قهر الدين خان، فاجابوا  
مراده، واقتفوا ما اراده، وسلطوه على السلطان يستخلص من  
يده بلاده، واعدوه بمصاهرتهم، واعدوه بمظاهرتهم، ورجعوا الى

بلادهم، وقد سلموه زمام قيادتهم، فقويت بذلك شوكتهم، وسكت  
القلوب هيبتهم، فلم يسمع السلطان، الا بذلك الجهد والامكان،  
في اطفاء نارته، وقطع دابرته، فجعله نصب عينيه، وتوجه  
بنفسه اليه، بعسكر جرار، كالحج الزخار، حتى انتهى الى مكان  
يسمى قاع غار، وهو صيد فان بينهما مضيق، هو الجادة العظيمة  
والطريق، يسير المار في ذلك مقدار ساعة، وفي وسط الدرب  
باب اذا اُغلق واُخفي فلا شئ مثله في المناعة، وجو اليه جبال  
كل منها عن يمينه قد شخ، وقدمه قد غاص ثبوتا وراح، فنصر  
ان يقال فيه انقضى الساء، واست في الماء، فاخذ العسكر  
فم ذلك الدرب، من جهة سمرقند، وتيمور على الجانب الاخر،  
وهو كالمضائق والمخاض

### ذكر الحيلة التي صنعها

### والخدعة التي ابتدعها

فقال تيمور لاصحابه اني اعرف هنا جادة خفية، مسالكها ابنة،  
لا تظاها الخطا، ولا يهتدي اليها القطا، فها هم سرى ليلنا، ونقود  
في السرى خيلنا، فنصحبهم من وراءهم وهم آمنون، فان ادركناهم  
ليلا فنجح الفايرون، فاجابوا الى ذلك، وشرعوا في قطع تلك  
الوعور والمسالك، وساروا اليهم جميع، وبلغ العج المظلم، فادركهم  
الصباح ولم يدركوا الجيش، فضاقت عليهم الارض بما رحبت وتكد  
لهم العيش، ولم يمكنهم الرجوع، واذنت الشمس بالطروع، فوصلوا  
الى العسكر وقد اخذ في التحميل، وعزم على الرجول، فقال اصحابه  
بيش الراي فعلنا، في قبضة العدو وحصلنا، وقد وقعنا في  
الاشراك، والقينا بايدينا انفسنا الى الهلاك، فقال تيمور  
لا ضرر، توجهوا نحو العسكر، وانزلوا بمرآي منهم عن خيلكم،  
وانزلوها ترقى واقضوا من ورد النوم والراحة ما فاتكم في ليالكم



شعر

فترا موعنا عن خيلهم كأنهم صرعى، وتركوا خيولهم ترعى  
واذا السعادة لا حظ لك غيونا، ثم قال لما وفي كل من أمان  
واصطد بها العنقاء في جبال، واقتذرها الجوارى غنان  
فجعل العسكر يمينهم، ويخيل أنهم من حزمهم، حتى إذا استراحوا،  
ركبوا خيولهم وصاحوا، ووضعوا السيوف في أعدهم، راكبين  
أكلهم من ورائهم، فقتلوا قتلا ذريعا، وغادرهم جرحا  
وصريعا، وعم الخطب المدهم، ولم يعلم أحد البلاء كيف دهم  
واقصص الخبر بالسلطان، وقد خرج النلا في عن حيز الأماكن  
فهرب إلى بلخ، وقد سلخ من المملكة أي سلخ، وشرع يتهرب  
التهرب، والغارات والسلب، ثم ضبط الأثقال، وجمع الأموال،  
وأقر عمار الناس والمدار، وأطاعوه وهم ما بين راض وكاره،  
فاستولى على ممالك ما وراء النهر، وتسلط على العباد بالغلبة والقهر  
وأخذ في ترفيق الجنود والعساكر، واستخلاص الحصون  
والدساكر، وكان نائب سمرقند واحدا لا ركان، شخصاً يدعى علي  
شير من جهة السلطان، وكان به تيمور على أن تكون الممالك بينهما  
نصفين، ويكون معه على السلطان حسين، فرضي علي شير بذلك  
وقاسمه الولايات والممالك وتوجه إليه، وتمثل بين يديه،  
فزاد في أكرامه، وبالغ في احترامه.

### ذكر توجهه إلى بلخستان واستنصاره بمن فيها على السلطان

ثم أنه ترك علي شير بعد ما ركن إليه، وقصد بلخستان فاستقبله ملكاها  
وتمتلابين يديه، واتخاها بالهدايا والخدم، وأمداه بالجيوش  
والخشم فساروهما معه من بلخستان، قاصدين بلخ المحاصرة  
السلطان، فتحصن منهم فاحاطوا به من كل مكان، فاخرج  
أولادهما الذين كانوا عنده في الرهان، ف ضرب أعناقهم بمراي من

ابو

ابوهم، ولم يبق لهم ولا من عليهم، ثم أنه ضعف حاله، وقيل عنه خيله  
ورجاله، فترد مستسلما للقضاء والقدر، راضيا بما ذهب في  
قضاء الله مما حلا ومتر، فقبض عليه تيمور، وضبط الأمور، ثم  
رد أمير بلخستان إليها مكرمين، وتوجه إلى سمرقند ومعه  
السلطان حسين، وذلك في شعبان سنة إحدى وسبعين،  
بعد ما خلا من الهمة سبع مائة سنين، ووصل إلى سمرقند واتخذ  
دار ملكه، وشرع في تهديد قواعده الملك ونظمها في نظام سياسته  
وسلكه، ثم أنه قتل السلطان، وأقام من جمته شخصاً يدعى  
سيور غاتمش من ذرية جنكيز خان، وقبيلة جنكيز خان، ثم  
المتفردون باسم الخان والسلطان، لأنهم هم قريش الترك لا يعلو  
أحد أن يتقدم عليهم، ولا يمكن أحد من أنزع ذلك الشرف من  
أيديهم، ولو قد راحد على ذلك، لكان تيمور الذي استخلص  
الممالك وسلك المسالك، فرغ سيور غاتمش دفعا للمطاعين،  
وقطعا للسان سنان كل طاعن، وإنما لقب تيمور الأمير الكبير،  
وأن كان في أمره كل ما مورس منهم وأمير، والخان في أمره كالحمار في  
الطين، وشبهه الخلفاء بالنسبة في هذا الزمان إلى السلاطين،  
واستمر على شير نائبا في سمرقند وكان يكرمه، ويستشير  
في أموره ويقدمه

### ذكر وثوب توقنا ميش خان سلطان الدشت وتركستان

ثم أن توقنا ميش خان سلطان الدشت والتتار، لما رأى ما يجري  
بين تيمور والسلطان قاردم قلبه وغار، وذلك لعلة النسب  
والجوار، وهما العسكر الحار، والجيش الزخار، وتوجه إلى  
مصاف تيمور من جهة سغناق وانزار، فخرج إليه تيمور من  
سمرقند، وتلاقيا بطراف تركستان قريبا من نهر جند، وهو



نهر سيمون، وسمرقند بين نهر سيمون وجيخون، فقامت بين  
العسكرين سوق المجارية، ولم ينفق بينهم في سوي معاملات  
المضاربة، ولا زالت رحا الحرب تدور، إلى أن انظر عسكر  
تيمور، فبينما عسكره قد انقل، وعقد جنوده النخل، وإذا برجل  
يقال له السيد بركة قد أقبل، فقال له تيمور وهو في غاية الفرح،  
يا سيدي السيد جيشي انكسر، فقال له السيد لا تخف، ثم نزل السيد  
عن فرسه ووقف، وأخذ كفا من الحصباء، وركب فرسه الشهاب،  
ونفخ في وجهه عدوهم الردي، وصرخ بقوله يا غي قاجدي،  
فصرخوا أيضا تيمورا بقاء ذلك الشيخ النجدي، وكان عباسي  
الصوت، فكانه دعا الأبل الطماء بحوت حوت، فعطفت  
عساكره عطفة البقر على أولادها، وأخذت في الجمالة مع اصداؤه  
وانداد، ولم يبق في عسكره من جذع ولا قارح، إلا وهو يقول  
يا غي قاجدي صايح، ثم انهم كروا كرة واحدة، بهمة متعاقدة،  
ونهمة متعاضدة، فرجع جيش تيمور من هزمين، وولوا  
على عقابهم مديري، فوضع عسكر تيمور فيهم السيوف،  
وسقوهم هذه الفتوح كاسات الخنوف، وغنوا الأموال  
والمواشي، وأسروا الأوساط الرؤس والخواشي، ثم رجع تيمور  
إلى سمرقند، وقد ضبط أمور تركستان وبلاد نهر جند، وعظم  
لديه السيد بركة، وحكمه في جميع ما استولى عليه وملكه،  
وهذا السيد اختلف القول فيه من قائل أنه كان مغربيا  
بمصر حجاما، فذهب إلى سمرقند وتسلط، وعلا قدره وتسامي،  
ومن قائل أنه كان من أهل المدينة الشريفة، ومنهم من يقول أنه  
من أهل مكة المنيفة، وعلى كل حال فإنه كان من أكبر الأعيان، في  
بلاد ما وراء النهر وخراسان، لاسيما وقد امد تيمور بهذه النجدة،  
وخلصه بهذه اللطيفة المصادفة للقضاء والقدر من هذه الشدة.

وقال له تيمور ثم علي، واحتكم لدي، فقال له يا مولانا الأمير،  
إن أوقاف الحرمين الشريفين في الأقاليم كثيرة، ومن جملة ذلك الذي  
في ممالك خراسان، وأنا وأولادي من جملة مستحق ذلك الإحسان،  
وإذا اقيم أصل ذلك وخصمه، وعلم قضاه وخصمه، وضبطت  
أوقافه، ومصارف ذلك وصرفه، ما كانت حصتي وحصته  
أولادي، أقل من هذه القصبة في هذا الوادي، فاقطعني  
أياها فاقطعها أياها، مع مضافاتها وأعمالها وقراها، وهي  
إلى الآن في يد بني أولاده، واسباطه وأحفاده،

### ذكر علي شير مع تيمور وما وقع بينهما من المخالفة والنشور

ثم إن تيمور وقع بينه وبين علي شير مخالفة، وانحاز إلى كل  
منها طائفة، فاعتناله تيمور وختله، ثم قبض عليه وقتله،  
فصفت الممالك والولايات لتيمور بعض الصفا، ونهزول إلى  
طاعت من الناس كل وجه، وراى كأنه في الثاني وقفا

### ذكر ما جرى له عار سمرقند والشرط مع تيمور وكيف أحله دار البوار

وكان في سمرقند طائفة من الشرط كثر، وبهم أنواع  
فمنهم مصارعون ومناقفون وملاكون ومعاجون، وهم  
فيما بينهم فرقان كالقيس والبن، والعداوة والمقاتلة بينهم  
قائمة على مر الزمن، وكل طائفة منها رؤس، وظهور  
وأعضاء وضرر، وكان تيمور مع ابنته يخافهم، لما كان  
يظهر له عنادهم وخلافهم، فكان إذا قصد جانباً، أقام له  
في سمرقند نائياً، فإذا بعد عن المدينة خرج من تلك الجماعة  
طائفة، فخلعوا النايب أو خرجوا مع النايب وأظهروا  
المخالفة، فما يرجع تيمور إلا وقد انفرط نظامه، وتخبطة



اموره وتشوش مقامه . فيحتاج الى تجديد وتمهيد . وتخريب  
وتشييد . فيقتل ويعزل . ويعطى وتحزل . ثم يتوجه لتمهيد  
ممالكه . وتوطيد مسالكه . فيعودون الى عكرهم . ويؤبون الى  
خلفهم . وتكررت هذه القضية نحو من سبع مرار .  
فضاق تيمور ذرا غاما لاشرا والدار . فاعمل الحيلة في اغتيالهم .  
وكف اذا هم واستيقظوا . فصنع سورا . ودعا اليه الخلائق  
كبرا وصغيرا . وصنف الناس اصنافا . وجعل كل ذي عمل الى  
عامله مضافا . وميز اولئك الدار مع رؤسائهم على حدة .  
وفعل معهم ما فعله انوشروان بن كيقباد باللاحدة . وارصد له  
في احد الاطراف انصارا . وقرر معهم ان كل من رسله اليهم يولونه  
دمارا . ويكون ارسال اليهم على قتله اشعارا . ثم انه جعل يدعو  
رؤس الناس . وسبقهم ببدء الكاس . ويجمع عليهم اخر اللباس  
واذا انقضت النوبة من اولئك الدار الى احد . سقاء كاسه  
وخلع عليه . و اشار ان يتوجه به الى نحو الرصد . فاذا وصل اليهم  
خلعوا عنه خلعتيه بل وثوب الحياة فمكوه . وسكبوا عسيجه قالكه  
في بوطه القاء فسكوه . الى ان اتى على اخرهم . واستوفى بذلك  
قطع دابرهم . ومحا آثارهم . والحفان اذ هم . فصفت له الشارع .  
وخلا ملكه عن مجاذب ومنازع . ولم يبق له في ما وراء النهر مانع ولا مدافع

### فصل في تفصيل ممالك سمرقند وما بين نهري بلخشان وحجند

فمن ذلك سمرقند وولاياتها . وهي سبعة تومانات . وافدكان  
وجمات . وهي تسعة تومانات . والتومان عبارة عما يخرج عشة الاف  
مقاتل . وفي ما وراء النهر من المدن المشهورة . والاماكن المقبرة  
المذكورة . سمرقند وسور قديما على ما زعموا اثنا عشر فرسخا .  
وكان ذلك على عهد السلطان . جلال الدين قبل جنكيز خان . ورايت

حده سوراء من جهة الغرب قصبة بناها تيمور وسماها دمشق  
ومسافتها عن سمرقند نحو من نصف يوم . والناس الى الآن يحفرون  
سمرقند العتيقة ويخرجون دراهم وفلوسا سكنها بالخط الكوفي  
يسكنون القلوس ويخرجون منها فضة . ومن مدن ما وراء النهر  
مرغينان . وهي كانت التخت قديما . وكان ايلك خان . ومنها خرج  
الشيخ الجليل العلامة برهان الدين المرغيناني صاحب الهداية رحمه الله  
تعالى . وحجند وهي على ساحل سيحون . وتزمد وهي على ساحل جيحون  
ونخشب وهي قريسي المذكورة . والكسر ونجارا وانداكان وهي ماكن  
مشهورة . وغير ذلك من الولايات بلخشان . ومالك خوارزم  
واقليم صفانيان . الى غير ذلك من الاطراف الواسعة . والاكتاف  
الشاسعة . وفي عرفهم ما وراء جيحون الى جهة الشرق توران .  
وماكان في هذه الطرف الى جهة الغرب ايران . ولما اقتسم كيكاورس  
وافراسياب البلاد . كانت توران لافراسياب وايران لكيكاورس  
ابن كيقباد . وعراق هو مغرب ايران

### ذكر ابتداء ما فعله من التسلط بالقهر

#### بعد استقصائه ممالك ما وراء النهر

ولما صفت له ممالك ما وراء النهر . وذلك لاوامر جواحج الدهر .  
شرع في استخلاص البلاد . واسترقاق العبياد . وجعل ينسج  
بانا مل الحيل الاشراك واللاهواق . ليصطاد به ذلك ملول وج  
الاقاليم وسلاطين الافاق . فاود ما صاها لمغول وصافام .  
وهادتهم واداهم . وتزوج بنت قمر الدين ملكهم . وصار امنا  
من تبعهم ودرهم . وهم جيرانه من جهة الشرق . ولا تباين بينه  
وبينهم ولا فرق . اذ العلة وهي الجنسية والمصاهرة والمجاورة  
حاصلة للجهتين . والملة وهي الثورة الجنكيز خانية ثمثاة في كلا  
الاولتين فام من شرهم . وكفى كيدهم وضربهم .



**ذكر تصميمه العزم**

**وقصده الاطراف واوتار ممالك خوارزم**  
 فحين امن مكرهم، وسد بالمصالح ثغورهم، صم القرم، على التوجه الى  
 ممالك خوارزم، وهم مجاوروه غربا بالشام، ومباينوه بتمشية  
 قواعد الاسلام، وتحتهم مدينة جرجان، وهي من اعظم البلدان،  
 وهذه المملكة ذات مدن عظيمة، وولايات جسيمة، تحتها مجمع  
 الفضلاء، ومحط رجال العلماء، ومقر الطرق والشعراء، ومورد  
 الادباء والكبراء، ومعدن جبال الاعترال، وينبوع بحار اهل  
 التحقيق من ارباب الهدى والضلال، ينعم كثيره، وخيراتها  
 غزيره، ويحويه فضائلها مستنيره، واسم سلطانها حسين  
 صوفي، وهو من الاعتقادات الباطلة غوفي، ومدين ما وراء  
 النهر وضع بعضها قريب من بعض، لانها كلها مبنية باللبن والاجر  
 على الارض، واهل خوارزم كاهل سمرقند في اللطافة، وافضل  
 من اهل سمرقند في الحشمة والظراف، يتعاونون الشاعرة والادب،  
 ولهم في فنون الفضل والحاسن اشياء عجب، خصوصاً في معرفة  
 الموسيقى والارنياف، ويشترك في ذلك الخاص منهم والعام،  
 ومما هو مشهور عنهم، ان الطفل في المهد منهم، اذا بكى او قال  
 آه، فان ذلك يكون في شعبة دوكة، فلما وصل تيمور الى خوارزم  
 كان حسين صوفي غائباً عنها، فنهج حوالها وما وصلت يده اليه  
 منها، ولم يقدر عليها، فلم يكثر ثبات ولا التفات اليها، ثم لم اطراف  
 حاشيته، وبعاد الى مملكته.

**ذكر عوده ثانياً الى خوارزم**

ثم انه شد حزام الخزم، وكر ثانياً الى خوارزم، باستعداد تام  
 وجيش طام، وكان سلطاناً ايضاً غائباً، واقام حيلة بكراً  
 خاطباً، فحاصرها، وضاجراً، وشد على اعناق مساكنها

السلايب، وكاد ان يتشبث باذياله منه الخاليب، فخرج اليه رجل من  
 اعيانها، وكان تاجراً وله قدم صدق عند سلطانها، يقال له حسين  
 سورج، والتمس ان يرفع عنهم ذلك الامر المزعج، وان يبدل له ما  
 طلب، في مقابلة ما يربى من اسير وسلب، فطلب منه رجل مائتي  
 بغل فضة، ترفع الى خزائنه فضة، فلم يزل يراجعه، ويلاطفه  
 ويماثله، حتى صالحه على ربع سؤاله، وقام المصالح بذلك من ماله  
 وصدب حاله، ووزنه له ذلك في الحال، واخذ تيمور في الترحال،  
 وكف عن الاذي شيئا طين جنده، وعزم على التوجه من سمرقند

**ذكر مرسلته ملك غياث الدين سلطان هراه**

**الذي خلصه من الصلب وراود فيه اياه**

ثم انه راسل سلطان هراه ملك غياث الدين الذي كان مغيبه،  
 عملاً بقوله كتب الله على كل نفس خبيثه، وطلب منه الدخول في رتبة  
 الطاعة، وحمل الخدم والتفادى اليه بحسب الاستطاعة، وانما  
 قصده ياره، وبلغه دماره، فارسل ملك غياث الدين يقول،  
 محبة الرسول، اما كنت خادماً مالي واحسنت اليك، واسبلت  
 ذيل احساني ونعمتي عليك، فحسنت وقتلت، وفكت وفلت،  
 وفعلت فعلتك التي فعلت، وذلك بعد ان نجيتك من الضرب  
 والصلب، فان لم تكن انساناً يعرف الاحسان فكن كالحلب، فغير  
 جيحون وتوجه اليه، فلم يكن لغياث الدين قوة الوقوف بين  
 يديه، فارسل الي حشده وسكان قراه، فاجتمعوا هم ومواسيهم  
 حول هراه، وحفر خندقاً حول البساتين، محيطاً بالرعاع  
 وضعفة الساكنين، وحفر نفسه في القلعة، وحسب ان يكون  
 له بذلك منعة، وذلك لوكالة رايه اولاً واخراً وجود قريحتة،  
 وقلة عقله وانعكاس فكره ودولته، **قلت شعر**  
 من ايصاف سعدة تقديره، يحطفه في تدبيره تدبيره



فلم يكتف بتموره بقتال وحصاره ولكن احاطت به العساكر دايما  
 ما دار ومكث بتموره في الامن والدعة وعده في الضيق بعد  
 السعة واضطربت الرؤس والحواشي ومات الانعام  
 والواشي وغص البلد بالزحام وهلكت الخواصر والعوال  
 واصفاهم السغب وعلام الصرخ والصخب فارسل اليه  
 السلطان يطلب منه الامان وعلم انه اخفق بسببه وانه  
 اعانه اولافيلي به فذكره سابقه العرفان وما اسداه اليه من  
 احسان وطلب منه تأكيد الامان بالايمن خلف له تمورانه  
 يحفظ له الذمام القديم وان لا يراق له دم ولا يبرق له اديم  
 فخرج اليه ودخل عليه وتمثل بين يديه فدخل بتمور الى المدينة  
 وصعد الى قلعة الحصينة وصحبه السلطان وقد احاطت  
 به جنودهم والاعوان فاشارواخذ من بلال صاحب هراة  
 على السلطان ان يقتل تمور ويجعل نفسه فداء وقال له ما  
 مقناه انا افدي المسلمين بنفسي ومالي واقتل هذا الاعرج  
 ولا ابالي فلم يجبه الا اشارته واستسلم لقضا الله تعالى وراثة  
 وقال ان الله تعالى تصرفا في عبادته ولا بد ان ينفذ فيهم سهم  
 مراده ولا مفر من القضاء ولا محير عما قدر الله تعالى وقضى

**شعر**  
 واذا اناك من الامور مقدرا وفرت منه فحوه تتوجه  
 وهذا سر لا بد من ظهوره فلا تبحث عن حقيقة اموره فمن  
 غاب القضاء غلب ومن ناهب الزمان سلب ومن قاوي  
 تيار المقدور غرق ومن استلذ بالفلة في مشارب اللهو شق  
 وذكر في ذلك الوقت مقالة ابيه له واطلع على حقيقة ولكن  
 السهم خرج فما امكن رده الى فوقه  
**ذكر اجتماع ذلك الجاثي**

بالشعر

### بالشيخ زين الدين ابي بكر الخوافي

وكان في بعض قدامه خراسان سمع ان في قصبة خواف رجلا قد  
 منحه الله تعالى اللطاف عالما عملا كبيرا فاضلا ذكرا مات  
 طاهرا وولايات باهرة وكلمات زاهرة ومقامات طاهرة  
 ومكاشفات صادقة ومعاملات مع الله تعالى بالصدق ناطقة  
 يدعي الشيخ زين الدين ابا بكر لطاير اجتهاده في طيرة القدس اعلى  
 وتر فقصد بتمور رفته وتوجه اليه وجماعته فقالوا  
 للشيخ ان تمور قادم عليك وواصل اليك يقصد رؤيتك  
 ويرجو بركتك فلم يفته الشيخ بلفظه ولا رفع له الحظ  
 فوصل بتمور اليه ونزل عن فرسه ودخل عليه والشيخ مشغول  
 بحاله على عبادته جالس فكره على سجادة فلما انتهى اليه قام  
 الشيخ فاخذ ودب بتمور منكبا على رجله فوضع الشيخ على  
 ظهره يديه وقال بتمور لولا ان الشيخ رفع يديه عن ظهره كبرته  
 لخلته ارض ولقد تصورت ان السماء وقعت على الارض وانا  
 بينهما رصفت اي رخص ثم انه جلس بين يدي ذلك الشيخ علي  
 ركبتي الادب وقال له بالملاطقة في المحاوره على سبيل الاستفهام  
 لا المناظرة يا سيدي الشيخ لم انا من ملوككم بالعدل والانظاف  
 وان لا يميلوا الى الجور والاعتساف فقال له الشيخ امرنا هم  
 ونقد منا يد لك الهم فلم ياتمروا فسلطناك عليهم فخرج من فوره  
 من عند الشيخ وقد قامت منه الحدية وقال ملك الدنيا ورب  
 الكعبة وهذا الشيخ هو الموعد بذكره ثم ان بتمور قبض على ملك  
 هراة واحتاط على ملك يده وضبط ولاياتها جانبيا  
 وقر لكل جانب نايبا وتوجه الى سمرقند قافلا بما امكنه  
 وجلس السلطان في المدينة واوصد عليه بابا وكل  
 بحفظه اصحابا واصناف اليهم اشدة الحفاظ الزبائنة الشداد



صواب  
اشد رخص



الغلاظ، وذلك لحلفه ان لا يريق دمه، وان يحفظ له دمه، فلم يرق له دما، ولكنه قتله في الحبس جوعا وظما،

### ذكر عوده الى خراسان وتخريره ولايات سجستان

ثم عاد الى خراسان، وقد عزم على الانتقام من سجستان، فخرج اليه اهلها طالبين الصلح والصلاح، فاجابهم الى ذلك على ان يمدوه بالسلح، واخرجوا اليه ما عندهم من غده، وجوابه لك الفرج من تلك الشدة، فحلفهم وكتب عليهم قسامات بالغه، ان مدينتهم غدت من سلاح فارغة، فلما تحقق ذلك منهم وضع السيف فيهم، فاضاف بهم جنود النابا عن بكره ابيهم، ثم حارب المدينة فلم يبق بها شجر ولا مدر، ومجاها فلم يبق لها عين ولا اثر، ورحل عنها وليس بها داع ولا مجيب، وما فعل ذلك بهم الا لانه اولاهم اصبه، وذكر لي الشيخ الفقيه زين الدين عبد اللطيف بن محمد بن ابي الفتح الكرماني الحنفي نزيل دمشق بالدرية الحقيقية في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة، ان الذين تخلصوا من القتل من اهل سجستان، بهزيمة او غيبة او بنوع لطيفة من الله تعالى المنان، لما تراجعوا اليه، بعد رجوع تيمور عنه، ارادوا ان يجمعوا بها فاضلوا يوم الجمعة وما اهدوا اليه حتى ارسلوا الى كرمات من دهر عليه.

### ذكر قصده ذلك الغدار ممالك سبزووار

وانقيادها اليه وقدموا اليه عليه  
ثم لما اتا بسجستان ما اثار قصده بعساكرة مدينة سبزووار وكان اليها يدعي حسن الجوري، مستقلا بالامارة ومهورا فضي، فاما مكنه الا الاطاعة واستقباله من اهلها ياوا الحدم بالاستقامة

فاقره على ولايته، وزاد في عايته، **فصل**  
وكان من عادة تيمور ومكره، انه كان في اول امره، اذا نزل باحد مستضيفا استنفيه، وحفظ اسمه ونسبه، وقال له اذا بلغك اني استوليت، وعلى الممالك استعلت، فاتي بعلامته كذا، فاتي اكا فيك اذا، فلما انتشر ذكره، وشاع امره، وفشا في الدنيا خبره وخبره، هربت الناس بالعلام اليه، ووفدت من كل فج عميق عليه، وكان ينزل كل واحد منزله، ويحمله مرتبة،

### ذكر ما جرى لذلك الداعر في سبزووار مع الشريف محمد راس طائفة الدعار

وكان في مدينة سبزووار، رجل شريف من الشطار، يدعي السيد محمد السيد الداعر جماعة من الرجال كلهم شطار، يسمىون السيد البنية، يعني الشطار، وكان هذا السيد رجلا مشهورا، بالامانة والفضيلة المذكورة، فيقال تيمور علي به، فاتي ما جئت الالبسية، وقد كنت متشوقا اليه، ومتشوقا العلم بالذية، فدعوه له فدخل عليه، فقام اليه واعتقه، وقابله بشدة منطلقة، واكرمه وادناه، وقال في جملة فحواه، يا سيدي السيد قل لي كيف استخلص ممالك خراسان واجوها، واتي اخوزا اذ ايتها واقاصيها، وماذا فعل حتى يتم لي هذا الامر، وارتقى هذا المسلك الصعب الوعر، فقال له السيد يا مولانا الامير، انا رجل فقير وقير، من آل الرسول، من اين انا وهذا الفضول، واتي وان قيل لي شريف، رجل عاجز ضعيف، لا طاقة لي بموارد الممالك، ومن انا حتى اتشاور لمصالح الملك، ومن داخل الملوك وخارجهم، او عارضهم في امورهم او مازهم، كان كالعايم في جمع البحرين، وكما يجامع في منتط الكيشين، والحاج عن لغته لكان، وشستان ما بين الامون والطمان، فقال له لا بد ان تدلني على هذه الطريقة،



وتخبرني عن المجاز الى هذه الحقيقة . ولولا اني تفردت فيك ذلك .  
وتكلمت ان برأيك تغنيك المسالك . ولولا انك اهل لهذه المعرفة .  
ما كنت لك بينت شفه . ولا استغنيت عنك استغناء الشفه عن  
الرفه . فان فرا ساقى ايا سبه . وقصا ياي كلها قيا سبه . فقال  
ذلك المشير . ايها الامير . اوتسمع في هذه امثالي . وتسمع  
اشاري . فقال ما استشرتك الا لاتباعك . ولا جاريتك انما  
لا مشي معك . فقال ان اردت ان يصفوك المشرب . وتساك  
الممالك من غير ان تتعب . فعليك بخواجه علي . ابن المولى الطوسي  
قطب فلان هذه الممالك . ومركز دائرة هذه المسالك . فان  
اقبل عليك بظاهره لم يكن بباطنه الامعك . وان ولي عينك بوجهه  
فلن يفيدك غيره ولن ينفعك . فكن على استجداب خاطره  
وحضرة اليك المبح جاهد . فانه رجل صلب وظاهره وباطنه  
واحد . وان طاعة الناس منوطة بطاعته . وافعال الكل مبرورة  
بأشارته . فما فعل فعلوا . فان خط خطوا وان رجل رجلوا .  
وكان هذا الرجل اعني خواجه علي المذكور حبل شيعيا . مواليا  
عليما . يضرب السكة باسم الاثنى عشر اماما . وكان يخطب باسمهم  
وكان شهما هماما . ثم قال السيد يا امير ادع خواجه علي فان لبني  
دعوتك . وحضر حضرتك . فلا تترك من انواع الاحترام  
والتوقير . والاكرام والتكبير . شيئا الا واصله اياه . فانه  
يحفظ لك ذلك ورعا . وانزله منزلة الملوك العظام . في  
التعظيم والتوقير والاحترام . ولا تدع معه شيئا مما يليق  
بحشمتك . فان ذلك كله عايد الى حرمتك وعظمتك . ثم خرج  
السيد من عند تيمور . وجهر قاصده الى الخواجه علي المذكور .  
يقول له انه قد مده له الامور . فان جاءه قاصده فلا يتوقف  
عن الطاعة . ولا يقعد عن التوجه اليه ولا ساعه . ويكون

منشرح

منشرح البالي . آمنا سطوانه في الحال والمال . فاستعد خواجه علي  
لقدم الوارد . وورد القاصد . وصيا الخدمات . والتقدم  
والحوالات . وضرب باسمه واسم متولاه الدير والدينار . وخطب  
باسمها في جوامع الامصار . وقعد لامره منجزا . واقام للطلب  
مستوفزا . واذا بقاصد تيمور جاء منه بكتاب . فيه من اللفظ كلام  
والبن خطاب . يستدعيه مع انشراح الصدر . وتوفير التوقير .  
وتلشير البر . فنهض من ساعته . ملصبا بلسا طاعته . ولم يلبث  
غير مسافة الطريق . وقدم بامل فستح وعهد وثيق . فلما اخبره  
بوقوده . جهز لاستقباله اساورة جنوده . وسرور وشديد .  
وكانه استأنف ملكا جديدا . فلما وصل قدم هذا يا فخره . وتحفا  
مكثرة . وظراف ملوكية . وديباير كسورية . فعضه تعظيما  
بالغان . واولاه انعاما سافعا . واستقبل على من رجائه من خلع  
اعزازه واكرامه ذيل سافعا . واستمر به على ولايته . وزاد في بره  
وكرامته . فلم يبق في خراسان امير مدينه . ولا نائب قلعة مكيه  
ولا من ينشأ اليه الا وقصده تيمور واقبل عليه . فنكا ببرهم امير  
محمد حاكم باورد . وامير عبد الله حاكم سرخس . وانتشروا هيبته في  
الافاق . وبلغت سطوته ما زلزالان وكيلان وبلارد الرى والعراق .  
وامتلات منه القلوب والاسماع . وخافه القريب والبعيد وعلى  
الخصوص شاه شجاع . وكل عهد في مدة قصيره . وايام قليلا  
يسيره . نحو من سنتين . بعد قتله السلطان حسين .

### ذكر مراسلة ذلك الشجاع سلطان عراق العجم ابا الفوارس شاه شجاع

ولما صفت له بلاد خراسان . واذعن لطاعته كل قاص ودان .  
راسل شاه شجاع سلطان شيراز وعراق العجم . يطلب منه الطاعة  
والانقياد وارسال الاموال والخدم . ومن جملة كتابه . وخو



خطابه ان الله تعالى سلطاني عليكم وعلى ظلة الحكام والجبارين من ملوك الانام، ورفعني على من اراني، ونصرني على من خالفني وعاداني وقد رايت وسمعت فان اجبت واطعت فيها ونعت، والا فاعلم ان في قديمي ثلاث اشياء الخراب والقحط والوباء، وان كل ذلك مما يدع عليك ومنسوب اليك، فلم يسع شاه شجاع الا ان يمد يده، ومما داته، ومصاهرة ومصافاة، وزوج ابنته بابن تيمور، ولم يتم ذلك السر، فحدث الشرح، فانقضت تلك المباشرة بواسطة افساد الواسطة، وتثريب الخطابة وتخريب الماشطة،

### قلت بدنيا مضنا

اذ انتخبت لامر عروا سطة، فاحذر دقاؤه وكن منه على وجل واعلم بان طبايع الانس قد جبلت من الجفاء ومن مكر ومن دجل فلا تشق منهم يوما بواسطة، واشرع بنفسك فيه غير متكل فانما رجل الدنيا واحد، من لا يقول في الدنيا على رجل ومدعيان الكلام في هذا المقام، يخرج جنا عن المرام، ولكن تمت رياض المحبة ناهية، وارباض المودة عامرة، وقبول الرسالة والمصادقة بين الطرفين سائرة، واستمر واعلى ذلك من غير نزاع، الى ان توفي شاه شجاع، وكان شاه شجاع هذا رجلا عالما فاضلا، يقرر الكشاف تقرير اشافيا كاملا، وله شعر رقيق وادب قايق، فمن شعره العربي على ما قيل

الا ان عهدي في الغرام يطول، واسباب صبري لا تزال تزول  
اصون ولاها كلما ذر شارق، ولكن ما بي قد ينم بحول  
ومن لم يذق مرف الصبا في الصبا، علمت يقينا ان الجحول

### ومن شعره الفارسي

اي بكام عاشقان حست جميل، كي كزيم ديكرى بر تو بديل  
كرزيادت غافل عيشم حرام، وروز جورت دم زم خون سيل

هر کسی

هر کسی تدبير کاری میکند، مارها کزیم بانغم الوکیل  
وهو شاه شجاع بن محمد بن مظفر، وابوه كان من افراد الناس ومن اهل البر، يسكن حنواحي يزد وارقوه، ذاباس شديده يخافه الغريب والبعيد ويرجوه، وكان قد منع بين يزد وشيراز، حرامى من عرب الحقاجة سدد على مالكي الطريقة حقيقة المجاز، يدعي جمال لوك، افقر الغني واباد الصعلوك، لا يبالى بالرجال قلت او كشرت، ولا يكثر ثبوك النبال اذا الكواكب على راسه انتشرت، فاباد طائفة من البلاد، واهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، فكن له ابو شجاع، في بعض هذه اوبقاع، ثم قابله فواجهه، وكان في مشافهة، ونازله قصره، وقطع راسه وانترعه، فقصد براسه السلطان، فقدمه على ساير الاعوان، واقطعه اما كن عله، وقبره وجعله عدة لجلسه، وكان له عدة اولاد، واقارب واخفاء، كل منهم رئيس مطاع، فنزل ولاده شاه مظفر وشاه محمود وشاه شجاع، فصارت كل منهم ذاكمة نافذة، ويد مطيعة آخذة، ولم يكن للسلطان ولي يستقراه في مورد الملك وينقب، فلما اقبل عليه رايد السنية احابه وولي مدبر اولم يعقب، وكان اذ ذاك قد ثبتت اوتاد محمد بن مظفر، فتقدم في السلطنة ومن سواه تاخر، فصارت في ممالك عراق البحر الملك المطاع، واستقل من غير تشاقر وتزعاع، وتصرف في الممالك كيف يشاء، ورداه الله خلعة قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء، ومات في حياته ولده شاه مظفر الشهور، وخلف ولده شاه منصور، ثم جري بين شاه شجاع وبين ابيه، من النزاع والشور بالاخير فيه، وقبض على ابيه وقهره، ونجعه بكر بمتيه واعلم بصبره، وتمكن من السلطنة، واستقر، وكان به مرض جوع البقر، بحيث انه كان لا يقدر على الصوم لا في السفر ولا في الحضر، وكان كثيرا ما يدعوا الله الغفور

واعظم



ان لا يجمع بينه وبين تيمور. فلما ادركه الاجل، وطوي قراش الموت  
منه بساط الامل. احضر اليه من اقارب والاوالاد. وقسم عليهم  
الممالك والبلاد. فولي ابنه لصلبه تيمور العابد بن. شيراز وولي كرتي  
الملاك ومقصود الوافدين. واقطع اخاه السلطان احمد ولايات  
كرمان. واعطي ابن اخيه شاه مجي يزد و ابن اخيه شاه منجور اصفهان  
واسند وصيته بذلك الى تيمور. وخذ ذلك في ريق منشور.  
واشهد على ذلك من حضر جمعه. فكان كمن لم الروح لا يري ربه. ولما  
ادرج الموت ثوب عمر شاه شجاع. انتشرت بين اقاربه شقوق الشقاق  
والنزاع. فقصده شاه منصور بن العابد بن وقبض عليه واستول  
على شيراز وجمعه بكر يمتيه. وخالفه ونقص جبل عمده. وفعل  
مع ابيه ما فعله ابوه بحده. وجعل هذه القضية ممدود  
والاشتغال بنقصه وابرامه يخرج عن المقصود. فانعص تيمور  
وامنعص. وتجرع الغصص وارتمص. ولكن ارتقى ذلك التنازع

### ذكر توجه تيمور مرة ثالثة

#### الخوازم بالعاشر العاشر

ثم ان تيمور جدد الغرم. وصمم الغرم على التوجه الى خوارزم.  
وتوجه الى تلك البلاد. من خراسان على طريق استراباد. وكان  
سلطانها ايضا غائبا. فاراد ان يولي عليهم من جنته نائبا. فخرج  
اليه حسن المذكور وصلى عليه. واشترى منه الشهور والمقايح. وقال  
له يا مولانا الامير. كلنا عندك اسير. ولكن سلطانا غائبا  
واذا اقيم علينا من جنتك نائبا. ثم رجع اليها السلطان. فلا  
بدان يقع بينها شنان. واذا كان الامر كذلك. فربما يصل الي منه  
اذي. فيكون ذلك سبب تاكيد العداوة. ويزداد بينكما الجفا  
والقساوة. فيفيض حنقك على المسلمين. ويقع فساد واسه  
لا يجب المفسدين. وهب ان حسين صوفي فصار نائبا. فكل

الخلق يجب عليه ان يراعي خدمتك وجانبك. ويرأيك اعلى. واتباع  
مرسومك اولي. فسمع تيمور كلامه. وقيل قوله وقوض للرحيل  
خيامة. وكان حسين المذكور ابن غير صالح. له عمل غير صالح.  
فكانه فلك بحظية من حظايا السلطان. وذاع ذلك في المكان.  
وفاح ذفره في انف الزمان. فلم يثقيد بذلك الفعل البقيح حسن.  
وقال ان لي على السلطان متاداي من. حيث حيث بلدة من كل  
ظلموم كفار. وبذلك في ذلك مالي ووجاهتي ثلاث مرار.  
فلا بد ان يقابل هذه المقامحة. بالعفو عن جريرة ولدي  
والمسامحة. فلما اب السلطان من منفره. واطلع على حقيقة  
الامر وخبره. قبض على حسن وولده وقتلها. والقاهما بين  
يدي اسد قهره فاكلها. وخرّب ديارهما. ونقل الى خرائنه  
شعارهما ودارهما. ثم لم يلبث حسين صوفي ان توفي. وولي  
بعده ولده يوسف صوفي. وكان تيمور قبل ذلك قد ساهم  
وناهمهم على مخالفتهم وظالمهم. ونزوح ابناءه يدعي جهان كبر  
عقيلة منهم ذات قدر كبير. واصيل خطير. ووجه مستنير.  
احسن من شيرين واطرف من ولاده. وكونا من بنات الملوك تدعي  
خاتراة. فولدت له محمد سلطان. وكان في نجابته واقباله  
ساطم البرهان. فلما شاهد تيمور في شمائله مخايل السعادة.  
وقد تاق في النجابة اولاده واحفاده. اقبل دون الكل عليه.  
وعهد مع وجود اعمامه اليه. لكن عاند الدهر ذلك الظلموم. وتوفي  
قبله في اق شهر من بلاد الروم. وسياتي ذكر ذلك

### ذكر توجه ذلك الباقعه

#### الخوازم مرة رابعة

فلما سمع تيمور. ما جرى على حسن من الشرور. تخفق وشدد  
الانرم. ووجه ركاب الغضب الى خوارزم. واخذ وقته



سلطاناً، وهدم أركانه، وخرّب بنيانه، وولي علي ما بقي منها نائياً  
من عنده، ونقل جميع ما أمكنه نقله عنها إلى ممالك شمرقند،  
وتاريخ خراب خوارزم عذاب، كما أن تاريخ خراب دمشق خراب،

### ذكر ما كان ذلك الحان راسل به شاه ولي أمير ممالك مازندران

ثم أنه لما كان توجه إلى خراسان، راسل شاه ولي أمير ممالك  
مازندران، وكاتب الأمراء المستقلين بذلك المكان، فمنهم  
الجلابي، وأرشيونند وبرايم القمي، واستدعاهم إلى حضرته،  
كما هو جاري عادته، فاجابه بالضميمة إبراهيم وأرشيونند  
واسكندر، وتباي عليه شاه ولي ذلك الغضنفر، فلم يلتفت إلى  
خطابه، وخشّن له في جوابه

### ذكر مراسلة شاه ولي سلاطين العراق وما وقع في ذلك من الشقاق وعدم الاتفاق

ثم أرسل شاه ولي إلى شاه شجاع سلطان عراق العجم وكرمان، وإلى  
السلطان أحمد بن الشيخ أويس متولي عراق العرب وأذربيجان، يخبرهما  
بورد خطابيه، وصدور جوابيه، ثم قال أنا تغركا، وإن انتظر  
أمري انتظر أمركا، وإن تزل بي منه بابقه، فأنما بمالككم الإحقة،  
فإن ساعدكماني بمدد، كيفتكم هذا النكد، والافتصير إن كما قيل

من خلقت حجة جادله، فليسك الماعلى حجة  
فأما شاه شجاع فأطرح قوله ومأه، ونهادن يتمور كما ذكر  
وهاداه، وأما السلطان أحمد فأجاب بجواب مهمل، وقال هذا  
الاشل الاعرج الجفتائي ما عساه أن يفعل، ومن أين ومن أين  
للأعرج الجفتائي أن يطا العراقين، وإن بينه وبين هذه

البلاد، لحزب الغناد، ولكم بين مكان ومكان، فلا يحل العراق كخراسان  
، ولئن عقدة على التوجه إلى ديارنا نيت، لنحزن به منيته،  
ولترحلن عنه أمنيته، فأنما قوم لنا الياس والشدة، والعدة  
والعده، والدولة والنجده، ولنا يصلح التسامح والتأني،  
حتى كأنه قال فينا المتنبّي

نحن قوم ملحن في رى ناس، فوق طير لها شحوص الجبال  
فأما علم ذلك منهم يشاه ولي، وأيقن أن كلامها عن شجوه خلى، قال أما  
أنا فوالله لا واقعته، بغرم صادق ونفس مطمئنة، فليكن ظفرت  
به لا نذكر بكما في الامصار، ولا جعلكم عبدة لأولى الانصار،  
وإن ظفرتي فلا علي ما يصل اليكما، فليترلن القضا الطام والبلد  
العام عليكم، ثم استعد للمقائه، واستسلم لقدراً لله تعالى وقضائه  
، ولما تراءى للجعان، واتصلت المراسلة بالضرب والطعان،  
ثبت شاه ولي ساعة لما نابه من شره وقهره، ثم ولي الدبر لما لا حظ ما راي  
من كره وفره، وتبع السند في القرار مما لا يطاق، وتوجه إلى الرى  
أدما أمكنه التوجه إلى العراق، وكان به أمير مستقل يدعى محمد  
جوكار، متصرفاً بحكومته في تلك القرى والامصار، وكان كرتما  
شجاعاً، وملاكاً مطاعاً، ومع ذلك فأنه دارى يتمور، وراعى منه  
بعض الامور، وخاف سطوته وبأسه، فقتل شاه ولي وأرسل إلى يتمور

### ذكر ما جرى لابي بكر الشاسباني من الوقايح مع ذلك الحان

وكان في بعض ولايات مازندران رجل يسمى أبا بكر من قرية  
قدعى شاسان، وكان في الحروب كالأسد الغضوب، وكان قد  
أباد وأباد، ألجم الغفير من عساكر الشار، إذا انتهى إلى الجبال  
لا تثبت له الرجال، وإذا وضع العمامة أقام فيهم القيامة،  
ولا زال يكمن بين الروابي والجبال، ويحشد الجنود والابطال،



حتى صاروا تضرب به الامثال، وتزعم منه الغزايص ولو في طيف  
 الخيال، فكان القايل منهم يقول لركوبه اذا غلق عليه وسقاه،  
 فتأخر عن الماء او حمل من الخلاء، كان ابا بكر الشاساني في الماء او  
 بين العليق تراه، وقيل لم يتضرر عسكري في مدة استيلائه،  
 مع كثرة حروبه ومما قاتله وابلايته، الا من ثلاثة انفار، اضروا  
 به وعساكره غاية الاضرار، واورثوا كثير منهم موارد النار، احدهم  
 ابو بكر الشاساني، وثانيهم سيدي علي الكردي وثالثهم امة التركاني  
 فاما ابو بكر هذه فذكر وانه في بعض مضائق مازندران، تغلب  
 عليه الجغتاي من كل مكان، وسدوا عليه وجه المخلص، وشدوا  
 حبل المقنص، فاجاوه الى جرف مقابل جرفه مقدار ثمانية  
 اذرع ما بين الجرف الى الجرف، كان قعره جب التقيير، او وادي قعر  
 السعير، فترى ابو بكر عن جواده المضمر، وطفر وطفر من احد  
 الجرفين الى الآخر، بما عليه من السلاح والفقر، ولم ينل منهم  
 ضرا، او تحا كما جاثا بقطب شرا، ثم اتصل بجاشيته وابادهم،  
 ونقل الى طاحون الغناء منهم من استكمل ديارهم وحصادهم، ثم  
 ما دري امره الى ماذا ال، وكيف تقلبت به الاحوال، واما سيدي  
 علي الكردي فانه كان اميرا في بلاد الكرد، معه طائفة من الجبل  
 الجرد، والرجال غير المرد، في جبال عاصيه، واماكن وعرة  
 متعاصيه، فكان يخرج هو وجماعته، ومن شملت طاعته،  
 ويترك على فم المضائق، من هويبه واثق، ثم يشن على عساكر  
 تيمور الغازات، ويذكر فيهم المسلمين الثارات، وتقتطع  
 من حواشيهم، وما يمكنه من مواشيهم، ثم يرجع الى اوكاره، بما  
 قضى من اوطاره، ولم ينزل على ذلك البسات، في حياة تيمور وبعد  
 ان مات، الى ان ادركته الوفاة ففات، واما امة التركاني فانه  
 كان من تراكه قرا باغ، وله ابنان قد وضع كل منهما على قلب تيمور

اي داغ، وكانت الحروب والنزال، بينهم وبين اميران شاه وعساكر  
 الجغتاي لا تزال، واقنوا من جماعتهم عدد الايجصي، وجانبيا  
 قات الاستقصا، الى ان غدر واحد من المنتسبين اليهم، فطلب  
 غنيمتهم ودل عسكرا اميران شاه عليهم، فبيستوم ليلا، وارقوا من  
 دمهم سيلة، فاستشهد الثلاثة في سبيل الله، رحلهم الله،

### قلت شعر

واصعب فتنة تشميت الاعداء، وانكي منه تحذيل الموالي

### وقيل شعر

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة، على المرء من وقع الحسام المهند

### وقيل شعر

اذا كان هذا بالا قارب فعليكم، فاذا الذي ابقتم للابعاد

### ذكر توجه تيمور الى عراق العجم

### وخوض شاه منصور عما رذل ذلك البحر الخضم

ولما توفي شاه شجاع، ووقع بين اهله كما مر تراع، واستقر امر  
 عراق العجم على شاه منصور، وخلصت ممالك مازندران ووردها  
 لتيمور، وكان شاه شجاع قد اوصى الى تيمور بولده زين العابدين  
 كما ذكره وكل امره اليه، وجد تيمور على شاه منصور طريقا بها  
 فعله من امره زين العابدين فاحجج بذلك ومشى عليه، فاستمد  
 شاه منصور اقاربه، فكلهم صار حاربه، وعاد مجاذب  
 ومجانبه، واقام كل منهم يحفظ جانبه، فنهيا للملاقاة وحده،  
 بنحو التي فارس كامل العدة، بعد ان حصن المدينة، وحولها،  
 بالاهبة المكنية، ورتب خيلها ورجالها، وحرص على التصبر  
 والنزيب من اهله، فقال له اكارا عيانها، والرؤس من سكانها، كانا  
 بك في المقتح، وسد الحرب قد التحم، وقد منعناه من الوصول النبا  
 ودفعناه عن الهجوم علينا، فربما جند لنا له رجالا، وابطلنا من



عسكره ابطالا، ثم بماذا تصنع انت بالنظر اليك، مع هذه الغمار  
 المتراكم المتراك، وما يحل عقدك، او يقل جندك، فلا تترك  
 لنفسك في الهجاء، الا طلب الخلاص والنجاء، وتتركها كما على  
 وصم، بعد ان زلت بنا معهم القدم، ولا ينبغي لنا بعد تأكيد  
 العدو والندم، ولا يجبرنا اذ ذاك هذه الكسر، الا بالقتل والتهيب  
 والاسر، فوضع يده على ديو سة شاه منصور، وقال هذا الالف  
 في الكاف السادسة من ام من يغفر من يمتور، اما انا فاقا قل وجند  
 فان خذني جندي قاتلت وحدي، وبذلك في ذلك جدي وجهدي  
 وعانيت عليه وكدي وكدي، فان تصف نلت قصدي، وان  
 قتل فلا علي ممن بقي بعدي، وكاني انا كنت الحاضر، والخاطر  
 في خاطر الشاعري حين قال  
 اذا هم التي بين عينيه غرمة، ونكب عن ذكر العواقب جانبنا  
**وقيل** ان شاه منصور فرق رجاله على قلاعه، واراد بذلك حفظ  
 مدنه فضاغ في ضياعه، ثم جمع رؤسنا، شيراز واجنادا، واولاد  
 كبد، واولاد، وقال ان هذا عدو قاتل، وهو وان كان خارجيا  
 فهو في بلادنا خيل، قال الراي ابي لا اخضر معه في مكان، ولا اقاتله  
 بضرب او طعان، بل انتقل في الجواب، وانتسلط انا ورعاي  
 عليه من كل جانب، فنصفهم اكنافهم، ونقطع اطرافهم، ونؤاخذهم  
 بالنهار وراقبه بالليل، ونعدله ما استطعنا من قوة ومن رباط  
 الخيل، وكلما وجدنا منه غره، كبرنا منه القفا والغره، فثارة  
 ننطحه، واخري نرمحه، وكرة مخدجه مرة بخوجه، ونسليه  
 المجموع، ونمنعه الرجوع، فتشتد عليه المضائق، وتشتد  
 عليه الطرق والطرائق، غير ان القصد منكم يا احرار  
 ويا عمود القفار، وشور التفار، ان تحتفظوا بضبط الاسوار  
 ولا تغفلوا عنها انا بالليل والليل، فاني مادمت بعيدا

عنكم

عنكم لا يدنو احد منهم منكم، وان حاصركم ففكم كفايه، واستودعكم  
 الله وسويع الوفايه، وغاية ما تكونون في هذه البوسا، مقدار  
 ما واعد الله تعالى بنيه موسى، والله هذا الراي ما كان امتنه،  
 ووجه هذا القصد ما كان احسنه، ثم انه خرج ذاهبا، وقصد جانبنا

### ذكر رقيقة قصيدة فحلت

ونقصت ما ائرمه شاه منصور من عقد جنت

فبينما هو عند باب المدينة جائز، نظرت سعادة من مشومات  
 العجايز، فدرت بالملام، واذتته بالكلام، ونادت بلسان  
 الانعام، انظر الى هذا تركش حرام، رعى اموالنا، وتحكم في  
 دمايينا، وفارقنا احوج ما نحن اليه في محالب اعدائنا، جعل  
 الله حمل السلاح عليه حراما، ولا تخله قصدا ولا اسفله مرما  
 فقد حث زناده، وجرحت فؤاده، وتاجت نيران غضبه  
 واحرق اكداس تدبره شواظ لهبه، وثارت نفسه الابيه  
 واخذته حية الجاهلية، حتى ذهب لك ذلك الرجل الكاثر  
 وغلط قاسي وهو غلطه ملانم، فثني عنان غرمة، وكثر  
 اسنان ازمة، واقسم لا يبرح عن لقاءه، ولا يرجع في مجلس  
 قضاء الحرب عن ملازمة المصادمة، ويجعل ذلك دابة صباحا  
 ومساء وعشاء، الى ان يعطي الله النصر لن يشاء، ثم قال بل  
 ويرتب ابطاله وقاتل، وكان في عسكر شاه منصور، امير  
 خراساني مياطين ليمور، يدعي محمد بن زين الدين، من الفجرة  
 القنديين، وجل العساكر كان معه، فسار الى يمتور واكثر الجند  
 تبعه، فلم يبق منهم الا دون الالف، فما قر واحد منهم من  
 الرخف، فثبت شاه منصور، بعد ان تضعفت منه الامور  
 فلم تزل نيران الهجاء تشتط، وزناد الحرب توري اذ تنقح  
 وشرار السهام تتطاير، ونمار الرؤس بمناجل السيوف تقطف



فتناثر حتى اقبل جيش الليل، وشمر للفرجة جند النهار والليل،  
فتراجع كل منهم الى وكره، واعمل شاه منصور فكره في مكره.

### ذكر ما نقل عن شاه منصور ما اوقع بعسكر تيمور

من الحرب والويل تحت جحج الليل  
فعد الى فرس جفول، من بين الخيول، اجمع من دهر مخ، وارج  
من عصر جح، واتى به عسكر العدو، وقد احك هذا الليل في الهدوء،  
ثم ربط في دونهما قدرا من الخناس، ملفوفة في قطعة بلاس،  
وشد شدة احكم وثاقها، وصوب بها نحو العدو وساقها،  
فيالت الفرس في العسكر واضطربت، واختطت الناس واخرت  
وانسابت جداول السيوف في بطون تلك النجور والمنسرت، حتى  
كان الساعة اقتربت، او الساع عليهم بالشهب انقلبت والارض  
بهم اقتربت وربت، وشاه منصور واقف جوالهم، كالباري  
المطل عليهم، يقتل من شدة، ويبيد من نده، وصاروا كما قيل

الليل داج والكباش تنشط، بطاح حدها اراها تنطط  
فقايم وقاعد ومنبطح، فنجا برايه فقد ربح  
قل انهم اقتتلوا فيما بينهم حتى فني نحو من عشرة الاف نفس،  
فلما قوض الليل خيامه، ورفع النهار علامه، علوا البلاد كيف  
دهامهم، وليت الليل لم يكن فارق دراهم، ثم ان شاه منصور  
اصبح وقد قل ناصره، وقل موازره، فانجبت من جماعة فته،  
نحو من خمس مائه، فجعل يصول بهم صولة الاسد، ويجوز  
بهم غار الموت فلا يلوي امامهم احد على احد، ويميل بسيرة  
ويمينة وينتصب، ويصبح ان شاه منصور الصابر المحتسب،  
فتراهم بين يديه حرا مستغفرا، فرت من قسوره.

وقصد

وقصد مكانا فيه تيمور فهرب منه ودخل بين النساء، واختفى بينهن  
وعطى بكسا، فبادرته وقلن نحن حرم، واشرن الى الطائفة من  
العسكر المصطدم، وقلن هناك بغيتك، وبين اولئك  
طلبتك، فالوي راجعا، وتركهن مخادعا، وقصد حيث اشرن  
اليه، وقد احاطت به جموع العساكر وحلفت عليه، قلت يدي

وما حرا عناق الرجال سوى النساء، واي بلاد ما لهن به ابلى  
وكم نار شرا حرق كبد الوري، ولم يك الا مكر من لها اصلا  
وكان على فرس فاقت خصالا، فضر فيهم بسيفين يمينيا وشمالا  
وفرسه السجوح كانت تقايل معه، وتصدم وتكدم من يقرب  
منها في تلك المعركة، وكأنه كان ينشد معنى ما قلته في مرآة الادب

يد الله قوتى فعلت يداهم، وهذا يدي فيهم بسيفين تضرب  
قصار كطامق صدر علة من تلك الرجال، افترقت امامه يمينيا وشمالا  
وان كانوا كلهم من اهل الشمال

اذ لم يكن عون من الله للفتي، فاعظم ما يجنى عليه اجتهاده  
حتى انه كنه الحرب، وكلت يداه من الطعن والضرب، وجذلت  
الابطال، وقلنت خيله ورجاله، وتغيرت من كل جهة احواله  
وسدت طرائقه، وشدت مضايقه، وخرت شقا شقه  
وضربت فيا لقه، وخمدت بوارقه، وهمدت بياذقه، وحسن  
نجاحه، وقص جناحه، وخف مراحه، واثقله جراحه،  
وسكنت همته، وسكنت غمته، فانفرد عن اصحابه،  
وقد اذاه الجراح واودي به، ولم يبق معه في ذلك البحر،  
سوي نفرين احدهما يدعي توكل والاخرهما ترفيز، واخذه  
الدهش، وغلب عليه العطش، ونشف الرهج والوجع كبده.

الابطال



وطلب شربة ماء فما وجدته . ولو وجد ما يئله ريقه لما قدر  
احدا ان يقطع عليه طريقه . فرائي الاولى . طرح نفسه بين  
القتلى . فاطرح بينهم نفسه . ورمى اهنته وسبب فرسه .  
وقتل توكل وبغا فخر الدين . وبع من الجراح نحو من سبعين .  
وعثر بعد ذلك حتى بلغ تسعين . وكان من الابطال والمصارعين  
فتراجع جيش تيمور وبقا . وانتعش بعد ان بلغ موارد  
الحمام . وذلك بعد ان قتل منهم ما لا يعد . وافنى ليلته وارا  
مالا يحصى ولا يحسد . وطفق تيمور في الفلق . والضج والارق .  
لفقد شاه منصور . وعدم الوقوف على حال ذلك الاسد  
المصور . اهو في احياء فحشي فكره . ام انتقل الى دار الفناء  
فيوم من مكره . فامر بتفتيش الجرحى . والتفتيح عنه بين القتلى  
والطرحى . الا ان كادت الشمس تتوارى بالحجاب . ويغد حسام  
الضيا من الظلام في قراب . فعند ما ضم ديار البيضاء . تحت  
ذي قلة الضياء . ومد نساج القدرة في جوف الفضل سدا .  
والليل اذا سجي . ونثر على سطح هذه الاديम المينا . دراهم كواكب  
الزهراء . واتسم الظلام . واتسق عثر واحد من الجفائى على  
شاه منصور ومبارك رفق . فتشبت شاه منصور بذلك  
الانسان . بل الشيطان الخوان . وناداه الامان الامان . اناشاه  
منصور . فاكتم عن هذه الامور . وخذمني هذه الجواهر .  
وخافت في قضيتي ولا تجاهر . ولا رايك ولا رايته . ولا  
عرفتك ولا عرفتي . وان اخفيت مكاني . ونقلتي الى اخواني  
واعواني . كنت كن عتقني بعد ما اشترايني . ومن بعد  
ما امانني احياني . وكنت ترى مكافاتي . وتغم مصافاتي .  
ثم اخرج له من الجواهر . ما يكفيه وذريته الى يوم الآخر .  
فكان في قصته واستكشاف غصته . كالستغيت بعمره عند

كوبته . فاعظم ان وثب على شاه منصور . وحرر راسه واتى به الى  
تيمور . وحكي له ما جرى بتجيز المشتري فما صدقه . ولا في كلامه  
استوثقه . بل اخرج من قبايل وشعوبه . من عرفه به . ففرق  
بشامه . كانت على وجهه علامة . فلما علم انه شاه منصور  
بعينه . وتميز له صدق ذلك الرجل من مينه . تحق وتحيف .  
وتحرق لقتل شاه منصور وتاسف . ثم سأل ذلك الرجل عن  
مخده . وعن والده وولده . وعن قبيلته وذويه . ومخدومه  
ومربيه . فلما استوضح اخباره . وعلم بخاره ووجاره . ارسل  
من شومه الى متولي تلك الادره . فقتل اهله واولاده . واعوانه  
وانصاره . والاهل واحفاده . واخثانه واصهاره . وقتله شر  
قتله ومحا آثاره . وصاد ومخدومه وقتله وخر بدياره . ثم  
ارسل الى اطراف ممالك مطالعات . يذكر فيها صور تلك المصافات  
والمواقعات . وما شاهد من ثبات شاه منصور وثباته . وغشا  
غمة الحرب وضرباته . وما حصل في واقعة القتال على الجديده  
في صف مرسلاته . وكيف زلزلت العاديات وولوت النساء في فتح  
جحاته . بعبارات ائله . وكلمات في ميادين الفصاحة والبلاغة  
حائله . وهذه المطالعات تقر في المحافل والمشاهد . وتلى  
في المصادر والوارد . يستمد منها ذور الاداب . ويعتني بحفظها  
الكتاب والصبيان في الكتاب **رايت** في اخبار بعض المعتنين .  
انه في شوال سنة خمس وتسعين . ورد رسول صاحب بستان .  
يؤذن سلطان مصر بالاعلام . ان تيمور قتل شاه منصور .  
وانه تولى على شيراز وسائر البلاد . وارسل راسه الى حاكم بغداد .  
وامره بالطاعة . هو ومن معه من الجماعة . وارسل اليه خلع  
وان يقب السكة باسمه . وتخطب بذلك في الجمعة . فلبس خلعة  
وامر . ممثلا كلامه امر . وانه غلق راس شاه منصور . بعد



ما طأوا به على السور وما اظن لذلك صحة

### ذكر ما وقع من الامور والشؤون

#### بعد واقعة شاه منصور

فاستولى تيمور على مالک فارس وارض عراق العجم وراسل  
من دانه من قارب شاه شجاع وملكوك الامم واستمال الخواطر  
وأمن البادي والحاضر ورجل فجار مدينة شيراز وضبط  
احوالها وقرب فيها خيلها ورجالها ونادى بالامان للنفاصي  
والدان فلبت دعوتة ملكوك البلاد ولم يسعهم معه امر  
الاطاعة والانقياد فوصل اليه سلطان احمد من كرمان وشاه  
يحيى من يزد وعصى سلطان ابواسحاق في شيرجان فانعم  
وخلع على من طاعه وانقاد ولم يتعرض لمن اظهر العناد ولم  
يشق بيته وبين مخالفيه العصا واكرم من طاعه ليوقع  
بذلك من عصي وطرح على شيراز وساير البلدان بالامان  
واقام في كل بلدة من جهته نائبا وتوجه الى اصفهان لواحسن الى  
نزين القابدين الذي هو وصيه من بيه ووظف له من الجوامك  
والادارات ما يكفيه وذويه

### ذكر ما صنع الزمان

#### عند حلوله باصفهان

فلما وصل الى اصفهان وكانت من اكبر البلدان مملوءة بالافاضل  
محشوة بالامثال وباشخص من علماء الاسلام والسادة  
الاعلام قد بلغ في العلم الغاية وفي العمل والاجتهاد النزية  
افعاله مبرورة وكراماته مشهورة وماثره مذكورة  
ومجاسنه على جهة الايام مسطوره وهو معتقد المسلمين  
وكان اسمه امام الدين وكان اهل اصفهان يذكرونه تيمورا  
ويحذرون من شره اي محذور فيقول لهم ما دمت فيكم حيا ما

بفكركم

يضركم كيد شياء فان وافاني الاحل فكونوا من اذاه على وجل اتفق  
انه في وصول تيمور توفي الشيخ المذكور فاصبحت اصبهان  
ظلمات بعضها فوق بعض بعد ان كانت نورا على نور فتضا  
حسرتهم وترادفت كسرتهم فوقعوا في الحيرة وصاروا كالي  
هزيرة رضي الله عنه حيث يقول

لناس قم ولي في اليوم همان فقد الجراب وقتل الشيخ عثمان  
فخرجوا اليه وصالحوه على حمل اموالهم فاسلهم الاستخلاصها  
الرجال فوزعوا على التجارات وفرضوا على الحارات والمجالات  
وتفرق فيهم المستخلصون فكانوا يغيبون فيهم ويعجبون  
واستظالوا عليهم فجعلوهم كالخدم وتوصلوا اليه ان مد واليد  
الى الحرم فانتكسوا منهم اي تكايه فرفع اهل اصفهان اليه رئيسهم  
الشكاية وكثرت منهم الشكوى وهم يوم لهم حمنة وقالوا  
الوت على هذه الحالة خير من حياة مع هذه الاستطالة فقال  
لهم رئيسهم اذا قيل المساء فاني اضرب الطبل لكن لا تحت كساء  
فاذا سمعتم الطبل قد دق فالتقوا قد حق فليقبض كل منكم  
على زيله وليجتكم منكم بسمين رايه وهزيلة فالتقوا على هذا الرأي  
المعكوس والامر المنكوس في الطالع النخوس وقصروا ايدي  
انظارهم السقيمة عن قصاري هذه الامور الخبيثة ولتأ  
تغري العنان من ثوب نوره وابدا الجوقا فيه بسموره ومضي  
هزيع من الليل ضرب الرئيس الطبل فحل بالاستخلصين الويل  
فقتلهم وكانوا نحو من ستة الاف فاصبحوا وقد غرسوا في  
روح العصيان اغصان الخلاف فاثمر ذلك لهم الخور بعد  
الكور وبان لهم البور فاصبحوا بؤرا بهذا البور ولما سئل  
النجس حسامه وحسر النهار لثامه بلغ تيمور ذلك الصنيع  
المشوم ففتح الشيطان منه في الخيشوم فارحل من نوره



واستل غضبه ونزل جعبة جوده وتوجه الى المدينة مزحرا  
مصرع **م** متكلبا متاشدا متفرا **ر** فوصل اليها واخفى عليها  
وامر بالدماء ان تسفل **ر** وبالحكم ان تهتك **ر** وبالارواح ان  
تسلب **ر** وبالاموال ان تهيب **ر** وبالعرمان ان تحرب **ر** وبالزروع  
ان تحرق **ر** وبالصروع ان تحرق **ر** وبالاطفال ان تنطح **ر** وبالاغنياء  
ان يخرج **ر** وبالاغنياء ان تنطح **ر** وبالاغنياء ان تنطح **ر** وبالاغنياء  
وان يطوي بساط الرحمة وينشر مسح النعمة فلا يرحم كبير  
لكبره ولا صغير لصغره ولا يوقر عالم لعله ولا ذوادب  
لفضله وحلمه ولا شريف لنسبه ولا منيف لحسبه ولا  
غريب لغرفته ولا قريب لقربته وقربته ولا مسلم لاسلامه  
ولا ذمي لذمائه ولا ضعيف لضعفه ولا جاهل لجهله ولا  
مستحق لماله ولا يقبل من احد ممن هو داخل البلد  
واما هذه المدينة فاعلموا انه ليس للجدال مجال فضلا عن ضرب  
وقتل وان قبول الاعذار مجال وانه ليس بنجيم من ريب  
المنون ماله ولا يبنون ولا يقبل منهم في تلك الساعة ولا  
ينفعهم عدل ولا شفاعة فتخضعوا لخصوم الاصطبار  
وتدركوا ذرع الاعتبار وتلقوا سهام القضاء من حنايا  
المنايا بحسن تسليم الراد واستقبلوا ضربات القدر من  
سيوف المحتوف باعناق التفويض والانتقاد فاطلق  
في ميادين رقابهم عنان الحساب البتار وجعل مقابرهم  
بطون الذباب والضباع وحواصل الاطيار والانهالات  
عواصف الفناء تحتمل من شجار الوجود حتى حصر واعد  
القتل فكان محوسب من امر من موشى من متى فاستبقا  
بعض البصائر بواحد من رؤس الامراء وقال التقيية في  
البقية والرعاية في الرعية فقال ذلك الامير للسائيل

الفقر

الفقر اجتمعوا بعض الاطفال عند بعض القليل فلعن ان  
يلين منه عند رؤيتهم شيئا عسى ولعل فامتلأوا ما به امر  
ووضعو اشربة من الاطفال منه على الممر ثم ركب ذلك الامير  
مع ثمور واخذ به على تلك الاطفال ومن ثم قال نظريا مخدوم  
نظر الراحم الى المرحوم فقال ما هو لاء الطرحا الاشقياء فقال  
اطفال معصومون وامة مرحومون مرحومون استجر القتل  
بوالديهم وحل غضف مولانا الامير على ما برهم وذويهم  
وهم يسترحمون بعواطفك الملوكة وصيغهم ويستشفعون  
اليك بذلهم وصيغهم ويتهم وفقرهم وكسرتهم ان ترحم ذلهم  
وتبقي علي من بقيهم فلم تجر جوابا ولا ابدى خطابا ثم مال  
بغنان فرسه عليهم ولم يظهر انه بصيرهم ولا نظر اليهم ومالت  
معه تلك الجنود والعساكر حتى اتى منهم على الاول والاخر  
فجعلهم طعمة للحنانيك ودقة تحت اقدام اولئك ثم جمع  
الاموال وارسل الاحمال ومال راجعا الى سمرقند بما قد نال  
وكم بين هذه الامور والقضايا من دواة وبلايا واخيار  
وحكايات وتجهيز سرايا وتولية وعزل وابراز هل في صورة  
جد وجد في صورة هل وبناء وهذه وصدد ورد وتغير  
غامر وتخریب عامس وتهاون وتعار وانحراف وتواز  
ومباحثات مع علماء ومناظرات مع كبراء ورفع وضعاء  
 ووضع شرفاء وتهديد قواعد وتقريب باعد وتباعد  
اداني وتبرير من اسم الى كل قاص وداني الى غير ذلك مما  
لا يكاد يحصر ولا يضبط به يوان ولا دفتر

**ذكر ضبطه طرف المغل والحننا**

**وما صدق منه في تلك الاماكن والحق**

ولما وصل الى سمرقند ارسل ابن ابنه محمد سلطان بن جهانكير



مع سيف الدين الامير. الى اقصى ما تبلغ اليه مملكة. وتنفذ فيه  
كلمته. وهو وراي سيجون شرق سوا. اخذ في محو ممالك  
الغل والجنار والخطا. خوا من مسيرة شهر. عن ممالك ما وراء  
النهر. فهدوا هنالك الوهد والبقاع. وبنوا فيه جمل من  
القلع. واقصا بلاد يسمى اشبار. فبنوا فيه حصنا حصينا  
معدا للذهب والفاخر. وخط من بناق الملوك ملكة اخرى.  
وكانت الاولى تدعى الملكة الكبرى. والاخرى الملكة الصغرى.  
فاجابهم ملكهم الى ما سأل. وانا اب الى ما طلبه منه بالاطاعة وبذلك  
وارجت منه ان يليم الغل والخطا. وذلك لما بلغهم مما فعلت  
في كل طرف وبتك. من بلاد الاسلام وسطا. وكان السفير في  
ذلك الله داد اخو سيف الدين المذكور. وهو الذي استخلص  
اموال دمشق وتزل في دار ابن مشكور. وامر بتموير ببناء ملكة  
على طرف سيجون من ذلك الجانب. وعقد اليها جسرا على من النهر  
بالراسي والراكب. وسماها شاه رخبه. وهي في ماكن رخبه.  
وسبب تسميته ابنه شاه رخ هذا الاسم. ووسم هذه المدينة  
بهذا الوسم. انه كان على عادية مشغورا يلعب الشطرنج مع  
بعض حاشيته. وقد امر ببناء هذه المدينة على هذا الساحل  
وكانت احدي حظاياها معه وهي حامل. فري على خصمه شاه  
رخه. قد بل خصمه لذلك وارتخي. وبينما خصمه قد وقع في  
الايمن. اذا بمبشر من جاء اخبرين. احدهما يبشر بولد.  
والاخر يبشر بتمام عمارة البلدة. فسماهما بهذين الاسمين.  
ووسمهما بهذين الوسمين.

ذكر عود ذلك الافعوان  
الى ممالك فارس وخراسان  
وفتحة بملوك عراق العجم

**واستصفائه تلك الولايات والامم**  
ثم عاد بعد تهديد البلاد. وتوطيد قواعده ممالك تركستان.  
الى بلاد خراسان. فاستقبله الملوك والامراء. والسلاطين  
والوزراء. وسار عوا اليه من كل جانب. ما بين رجل وراكب.  
ملبين دعوته. حاذرين سطوته. متفتمين خدمته. وسلموه  
الاتحاد والاعوار. والاطوار. والقفار. والقرى وسكانها  
والدري وقطاعة. والقلع العاصية. وربطوا بذي امره  
كل ناصيه. ممثلي وامره. فمجتبى زواجه. عاقد في نطاق  
عبوديته بانامل الاخلاص. تابعي رائد مرضاته على تجائب  
الولاء والاختصاص. فمهم جميع من مر ذكره من المطيعين.  
ومن كانوا في الشوايق متنعين منيعين. ومن جملتهم اسكندر  
الجلالي احد ملوك ما زنده ران. وارث شيونند الفارس سكوهي  
ذلك الاسد الغضبان. صاحب الجبال. الشواخ العاصية  
القلال. وابراهيم القمي صاحب النجده. والمعد لكل شدة.  
والطاعة السلطان ابواسحاق من شيرجان. فاجتمع عنده من  
ملوك عراق العجم سبعة عشر تقرا ما بين سلطان وابن سلطان  
وابن اخي سلطان. كلهم في ممالك ملك مطاع. مثل سلطان  
احمد اخي شاه شجاع. وشاه يحيى بن اخي شاه شجاع. وسوي  
ملوك ما زنده ران. وسوي ارثيونند وابراهيم وملوك  
خراسان. ولما سلك السلطان ابواسحاق نبطا قاربه في الطاعة  
وعمل على ذلك الطرز. خلف ببلده شيرخان نايبا يقال له  
كودرته. فاتفق في بعض الايام. انه اجتمع عند تيمور.  
هؤلاء الملوك العظام. فكانوا عنده. في خيمته له وهو بينهم  
وحده. فاشار واحد منهم الى شاه يحيى وقد امكنه الفرصة  
ان يقتله ويرفع عن العالم هذه الغصه. فاجابه بعض وامتنع



بعض وقال لن رضي بذلك من لم يرض ان لم تكفوا وعن هذا  
المقال تغفوا اخبرته بهذه المقالة واطلعت على هذه الحالة  
فامتنعوا عن هذه الراي التين والفكر الرصين لا اختلافهم  
ولا يزالون مختلفين وكانه طالع احوالهم او تغفل قواهم  
فاسرها في نفسه ولم يبد هالهم ثم مكث اياما وجلس  
للناس جلوسا عاما وقد لبس ثيابا حرا ودعا هؤلاء  
الملوك السبعة عشر طرا ثم امر فقتلوا جميعا في ساعة واحدة  
صبرا ثم لما ابادهم ضبط بلادهم وجمع طريقهم وتلاذمهم  
وقتل اولادهم واحفادهم واقام في ممالكهم اولاده وامره  
واحفاده واسباطه واجناده وسبب قتله هؤلاء الملوك  
وفتلكه وتمزيقه سترحياتهم وهتكه ان بلادهم كانت لا تخلو  
من الملوك الاكابر ومن ورث الملك والسلطنة كابر عن كابر  
وبى ممالك واسعة اطرافها شاسعة مدتها وافرة وقراها  
مشكثرة واوتاد اوتادها راسخة وعرائن اطوادها شاحخة  
ومخدرات قلاعها ناشئة ومضمرات مكائدها ومعادنها غير  
بارزة وكواسر كاسر كاسر ونواشر جوارحها للظهور  
ناشئة ومنورد عارضا طامره ويسور شطارا طافره وتعاين  
ابطالها في جداول الجداول ظاهره وتماسيم اقبالها في جوار الضراب  
قاهره فنظر يمتور بعين بصيرته في وديلة تامل ومراة  
فكرته فراي انه لا يزكوله وزد عارضها من شوكة عارض ولا  
يصفو ورد تغرفا يصفا من شارب معارض ولا يثبت له في  
بنيان ممالكها اساس محكم ولا يثبت له في بستان ممالكها غراس  
يشع وكان قصده ابقاء مبادئه واجراء اموره على ما اقتضت  
التوراة الحكيم خاتمة فيها فلم يمكنه من فلاحه لسلطنته في  
بسيط ارضها وسوق انما لا وامره في ضرائب ممالكها طولها

وعرضها الا يقطع علائق انساب اكابرها وكسر قوادم اخشاب  
احساب اكابرها فمضى في استيصال فرعهم واصلمهم واجتهد في  
اهلاك حرثهم ونسلهم وجعل لا يسمع لهم بيرة نقطة في ارضهم رحم  
الا قلعها ولا يشم منهم رائحة زهرة في كم كمين الا قطعها **وقيل**  
انه كان في مجلس فيه اسكندر الجلالي وكانه كان مجلس نشاط  
ومقام انشراح وانبساط فقال اسكندر في ذلك المجلس  
وقال ان حكم القضاء بافاد بنيتي من تراه يتعرض لاولادي  
وذريتي فاجابه وهو في حالة الشجاعة وقد حلت عليه دماغه  
ورضع سراج العقل منها فوق السطح اول من ينام في اولادك  
المشاييم انا وارثيونند وارايميم فان نجا من محاليسي منهم احد  
فانه لا يجلس من نيايم ابرايميم الاسد وان اقلت احد منهم من ذلك  
البند فانه لا يخرج له من شرانك ارثيونند وكان ارثيونند  
وارايميم غائبين فلم يتعرض يمتور لا اسكندر بغيره شين  
واراد بالابقاء عليه وقوعه مع صاحبيه فلما افاق اسكندر  
ليم على ما قال فقال لا مفر من قضاء الله ولا مجال ولا عتب في ذلك  
علي انطقني بذلك الله الذي انطق كل شئ ثم ان اسكندر وارايميم  
هربا فقبض على ارثيونند والقاءه في النار عات قصارينا وهتك  
حريم عمره اذ جرعه اول الرعدة واقواه اخر بوح وسبا ثم ان اسكندر  
لم يزل اثره ولا سمع عنه الى يومنا هذا اخبره وكان كبير الهامة  
طويل القامة اذ امشي بين الناس كانه علامة حتى قيل ان مدى  
ذلك القصر المشد كان نحو من ثلاثة اذرع ونصف بالحدية  
وارايميم القمي استمر على انكاشته ثم مات على فراشه وكان  
ذلك سبب ايراده الملوك وانباءهم الهالك **فصل**  
ثم ان يمتور غصي عليه كودر في قلعة شيرجان وقال ان مخدومي  
شاه منصور موجود الى الان وكان هذا الكلام فاشيا في



الخاص والعام فكان كودر يتوقع ظهوره ويرجى على ذلك  
 اعوامه وشهوره فخاصر تيمور قلعة شيرجان فلم يلح له عليه  
 سلطان فوجه اليه عساكر شيراز ويزد وبرقوه وكرمان  
 واصناف اليهم عساكر سجستان وذلك بعد ان شملها العيران  
 وكان نايب يدعي شاه ابا الفتح فصاروا نحو امير عشرين  
 ما بين ظاعنين عنها وعليها مقيمين وبني بكر لا تفتح لطلالها  
 بابا وعاشق لا يملك خاطبها منها خطابا وكان تيمور وكرمان  
 شخصاً يدعي ايد كودر من اخوان السلطان فكان هو المشار اليه  
 ومن العسكر هو المعول عليه ولما تحقق كودر من شاه منصور  
 وفاته وخذله الانصار واجزاه الانتصار وفاته وكان ابو الفتح  
 يرسله كل ساعة ويتكفل له عند تيمور بالشفاعة اذ عن الصلح  
 واستعمل لذلك ابا الفتح وتزل متراميا عليهم وسلم الحصن اليهم  
 فحنق ايد كودر عليه لكون عقده الصلح لم يخل على يديه فقتله من  
 ساعة ولم يلتفت الى ابي الفتح وشفاعته فاحترق تيمور بذلك  
 وكان في بعض الممالك فغضب عليه غضباً شديداً ولكن فاته النذار  
**فصل** مما يحكي عن ايد كودر هذا فمات كودر انه كان  
 بالسلطان احمد اخي شاه شجاع ولدان صغيران احدهما يدعي  
 سلطان مهدي والاخر سليمان خان وكان سليمان خان في غاية الحسن  
 واللطافة حادياً معاني الملاحاة والظرافة معني بالكمال مربي  
 بالادل القاطن رايقة والحاطه راسقة والارواح اليه  
 تايقة وارباب الالباب له عاشقة حركاته في القلوب ساكنة  
 ولغنائته للخلق فاته كما قيل  
 نسيم عبير في غلالة ماء وتمثال نور في اديم هواء  
 وعمر اذ ذاك ستة اعوام ولكن مفتتن به الخاص والعام  
 فغرم ايد كودر على انلافها والحاقها باسلافها ولم يكنف من تلك

الدرة بانها صارت يتيمه ولا راق لامها التي خربت ديارا لكونها  
 محترقة كريمة ولم يكن له مدافع ولا عنها فمماح فطلب من  
 الجلادين من يعتد في ذلك عليه فزطب نفس احد ان تمتد يده  
 بمكره اليه ومضي على ذلك مدة والخلق بسبب هذه القضية في  
 ضيق وشدة حتى وجدوا عبد الاسود كانه للبلاصة  
 وكان الشياطين له عبده والعفاريت له جنود وحفده وثوب  
 ليل القهر من سدا سواده انتسج واحصل الشجرة التي طلوعها كانه  
 رؤس الشياطين من جهة فواده بنت فنيخ يشكك عند صدي  
 صوته خوار الشيران ويستحسن عند خيال صورته مشاهدة  
 الغيلان **قلت**  
 زبانية النيران تكثر وجهه وجين تراه تستفيد جهنم  
 قد نزع الله من قلبه الرحمة وجبل فواده على المائنة فارغبوه في  
 ان يحتملها ويقتلها وكانت عين سليمان خان رمداً وقد سكن في  
 حجر دايته ونهدا فدخل عليه ذلك الظالم من ساعة واعتاله  
 وهو راقد في حجر دايته فضر به في جنبه فخنق انقذه من الجنب  
 الاخره فارفع الضحج والولولة ووقع العجيج في الناس والزلازل ثم  
 المأم امه الوالحة واقلمها وطفق الناس يركون عليها ولها والظاهر  
 ان هذه الامور كانت باشارة تيمور وعسكر ذلك الظلوم الكما  
 لما كان يملون مثل هذه الشرور والاشرار ولو كان فاعله من  
 غيرهم لكن لعلة المصاحاة والرافقة كان يسير يسير  
**حكاية** لما رحل من الشام مجنوده الغزيرة كان مع واحد  
 منهم سيرة كشفت ايدي النوايب قناع عصمتها ولطمتها  
 وعلى يده بنت لها رضيع فقطعها فلما قربوا الى حماه جعلت  
 البنت تاءن انين الاواه ولما بع من المفضل المنكر تنكك  
 وتبكي وسهم جمال من بغداد منطوي على الفساد محتوي على



النكاد . مجبول على الغلاظة والقساوة . معمول من الفظاظا  
والغباوة . متملي من البلاء . متضلع من الازدي . لم يخلق الله تعالى  
في قلبه من الرحمة شيئا فينتزع . ولم يودع لسانه لفظا من الخير  
فيسمعه . فاخذ تلك البنت من مفاها . فدانت وهما انه انما اخذها  
ليخفف من همها . وكانت راكبة على جبل . ثم انقطع ساعده عن الثقل .  
ثم وصل ويده خاليه . وفتفتته عاليه . فاستكشفت امحالاها .  
فقال ما لي وما لها . فهو ي عقلها ووهي . فطرحته نفسها وبحثت خولها .  
فاخذتها واقبلت . وانت بها وركبت . فتناولها منها مرة اخرى .  
على ان لا يسومها ضرا . ثم غاب عنها ورجع . وقد صنع كما صنع .  
فالفت نفسها ثانية . وعدت اليه ثانية . وجاءت وهي  
عائنه . وقطوف حنوقها دانيه . فركبت واخذتها . ووضعها  
على كبدها التي منها فلذتها . فاخذها منها مرة ثالثة . بنيت في  
الفساد عابثه . وحلف لها بميثاقا حاشته . انه يحملها وينوي .  
ولا يمسها بسوء . فحملها ساعة . ثم خرج عن سنة الجماعه .  
ورمي بها في بعض البطاح . ومثل ما فعله اليهودي بصاحبه  
الارضاح . وجاء ويده الدامغه . بالاثم ملأى ومن البنت  
فرغه . وقد سلم سلمها . وجلب اليها ما جليها . فاطرحته نفسها  
باكيه . ورايت الرجعي جاريه . فقال لا لا تقعي . كفتيك هما  
فارجعي وامركي . فبكت وصاحت . وانت وناحت . ووقعت  
في العنا وان كانت استراحت . والناس على دين ملوكهم .  
سالكون طرائق سلوكهم

### سبب دخوله العراق العرب

### وان كان ابداه لا يحتاج الى اعله وسبب

ولما خلع لتيمنور جميع ممالك النعم . ودانت له الملوك والامم .  
وانتهت مراسيمه الى حدود عراق العرب . غضب السلطان احمد

صاحب بغداد واضطرب . فجهز جيشا عرمرما . وجعل ييسرهم  
اميرا مقدما مقدما . يدعى سنتاي . فتوجه الجيش نحو  
الجغتاي . فبلغ تيمنور خبر الجيش وخبره . فسر بذلك قلبه  
وانشرح صدره . فجعل في ذلك سبيلا لها وشته . وذريعتا لمخاربه  
ملك العراق ومناوشته . وافقد جيشا كرا . بل بحر ازخارا  
فتلقا بصدق نيه . على مدينه سلطانيه . فصدق كل  
منها صاحبه الضرب . وسدد لنحوه السنة الاسنة وسهام الحرس  
واستند بحر الجغتاي من افواج امواجه واصطدم . فانكسر  
في قساطله قنيات جند سنتاي فانهمزم . ووصل كلم الى بغداد .  
وتشتتوا في البلاد . فاليس السلطان احمد سنتاي المقتعه .  
واشهره في بغداد بعد ان ضربيه واوجعه . وكف تيمنور عن  
عناده . وقفل متوجها الى بلاده .

### فيكون ذلك الزرع الثاير

### وهو ذلك البحر المائي

### لتطيش منه الاطراف فحطها كما يريد ويدبرها الاول

ثم ان تيمنور خرج من سمرقند الى ضواحيها . وجعل يتنقل في جوائها  
ونواحيها . وبني حوالها قصبات . سماها باسماء كبار المدن  
والامم . وقد صفت له سمرقند وولاياتها . وممالك ما وراء  
النهر وجماها . وتركستان وما فيها من البلاد . ونائها من جهته  
يدعي خديدا . وخوارزم التي بها فنك وسطا . وكاشغر  
ومى في بحر ممالك الخطا . ولخشان ومى ممالك على حده . عن  
ممالك سمرقند متباعدة . واقاليم خراسان . وغالب ممالك  
مازندران . ورستم اروزاوستان وطبرستان . والري  
وغزني واستراياد . وسلطانية وسائر تلك البلاد . وحيال  
الغور المنيعه . وعراق العجم وقارس الشامي الرفيعه .



وكل ذلك من غير منافع، ولا محاد ولا مانع، وله في كل مملكة من هذه  
 الممالك ولد، أو ولد وله، أو نأب معه  
**نموذج مما كان يفور ذلك الظلم الكفور من عساكر**  
**في تخور ويفوض على أمور ثم يفور بشور ومن**  
**جملته ذلك غوصه ما وراء النهر وخروجه من بلاد اللور**  
 ثم انهم اتساع مملكة، وانتشار هيبته وصولته، وشيوع  
 اراجيفه في الاقطار، وبلوغ تحاويقه الاقاليم والامصار،  
 وثقل ثقاله، وعدم اختفاء توجهه الى جهة وانتقاله، كان  
 يجري في جسد العالم، محي الشيطان من ابن ادم، ويدب في  
 البلاد، ديب الشيطان الاجساد، **قلت**  
 يصوب يمنة ويصيب يسره، وينوي جهة والقصد نثره  
 بينا يكون له في المشارق بيارق فيالق، اذ لمع له في الغرب بوارق  
 بوايق، وبينها نفاق طبوله وضربات اعوده تفرغ في حصار،  
 العراق واحسن وشعيرات، واذا برنات اوتاره وبوقات  
 ابواقه تسبح في مخالف الروم ومقام الرؤي وركب الحجاز،  
 فمن ذلك اية مكث في سمرقند مشغولا بانشاء البساتين  
 وعمارة القصور، وقد امت من بلاد واطمات الثغور،  
 فلما انتهت اموره، وبلغ الكمال قصوره، امر بجمع جنده، الى  
 سمرقند، ثم امرهم ان يصنعوا لهم قلايسرا بتدعيمها، وعلى  
 صورة من التركيب والتضريب اخترعها، فيلبسوها ويسيروا  
 وما بين الى ابن يصيرون، ليكون ذلك لهم شعارا، وقد  
 كان اوصد له في كل جهة من ممالك خشارا، ثم رحل عن سمرقند،  
 واشاع انه قاصد خجند، وبلاد الترك وجند، ثم انه  
 اندمس، في درود وعسكره وانقيس، كانه في جهة بحر انفس  
 ولم يشعز احدا من عطفه، ولا اتي قصد المختطف، ولا زال

في تاويزه واسباد وجوب بلاد بعد بلاد، بجري جري الراكب،  
 وتسير سير الكواكب، مو طرح ما وقف وكل من جاني الجنايب  
 حتى نبع من بلاد اللور، ولم يكن لاحد به شعور، وهي بلاد  
 عامر، خيراتا متكاثره، وقواكها وافره، اسم قلعتها بروجرد  
 وحاكها عن الدين العباسي، وقلعتها وان كانت في الحضيض  
 لكن كانت تشامي بمناعتها حصون الجبال الرواسي، وهي مجاورة  
 همدان، ومناظرة عراق العرب كما ذكره نيجان، فاحاط بالقلعة،  
 وما حولها، وحاصرها ملكها المتولي عليها، ولما كان صاحبها بلا عذر  
 ولا عذر، ولا اهبة ولا مدد، وكان في صورة المتوكل المحتسب،  
 وانه البلاء من حيث لا يحتسب، لم يستع الا طلب الامان، والانقياد  
 له والاذعان، ففر الى رسله في قياده، فقبض عليه وضبط بلاده،  
 ثم ارسله الى سمرقند وجبسه، وصيق عليه نفسه ونفسه،  
 ثم بعد ذلك بمدة حلقه ورفع عنه ما نابه، وصالحه على جمل من  
 الخيل والبغال وردد الى بلاده واستغفاره، ولما استخلص ذلك  
 الكفور، ولايات تلك الكفور، واصل السير الى همدان،  
 في اقرب زمان، فوصل اليها واهلها غافلون، فجاء الباس بياتا  
 اوقم قائلون، فخرج اليها رجل شريف يقال له مجتبي، وكان  
 عند الملوك مصطفي، ولديهم من تضي، فشنع فيهم فشفعه على  
 ان يبدلوا مال الامان، ويشتروا باموالهم ما من عليهم به من  
 الارواح والابدان، فامتنوا امره وفعلوا، ووزعوا  
 ذلك لجمعوه والي خرائنه تفلوا، فدعته نفسه الحانية،  
 ان طرح عليهم المال مرة ثانية، فخرج اليه ذلك الرجل  
 الجليل، ووقف في مقام الشفاعة مقام البائس الذليل،  
 فقبل شفاعة، ووهبه جماعته، ثم اندس بك بمكانه وحشم  
 حتى تلاحق به عسكره والتأم،



## ابتداء تخريب ذلك الخرب اذربيجان وممالك عراق العرب

ولما بلغ السلطان احمد بن الشيخ اويس ما فعله بغنم عيا جيرا  
اللو وهدم ان ذلك لا ويس علم انه لا بد له من قصد مملكة  
ودياره لانه هو باداه بالشعر وطرح على شراره طائر شراره  
وان عسكره وان كان كالسيل الها من فاته لا مقاومة له بحجرة  
وتياره وانه اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى ولا مقابلة له  
فرعون مع عصا موسى **قلت شعر**  
السيل يقطع ما يلقاه من شجر بين الجبال ومنه الصخر ينقطر  
حتى يوافي عباب البحر تنظره قد اضمحى فلا يبقى له اثر  
فاستعد للبلاء قبل نزوله وتاهب له قبل خلولة فتشمر  
للهميمه وعلم ان اياه ساء لما نصف الغنيه واقتصر من بسيط  
فقه المقاتلة والمقابلة على الوجيز وصمم على الخروج من ممالك  
بغداد والعراق وتبريز وقال لنفسه النجاء النجاء وجهر  
ما يخاف عليه صحة ابنه السلطان طاهر الي قلعة النجاء  
وارسل في تيمور الاشعار والنجاء فمن ذلك ما ترجمته وهو

**شعر**  
ليكن كانت يدي في الحرب شلاء فرجلى في الهزيمة غير عرجا  
ثم قصد البلاد الشامية وذلك في سنة خمس وتسعين  
وسبع مائة في حياة الملك الطاهر ابي سعيد برقوق رحمه  
الله تعالى فوصل تيمور الي تبريز ونهبها الذليل والغريب  
وجه الى قلعة النجاء العساكر لانه كانت معقل السلطان  
احد ولده ونزوحته والذخاير وتوجد هو الي بغداد  
ونهبها ولم تخنها ولكن سلبها وكان الوالي بالنجاء رجلا  
شد يد الباس يدعي التون عند السلطان احمد ما مون وله

اليه يكون ومعه جماعة من اهل الخديه واولى الباس والشده  
نحو من ثلاث مائة رجل في العده فكان يترلهم القون اذا اخذ  
الليل في السكون ويشن الغارة على تلك العساكر والكان المسكون  
فوقن اقر العسكر فابلغوا تيمور هذه الخبر فامدهم بنحو  
اربعين الف مقاتل مشهور مع اربعة امراء كبيرهم يدعى  
قيلغ تيمور فوصلوا الى القلعة ولم يكن اذ ذاك التون فيها  
وكان قد خرج الناس للغارة على من في صنواجرها فبينما هو  
راجع اذ ابلتقع ساطع فلما اطلع طامع الخبر قال ابن المفر  
فقبل كلالا وور ففعل انه لا ملجأ من الله الا اليه فثبت جاشه  
وحاشيته وتوكل عليه وقال ان الروس في مثل هذه المقام  
انما يكونون تحت الاعلام فاحطوا بخو قلوبهم هولا اللئام  
فاما ان تبلغوا او تموتوا على ظهور الخيل وانتم كرام اذ لا ينجم  
من هذا الكرب سوى الطعن الصادق والضرب **قلت**  
كرثا مت والامت ليثما فاد الله بعد الموت موت  
فتعاضدوا بهمة صادقة وعزيمة على حصول الخلاص من الله  
تعالى واثقه وقد احاطوا بهم احاطة الشبكة بالسكة وطاروا  
في وسطهم كالقفل في الفلكه وقصدوا الراية وحاملها ومن  
يلها وزودها فساعدهم ساعد سعد اللجان بنصرتة وحل  
عنهم القبح والداخل انكيس عقلتة فسالوا على اياتهم ذات  
البياض من الدماء حمرة وفتحت كما عنهم طرايق الى عنترة  
النصر فلاح لهم فلاح وفتح لهم بخاح فنجوا من الشرور  
وحصل لهم السور بعد ان قتلوا من العسكر امير من احدهما  
قيلغ تيمور ولما وصل هذه الخبر اليه اسودت الدنيا في  
عينه بل انقلب الكون والكان عليه ثم نهض اليه بنفسه  
ورفض عليها بحرسه واحاط بحواجزها والقم الحرس افواه



صفة قلعة النجاء

مضارها: وهذه القلعة امنع من العقاب، وارفح من السجابه، يناجي  
السمان سماكها، ويباكي الافلاك استمسكها، كأن الشمس في  
شرفها، تترس من الابريز على ليض شرفها، وكأن الشرا في انتصابها،  
قد بيل معلق على يائها، لا يحوم طائر الوهم عليها، فاني يصل طائش  
السهم اليها، ولا يتعلق بخدم خدمتها خيال وافتكار، فضلا  
ان يخلق على معصم عصمتها من عساكر الاساوره سوار، وكان التون  
قد تربي في تراثي شرا، واهل مكة اخبر بشعابه، فصار كما سجي  
الليل الساح، وارضد لسراي الشياطين عيون الرواحم، هبط من  
تلك القلاع، وسري سري طيف الخيال، ودب دبب الشبح في اللحم،  
والما في العود والناري الفخ، من دري لم تنوهم الظنون، بعون  
من لا تراه العيون، بحيث لا يمتدح به الحرس، ولا يبره العسس،  
ولا يزال يتلو عليهم ايات الاعفاء، وينفث بطلساته الاستخفاء،  
ويتقرب ويتربص، حتى يلوح له في الحى مضرب، فيقتل ويصلب،  
وينهب ويهرب، فيكرس الما، ويغير غاما، فلم يزل ذلك داهم  
ودابه، حتى انجرت يوموا اصحابه، فلم يرتيمورا وفق من الارخال،  
لصيق المجال، وغسر المنال، فامحل عنها بعد ان رتب عليها للحصار  
اليزن، واستمر الحصار مدة طويلة والقضا يقول له اصبر فانه  
ان تعجز، قبل ان يملك في الحصار اثني عشر شهرا، وسبب اخذه  
له ان التون المذكور، كان له اخ بالفسق مشهور، فحصل بينه  
وبين ام السلطان طاهر، خيانة اوجبت عليه ما يجب على العاهر،  
فاطلع على ذلك طاهر بن السلطان احمد، فقبض عليها وقتلها سالكا  
في ذلك الراي الاحمد، وكان اذ ان التون عن قلعة غايبا، قد  
خرج منها وقصد للغارة جابا، فلما رجع التون اغلقوا باب القلعة  
عليه، ومواياخيه من فوق السور اليه، واخبروه خبره، وعجز

ونجوه، فقال جزاكم الله احسن الجزاء، وجعل حطكم من الخيرات او فر  
الاجزاء، لو كنت عالما فعلة، لعاملته بما هو اهلها، وفعلت به ما  
يجب فعلة، وحيل به من الزمان دواهيته، والامر ينك العير فيه،  
والاشهر به في خلق الله تعالى وبريته، وناديت عليه هذا جزاء من جئت  
ولي نعمته، ثم طلب الدخول، فقطعه عن الوصول، فقال اما اني  
فانه جئت فذاق ثمر ما جناه، واما انا فقلدي على الوفاء بعهدكم  
من لا زل والي حين وفاه، ولم انزل موالي وليكم، ومعاذى عدوكم،  
فان طردتموني فالي اين اذهب، وان رددتم رغبتي فيكم فغير  
ارغب، فقالوا انما امر كذلك الحميم، وحققك العصبية، فذكر  
اخاك، وتفكرت شدتك بعد تركك، فنقمت، وانتقمت،  
واعوججت بعد ما استنقمت، وتكلمت منك ما صفا، وناهيك قصة  
الاخوين مع ذات الصفا، **وقلت شعر**  
ويمكن وصل الجبل بعد انقطاعه، ولكنه يبقى به عقدة الربط  
فانساها ايماننا وثقة، ان كلامه وعهوده صادق، فقالوا له لا  
تظن فما جئت، مالان عندنا مقل ولا مبيت، فارجع من حيث  
جئت، وهذه اخر العهد منك غصبت ام رصيت، فاخذ يذمر  
دهره، وباكل يده ندامة وحسره، على انه انقذ عمره، في طاعة  
من لم يعرف قدره، ثم دني فتدلي، وعبتس وتولي، وسبب فتره  
وماله، وفرق خيله ورجاله، ولما لم يكن له ملجأ، سوى قلعة  
النجاء، وقد خرجت من يده، والقت النار في كبده، ضرب اخماسا  
لاسداس، فبين يقصده من الناس، ثم اوري برأيه الزند،  
ان يقصد مدينة مرفد، وكانت تحت حكم تيمور، وفيه اوامره  
تيمور، فسالمها، وقصد حاكمها، لاسباب البدا، وتاركا مالا وولدا،  
ولما اتصل بحاكم الخبر، اعاطيه الجبن والخور، فاضطرب  
واقشعر، واضطرب واعتكر، واخذ الخذر، ورام المفر،



فقتلته وحده من غير رجال وعده فرجع عقله اليه ودخل التو  
عليه فاخذ في التفتيش عن اموره ثم قطع راسه وارسله اليه  
فترق لذلك وانتكى وتأسف عليه وبكى وارسل اليه فقتله ثم  
صادره وقتله ثم ان السلطان طاهر لما حدث هذا الحدث ونجس  
بهذه الخبايا والنجس لم يمكنه الاقامة فاذن بالرجيل وام جماعته  
قبله الخويل اذ نشر عنه مخدرات القلعة فخرج عن حصان تحصينه  
وعن اقتضا من ايكارها وعونها وقل جيشه وانقل فصل  
مناعه منها وانسل فذل ليمور صعبا وفتح له من غير معاكبة  
بابها فولي فيها من يشق به من لا عوان ووصي به لعله المجاور  
الشيخ ابراهيم حاكم شروان ثم ثني عنان الفساد الى صوب بغداد  
فهرب السلطان احمد كاذر الى الشام في سنة وذلك في شوال سنة  
خمس وتسعين وسبعائة فوصل اليها حادي عشر يوم السبت  
فكتبها ومن حوالها اي كتب

## ذكر اخبار صاحب بغداد واسماء ابائه والاجلاد وكيفية دخوله الى هذه البلاد

وهو السلطان مغيث الدين احمد بن الشيخ اويس بن الشيخ حسن بن  
حسين بن قنغا بن ايدكان صاحب بغداد واذر بيجان وما  
اضيف الى ذلك من ولايات وممالك وايدكان حجة الاعلى بن  
القان الكبير النجدي شرف الدين سبط القان ارغون بن ابي سعيد  
كان والده الشيخ اويس من اهل الديانة والكيس ملكا عادلا  
واماما شجاعا قاضيا مؤيدا منصورا صار ما مشكورا قليل  
الشئ كثير البر صوته كسيرة حسنة وكانت دولته تسعة  
عشرة سنة وكان محبا للفقراء معتقدا للعلماء والكبراء  
وكان قد ابصر في منامة لوقت موافاة حمامه ثم صدر هو

عن ولاية بغداد قاصدين ديار بكر واربعة نجان قاستعد الحول فوانه  
ورصد نزول موته وخلع من الملك يده وولاه حسينا والده  
وهو اكبر بنيه والافضل من اهل ذويه ونبذ ادانيه ودنياه  
واقبل على طاعة مولاه واستغطفه الى الرضوي والعفو عما مضى  
ولانهم صلاته وصيامه وزكاته وقيامه ولازال يصلي ويصوم  
حتى ادركه ذلك الوقت العلوي فظهر من المصون وتلا اذا جاء  
اجله لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فخرج على هذه الطريقة  
الحسنة وقد جاء زينا وتلاثين سنة ومن مغرب تبرير اقل  
قمر وفي سنة ست وسبعين وسبعائة وصل الى الشام خبره  
واستقر ولده جلال الدين حسين مكانه واقاض على رعيته  
فضله واحسانه وكان كريم الشمايل جسيم الفضائل وافر  
الشهامة ظاهر الكرامة اراد ان يمشي على سن والده ويحيى ما دثر  
من شؤم اثاره ومعا هذه فخذلته الاقدار وخالطت صفو  
مساعيه الاكدار وفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة وصل من  
قصاده الى الشام فيه وهم القاضي زين الدين علي بن جلال الدين عبد  
الله بن نجم الدين سليمان العياشي الشافعي قاضي بغداد وتبرير والصاب  
شرف الدين بن الحاج عز الدين الحسين الواسطي وزير السلطان  
وغيرهما ثم في جمادى الآخرة من هذه السنة وثب السلطان احمد على  
اخيه الشارلية فقتله وقام لينصر الملك والدين مكانه فخذله  
فلما جفت جامة من لقاء سنة وعمره اذ ذاك سيف وعشرين سنة  
ولما استولى السلطان احمد على ممالك العراق مديد تعذيب وضج جراح  
الشفقة والارفاق وشرع يظلم نفسه ورعيته ويذهب في  
الجور والفساد يومه وليلته ثم بالغ في الفسق والجور فتهاجر  
بالعاصي وتظاهر بالشور واتخذ سفك الدماء الى سلب الاقراض  
وتكلم الاعراض سلما فقتل اهل بغداد مجزوء واستغاثوا بشيخ



١٩٩١



فأغشوا بآباءهم كالمهل يشوي الوجوه، فلم يشعروا بالنار وقد دهمته،  
وعساكر الجغتاي خدلاً ورجلاً حطمته، وذلك يوم السبت  
المذكور من شهر المشهور، فاقحموا خيلهم رجله وقصدوا  
الأسوار، ولم يمنهم ذلك البحر النيار، وراهاهم أهل البلد بالسما،  
وعلم أحمد أنه لا ينجد إلا الانهزام، فخرج فيمن يثق به فاصد  
الشام، فتبعه من الجغتاي طائفة ليلاً، فجعل يكر عليهم ويرد  
عنهم، ويفر منهم فيطعمهم، وحصل بينهم قتال شديد، وقتل من  
الطائفتين عدد عديد، حتى وصل إلى الكله، فغير من جسرها نهر  
دجله، ثم قطع الجسر، ونجا من ورطة الأسر، واستمرت التتار في  
عقبه، تكاد أن توفد تدخل في ذنبه، فوصلوا إلى الجسر ووجدوه  
مقطوعاً، فتراموا في الماء وخرجوا من الجانب الآخر ولم يزلوا تابعاً  
ومتبوعاً، ففانهم ووصل إلى مشهد الإمام، وبينه وبين بغداد  
ثلاثة أيام

### ذكر ما افتعله من الخديعة والكر في بلاد ارزجان وديار بكر

فوصل إلى ديار بكر واستخلصها، ومن يدي ولائها خلصها فعمت  
عليه قلعة تكريت، فسلط عليها من عساكره كل عفرت، وذلك يوم  
الثلاثاء رابع عشرين الحجة، وقد أخرجت منه البلاداً شديدة،  
فأحصرها وأخذها في صفر بالمان، ونزل إليه متولياً حسن بن بولتور  
مقدم الأكفان، وفي حصنه وعلي عاتقه أطفاله، وقد ودعه  
أهله وماله، واسلمته خيله ورجاله، وذلك بعد أن عاهدته أن لا  
يريق دمه، فأرسله إلى حائط فقضه عليه ورده، وقتل من كان  
رجالاً، وسبي النساء وأسر الأطفال، وجعل يعيث ويستاصل،  
ويقطع في الفساد ويوصل، حتى أناخ يوم الجمعة حادي عشرين  
صفر سنة ست وتسعين إلى الموصل، فأخربها وكسرها، ثم أتى راس

عين ونهبها وأسرها، ثم إلى الرها تحوّل، ودخلها يوم الأحد عشرة  
شهر ربيع الأول، فزاد عبثاً وفساداً، وجاري فيها عاند ثموداً وعاداً  
وخرج من تلك البلد، ثاني عشر يوم الأحد، ثم اختار من نسور  
قومه طائفة، وعلى ورد الماء حائمة، وعلى قتل المسلمين عاكفه،  
فأخذهم وأندغهم، وفي ممالك ديار بكر انغمر، ولم يزلوا تابعين  
ولادها فاصدين، وعليهم ظالين، وفيها ماردين، فقصدوها  
بتلك العقاريت الصاليت، وواصل السير إليها فوصل في خمسة أيام  
من تكريت، ومسافة ما بينها للحمدة، اثني عشر يوماً، ثم ترد،  
وكان سلطان الملك الطاهر تحقق أنه لا يضر من التجا إليه، وقدم  
في ثوب الطاعة عليه، فما وسعه إلا التشبث بدليل دمه،  
والانتظام في سلك خدمته،

### ذكر ما جرى لسلطان مارد بن عيسى الملك الطاهر من المحنة والملاء مع ذلك الغادر الماكر

لكنه خاف غايلته، في حاشيته وصاغيته، وقال اني داهت إلى  
هذا الرجل ومظهره له أسماً لقياد، فان ردي حسبما اريد فهو الراد،  
وان طاب لبي بالقلعة، فكونوا انتم على التأي والمنعة، واياكم ان  
تسلموا إليه، او تعتدوا في الكلام عليه، وان دار الامرين تسليم  
القلعة، وبين ثلاثي، فاحتفظوا بالقلعة واجعلوا التلا في  
ثلاثي، فانكم ان تسلموها إليه خرجتم من باطنكم وظاهركم، واتي  
بالهلال على اولكم واخركم، وخستم شعاركم وداركم، وغنمتم  
انفسكم ودياركم، واذا كان كذلك فانا اجعل نفسي فداكم، وانكم  
بروحى مادهاكم، وبعض الشراهمون من بعض، وها انا اجس  
لكم النبض، ثم قصد ذلك الكاخ، المقصد الطامخ، بعد  
ما استخلف ابن أخيه الملك الصالح، شرب الدين أحمد الملك السعيد،  
اسكندر بن الملك الصالح الشهيد، ونزل يوم الاربعاء من



عشرين شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وسبعماية واجتمع به في  
سليخ بمكان يسمى الهلالية فقابل به بشنعه وقبض عليه بسرعة  
وطلب منه تسليم القلعة فقال القلعة عند اربابها وبيل  
اصحابها واناما ملك الانفسى فقدمته اليه وقدمت بها  
عليه فلا تخلفني فوق طاقتي ولا تكلفني غير استطاعتي  
فاتي به القلعة وطلب منهم قابضه فقدمه اليهم ليضرب عنقه او  
يسلموه فنادوا فطلب منه في مقابلته الامان من الدرامم الفضة  
مائة تومان كل تومان ستون الفا خارجا عما يتقرب به اليه في  
ثم انه شد وثاقه وسد عليه ليدفع عنه ما به من قوة كل ياب  
وطاقة وشمر للفساد ذيله وجعل يري رجله ويسمن خيله  
ويتفوق كاسات فسادته ويجري على بلاد الله وسلاطه واستمر  
على ذلك لا يعي ولا يفكر ويتردد ما بين الفردوس الى راسم  
ونصيبين والموصل العتيق ثم امر عساكره في جمادي الاخرة  
ان يمدوا راقا صدين ويقصدوا ماردين فسابقوا الطير  
والاحقوا السير وجاوزوا بالنهار الانبار وبالليل السيل فقفوا  
فقار القفار قطع الهندي وعملوا في تلك الجبال والقلل  
بما قاله الكندي **وهو**

سموا اليها بعد ما نام اهله **بسمو حباب** لما حال  
فوصلوا اليها على غفلة واحتوا عليها من غير ملل وذلك يوم  
الثلاثاء ثاني عشر وقد سل الصبح حمام فجره وطار غراب الدجى عن  
وكرهه فصاروا سوار معصم تلك الاسوار واحلوا الدمار هاتيك  
الديار فعموها رخفا وساموها خسفا وهدوها رخفا  
ودكوها وخفا وتعلقوا باهلاب ارجائيا وتسلقوا  
بالسلام من ارضها الى اسمائها وكان متسلقهم على الاسوار من  
القبلة رابية اليهود ومن الغرب التلول ومن الشرق المنشار

فاخذوا

فاخذوا المدينة عنوة وقهره وملاوا فسقا وكفرا وترفع اصل  
المدينة الى القلعة ولم يكره احد سواهم علو المنزلة والرفعة  
والوهدة والملجحين الى قوادها وخوافها وذبح عنهم من القلعة  
بالسهام والمخاضل من كان فيها فقتلوا من ظفر وابه ذكر او انثى  
صغيرا وكبيرا ولم يرتضوا بما فيها من نساء ومن فيها اسيرا فحال  
بعض الناس واظهر لهم بعض الجلادة واراد بيشته لهم ان يضم  
اليهم الى الشهادة ولا يزال ايات القتال عليهم قتلى حتى استلذت  
المدينة من الجرحى والقتلى واستمر ذلك من قبل طلوع الشمس  
الى ان صار اليوم امس وحينئذ جئنا الى الكون عارضا  
الليل واستوفى اولئك المطفقون من ظلمهم وتعددهم الميزان  
والكل وبادر بنون الظلام يوشع الشمس بالانقضاء طرا  
على تلك الحركات السكون فتراجعوا ونزل العسكر مقابلا  
عربون وقد قتل من العسكرين ما سبق لعدد واكثرهم  
كان من اهل البلدة فباتوا يعدون السلاح ويتفقون به  
ويتنظرون الصباح ويستبطونه الى ان شق الليل مكثوا  
جيبه واظهر الظلام مكثون غيبه وامر الكون وجه النهار  
ان يضرب على جنبى الافاق اطراف شيبه بكر وباكور الغراب  
وبدروا الى الحراب والحزاب وعصر اهل المدينة وحاصروها  
اشد حصرا وهدموها واسوارها من الظهر فحوا اثارها  
بعد العصر ثم باوا بالانعام وقد انتشر كظلم الظلام

**ايضا ما اخفاه من الحيلة**

**ومسلود زند تلك الافكار الوتيلة**

ولما آت ليلة بالخبية ولم يمكنه تحصيل القلعة بالهبة  
شدد فكره وجدد مكره وتاب عن لقاءه وثاب الى  
المصالحه فرفع ذلك الخميس في نهار ذلك الخميس وارسل



اليهم يقول. فمن كتاب مع الرسول. تعلم اهل قلعة ماردين. والضعفاء  
والعجزة المساكين. اننا قد عفونا عنهم واعطيناهم الامان على  
نفوسهم وديارهم فليامتوا وليضاموا لنا الادعية. وهذه  
الرسالة نقلتها كما وجدتها. فما استنتت كيد. ولا اتخ قصده.  
لان رسد كما اتوا غير اقلدين. وشياطين حرسها كانوا كهي  
ماردين. فارتحل ذلك البلية. بكره السبت الى البشيرة. وارسل  
الى امم الجنود. مع امير يدعي سلطان محمود. فتوجه بجيش  
طام. وحاصر خمسة ايام. وارسل يستدده عليها. فتوجه  
بنفسه اليها. واحلها الحصان. فطلبوا الامان. فامتن  
البواب. ففتح له الباب. فدخل من باب النمل. ووضع السيف  
في الكل. فاباد الجميع. العاصي منهم والمطيع. واسبروا  
الصغار. وهتكوا ستار الحرم وحرم الاستار. واذاقوا  
الناس لباس الناس. والتجى بعض الناس الى الجامع. ففعلوا  
منهم نحو النيران وساجده. ثم حرقوا الجامع. ورحلوا وتركوا  
بلاقم. فهذه ابليس الى قلعة ارجيس. ثم بادى بالتحريك.  
وحط على قلعة اوتيك. وفيها مضر بن قراجه امير التركمان.  
فحاصرها واخذوها بالامان. وذلك في سنة ست وتسعين  
وسبعماية بعد عيد رمضان. ثم قتل كل من كان بها من الجنده.  
وصير مضر الى سمرقند.

### فصل

ثم استصحب الملك الطاهر رسوله. ورجل سابع ذي القعدة سنة  
ست وتسعين وسبعماية وجلسه في مدينة سلطانية. وجلس  
عنده من امراء الامير كين الدين. وغير الدين السليمانى واستبغوا  
وضياء الدين. وصنق عليه بان يقطع عن اهل خبره. بحيث  
لا يدرى احد عجره ونجره. ولما اتخنه شد الوثاق. قصد

التوجه الى دشت قفجاق. فاجرى نحو ما اقام من الفتنة على قدم  
وساق. ومكث الملك الطاهر سنة. لا يدرك احد خبره في نقطة  
ولاسيه. ثم وقفت الملكة الكبرى الى سلطانها. وخففت عنه ما به  
من صنق وبلية. وصنقت له من اسل جماعته. وحرصته على  
طلب اللخول في مرضي بيمور وطاعته. زاعمة انها ناصحة له وطالبة  
مصلحته. وكان ذلك من مكاييد بيمور وبارشاته. ثم رجع بيمور من  
الاشت في شعبان سنة ثمان وتسعين فكت سلطانية ثلاثة  
عشر يوما ثم توجه الى همدان. ومكث بها الى ثالث عشر شهر رمضان  
ثم استدعى من سلطانية الملك الطاهر. باكرام تام وانشرح  
صدره وخاطر. ففكوا قيوده وقيود متعلقيه. وعظموه  
غاية التعظيم مع ذويه. وتوجه اليه يوم الخميس خامس عشر  
ودخل عليه يوم السبت سابع عشر. فتلقاه بالاحترام واعتقه  
واذهب عنه دهنه وقلقه. وقبلة وجهه مرارا. واعنذ  
اليه مما فعله معه جهارا. وقال له انك لله ولي. ورفيع القدر كما يلى بكر  
وعلى. وتحلل منه عما صدر في حقه عنه. وازادته ستة ايام.  
وخلع عليه خلع الملوك العظام. واحله محلا جميلا. واعطاه عطا  
جزيلا. من ذلك مائة فرس وعشرة بغال. وستون الف دينار  
كبكية وستة جمال. وخلعا من ركشة مكلاه. وانعامات وافرة  
مكلمة. ولواء يحقق على راسه منصورا. وستة وخمسين  
منشورا. كل منشور يتولية بلدة. وان لا ينازع فيه احد.  
اول ذلك الرها الى اخر ديار بكر. الى حدود اذربيجان وارمينية  
وكل ذلك من لاهاء والمكر. وان جميع حكام تلك البلاد يكون تحت  
طاعته. معدودين في جملة خدمه وجماعته. يحملون اليه الخراج  
والخدم. ولا يبتلون الا على من قدما عن قدم. بحيث يكون شخص  
كل من مجاوريه بما افاء الله لطله فيا. ويعنى هو فلا يحمل الى بيمور



ولا الى غيره شيا. وهذا وان كان في الظاهر كالآكرام. فانه فيما يؤل  
اليه وبال عليه وانتقام. وفيه كما ترى ما فيه. والقاء العداوة  
بينه وبين مجاوريه. ويخرج ذلك الى ان يلجئ اليه. ويعول في كل  
اموره عليه. ويدخل لكثرة الاعداء تحت صيته. فيصل اذ  
ذاك منه الى حصنه. ثم انه شرط عليه. انه كلما طلبه جاء اليه.  
ثم عانقه وودعه. وامر امرائه بتشيعه فخرج من الضيق الى  
السعة. ثالث عشر من شهر رمضان ليلة الجمعة. سنة ثمان  
وتسعين وسبعائة فوصل الى سلطانيه. في عيشة رحيه.  
وحالة هنيه. ثم عنى على تيريز في حقل نفيس عزيز. واجتمع  
بميران شاه. فزاد في اكرامه وعطاياه. وشيعه في احسن هيئة  
وايمن طور. فجاء على وسطان ويدليس. وامنن الى الصور.  
ووصل خبره الى قبائله والعشائر. فابتهج الناس ودقت  
البشائر. فوصل يوم الجمعة جادي عشرين شوال. وخرج اهل  
المدينة والاكابر للاستقبال. وسبق الناس ولي عهده الملك  
الصالح. فدخل المدينة بغال سعيده وامرناج. وتوجه الى  
مدرسة حسا. الين. وزار والده وامواته الماضين. وعزم  
على ترك التخت المنيف. والتوجه الى الجواز الشريف. فلم يتركه  
الناس خاصة وعامة. وتراموا عليه وقبلوا اقدامه. فصعد  
الى محل كرامته. واستقر في كرسي مملكته. وسياتي لهذا الشأن.  
مزيد بيان. وما جرى من الامور. عند قدوم تيمور. وحلول  
عسكره الشام. ما ردين بعد خرابهم ممالك الشام. قبل ما استقر  
الملك الطاهر في مملكته. اجتمع عنده جماعة من ابناء نداء حضرة  
فاقترح عليهم ان يقولوا في ذلك شيا فقال اولاد بدر الدين حسن  
ابن طيمور **شعر** .  
طغى تمر واستاصل الناس ظله. وشاعت له في الخافقين الكباير.

لقد زاد بغيا فافرحوا بنو والده. لان على الباغي تدور الدوائر  
فقال من الذين حسين بن الاصفى احد الموقعين ثانيا **شعر**  
كن من رجال اذا ما الخطب ناهم. ردوا الامور الى الرحمن واعتصموا  
فسلموا الامر لما ان راوا خطرا. لذي الجلال فلما سلموا سلموا  
فقال القاضي صدر الدين بن ظهير الدين الحنفى السمرقندي ثالثا  
**شعر** .  
طويل حياة الركا اليوم في غدير. خيرة ان لا يزيد على الحد  
ولا يد من نقص لكل زيادة. وان شدي البطش يقتصر للبعد  
ثم قال علا الدين بن زين الدين الحصني احد الموقعين رابعا وبيت  
**شعر** .  
لا تحزن فالذي قضى الله يكون. والامر موكل الى من فيكون  
ما بين حرك بلحظ وسكون. الحالة تنقضي وهذا الامر هون  
فاجبه ذلك واجاره خمسة الاف درهم. وصرفه والله اعلم.  
**ذكر رجوعه من ديار بكر والعراق**  
**وتوجهها الى مهماته قفجاق**  
**ووصف ملوكها وممالكها وبيان ضياعها وسالكها**  
ثم انه جمع من عراقي العرب والعجم. وقد ثبتت له في ممالكها اية قدم  
وذلك بعد ان قدم عليه الشيخ ابراهيم. وسلمه مقاليد ما بيده من  
اقاليم. فتقلد طوق عبوديته. ووقف في مواقف خدمته.  
وانظم في سلك عبده. واحله محل ولده. وسد كركيف تغرب  
عليه. وامن الى طريق تغرب اليه. فقصده دشت قفجاق.  
وحده في الوحد والاعناق. وهو ملك فسيح. يحسوى على  
مهامه فيج. وسلطانا فوقنا مبدش. وهو الذي كان في حرب  
تيمور ايام السلاطين المخالفين كالجالبش. اذ هو اول من  
بالعداوة بارزه. وفي بلاد تركستان واقعه وناجيه. ونجده في ذلك



كما أمر السيد بركة. وبلاد الدشت تدعى بلاد قنجاك ودشت بركة. وثبت  
باللغة الفارسية. اسم البرية. وبركة المضاف اليه هو اول سلطان  
اسلم ونشرها رايات الملة الاسلامية. وانما كانوا عبادة وثان.  
واهل شرك لا يعرفون الاسلام والايمان. ومنهم بقية يعبدون  
الاصنام الى هذا الاوان. فتوجه الى ذلك الاقليم. من طريق  
الدر بند الجاري تحت حكم الشيخ ابراهيم. وهو سلطان مالك  
شوان. ونسبه متصل بالملك كسري انوشروان. وله قاض يدعى  
ابايزيد. بفضل على جميع اركان دولته بالقرب اليه ويزيد.  
دستور مملكة. وقطب تلك سلطنته. فاستشاره في امور.  
تعمور وما يفعله. ايطيعه ام يتخص منه ام يفرام يقابله.  
فقال له الفرار في راي صوب. والتحصن في الجبال الشواهق  
او ثقب عندي وانسب. فقال ليس هذا راي مصيب. اخوانا  
واترك رعيتي ليوم عصيب. وماذا اوجب يوم القيامة رب  
البرية. اذا عمت امورهم واضعت الرعية. ولا عرفت ان  
اقاتله. وبالحرب والضرب اقاتله. ولكني اتوجه اليه سرعا.  
واتمثل بين يديه سامعا لامر مطيعا. فان رديني الى مكاتي.  
وقررني في ولايتي. فهو قصدي وغايتي. وان اذاني او  
عزلي. او جسدي او قلبي. فتكفي الرعية مائة القتل والنهب  
والاسار. فيولي اذ ذاك عليهم وعلى البلاد من يجار. ثم امر  
بالاقامات لجمع. واذن للجيوش فتفرقت وتمعت. وتمدت  
الولايات ان تترين وتتروق. وبسكانها برا وبحرا ان تاسر  
فتعامل وتتأنق. وبالحط ان تقر فوق النابر باسمه.  
وبالادناير والاهرام ان تضرب بوسه ورسمه. ثم حمل النقاد  
والخدم. وتوجه اليه بالحب جاش. واثبت قدم. ولما وفد  
عليه. ومثل بين يديه. قدم الهدايا والحنف. وانواع الغرائب

والظرف

٢٥  
والظرف. وعادة المحتاي في تقديم الخدم ان يقدموا من كل جنس  
تسعة. لينا لوابد لك عند المهدى اليه الكرامة والرفعة. فقد  
الشيخ ابراهيم من كل جنس من اصناف ما قدمه تسعة. ومن الممالك  
ثمانية. فقال له المسلمون لذلك وابن تاسع الممالك فقال التاسع  
نفسى العانية. فاعجب بعمور هذا الكلام. ووقع من قلبه كان  
ومتقام. وقال له بل انت ولدي. وخليفتي في هذه البلاد ومعتدي  
وخلم عليه خلقه سنيه. ورده الى مملكة مستبشرين بسلوغ  
الامنية. ثم فرقت تلك الاقامات. وتوزعت الفواكه والطعام  
ففضل منها امثال الجبال. عن ذلك العسكر الذي هو كاحصا  
والرمال. ثم تركه وسار. الى بلاد الشمال والشار. وسبب  
آخر لقصد تلك الممالك. وان كان لا يحتاج الى ذلك. ان الامير  
ايدكوكان عنده توقنا ميش احذر من امراء الميس. والاعيان  
المتخذين في النايئات لدفعها وارياب الراي والمشورة. وقيلته  
تدعي قوبكومات. وقبايل الترك كقبائل العرب واللغات  
كاللغات. وكان ايدكوكو قد احسن من محذومه تغير خاطره خاف  
منه على نفسه. وكان توقنا ميش شديد الباس خشن منه  
طوله باسه. فلم يزل منه متحزرا. وللفرار اذا راي منه ما يقتضي  
ذلك مستوفزا. وجعل يراقبه. ويديره ويديره. فغى  
بعض ليالى السرور. وجحوم الكاسات في افلاك الطرب تدور.  
وسلطان الخم. قد انغذ في سير العقل امر. طغى ان قال  
توقنا ميش لا يدكو. ونور البصيرة يجنو ويدكو ان لي ولك  
يوما. يسومك الخسف سوما. وتوليك عن موايد الحسنة  
صوما. ويملا عين بقائك من سنة الفناء نوما. فقالطه.  
ايدكوكو باسطه. وقال اعيد مولانا الخاقان. ان يحقد  
على عبد ما خان. وان يدوي غراما هو انشاء. او بهوي



اساساً بونهاء ثم اظهر التبدل والخشوع والتسكن والخنوع  
وتحقق ما كان ظنه واعمل في وجه الخلاص دهنه واستعمل في ذلك  
الذكاء والظننه وعلم انه ان امكن امره او امهله انه فكت قليلا  
واشتغل السلطان ثم اسلمت من بين الكواشي والاعوان  
وخرج في كاجه كانه يريد قضاء حاجه واتى اصطبل  
توقنا ميش بجاش بجيش ولايطيش وعلم الي فرس  
مسرجه منجيه منجيه اقيمت معده لكل شده وقال  
لبعض حاشيته المومن على سره من فاشيته من اراد ان  
يوافيني فعند تيموريلا قبني ولا تفش هذه الاسرار  
الا بعد ان تحقق لي قطعت القفار ثم تركه وسار فلم  
يشعر به الا وقد سبق وركب طبقا عن طبق وقطع على  
اموال السرا طول الشفق فلم يدركوا منه اثار ولا حقوقا  
منه ولا القبار فوصل الي تيمور وقيل يديه وعرض حكاياته  
واخباره كما جرت عليه وقال انت تطلب البلاد الشاحطه  
والاماكن الوعره الساخطه وتركب في ذلك الاخطار وتقطع  
فقار القفار وتتلو اسفار الاسفار وهذا الغنم البارد  
نصب عينك تدركه هنيئا مرثيا هينك ولينك ففهم  
النواني والتنا عس وعلم التنا عس والتنا عس فانهم  
بغرم صميم فانالك بزمعيم فلا قلعة تمنعك ولا منعة  
تقلعك ولا قاطع يدفعك ولا دافع يقطعك ولا  
مقابل يقابلك ولا مقاتل يقاتلك فاهو الا اوشاش  
واوياش واموال تساق وخرايين بارجلها مواش ولا  
زال يحرضه على ذلك ويطالب ويقتل منه في الذرة والغارب  
كما فعل معه عثمان قرايلوك حين جاء الي تبريز بوسواسه  
وحرصه على دخوله الشام بعد قتله السلطان برهان الدين

احمد ومحاورة سيواسه كما يدكر فتهيا تيمور يا وفي حركه الي  
استخلاص دشت بركه وكانت بلادا بالشارخه وبانواع  
المواشي وقبائل الترك غاصه محفوظه الاطراف معمورة  
الاكاف منسجة الارعاء صحبة الماء والهواء حشمة رجاله  
وجنودها بئاله افصح الاثران لطيه واركانهم منجيه واجمل  
جبهه واكملهم بهجه وساؤهم شموس وبرجالهم بدور  
وملوهم رؤس واعنياء وهم ضدور لا زور فيهم ولا تاليس  
ولا مكر فيهم ولا تلبيس دايم الترحال على العجل مع امارات  
لا يدانية وجل مدتها قليلة ومن اجلها طويلا وحد بلاد  
الدشت من القبلة نحو قلزم الظلوم الغشوم ونحو مصر المنقلب  
اليهم من بلاد الروم وهذا ان البحر ان كاد ايلتقيان لولا ان جبل  
الحجر كس بينهما ربح لا يبغيان ومن الشرق نحو ممالك خوارزم  
وانترار وسغناق الى غير ذلك من بلاد والاقاق اخذ الي  
تركستان وبلاد الختاء متوغلا الى حدود الصين من ممالك  
المغول والخطاء ومن الشمال مواضع وبرابر وقفار ورمال  
كالجبال وكف في ذلك من تيه تحير الطير والوحش فيه وهو  
كروصي الكابر الزمان غاية لا تدرك ونهاية لا تسلك ومن  
الغرب نحو بلاد الروس والبلغار وممالك النصاري  
والاشرار ويتصل بتلك النجوم ما هو جارحت حكم ابن  
عثمان من ممالك الروم وكانت القوافل تخرج من خوارزم  
وتسير بالعجل وهم آمنون من غير ريب ولا وجل والى قزوين  
طولا ومسيرة ذلك نحو من ثلاثة اشهر واما عرضها فتخرج  
من الرمل امده سبعة ايام لا يمتدي فيه الخريت ولا يقرب  
من الدعاميص كل غريت فكانت القافلة لا تحمل زاد او لا  
عليقها ولا يصحبون معهم رفيقا وذلك لكثرة الامم وكون



الامن والمال والمشي من الحشم فلا يصدر من الاغن قبيله ولا يتركون  
الا عند من يكرم تربيته وكان قتل فيهم شعر  
متكفي جيني عكاظ كلبها يدعو وليدهم بعرا ر  
واما اليوم فليس يتلك الاماكن من خوارزم الى قديم من تلك  
الامم والحشم متحرك ولا ساكن وليس فيها من انيس الا اليغا  
والا العيس وتحت الدشت سراي وهي مدينة اسلامية  
البنان بدعة الاركان ويأتي وصفها وكان السلطان بركة  
رحمة الله لما اسلم بناها واتخذها دارا للملك واصطفاه  
وحمل اسم الدشت على الدخول في حرم الاسلام ورعا فلذلك كانت  
محل كل خير وبركة واصيقت بعد اضافتها الى افغان والى بركة  
**انشدني** لنفسه مولانا وسيدنا الخواجه عظام الدين ابن  
المرحوم مولانا وسيدنا الخواجه عبد الملك وهو من ولاد الشيخ  
الجليل برهان الدين الميرغاني رحمه الله في حاجي ترخان من بلاد  
الدشت بعد من رجوعه من الحج الشريف سنة اربع عشرة وثمانمائة  
وفي يومنا هذا اعني سنة اربعين وثمانمائة انتهت اليه  
الرياسة في سمرقند قوله وقد قاسي في درب الدشت انواع  
النكال  
**شعر**  
قد كنت اسمع ان الخير يوجد في صحراء تغزي الى سلطان بركة  
بركت ناقة ترجالي بجانبها فارايت بها في واحد بركة  
**وانشدني** ايضا لنفسه مع ضام مولانا وسيدنا وشيخنا  
حافظ الدين محمد بن ناصر الدين محمد الكردي التبرازي نقده  
الله تعالى برحمته في الزمان والكان المذكورين  
**شعر**  
متي تحفظ الناس في بلدة مصالحي في يدي حافظ  
فحافظها صار سلطانا وسلطانه ليس بالحافظ

ولما تشرف بركة خان بخلعة الاسلام ورفع في اطراف الدشت للدين  
الحنفي الاعلام استدعى العلماء من الاطراف والمشاخ من  
الافاق والاكاف ليوقفوا الناس على معالم دينهم ويصروهم  
طريق توحيدهم وتيقينهم وبذلك في ذلك الرغبات وافاض  
على الواقدين منهم بحار الهبات واقام حرمة العلم والعلماء وعظم  
شعائر الله تعالى وشرائع الانبياء وكان عنده في ذلك الزمان  
وعند اوزبك بعده وجاني بيك خان مولانا قطب الدين  
العلامة الرازي والشيخ سعد الدين التفتازاني والسيد  
جلال الدين شارج الحاجية وغيرهم من فضلاء الحنفية  
والشافعية ثم من بعدهم مولانا حافظ الدين البرازي ومولانا  
احمد الجندي رحمهم الله فصارت سراي بواسطة هؤلاء  
السادات مجمع العلم ومعدن السعادات واجتمع فيها من  
العلماء والفضلاء والادباء والظرفاء ومن كل صاحب  
فضيلة وخصلة نبيلة جميلة في مدة قليلة ما لم يجتمع  
في سواها ولا في جامع مصر ولا غيرها وبين بنيان سراي  
وخراب ما بها من الامكنة ثلاث وستون سنة وكانت من  
اعظم المدن وضعا واكثر الخلق جمعا حكى ان رجلا من  
اعيانها هرب له رقيق وسكن في مكان منحي عن الطريق وفتح  
له حائوتا يتسبب فيه ويحصل له قوتا واستمر ذلك  
المهين نحو من عشرين سنة لم يصاد فيه مولا ولا اجتمع  
به ولا راه وذلك لعظم وكثرة امها وهي على شط نهر  
منشعب من نهر آتل الذي اجمع السياحون والورخون  
وقطاع المناهل انه لم يكن في لانهر الجارية والمياه العذبة  
النابية اكثر منه وهو ياتي من بلاد الروس وليس له فائدة  
سوى اغتيال النفوس ويصبت في بحر القلزم وكذا الخجون



وسائر انهار العجم مع ان بحر القلزم محصور وعليه بعض ممالك  
العجم قدور مثل كبدان ومازندران واستراباد وشروان  
واسم نهر سري سكل ولا يقطع ايضا الا بالراك ولا يثبت  
عليه قدام الراجل ولا راكب ولم يفرق تنفرق من ذلك البحر العريض  
الطويل وكل فرق اعظم من الفرة والنيل

### ذكر وصول ذلك الطوفان

#### وحجفة ام الدشت بعد كسر توقنا ميش خان

فوصل تيمورالي تلك الدار بالعساكر الجارة بل بالبحار النخاره  
ذوي السهام الطياره والسيف الناره والرياح الخطاره  
والاسود المصاره والنمور الكراره من كل شارب  
الغاره مدرك في العدة وتاره حاتم حقيقه وجاره  
وعز بنه وجاره وفريسته ونجاره والجن من حرب عماره  
مقاوم امواجه وتياره فارسل توقنا ميش الى نرغاه حشمه  
وعظماؤه امه وسكان احقافه وقطان اطرافه ورؤس  
اشتره وخرس ميمنه وميسره فاستدعاهم والى المقاتلة  
والمقاتلة دعاهم فانوا في ثوب طاعة يرفلون ويوم من كل  
حذب ينسلون واجتمعوا شعوبا وقبائل ما بين فارس  
وراجل وصارب ونابل ومقبل وقابل ومقاتل وقاتل  
بمرهف وذابل ويم قوم نبال النبال ونضال النضال  
لا يطيشون سهما ويم من بني ثعل ازمي اذا عقدوا الاوتار  
اصابوا الاوتار وان قصدوا الاوتار وجدوا المقصد  
جثم اوتار ثم نهض المصادمه واستعد للمقاومة والمقاومة  
بعساكر كمال كثره وكالجبال قبه

### ذكر ما وقع من الخلاف

في عسكر توقنا ميش وقت المصاف

وبين

وحين توقف الصفان وتناقضا الرخفان برز من عسكر توقنا ميش  
احد رؤس الميمنه له دم على احد الامراء فطلبه منه وفي قتله  
استاذنه فقال له لينعم باللك ولجئت سؤالك قلت شعر  
لكن تري ما قد طري على الوزى وما جري  
فامهلنا حتى اذا انفصلنا وعلى المراد حصلنا اعطيتك غريمك  
وناو لنك خصميك فادرك منه تارك واقض اوطارك قال  
لا ولكن الساعة والا فلا سمع لك ولا طاعة فقال نحن في كربهم  
هو من مر ملكهم وخطب مد لهم هو من مصابك اعم فاصبر  
ولا تجل واطمن ولا توجل فابذ هب لاحد حق ولا يصنع  
مستحق فلا تلج الا على الحرف ولا تكن من يعبد الله على حرف  
فكانك بلب الشدة وقد ادبر وبصباح الفلاح وقد اسفر  
فالزم مكانك ونازل اقرانك وتقدم ولا تتأخر واصدع بما  
تؤمر فاجتر ذلك الامير بحجم كثير واتبعه كل باع وغاو  
وقبيلته كلها واسمها اقناو فانطلق يروم ممالك الروم  
فوصل هو وحشمه الى صنواحي ادرنه واستوطن تلك الامكنة  
فاختل ذلك عسكر توقنا ميش وصارت سهام مرماه عن  
مراميه تطيش ولم يريد امل للقاء وصدق الملتقى  
فتت جاشه وجيشه وهزم وقاره وطيشه وقدم  
من طلابه الابطال وربت الخيالة والرجال وقوي القلب  
والجناح وسدد النبل والصفاح  
واما جيش تيمور فانه مستغن عن هذه الامور لان امره  
معلوم ووصفه مفهوم وسطر النصر والتمكن على جبين  
راياته مرقوم ثم تداني الجيشان واصطدما واصطليا  
بنار الحرب واصطلا والنقت الاقران بالاقران وامتد  
الاعناق للضارب وشرعت الخو للطعان والفهرت الوجوه



واغترت، وكشفت دباب الضارب وأهترت، وتهايرت ثمر الشور  
 واسبطرت، وتغاشت أسود الجنود وأزبارت، واكتست  
 يرش النبال الخلود فاقشعرت، وهوت جباه الجباه ورش  
 الرؤس خراب الحرب للسجود فخرت، وثار الغبار وقام القنাম  
 وخاض جبال الماء كل خاص وعام، وصارت نجوم السماء في  
 ظلام القنাম، لشياطين الأساطين رجوما رواشق، ولوامع النيران  
 في سحاب التراب على الملوك والسيلاطين بروقا وصواعق، ولا  
 زالت سلاهب المنايا تجوب وتجول، وضراغم السرايا تصوب  
 وتصول، ونغم السنايا إلى الجورا قيا، ونجم السوايا على الد  
 جارية، حتى عادت الأرض سنا والسماوات كالبحار ثمانية،  
 واستمر هذا اللدد والخصام، نحو من ثلاثة أيام، ثم اجلى  
 الغبار عن هزام جيش توتنا ميش وولي الادبار، وفرت  
 عساكره وانذرت، وانتشرت جنود تيمور في ممالك الدشت  
 واستعرت، واستولى على قبايلها، واتى على ضبط أواخرها  
 وأوائلها، واحتوى على الناطق فاره، وعلى العاصم فاره،  
 وجمع القنাম، وفرق المغام، وأباح النهب والاسر، وأذاع  
 القهر والقسر، وأطفا قبايلهم، وأقام قبايلهم، وعبر  
 الأوصاف، وحمل ما استطاع من الأموال والأسي والناع،  
 ووصلت طراشه إلى أراق، وهدم سراي وسن جوق وحاجي  
 ترخان وتلك الأفاق، وعظمت منزلة أيدكو عنده، ثم انقل  
 قاصداً أسير قنده، وصحب أيدكو معه، ورام منه أن يتبعه،

### ذكر أيدكو وما صنفه وكيف خلب تيمور وخدعه

فارس أيدكو قاصداً إلى أقاليمه وجيرانه، وقبايل الييس لا كلهم  
 من أصحابه وأخذانه، من غير أن يكون تيمور، بذلك شعور

أن يرسلوا عن مكانهم، ويتشعروا عن أوطانهم، وأن ينحوا جهته  
 عتية، وأما كن يتيها، صعبة المسالك كثيرة الممالك، وأن أمكنهم  
 أن لا يقيموا في منزل واحد يومين فليفعلوا ذلك، فإن أن ظفر  
 بهم تيمور يدب شملهم، وأبادهم كلهم، فامتلوا ما هم به أيدكو،  
 وأرسلوا ولم يلبوا، ولما علم أيدكو أن جماعة قوزوا، وحشيه  
 لتيمور أجمروا، قال له يا مولانا الأمير، إن لي من الأقارب والحشم  
 لخم الغفير، وأنهم عصدي وجناحي، وبصلاح معاشهم  
 صلاحى، ولا آمن عليهم أن يلقوا بعدي، من توتنا ميش الجور  
 والتعدي، بل لا أشك أنه يفنيهم، ويبيدهم عن بكرة أبيهم،  
 وحيث يمتنع عليه بجاه جنابك جاني، ينقم لسوطيته من  
 حشمتي وأقاربك، لأن سدا هذه الملائم أنا الحجة، وفي مضائق  
 البلاء وما رقى الانكسار أنا الحجة، وعلى كل حال فلا يطيب على قلبي  
 أن يساكنوه، وكيف يساكنوا إلى العيش وأصدقائي مجاوره، فإن  
 اقتضت لأراء المنيرة، أرسل قاصداً إلى تلك الأماكن  
 والقبايل الكثيرة، صحت من سوم شريف، وأمر على مشف،  
 باستئالة خواطهم، وتطبيب قلوب قبايلهم وعشائرهم،  
 والأمن بترحالهم، وترقي حالهم، فنكون جميعاً تحت الظل  
 الشريف، في روض عيش وريق وريق، وتخلص من هذا  
 الدشت، الخلق الدشت، ونقتضي ما مضى من الأعمار،  
 ونقتضي الباقي في جنات تجري من تحتها الأنهار، قال لراي الشريف  
 اعلي، وأتباع ما يبدية للملك أوى، فقال له تيمور أنت  
 عديف المرحب وجديها المحكم، ومع وجودك أنت من  
 يسلك هذا المسلك، فقال كل الانام عبيدك، وتابع  
 مرادك ومريدك، ومن تراه لشيئ أهلاً، كان كل حشر  
 عليه سهل، فقال ببلات أوى هذا الأمر فكن ضميمه، اذ لا يغني

تلاييك



وما لك في المدينة فقال اصف الى واحد من الامراء ليكون لي عليهم  
وزراء مع مراسيم شريفة بما تقتضيه الاراء المنيفة  
فاجابه وقضى مراده واصناف اليه من اراده فقضيا ما رآها  
ونجزا وخو مطلبها تجتزا ولما فصل ايديهم عن تيمور  
استدرك فارطه وعلم ان ايديهم عطفه وغالطه  
فانفذ اليه قاصدا ان يكون اليه عايدا لا مرقد سخ وراي  
قد جح فلما قدم القاصد عليه وبلغ ما ارسل به اليه قال له  
وللا مير الذي معه وقد نهي كلا منهما ان يتبعه اقضيا  
ما ريكما والحقا صا حكما وقبلا يديهم وابلغاه ان امد  
اجتماعها هذا منتهاه واني برئ مني اني اخاف الله ولم  
يتمكنها مخاشنته ولا وسعها في تلك المضايقة الشديدة  
الاملا بته فودعاه وانصرفا واخرقا وما وقفا ولما بلغ  
تيمور ذلك تضر وتضر وتبرح وتبرم وحرق عليه الازم  
وتندم ولا حين مندم وكاد يقفل نفسه حنقا عليه  
وخرج كاسات ويوم بعض الظالم على يديه ولم يكن التقيد  
به فليكن له حكمة وتوجه الى ممالكهم الى اسم قند وركه  
فكان هذا الخرام من دشت بركة قيل انه لم يجدع تيمور  
ويدهيه ويخلفه قولا وفعل ويطفيه سوى ايدي كوالا  
ذكره اقول وسوي قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن  
خلدون المالكى الا في حكايته وامره

**سنة ما جرى في نواحي الشمال**  
**بين توقنا ميش وايد كومن الجندال**  
**والغزال الى ان تغتر امر كل من بينهما وحاله**  
ولما انفصل تيمور بما حصل واستقر في مملكته بعد ما وصل  
اتصل ايدي كوخا شينه وابتهج بصا غيته وغاشيته

اخذ

اخذ في التفتيش عن مورد توقنا ميش وتحفظ منه وتحرز  
ولما واثته انتصب وتجهز اذ لم يكنه ريق ما فتقه ولا رقع ما خرقة  
وايضاما امكنه الاستقلال بادعاء السلطنة اذ لو امكن  
ذلك لادعاه تيمور الذي ملك الممالك فنصب من جمته سلطانا  
وشيد في دار الملك خاناه ودارا من الميسرة وفجوه قبايلها  
اليه فلبثوا دعوته واقبلوا عليه اذ كانوا اقوي من غيرهم  
امينين من ضرر الجغتاي وضيرهم فقوي بذلك سلطانه  
وعمر بقفول الجندوخانه وثبت في دار الملك اساسه وعلت  
اركانه واما توقنا ميش فبعد ان تراجع وقضاه واستقر في  
دماغه عقله ورجل عدوه وحصل هذوه جمع عساكره  
واستجده قومه وناصر فلما رالت ضرب الضرب الجواب  
بينه وبين ايدي كوخا شينه وعيون السكون كجفون الزمان المتعاقبة  
عن صلحها نائمه الى ان بلغ مصافهم خمس عشرة مره يذال هذا  
على الكمر وذل ان على هذا كره فاحذ امر قبائل الدشت في  
التناقض والشقاق وبواسطة قلعة المعاقل والحصون وقعوا  
في الانبثاق والانبثاق لاسيما وقد تناوشها اسدان واظلم  
عليها ملكان وقد كان جلمهم ذهب مع تيمور وامسى وروى امره  
محصور وفي حصره ما سحر فانتقلت منهم طائفة لا تحصى  
ولا تحصر ولا يمكن ضبطها يد يوان ولاد فتر واخازرت الى  
الروم والروس وذلك كظم المشؤم وجددم المعكوس  
فصاروا بين مشركين نصاري ومسلمين اسارى كما فعله  
جيلة بني غسان واسم هذه الطائفة قرا بوغدان فبواسطة  
هذه الاسباب ال عامر الدشت الى الخلا والخراب والفرق  
والتياب والانقلاب والانقلاب وصارت تحت لوطها  
احد من غير دليل ورصد فانه ملك على الحقيقة لانه



في الحجاز طريقه. أما صيفاً فلأن الرياح للرياح تسفي فتختفي الطريق  
على المارة وتغفي. وأما شتاءً فلأن الثلج النازل فيها. يتراكم  
عليها فيغطيها. إذ كل أرضها مجاهل. ومنازلها مهمل. و  
ومراحمها مهمل. ومنازلها مهمل. فعلى كل تقدير. سلوكها من ملك  
عسير. فكانت الواقعة الخامسة عشر على أيدي كوفتشنت وتشد  
وتشد وتشد. وغرق مورخون من حسن مائة رجل من خساية  
في بحر الرمل فلم يشعروا به. واستندتوقنا بمش بالملكة.  
وصفا لدشت بركه. وكان مع هذا متشوقاً لاجبار أيدي كوفتشنت  
متشوقاً لمعرفة كيفية هلاكه في ماله. ومن على ذلك نخوم  
نصف سنة. وانقطع أثره عن الأعين وجزم عن الألسنة.  
وأيدي كوفتشنت دعيتم من تلك الأعفاس والحقاف. ومن قطع  
بسير أقدمه أديم تلك النعال والأخفاف. فصار يترجس ويتبطر  
ويتفكر معني ما قلته ويتدبر **وبو شعر**  
أمرق الأمر وانتظر فرحاً. وانتهز وقتها إذا ما جا.  
وأخرج الصبر بالحج فيه. ورفق التوت صار ديباجاً.  
فلما تبين أن توفنا ميش أيسه. وتحقق أن لث الناياف ترسه.  
شرع بتجسس أخباره. ويتتبع ويستشرف آثاره. ويتطلع إلى  
أن يحقق من الخبر. أنه في مقتره منفرد عن العسكر. فامتلح جناح  
الخيال. وارتدى جنوح الليل. ووصل السير بالسر. واستبدل  
السير بالكري. فأرغى إلى الهضاب فروع الجباب. مفرغاً من  
الزبي. أفرغ الندي. حتى وصل إليه تيمور وهو لا يعلم. وانقض  
عليه كالقضا البرم. فلم يبق إلا والبلايا احتوشته. وأسود  
النايا انتوشته. وثعابين الرياح واقاع السهم. فهاولم  
قليل. وجاؤهم طويلاً. ثم أخذ قتيلاً. وكانت هذه المرة من  
الوقعات السادسة عشر خاتمة النفاق. وحكاية العراق.

فاستقر امر الدشت على متولي أيديكو. وصار الفاصم والذاني والكبير  
والصغير إلى راسيته يقفون. وتفرقت أولاد توفنا ميش في  
الآفاق. جلال الدين وكريم بردي في الروس وكوبال وباقي أخوته  
في سغيناك. واستمر امر الناس على راسيم أيديكو يولي السلطنة  
من شاء. ويعزله من شاء. ويأمر فلا يخالفه أحد. ويحد  
فلا يخالفه أحد. ثم فولد خان بن قوبليغ تيمور خان وأخوه رشادي  
بيك خان. ثم فولد خان بن قوبليغ تيمور ثم أخوه تيمور خان.  
**وفي** أيامه تحببت الأمور. فلم يسلم لا أيديكو زمامه. وقال  
لأعزله ولا كرامه. أنا الكبش المطاع فاني أكون مطيعاً. والثور  
المتنوع فكيف يصير تبعي. فالتج بينهما الشقاق. وجم من  
ذوي الصغينة محبو النفاق. وجرت شورة ومحن. وحروب  
واحن. وبيننا ظلمات الفتن أحيكت. وجوم الشرور في دياج  
الدشت بين الفريقين اشتبكت. وإذا أيديكو بالدولة الجلالية  
من مشارق السلاطنة التوقنا ميشه. بزغ مهمللاً. وفرغ  
من بلاد الروس مقبلاً. وكانت هذه القضية في شهر رسته  
أربع عشرة وثمانمائة فتقاطعت الأمور. وتفاقت الشرور.  
وصنعف حال أيديكو وقتله تيمور. واستمر النفاق والشقاق  
بين ملوك ممالك قنجاك. إلى أن مات أيديكو غرقاً جريحاً.  
وأخرجوه من نهر سنجون بسراً خوق والقوه طريحاً رحمة الله  
وله حكايات عجيبه. وأخبار و نوادر غريبه. وسها م ذراه  
في أعدائه مصفيه. وأفكار مكايده. وواقعات مصانده.  
وله في أصول فقه السياسة نقود وردود. البحث فيها.  
يخرج عن محضول المقصوده. وكان اسم شديد السمرة  
ربعة مستمسك البدن شجاعاً مهابداً رافعه. جواداً  
حسن الانقسامه. ذاراي مصيب وشهامه. محباً للعلم



والفصل. مقر بالصلح والفرار. يداعهم بالطف عبارته.  
واظرف اشارة. وكان صواما. وبالليل قواما. متعلقا باذيال  
الشريعة. قد جعل الكتاب والسنة واقرال العلماء بينه وبين  
الله تعالى في ريعه. له نحو من عشرين ولدا كل منهم ملك مطاع  
وله ولايات على حدة وجنود واتباع. وكان في جماعات الدشت  
اماما. نحو من عشرين عاما. واما في جبين الدهر غره.  
وليالى دولته على وجه العصرية.

### رجعنا الى ما كنا فيه

### من امور تيمور رود واهيه

ولما وصل تيمور الى اذربيجان. وانبت عسكره في ممالك سلطانية  
وهذه ان. واستدعى الملك الطاهر سلطان ماردن واطلقه.  
وانعم عليه كما ذكر واستوثقه. وولاه ما بين الشام والعراق.  
واحكم تلك الممالك بما وسعه من المكر والنفاق. ولم يمكنه الاقامة  
بملك الع. لما معه من الدشت من م. وجه عنان قصده. الى  
ممالك سمرقنده. فنفض فيها اوطابه. وفرغ عما كان ملأ به.  
من الدشت جرابه. ثم خرج من غير توان. وقطع جمحون  
بالطوفان. ووصل الى خراسان. وواصل السير الى اذربيجان.  
وتوجه اليه طهر بن حاكم اذربيجان. متلقيا طوق مراسيم  
مجيد الاطاعة والاذعان. واهمل امر ماردن وتنا ساء. ولم  
يتعرض الى ما يتعلق بما من مدتها وقراها.

### ابتداء ثوران ذلك القتال

### فيما يتعلق بممالك الشام

ثم انه قصد الرقا. ورام نهبها. فخرج اليه شخص من اعيانها  
ورؤساء قطانها. يقال له الحاج عثمان بن الشكشك فصاح به  
واشترها. بجمل من الاموال جعل اليه واداه. فعند ذلك

ارسل اليه القاضي برهان الدين ابي العباس. احمد الحاكم بقبضته وثوقا  
وسيواس. من الرسل عده. ومن لكث شده. يبرق فيسها.  
وبرعه. ويرعى في بحر ويزيد. ويقوم بفرا وبقعد. ومن  
جملته خواه. ومضمون ذلك وما حواه. ان يخطبوا باسم محمود  
خان. او سيورغا تمش خان وباسمه. ويضربوا السكة على طرز ذلك  
ورسمه. كما هو داية. ويتجمل به مولد وكتابه. فلم يؤمن له السلطان  
برسول ولا بكاب. ولا تقبل له بجواب عن خطاب. بل قطع رؤس  
الرؤس من قصاره. وعلقها في اعناق الباقين واشهرهم في بلاده.  
ثم جعلهم شطرين. وقسمهم نصفين. وارسلهم الى جهتين.  
للسلطان الملك الطاهر ابي سعيد برفوق منهم جزء مقسوم.  
والجزء الاخر للسلطان ابي يزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان حاكم  
ممالك الروم. واخبرهما بالقضية عن جليبه. وما ورد عليه من خطاب  
تيمور المقتوت. وانه جعل في ذلك جوابه السكوت. وقتل  
قاصديه نكايه. ولم يزد على هذه الحكاية. وانما فعل ذلك  
برسوله وقصاره. استهوانا به واستعظاما لما فعل بعباد الله  
تعالى وبلاده. ثم قال القاضي علوا اني جارك. ودياري ديارك.  
وانا ذرة من غبارك. وقطرة من بحارك. وما فعلت معك هذا مع  
ضعف جالي. وقلة ملا ورجالي. وضيق دايتي وبلادي. ورقة  
حاشية طريفي وتلاذي. الا اعتذرا على مظالم تركك. واتكال على  
مناصرتك. واقامة لاعلام حرمة دولتك. ونشر الرايات هيبته  
صولتك. فاني جئت ثغرك. ووقاية حركك. وشاوش جنودك.  
وجاليش بنودك. وريسة طلايعك. وطليعت وقايحك. والا  
فمن ان لي مقادير. واتي يتيسر لي مصادمة. وقد سمعتم  
احواله. وعرفت مشاهدته وافعاله. فكم من جيش كسر. وقيل  
اسر. ومملك ملك. ومملك اهلان. وسير هتك. ونفيس سفك.



وحصن فتح وفتح من وما الذهب وعز سلب وصغيب اذل وخطبه  
 احل وعقل ازل وفيهم اخل وخيل هزم وايش هدم وطهر  
 فضح وعقد فسخ وسؤل قطع وقصد منع وطود ثلج  
 وطقل فجح وبار اسب وريح احب وما اغار وريح اثار  
 وقلب شوي وكيد كوي وجيد قصم وطرف اعنى وسبح اصم  
 والى لا ملا طمة سيل العرم ومصادمة الفيل الغلغم فان غديلا  
 وجدتماني وان خذلتني بدلتني ويكفيك هبة وشهرة  
 وناهيكم ابته ونصره ان من خدامكم قد اسكنا من كفاكم ما دامكم  
 وان اصابني والعياذ بالله منه ضرر ونظاير ال مملكتي من جرات  
 شره شره ربما تعدي ذلك الفعل بواسطة الحوادث الى المفعول  
 به وثان وثالث **قلت شعر**  
 واشترى كنانا ربيد وحسن تقديحه **ب** شراره فاذا بادرت به حملها  
 وان توانيت عن اطفائه كسلا **ا** اوري قتاييل شوي القللك اللبلا  
 فلو تحم اهل الارض كلهم **د** لما افادوك في اطفائهم ابدا  
**واما اهلكت خطابه** وامهلت جوابه لترسما فاقني وتامرا  
 فاكثني وتوسسا فان بني عليه وتجاونا فيصلا لك كذا كذا الى  
**ذكر ما احاب به السلطان**  
**ابو يزيد بن عثمان**  
**للقاضي برهان الدين ابي العباس**  
**سلطان ممالك سبتواس**  
 فاما السلطان ابو يزيد بن عثمان فان هذا الفعل اعجم ونغم  
 هذا القول اطربيه واستحسن هذا الحكم من القاضي واستجوبه  
 وارسل اليه يقول ان ارتدع يثور عنده وانتهى والا فلنا تينة  
 بجنود لا قبل له فليقا بله بعين قديره وليثبت له تحسن  
 البصيره واخلاص السريره ولا يخرج من جنوده الغزيره

فكم من فئة قليلة غلبت فيه كثيره وان اقتضت اراؤه السديده  
 واحكامه السعيده توجه بنفسه اليه وقدم بالغزاة والجاه  
 عليه ليرفع اعلامه وينفذ احكامه ويكون لسيفه بدلا ويجتاح  
 عضده ثم ارسل كتابه وانتظر جوابه واما الملك الظاهر  
 فما رايت له كتابا ولا حققت منه له جوابا والظاهر ان جواب  
 الملك الظاهر ابي سعيد كان شقيق جواب السلطان الغازي ابي  
 يزيد اذ افعالها واقوالها في الباطن والظاهر كانت من باب  
 توارد الخاطر ثم اني رايت كتابا يتضمن خطاها وجوابا وذكر  
 ان الخطاب من ذلك الغادر والجواب من الملك الظاهر  
 وكلاهما سوى اي الكتاب غير زاه ولا زاهر اما صورة الخطاب  
 فهو قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت  
 تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلوا انا جند الله  
 مخلوقون من خلقه مسلطون على من يحل عليه غضبه لا نزق  
 لشاك ولا نرحم عبدة بال قد نزع الله الرحمة من قلوبنا  
 فالويل كل الويل لمن يمشي امورا فانا قد خسرنا البلاد واهلكنا  
 العباد واظهرنا في الارض الفساد قلوبنا كالبحال وعدونا  
 كالرمال خيولنا سوابق ورمحنا خوارق ملكنا الارام  
 وجازنا لا يضام فان انتم قبلتم شرنا واصلحتم امرنا كان لكم  
 مالنا وعليكم ما علينا وان انتم خالفتم وابيستم او على بغيركم  
 تمام ديتم فلا تلو من الا انفسكم فاحصون منا لا تمنع  
 والعساكر لدينا لا تعد ولا تدفع ودعاؤكم علينا لا يستجاب  
 ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام وضيعتم الحرام فابشروا بالذل  
 والجزع فالיום تجزون عذاب الهون وقد نرغم اننا كفره  
 فقد ثبت عندنا انكم تجره قد سلطنا عليكم من بيده امور  
 مقدرة واحكام مديرة كثيركم عندنا قليل وعز يزكم



عندنا دليل. قد ملكنا الارض شرقا وغربا. واخذنا منها كل سفينة  
غصبا. وارسلنا اليكم هذا الكتاب. فاسروا في رد الجواب.  
قل ان ينكشف الغطاء. ولم يبق لكم باقية فينادي عليكم منادي  
الغناء. هل تحسن منهم من احدا وتسمع لهم كرا. وقد انصفناكم  
اذ ارسلناكم. ونثرنا جواهر هذا الكلام عليكم. والسلام  
**وهذه صورة الجواب** وقيل هو انشاء القاضي علاء الدين  
ابن فضل الله وما اظن لذلك صحة وهو بسم الله الرحمن الرحيم  
قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك من تشاء  
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير  
حصل الوقوف على كتاب مجيز من الحصة الايجائية. والسيدة  
العظيمة الكبيرة السلطانية. قولكم انا مخلوقون من سخطه  
مسلطون على من يحل عليه غضبه. لا نرى لسانك. ولا نرى عبرة  
باك. قد نزع الله الرحمة من قلوبكم. فهذا من كبر عيوبكم. وبها  
من اقم ما وصفتم به انفسكم. ويكنيكم هذه الشهادة واعظا اذا  
انعظتم قل يا ايها الكافرون. لا اعبد ما تعبدون. فقل كل كتاب  
ذكرتم. وبكل قبيل وصفتم. وعرعتم انكم كافرون. الا لعنة الله على  
الكافرين. من تشبه بالاصول لا يبالى بالافروع نحن المؤمنون  
حقا لا يصعدنا عيب. ولا يذلنا ريب. القرآن علينا نزل.  
واورجيم بنا لم يزل. وقد عنا ببركة تاديله. وقد خصنا بفضل  
تحريمه وتحليله. انما النار لكم خلقت. وجاهودكم اضرت. اذا  
السماء انقطعت. ومن العجب العجيب. نهديد الليوث بالليوث  
والسباع بالصباع. والكلمة بالكرام. نحن خيولنا عربية. وهما  
عليه. والقناة شديدة المضارب. ذكرها في الشارح والمفاتيح  
ان قتلناكم بغضبنا. وان قتلتمونا بغيثنا وبين الجنة ساعة  
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم

يرزقون

يرزقون. وقولكم قلوبنا كالجبال. وعددنا كالرمال. فاجزأ لا يبالى  
بكثرة الغنم. وكثير من الخطب يكفيه قليل من الضم. فكم من فئة  
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين. الفجار  
لا من الزنايا. نحن من لئله. في غاية الامنية. ان عشنا عشنا  
سعدا. وان متنا متنا شهدا. الا ان حارب الله امم الغالبون.  
ابعد امير المؤمنين. وخليفة رب العالمين. تطلبون منا طاعة  
لا اسم لكم ولا طاعة. وطلبتم ان نوضح لكم امرا. فلهذا الكلام في  
نظمه تركبكم. وفي سلكه تفكر. لو كشف لبيان. قبل النيان.  
اكفر بعد ايمان. اما اخذتم زنايان. لقد حشمت شيئا اذنا. فكلوا  
السموات يتفطر من منقش الارض وتخر الجبال هدا. قل  
لكاتبك الذي رصم رسالته. ووصف مقالته. حصل الوقوف  
على كتاب. كصير باب. او طين دباب. وسكت ما يقول وبما  
له من لعذاب مدا. وما لك عندنا الا السيف بقوة الله تعالى ثم  
اني وجدت في نسخة محامرا الدهور يتقادها مداها. ويتقش  
كرا العصور على وجه الزمان من شيد سوادها. صورة هذا  
الكتاب. وهبته هذا الخطاب. من انشاء نصر الدين الطوسي.  
على لسان هلاكوا التري من بلادك الى سلطان مصر. وصورة  
الجواب بعينه انشاء من كان في ذلك العصر.

### قصص

ولما بلغ تيمور ما فعله السلطان برهان الدين بقصاده حتى  
ورثه جناحي الفصن وفاردم قلبه ورنق. وغص غصبا فكلاد  
من الغيظ ان يجتني. ولكن علم ان في الزوايا خبايا. ولا سلام  
جنودا وسييا. وفي عز الدين من ليوث المسلمين بقايا. وان  
امامه اسودا هو اسير. وجوارح كواسر فتصير للزمان  
ورجع القهقري وترقب بهم الدواير.



## ذكر توجه العساكر الشاميه

### لدفع تلك الداهيه

مع ان ملك الامراء بالشام هوتم، خرج بالعساكر الى ارض بجان ورج وهو مغتم، ولم يروا في ذلك غيرا، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا، وعاد من جيش الاسلام كل اسد هضو، وقد اصطاد من كراكي ما ضاهى صورته وجاء نور على نور.

### ذكر رجوع ذلك الكنود

#### وقصد استخلاص بلاد الهند

ثم ان تيمور بلغ ان سلطان الهند فيروز شاه، انتقل من رحمة الدنيا الى رحمة الله، ولم يكن له ولد يكون له خليفه، فمضى تيمور، لان يتولى حكم الوفاة والشعوره تلك الوظيفة، ولما قاض صاحب الهند صارت الناس فوضى، ورجح حرام الهند وما ج جعل كل مجوس خوضا، فعن بعض الناس وبعضهم ذلوا، ثم اتفقوا على تولية وزير ابيه ملوا، فرأى من الناس ما انصدع، ورفع من استحق الرفع وخفض من بغير استحقاق ارتفع، فعصى عليه اخوه شاربك خان، متولى مدينة ملتان، ووقع بينهم التحالف، وافترق ملا الهند فرقاً وطوايف، فكان اختلافهم لتيمور احسن مساعد، واقوى عضد وساعد.

### قلت شعر

وتشتت الاعداء في اراهم بسبب جمع خواطر الاحباب  
وحين وصل تيمور الى ملتان، عصي عليه شاربك خان، فقام محاصرها، وقعد يضاجرها، وكانت عساكرها حجه، وليالي كأيها السود مدهمة، حتى قيل ان من جلة عساكره الثقيل، كان ثمانمائة فيل، مع ان كل امير من اطراف الهند، ويريس من كاف السند، كان قد اطلق اذ ياله، ولم يرحاله ورجاله.

وضبط

وضبط لجوائحه افعاله، وربه الجولجيه افعاله، واستمر ذلك المدة والحصام، نحو من ثلثي عام، الى ان استخلصها، ومن يده خلصها.

### فصل

ولما استولى مده واستقر امر الهند عليه، وبلغه توجه تيمور اليه، جد واجتهد، واعد القدد والعدد، واستمد الامداد والمدد، واهلك مالا ليد، وحسب ان لن يقدر عليه احد، وفرق الاموال، وجمع الخيل والرجال، واحضر ما في مملكته من الافياء، ثم حصن مدائنه، ومكن كما يشاء، وشهد على الافياء للمقابل ابراجا، واحكم في تحريك المناضلة طريقة فقه فيها ذهب ومناجا، وجده تيمور في السير، حتى كاد يسبق الطير، اذ لم يكن له في ذلك الاثر من حجه، ولا في عساكر سلطان الهند من يقربه، فلما بلغ الهند بالجنود، برز اليه بالجنود الهند، وقد موا القبول، لتفني الجنود، وقد بنوا على كل فيل من الازراك برجا، وعقبوا في كل برج من المقاتلين من جيشي المصا، وترجى، بعد ما جعلوها من الكبرستوانات في حصار، وعلقوا علم من لقلقل والاجراس الهائلة ما يدعوا العفاريه الى القرار، وشدوا في خراطمها سيفا، يصيح ان يقال سيوف الهند، تدعو الرؤس شعلته لها، فتخرج لها ساجدة فيحرق ان يقال لها نار السند، وهذا خارج عما نلتك الا فيلة من الانياب، التي هي في الحرب كالحرب، اذ هي في اداء ما وجب عليها نصاب كامل، وسها ما التي هي مصيبة في نحو من يقابلها تقصم كل نابل وذابل، فكانت تلك الافياء، في وصف القتال، كأنها غيل بأسودها ماشه، او صياض جنودها جاربه، واطواد بثورها عادية، او حمار بافواج امواجها راجحة جائيه، او ظلال من لغام بصوا عقرها هاسيه، او ليالي الفراق بنوايبها.



السود سارية. وخلقها من الهنود. فوارس الحرب. وابطال الطعن  
والضرب. سود الاسود. وظلس الدباب. ونمشر الفهود. بالذابل  
الخطي. والصارم الهندي. والنبل الخنجي. مع قلب دكي.  
وجنان حري. وعزم قوي. وصبر رضى

### ذكر ما فعله ذلك المحتال من الخديعة في جفال الافعال

وحين اطلع بتمور على هذه الحال. وتحقق ان شقة عساكر الهندي  
نسجت على هذه المنوال. اعلم اليك. في قلم هذه المصيدة. ورفق  
لهم بركة قد طرحتها اختر من العصيدة. قبل الاول في الاحتال.  
بدفع ملكة الافعال. فاستعمل الفكر الحديد. في اصطناع شوكات  
من حديد. مثلثة الاطراف. مستدعة الاوصاف. كأنه في  
شكل الخبيث. طرق القائلين بالتثليث. او وضع اصحاب  
الافواق. اعدادهم النسوبة الى الوفاق. فصنعوا له من ذلك  
الالوف. ثم عمد الى مجال الفيول في الصيغ. فنشذ ذلك لها  
ليلا. وجلب لابلها حربا وريلا. ورفق له لك حلا. ورفق ان  
فعل ذلك الحذر لا يعدي. ثم ركب اطلابه وابطاله. ورثب اسوده  
واشباله. وهذب خيله وشذب رجاله. وارصد شمالا ومينا  
من عسكره للعدو كمين. وحين بث سلطان السياره في جواب  
الافاق خيله. وضم جيش الظلام رجاله انجمه وشمس المزمزم  
ذيل. مشي عسكره الى ذلك الحذر ويدا حتى وصل اليه. ولما تراه  
الجمعان نكص على عقبيه. ثم نكب بالخيول. على طريق الفيول.  
فتمصوروا ان خيوله جفلت. وشمس نصرته انكسفت. وكواك  
جيشه افلتت. فاقبلوا قلاع الفيول. فانهمزمت انهمزام الشيو  
وساقوا خلف عساكره سواق. على ذلك الشوك الملقى. واتبع  
الفتياله. من الهنود الرجاله والخياله. فلما وصلت سيول الفيول

من مطارح الشوك الى القاسم. واخذ ذلك الشوك في تقبيل ايدي  
وارجله. وتشبث بتلك الناسم. واحتت قوايمها بشوكها.  
رجعت القهقري بل وولت الادبار لعدم عقلها. فمن سوطها وولت  
عن التولي فلم يفد. النهي والنهيه. وصارت في التقدم الى جهة العدو  
كفيل ابرهه. ثم لم يسعها لما اضرها الشوك في تلك الحراز. الا التولي  
من الخرج والفرار. فخطمت الفيول. الرجال والخيول. وصارت  
الفتلى كالرجال والدماء في اودية سيول. وخرج عليهم الكمين.  
من ذات الشمال وذات اليمين. فابادوا سايرهم. والحقوا باولهم  
اخرهم. وقيل ان بلاد الهند ليس فيها ابا عر. وان منظره يجفل  
الفيل فيصير ابعدا فر. فامرتمو ان يمشوا خمس مائة بعير جفوله  
وتعتاروا حلالا والحمول. قصا محشوا بفتايل وقطن بالدين  
مبلول. وان تساق امام الركبان. الى ان يترأى الجمعان. فلما  
تصافوا ولم يبق الا القتال. امر ان تطلق النيران في تلك الحشاي  
والاحمال. وتساق الى جهة مواجهة الافئدة. فلما احسن البعير  
بحرارة النيران. سرغت ورقت. وخو الفيول شخت. وصارت  
كما قيل.

### شعر

كانك من جمال بني اقيش. يقفم بين رجلية بشن  
فلما رأت الفيلة النيران. وسمعت رغاء البعير. ونظرت الى الابل  
كيف خلقت. وشاهدت ما قد غنت ورفقت. وبأحقا فها  
صفت. التوت على عقبيه ناكسه. لسايقها واهصه. ولراكيها  
واقصه. فخطمت الخياله. وهشمت الرجاله. وتلاذ الكافرون  
آية النصر اصحاب الفيل. وارسلوا عليهم من السماء طير الابل  
فلم ينتفعوا بالافعال. بل انتت الافعال غالب الخيل والرجال. ثم  
راجعت عساكر الهنود. وابطال الخياله من الجنود. وكشوا  
الكائب ونشدوا البنود. ثم تراموا وتصافوا. وتضاوا وغافوا



وسم ما بين مجوسي ومسلم، ومبارز منسوب ومناذ بالشعار معلوم، وكل  
 في سواد اللون من الحديد كقطع الليل المظلم، ثم تدانوا مع الشار  
 وتراحفوا، وبعد المراسقة بالسهام بالرياح تناقفوا، ثم  
 بالسيوف تضاربوا، ثم تلا نبوا وتواثبوا، ثم تراموا عن ظهور  
 الخيل، واعتكروا في ذلك الغمام النار بالليل، ولا زالت تختلف بينهم  
 الضربات، وتصول فيهم الحملات، وتجد منهم الصولات، حتى تلا  
 لنا القضاء، والقدر ان في اختلاف الليل والنهار لايات، ثم تناهى  
 الاقتحام، وانفرج الارحام، واسفرت القضية عن ان برطاني  
 الهند فانهزم جيش حاكم، وحل بالهندود الويل، ومحا الله اية  
 الليل، ولما تفرقت الهندود فقلوا، وانتهى عقد علمهم في الحاربة  
 فخلوا، وقتلت سرايتهم وهرب سلطانهم ملوا، ثبت تيمور وحكمه  
 في هنده، والى لان كما ثبتت اوتاده في سمرقنده، فجعل اقبالها  
 وربط اقبالها، وصنط احوالها، وما غفل عن ضبط ما عليها  
 ومالها، وسلم اقبالها، ثم توجه نحو تخنها وهي مدينة دقها  
 مصر عظيم جمع فنون الفضل وارباب الفخر الحلي، معقل التجار  
 ومعدن الزكاه والبر، فتمنعت عليه بالحصار، فحاط بذلك  
 السواد الاعظم، من عساكره السواد الاعظم، ومن معه من  
 الخلائق والامم، فقبل ان هذه العساكر والخلأيق مع عظمها  
 وكثرة، لم يتقدروا ان يكسبوا السعة دائرتا، وانه اخذ من  
 احد جوانبها بالمحاصرة، وتم الجانب الاخر ثلاثة ايام في المحاربة  
 والمشاجرة، لم يلبس من في الجانب المحاصر، لبعد المدي وكثرة الامم  
 ما فعل بالجانب الاخر

ذكر وصول الخبر الى ذلك المعقوق  
 بوفاة الملكين الى العباس احمد والملك الطاهر برفق

وبينما هم وقد استولوا على كرسي الهند وامصاره، واحتوى على ماله

واقطاره

واقطاره، وبلغت مراسيمه اعماق انجاده واغواره، وابنت جيشه  
 في ولاياتهم سهلا ووعلا، وظلم رفسادهم في رعايائهم برا وبحرا، اذ  
 وفد عليه المبشر من جانب الشام، ان القاضي بركان الدين احمد السيوطي  
 والملك الطاهر ابا سعيد برفق انتقل الى دار السلام، فسر بذلك  
 صدره وانشرح، وكاد ان يطير الى جهة الشام من الفرج، فنجز  
 بسرعة امور الهند، ونقل الى مملكة من فيها من العساكر والجند  
 بما اخذه من الاثقال، ونقايس الاموال، ووزع ذلك الجهور  
 من ذلك الجند الماسور، على اطراف ما وراء النهر من الحدود والثغور  
 واقام في الهند نائبا من غير وجل، ثم حذر عن سمرقند قاصدا الى  
 الشام على عجل، ومعه من الهند رؤس اجناد، ووجوه اعيان  
 وسلطان اقبالا، واقبال سلطانا، ثم انه صار قدير العين بتلك  
 الطوائف الطافية، في اوائل سنة اثنين وثمانماية، وانصبت  
 بذلك الطوفان، من جيوش الخراسان، وكان قد قرر ولده  
 لصلبه اميران شاه بمملكة تبريز وتلك الديار، والسلطان احمد  
 قد رجع الى بغداد وهو مستوفز للقرار، وسبب حركته الى بلاد  
 الشام، ما فعله القاضي بركان الدين حاكم سيواس بقصادة الاغنياء  
 لكنه اراد ان يعه مقصده، ويغني عن الناس مصدرة ومورده

قلت بدتها شعر

واتى يجتمع للشمس ضوء بر عن الابصار في ضحو النهار  
 وكيف يسر في المسك حشود خياشيم الوري في يوم حار  
 واتى يجتمع للطلل صوت عن الاسماع في وقت النفا  
 فان قصده كان بعيد المدا، طويلا لامة، محتاجا الى اعداد اهبة  
 السلوك، ونجشني ان تضاهي غرة تبوك، واظهر سببا بطن  
 فيه، ما رام من مكره وواقية، واشاع ذلك واذاع، فامتلا  
 منه القلوب والاسماع

١ ٢ ٣



**معنى كتاب وفد وهو في الهند عليه**

**زعنوا ان ولده اميران شاه** المذكور بالاسم **ارسله اليه**  
 وذلك ان ابنه اميران شاه المذكور بالاسم **ارسله اليه** يقول على  
 ما قيل في بعض ما قاله وحاوله **انك قد عجزت لكبر سنك** وشمول  
 الضعف بيدك ووهنك **عزائم شعائر الرياسه** والقيام  
 باعباء الالباب والسياسه **والاولى بحالك ان كنت من المتقين**  
**ان تفعد في زاوية مسجد وتعبد ربك حتى ياتيك اليقين** وقد  
 تم في اولادك واحفادك **من يكفك امر رعيتك واجنادك**  
**ويقوم بحفظ مملكك وبلادك** **وان في لك بلاد وممالك** وانت  
 عن قريب هالك **فان كان لك عين باصره وبصيرة في نقد**  
**الاشياء ماهر** فان ترك الدنيا واشتغل بعمل الآخرة **ولو ملكك**  
**ملك شداد** ورجع اليك اقتدار العالفة وعاد **وساعدك**  
**النصر والعون** حتى تبلغ مقام هاما وفرعون **ورفع اليك**  
**خراج الربيع المسكون** حتى تفوق في جمع المال قارون **وصرت**  
**في خراب البلاد كجنت نصر** الذي طول الله تعالى له فقصر  
**وتأجلت فلولك سلطانك الاقطار** وقصيت من دنياك  
**غاية الاوطار** وصار عملك في أطول الأعمار **وخذ ملك**  
**في ملوكها الاغمار** فتصير جندك قبيص **وكسهرى فانكسر**  
**وتبعك تبع والنجا شئ** واوساط اللوك والاقبال غدوا  
**لك خداما وجواشي** وفعلك تغفور بالثناء فاه **واخت**  
**على الخان وخاقان فوجه كل في رقة دستك شاه** واذ عن  
**لك فرعون مصر وسلطانا** وحبلى لك على يد خير الدين اراك  
**الدنيا وتورانها** **والا امرك الى ان كان لك سكان الاقاليم**  
**وقطانها** **اليس قصارى تطاول قصورك الى القصور**  
**ونهاية كالك النقص وحياتك الموت وسكان القبور**

**قلت شعر**

فحش ما شئت في الدنيا وادرك **بما مارمت من صيت وصوت**  
 فخط العيش موصول بقطع **وجبل العمر معقود بموت**

**وقيل شعر**

فمن من القطن من حلة **وشية ماء قراح وقوت**  
 ينال به المرء ما يري **وهذا كثير على من يموت**  
 فابن انت من نوح وطول عمره **وبياحته على قومه وحسن عبوديته**  
**وشكره** ولعمري **ودعظه والده** **وتربته لطول الحياة ليله**  
**وداود في ملكه الفسيح** مع قيامه باوامر الله تعالى وكثرة الذكر  
**والنسب** **وسلمارت بعده** وحكمه على الانس والجن والطيور والوحش  
**والريح** **وذي القرنين** الذي ملك المشقين **وبلغ المغربين**  
**وبني السد بين الصديقين** **وداخ البلاد** **وملك العباد**  
**وابن محلك من سيد الانبياء وخاتم الرسل** **وصفوة الاصفياء**  
**المرسل** **مرحمة للعالمين** **الكائن بنينا وادم بين الماء والطين**  
**محمد المصطفى** **واحمد المجتبي** الذي رويت له مشارق الارض  
**ومغاربها** **وتمثل بين يديه شاهدها وغايبها** **وفتح له خرائنها**  
**وعرض عليه ظاهرها وباطنها** **وكانت جنوده الملائكة الكرام**  
**وامن به الانس والجن والطيور والوحش واليهام** **وايده الله الكريم**  
**المتعال** **بان امره لطاعته ملك الجبال** **وكان حامل رايات نصره**  
**نسيم الصبا باليمن والشمال** **فملك الجبابرة بالهبة والقهر**  
**وكانت الاكاسق والقياح** **تأبى من مسيرة شهر** **وايده بنصره**  
**والمومنين من الجحش والافصار** **وتولي نصره اذ اخرج**  
**الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار** **وان الله سبحانه يبارك**  
**في بعض ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصاء** **وكان مكره به**  
**الشرع البراق** **ثم عرج به الى السبع الطبايق** **وقرن اسمه الكريم**



مع اسمه. وتعد عبادته بما شرعه اليوم القيامة من غير تغيير في حكمه  
ورسمه. وخلق لاجله الكائنات. وانار بوجهه الموجودات.  
ولم يخلق في الكون اشرف منه ولا اخفر. وغفر له ما تقدم من ذنبه  
وما تاخر. واظهر من معجزاته ان اشبع الجحش العفير. من القرص  
الشعير. وسقى الكثير من الرعال. مما شبع من بين اصابعه من الماء  
الزلزال. وانشق له القمر. وسعت اليه الشجر. وآمن به الضب  
وسلم عليه الحجر. وهل تحصى معجزاته. وتخصر كراماته. وناهيك  
بمعجزاته المؤيدة. وكرامته المؤيدة المخلدة. على مر الزمان.  
الباقية ما دارا لحد ثان. الساكنة ما تحرك اللوان. وهو القران  
المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل  
من حكم حميد. وهذه منازله في الدنيا. غير ما ادخله في العقب  
وبشره بقوله وللآخرة خير لك من الاولى. ولسوف يعطيك  
ربك فترضى. مع ان الله تعالى اخذ ميثاق النبيين بالايمان به  
وبنصره. فلو ادرى كونه لم يسعهم الا اتباعه وامتنال آثره. فهو دعوة  
ابراهيم الخليل. وموسى موسى وعلاء بن اسرائيل. والمديش  
بقدر وقته على لسان عيسى في الاخيلا. وحامل لواء حمدين يوم  
لقائيه. فادم ومن دونه تحت لوائه. وهو صاحب الحوض  
المورود. والمخاطب من ربه في موقف الشفاعة والمقام المورود.  
وبمعنى ما قلت مقوقا مقتبسا شعر  
قل تسمع اشفع تشفع سل تنله تجدد تفويغ خلعة عز واقنيس نغمي  
فانظر الى هؤلاء السادة. معادن الخير ومنافع السعادة. بل  
رغبوا في الدنيا واعتمدوا عليها. وانظروا الى بعين الاحتقار  
والاعتقار اليها. او هل كان نظيرهم غير التعظيم لامر الله. والشفقة  
على خلق الله. وناهيك بالخلفاء الراشدين. واعظم بالخيرين  
الذين كانوا في هذه الامة بمنزلة القمرين. وهلم جرا بالخلفاء

العادلين. والمثون الكاملين. والسلاطين الفاضلين. الذين تولوا  
فروع احقوا الله تعالى في عبادته. وجوا عبادا لله عن الظلم في بلاده  
واسسوا قواعد الخير. وساروا في نهج العدل والانصاف احسن  
سير. فصنوا على ذلك وبقيت آثارهم. واحتج بعد موتهم ايامهم  
اخيارهم. فمضى على ذلك مثل الاولين. وبقى لهم لسان صدق في  
الآخين. اذ صنعوا. بموجب ما سمعوا  
فكن حديثنا حسنا ذكره. فانما الناس احاديث  
وانت وان كنت تسلطت على الخلق. فقد عدلت ايضا ولكن عن الحق.  
ومررت ولكن اموالهم ورضي عنهم. وحيت ولكن بالنار قلوبهم وضلواهم  
واسست ولكن قواعد الفتن. وسرت ولكن على سير امانة السنن  
ومع هذا افلحوا عرجت الى السبع الشداد. ما بلغت منزلة فرعون  
وشداد. ولورفت قصورك على شوايح الاطواد. ما ضاهت  
ارم ذات العمار التي لم يخلق مثله في البلاد. فانظر لمن نهى  
وامر. ثم مضى وغيره. ولكن من طغى في جز. وتولى وكفر. واقنع  
بهذا الخطاب. فمن الجواب. واعط القوس بارتها. وانزل  
الدنيا لبايتها. وتولى الله ورسوله والذين امنوا والافان  
اذا من توتي في الارض ليفسد فيها. فاني اذ كان امشي عليك  
واضرب على يدك. وامنعك من السعي في الفساد بارت  
اسوي بين رجلين. مع قلة ادياب كثيرة. وعبارات ذنوبها  
كثيرة. فلما وقف يمشور على هذا الكتاب. وجهه الى تبريز  
عنان الركاب. وكان عنده امير ان شاه من المعتدين. جماعة  
سعدوا في الارض مفسدين. منهم قطيب الموصل اعجوبة الزمان  
الدوار. واستاد علم الموسيقى والادوار. اذ استنطق  
البراعة. اسكت اهل البراعة. واذا وضع الناي بغيره.  
سحق عود اسحاق وابيه. وان احدث في الاغاني. اغنى عن

شعر



الفواني تقول النفس لنفسه الرخيم خفف عني ابني فتشبه  
براعته بالاصم وتقول على عيني ثم ينفخ فيها الروح فيشفي كل  
قلب مجروح ويدأوي كل فؤاد مقروح فان اقامت قاصتها  
الرشيقه واقصت في سماعها بجنى الجحش ظهره خاضع  
لطيب استماعها وانفتحت فاه لتقرئ اسماع القلوب الحانه يميل  
العود عنقه مصغيا اليها عاركا بانامل الادب اذ انه قيل انه كان  
يؤدي جميع الانعام الفروع والركبات والشعب والاصول  
من كل ثقب من ثقب الماصول وله مصنفات في ادوار المقامات  
وجري بينه وبين الاستاذ عبد القادر الراعي مباحثات وكان  
اميران شاه به مقوما بعد ضحيته والعشرة معه مغنما وكان  
تيمور لا يعجبه العجى ولا يستهويده اللهو والطرب فقال ان  
القطب افسد عقل اميران شاه كما افسد عبد القادر احمد بن  
الشيخ اويس واطغاه فوصل ذلك الطاغ سبع عشر شهر  
ربيع الاول سنة اثنين وثمانمائة الى قرا باغ فانما خرب كابه  
واراح دوابه وضبط ممالك اذربيجان وقتل اولئك المفسدين  
واهل القدران ولم يتعرض لاميران شاه لانه ولده وهو  
انشاه وبينهما امور متشابهة لا يعلمنا ويلها الا الله ثم  
توجه بذلك الخميس ثاني جمادى الآخرة يوم الخميس واخذ  
مدينة تغليس وقصد بلاد الكرج وهدم ما استولى عليه  
من قلعة ورج وقلعه الى الصياصي والقلاع العواصي  
وقتل من ظفريه من طابع وعاصي وجرهم ما بين رؤس  
ونواصي ثم شئى عنان الفساد وحشش البغاه على بغداد  
فهرب السلطان احمد من ذلك الحب الى قرايوسف في ثامن  
عشرين شهر رجب فسكن تيمور غازعه وطمئن بذلك  
مراقبه ومنازعه وتمهل في السير واستعمل في خوجه مناظره

مباحث

مباحث سوى وغيره وصار يتجاوز ويتجاوز وينشد وهو  
يتغافل  
أموه عن سعدي بعلوي وانتم مرادى فلا سعدي أريد ولا علوي  
فتراجع السلطان احمد وقرأ يوسف يوما الى المدينة السلام  
متصورين انه لم يبرح من بلاد الكرج الشام فلما تحققا منه  
الخروج وكانا حقيقا انه اذا خرج عياشي فابيعوج وطار  
طائرهما نحو الروم وتركاديارها يتعق في الغراب واليوم  
فتوحه ذلك القشعان الى مصيف التركان فاعمد السيف  
وكف عن الحيف وتصرم الصيف

### ذكر ما وقع من الفتن والسبل وما سئل للشروع من حسام بعد موت سلطان سيواس والشام

وكان اذ ذاك وقد خبط امر الناس ووقع الاضطراب ببلاد مصر  
والشام الى سيواس اما مصر والشام فموت سلطانها واما سيواس  
فلقتل برهانها وكان موتها متقارب الزمان كموت قرايوسف  
والملك الويد الشيخ ابي الفتح عياش الدين محمد بن عثمان فان مدي  
ما بين موت هؤلاء الملوك العظام كان نحو من نصف عام  
وكذا كان ما بين موت دينك السلطانيين

### ذكر نبذة من امور القاضي وكيفية استيلائه على سيواس في تلك الاراضي

وسبب قتل القاضي برهان الدين مخالفة وقعت بينه وبين عثمان  
قرايوك راس المعتدين سيزداد بيانها اذا اتى مكانها وهذا  
السلطان ابو بكر كان قاصبا عند السلطان ارتمنا حاكم قيصريته  
وبعض ممالك قريمان وكان بين الامراء والوزراء اماكنه وامكانه



وكان ابنه برهان الدين احمد المذكور في عنقوان شبابه من طلبته  
 العلم الشريف واصحابه المجتهدين في تحصيله واكتسابه فتوجه  
 الى مصر لاقتناء العلوم وصنطها من طريق المنطوق والمفهوم  
 وكان ذا فطنة وقادة وقرينة نقاده ومقلد غير رقاده  
 فحصل من العلوم عده في ادي مدة فيينا هو في مصر  
 يسير واذا هو بفقير جالس على الطريق كسبر فناول له شياء  
 يسد به خلته ويجبر به فقره وكسبه فكاشفه ذلك الفقير  
 بلفظ معلوم وكشف له عن السر المكتوم وقال لا تقعد في هذه  
 الا يا فانك سلطان الروم فصعد هذا الكلام قلبه  
 فاخذ في اعداد الاهبيه وقطع الاعلاق ودخل الطرق  
 صحبة الرفاق ولما وصل الى سيواس اشتهج به والده واعيان  
 الناس وشده له بين الخلق اشد بنيان واشد اساس وشرع  
 في لقاء الدروس ومصاحبة الاعيان والرؤس وكان ذاهية  
 ابيه ورجحة سخية ونفس زكية وخصايل رضية وشمايل  
 مرضية وحن برشاق وتقرير واف يحقق كلام العلماء  
 ويدقق النظر في مقالات الفضلاء وله مصنفات في العقول  
 ولطائف في المنقول ينظم الشعر الرقيق ويغني عليه العطاء  
 الجليل ويحجج اللفظ الدقيق ويثبت عليه الثواب الجزيل  
 وتوفي ذلك يتزنا بزي الاجناد ويسلك طريقة الامراء من  
 الركوب والاصطياد ويلبزم ابواب السلطان ويتخذ  
 الخدم والاعوان فوات السلطان عن ولد صغير فاجلسوه  
 على السرير وكان عنده من اعيان الامراء ورؤس الوزراء  
 اناس منهم غضنفر بن مظفر وفريدون وابن المؤيد وحاجي  
 كلدي وحاجي ابراهيم وغيرهم ومن اكبرهم ابو القاسم برهان  
 الدين نصار هؤلاء الامراء والرؤس من الوزراء والكبراء

بديرون مصالح الرعية ولا يفصلون الا بالاتفاق ما يقع من  
 قضيه فوات ابو القاسم برهان الدين وتوفي ولده مكانه وفاق  
 بالعلم وحسن السياسة اباة واقرائه ففرق ولايات ذلك الاقليم  
 على ابن المؤيد وحاجي كلدي وحاجي ابراهيم فتوفي حوالى السلطان  
 محمد فريدون وغضنفر وبران الدين احمد ثم توفي السلطان  
 محمد عن غير ولد فبقيت الولاية بين الثلاثة على سبيل الاشتراك  
 وراثته وقبلا اتفق ضرثان على نزع واحد والثنا ولو كان  
 فيها الهة الا الله لفستاه ومائة فقير يلتفون في حصار  
 وملك كان لا يسعها اقليم كبير فاراد برهان الدين الاستيلاء بالملك  
 والاستقلال فنصب لشريكه اشراف الاحتمال اذ الملك عقم  
 فرصد له الطالع المستقيم ونظر نظرة في النجوم فقال اني  
 سقيم فرائي شريكاه ان العيادة عبادته فطلب اعبادته  
 الحسنى ورام هو الزيادة فعاداه وقد عاداهما وما راعاه ولكن  
 راعها وما راعها فدخل عليه وقد ارصد لها رصدا واعده  
 لها من الرجال المعدة عددا وقتلها وقد حصل في قبضته  
 الاشراف وخلص توحيد السلطنة الاحمدية عن الاشراف  
 ففوى بالتوحيد سلطانه واصناء به للدين حجة وبرهان  
 ولكن ناواه انه اده وعصى عليه من النواب اكفاؤه واصداده  
 واظهر كامن لعداوة اعداؤه وحصاده وقالوا هذه مرتبة لم  
 ينلها اباؤه ولا اجداده وحن كلنا سيواسية اذا انتمنا فاني  
 يكون له الملك علينا وحسد الرئاسة فهو الغل القليل  
 وتحاسدا الاكفاء جرح لا يندمل فمنهم شيخ نجيب صاحب ثوقات  
 القاسية ومنهم حاجي كلدي كان نائب اماسيه فلما استقل  
 بالملك تلقب بالسلطان وكان قد استولى اذ ذاك السلطان  
 علاء الدين على ممالك قرمان فقال السلطان علاء الدين ان روة



التواخي حدثنا واسمعتنا، وكتب السير ابنا تانا واخبرتنا، ان  
ما حوالينا من الممالك متعلق بنا، من سلطاننا وارضنا، ثم شرع  
في استخلاص ما كان متعلقا بسلطاننا، وجعل يبشئ الغارات على  
من يتبادي في عصياننا، ففتح قلعة توقات من الشيخ نجيب قسرا،  
واستصحى معه طيبة وقهرا، واخازنت تشار الروم اليه وهم  
الجم الغفير، وعثمان الملقب بقرابيلوك قال له انا تحت او امر  
امشي وفي قيد طاعتك اسير، فكان قرابيلوك من جملة خدمه،  
وفي حساب تراكمة وحشمه، فكان يرحل هو ومن معه من الناس،  
شتاء وصيفا يضيوا جي سيواس.

**ذكر محو قرابيلوك عثمان اثار انوار بركان الدين السلطان**  
**بسبب ما اظهره من العداوة واخبره حالة العصيان**  
**وقبض عليه لما غدر به الدهر وخان**

ثم انه وقع بين قرابيلوك وبين السلطان منافرة، اذت الي  
المشاجرة، وانتهت الى المراحة والتأخره، فينقض العهد  
والدم، وامتنع من حمل التقادير والخدم، وتمنع في الاماكن  
العاصيه من معه من التراكمة والحشم، فلم يكترث به السلطان  
لانه كان اقل الاعوان، وجعل يتوجه اثاره الى اماسية واخري  
الى اربزجان، وكان بالقرب من سيواس مصيف، منظره طريف،  
وترابه نظيف، وماؤه خفيف، وهواؤه لطيف، كان  
الحلح حلح على اكناف سياضه سندسه الاخضر، والفردوس  
جري في خلال اشجاره من زهر الكوش، على حدائقه من روضات  
الجنات شبه، وفي ربوة جبهته للابصار دقششان واللباس  
نزهة.

**قلت شعر**  
عليه شقيق قلدها فكانه، صحو عقيق انزعج بالغباب  
فقصده قرابيلوك، ورام في طريقه السلوك، فرعلي

سيواس، وبها القاضي ابو العباس، فجاز ركابه، ولم يعياه،  
فالتهم بمؤثر قبيظه، وكاد يميز من غيظه، وقال بلغ من هذا  
العواء ان يلج بخرج الاسد، ويقدم قدم اقدامه وانا حل بهذا  
البلاء، ثم امر جماعته بالركوب، وقصد عليه الوثوب، واستغفره  
الغضب والطيش، ان ركب وسبق الجيش، فقال له بعض من  
معه من الجاهل، لو بليت مولانا السلطان ساعة، حتى يتلاحق  
العسكر، كان احزم واوفى واجدر، وان كان حرمة مولانا  
السلطان فيها كفاية ولها ايد، لكن قرابيلوك تركاني ذودها،  
وكيد، فلم يلتفت السلطان الى هذا الكلام، ولم يزل باجاء وراه  
حتى هجم الظلام، ففكر عليه قرابيلوك بجماعته فقبض عليه باليد  
من شاعله، ولم يدرك بحالة العسكر، وتفرق امرؤه وجده شدة.

**ذكر ما كان نواه قرابيلوك من الراي المصيب**  
**وجروعه عنه لسوط طوبته بشيخ نجيب**

ثم ان قرابيلوك عزم ان يجدد معه العهد والميثاق، ويقلم غراس  
الخلاف ويؤسس بنيان الصداقة والوفاء، ويرده الى مكانه  
ويصير كما كان اولاً من نصاره واعوانه، ويعلم بذلك السلطان  
انه له ناصح، فلا يسمع فيه كلام وايش وكاشح، واذا بشيخ نجيب  
الذي كان متولي قلعة توقات، وحاصر السلطان وصنق  
عليه مسالك الطرقات، ثم قهره وغلبه، واحذ قلعة والكره  
استصحى، وجد فرصة فانتهرها، وكان في قلبه كائن  
سحينة فابرزها، فجاء الى قرابيلوك، ووقف في خدمته  
كالمملوك، وقال اعيد عالم عقلك ان يزل، ودليل فهمك  
ان يضل، ومصيب ترايك ان يصاب، وجميل فكري ان  
يعاب، قد امكن الله من العدو، واي لك مع هذا سكوت  
وهذو.

**قلت شعر**



ما الدهر الا ساعة وتنفضي والمزفرها حازم اذ نادى  
 فليكن ابقيت عليه لا يبقى عليك. ولين نظرت اليه بعين الرحمة فانه  
 لا ينظر اليك. فانه رجل عني. وبانواع المذرة واصناف الخديعة  
 عني. عيسى القياد وانيك لا يجمع فيه الخير واني. وهيك والعباد  
 بالله مكانه منك. اكان يرق لك او يصنع عنك. هيهات هذا  
 والله محال. فقد وقع لك جمال. فما كل اوان. يستمر بالمسراد  
 الرمان. والدهر فرص. واكثره غصص. فايان ان تقوت  
 الفرصة. فتقع في الفصة واي غصص. ولا ينفعك الندم.  
 اذ ازلت بك القيد. وتفكر فيما اقول. واستنبدت اذيل هذه  
 المسئلة من المعقول. واستنبدت شرفك الرفيع باراقة دمه. وحسن  
 استار حريمك بابتدال حرمه. وتذكر يا امير. امور قابوس بن  
 وشمكير. ولا تترك الشيطان. تحسن له الراي في قتل السلطان  
 ويقول هذا الراي انفع لك وعلى اعدوك. كما فعل بسطام  
 امير الكرد بقر ابيوسف لما فاض على السلطان احمد. فرجع قراييلوك  
 عن رايه لما خدعه ودهاه. فقتل السلطان من غير امان ولا توقف  
 برحمه ابيه. وكان قتل قرايوسف السلطان احمد بن الشيخ اويس  
 في عاشر شهر رجب سنة ثلاثه عشر وثمانمائة والقصة مشهورة  
 وكان السلطان رحمه الله كما ذكر اولاً. عالماً فاضلاً كريماً متفضلاً  
 محققاً في التفسير. مدققاً في التفسير. قريماً من الناس. مع كونه  
 شديد البأس. رقيق الحاشية اديباً. شاعراً طريفاً ليلاً.  
 ارباباً. جواداً مقدماً. قوماً هماماً. نهاب الدنيا وهابها.  
 يهاب لا لوف ولين. يحب العلماء ويحياهم. ويد في الفقرا  
 ويكاسيهم. قد جعل يوم الاثنين والخميس والجمعة للعلماء  
 وحفاظ القرآن خاصة. لا يدخل عليه معهم غيرهم من تلك الامم  
 الغاصه. وكان قد اقلع قبل وفاته عن جميع ما كان عليه. وتاب

الى الله تعالى ورجع اليه. وله مصنفات منها التزجيج. على النلوج.  
 وكان عنده نديم للفضل حبيب. بغدادى الاصل يدعى عبد العزيز.  
 وكان اعجوبة الزمان. وفي لطائف النثر والنظم فارسيًا وعربيًا  
 اطروقة الدوران. رقى من بغداد من السلطان احمد بن الشيخ  
 اويس. فكان عنده راس نديمايه وعين اهل الفضل والكسب.  
 والقاضي كان يربي الفضلاء. مستظلاً من كل جهة الادباء والشعراء.  
 وكان اهل الفضل والادب يفدون عليه من كل فج. حتى صار مقامه  
 كعبة الحاج لا كعبة الحج. وصورة رقيقة له انه لما سمع ياوصافه  
 احبه. فاراد قريه. فالتجسه من مخدومه. فلم تسم نفس السلطان  
 احمد بمفارقة نديمه. ثم احتشيت من القاضي رعيه. وخاف لشدة  
 دهيته هربه. فوصى به وخرج عليه. واقام له معقبات يحفظونه  
 من خلفه ومن بين يديه. فارسل القاضي الى رسولاً ذكياً. فناداه  
 بذا خفياً. واجزل له العطية. ووعده بمواعيد سنيه.  
 وقرق ما بين السلطان من الحسن والقيم. كقرق ما بين البحرين  
 من العذب والمالح. والمملوكين المساء والصبح. فلبى دعوتهم  
 بالقبول. وواعده بالخروج بعض القبول. ثم خرج ولصحبته  
 قد رقد. والسلطان احمد عند الحرم قد رقد. ووضع ثيابه  
 على ساحل دجلة. ووجهه الى داخل النهر في الطين رجليه. ثم غاص  
 في الماء ومجن. وخرج من مكان آخر. وبحق برفقائه. واختفى  
 بينهم اختفاء البربوع في نفاقائه. فطلبه السلطان احمد.  
 ففتشوا عليه فلم يوجد. فبالغوا في طلبه. الى ان وقفوا على  
 ثيابه. وراوا آثار حليته في الطين. فلم يشكوا ان المرح اخنطفه  
 فكان من لغرقين. فلفوا قدم السعي عن طلبه. ولم يضيئوا  
 على احد بسببه. ثم بعد ايام يسره. اخرج غريب بغداد  
 راسه لسيواس عند القاضي بران الدين من تحت الحصيره. ففرقه



في البحر نواله، واسبح عليه بذكره وافضاله، فصار عسده  
 مقلة ما، ولديه مجدا عظيما، ألف له تاريخا بديعا، سلك  
 فيه مهيعا رفيعا، وانتهج منهجا منيعا، ذكر فيه من بدو امره  
 الى قرب وفاته، مع موافقة ووقايعة ومصافاة، وشحه  
 بظريف كتاباته، ولطيف استعاراته، وفصيح لغاته، وبلغ  
 كلماته، وشيق اشاراته، ودهيق عباراته، مد في غزلات  
 اللسان، وهو موجود في ممالك قرمان، في اربع مجلدات ذكر  
 ذلك في من غاص بحره، واستخرج دره، ووقف على تاريخ العج  
 في اليمن، السلطان محمود بن سبكتكين، وان هذا الحسن من  
 ذلك استلوا، واغزى يعنوبا، واعذب مشروبا، مع اني لم  
 اقف عليها، ولا وصلت لغرض الباع اليها، ثم ان الشيخ عبد العزيز  
 هذا بعد لحب هذه النايه، انتقل الى القاهرة، ولم يرح على  
 الابراج، ومعاقرة راح الاتراح، حتى خامة نشاة الوجه  
 فصاح، وتردي من سطح عال فطاح، ومات منكسرا ميتة  
 صاحب الصحاح، والله اعلم

**ذكر ما وقع من الفساد في الدنيا والدين**  
**بعد قتل قرايلوك السلطان بركان الدين**

ولما قتل السلطان بركان الدين لم يكن في اولاده من يصلح للرياسة  
 وينفذ احكام السلطنة والسياسة، فجمع قرايلوك الى سيواس  
 ودعا الى نفسه الناس، فلم يجيبوه، ولعنوه وسبوه، فاخذ  
 يحاصرهم ويؤاكدهم، ويضيق عليهم ويعاندهم، فاستمدوا عليه  
 الشاذ فامدوهم، وانت طائفة منهم فاجدوهم، فكسرهم قرايلوك  
 ففروا، واستجدوا طوايفهم وكروا، واقبلوا بالقض والقضيف  
 وملاوا البقاع والحضيض، فلم يكن لقرايلوك على جبهة قتالهم  
 طوق، فدخل عليهم من تحت وجاءهم من فوق، وتوجه الى يمشور

وكان بحر جيشه في اذربيجان يمور، وقيل يدبير، وانتمى اليه، وجعل  
 بنا دية الى هذه البلاد ويدعو، كما فعل معه الامير ايدكو، فحمله  
 في الدبره، فاجابه اجابة برصيصا بامره،

**ذكر مشاورة الناس**  
**من اهل سيواس**  
**التي يسلكون**  
**ومن يملكون**

ثم ان اهل سيواس، والاعيان من رؤسائها والاكياس، تشاوروا  
 فيمن يملكون قيادتهم، والى من يسلمون بلادهم، لسلطان مصر  
 ام لابن قرمان، ام للسلطان الغازي بايزيد بن عثمان، ثم اتفق  
 رايهم السديد، على المرحوم بيلاريم بايزيد، فارسلوا اليه قاصدا  
 واستنصوه اليهم وافدا، وانشدوه، وقد استخذه - ر -  
 وكما ابصر من حسن ولكن عليك من الوري وقع اختيار  
 فتوجه من ساعته اليهم، وقدم بالعساكر والجند عليهم، ومهد  
 القواعد والاركان، وولي عليهم اكبر اولاده امير سليمان، واصفا  
 اليه خمسة انفار، من مراثيه الكبار، يعقوب بن اورانيس وخرق بن  
 عجار، وقوج علي ومصطفى وذر وادار، واستمال خواطر الاعيان  
 وتوجه الى ارض بخان، فهرب منها طهر بن المذكور، وقصد في  
 انهرامه يمشور، فاستولى ابن عثمان، على مدينة ارض بخان،  
 واخذ اموال طهر بن وذخايره وحرمة، ومكن منهن سواسه  
 وعلمانه وخدمه، ورجع بالاموال والحمول، واشتغل  
 بحاصره استنبول

**فصل**

في قرايلوك وطهر بن من يمشور نايم القتن، وان كان الترك  
 منه في الفساد ما يسكن، حتى توجه الى هذه البلاد، وعم فساد  
 البلاد والعباد، فوصلوا الى ارض بخان واردين، ثم ارتحلوا



وتزلوا أنفسهم من ماردن، فعصى عليه الملك الطاهر، فكان قاساة  
أولاً من طاعة ذلك الغادر، فتدتم على إطلاقه أول مرة، كما سيندم  
يوم القيامة ولم تنفعه الندامة والحسن، وكان ذلك في سنة  
اثنين وثمانمائة، والخلف قد وقع بين العساكر الشامية والمصرية  
واختار إلى كل فئة، وتفرقت أراؤهم أيادي سبا، ومال هواء كل  
منهم إلى نور وشمال أو صبا، وأهلوا أمور الرعايا، وغفلوا عن  
حلول الزبايا.

**قلت شعر** من نمل الأعداء ويامن كيدهم مثل الثور وراه مستيقظ  
**قلت شعر** والاصر ليس له دليل سائر، نحو الذي يبغي كنوم الحارس  
ثم قتل هو تنم ملك الامراء بالشام المحروس، اعيان الامراء والاعلام  
الرؤس في شهر رمضان من العام المذكور، وبيان هذه الامور  
في كتب التواريخ مسطور.

**قلت شعر** واذا العرين قصرت اساده برعوت الثعالب فيه آفة الردي  
**ذكر قصص ذلك الغدار**  
**سيواس وما يليه من هذه الديار**

ثم ان تيمور وجه عنان الباس، نحو مدينة سيواس، وبما كاد  
امير سليمان، ابن بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان، فاستلج  
اباه بهذا الامر المهول، ويستخذه وهو ذاك محاصر  
استنبول، فلم يطق ان يمد اليه يد، لاحتياجه إلى المدد ولبعده  
المدى، فاستحضر من جنده اهل المنعة، وحقق المدينة  
والقلعة، واستعد للقتال واستمد للحصار، وفرق رؤس  
امرائه على ابدان الاسوار، وجهر تيمور من جيشه العيون  
ليتحقق ما هو عنده مخطون، ولما كشف جيوشه لامي سليمان  
زنتها، فزلا ان رأي عينها، فغرم على التوجه إلى ابيه، واشترط

مع امرائه وذويه، انهم يحفظون له البلاد، ريثما يجزهم العدد  
والعدد، فلم يسعهم الا الموافقة، والتخلف وعدم المرافقة،  
فرام لنفسه الخلاص، وأفلت وله حصان، فوصل اليه تيمور  
بتلك السيول الهامية، سابع عشرين حجة سنة اثنين  
وثمانمائة، ولما احل بسيواس رجله الشومي، قال انا فلت هذه  
المدينة في ثمانية عشر يوما، ثم اقام في محاصرة علامان الحشر  
وفتحها في اليوم الثامن عشر، بعدما عتي فيها وعاث، وذلك يوم  
الخميس خامس المحرم سنة ثلاث، وبعد ان حلف للمقاتلة  
ان لا يريق دمهم، وان يبري ذممهم ويحفظ حرمهم وحرمتهم، ولما  
فرغت المقاتلة، واستمكن من المقاتلة، ربطهم في الوثاق سرا،  
وحفر لهم في الارض سرا، والقتلهم احياء في تلك الاخاذيد، كما  
القي في قليب بدير الصناديد، وعدد من القى في ذلك الحفر كان  
ثلاثة الاف نفر، ثم اطلق عنان النهاب، وأنتع الزهب الاسر  
والخراب، وكانت هذه المدينة من اطرف الامصار، في احسن  
الاقطار، ذات عماير مكنية، واما كن حصينه، وما اثر مشروده  
ومشاهد الخمر معموده، ماؤها رائق، وهواؤها لا فرجة  
موافق، وسكانها من حشم الخلايق، يتعانون التوقير والاحتشام  
، ويتعاطون اسباب الشكف والاحترام، وهي متاخمة ثلاث  
نجوم الشام واذرنيجان والروم، واما الآن فقد حلت بها  
الغير، وتفرق اهلها شذر مذر، وانحت مراسم نقوشها، فهي  
خاوية على عروشها.

**ذكر انسجام صواعق ذلك البلاء الطام**  
**من غمام الغرام على فرق ممالك الشام**  
ولما استنقضى سيواس كحا ونقيا، واستوفى لها حصدا او عيا  
فوق سها، الانتقام، نحو ممالك الشام، بجنود ان قبيل



كالحراد المنقش، فالجواد كان من أعوانه، أو كالسبل النهر، فيسب  
 الدماء جارين من قريزها وخزسانه، أو كالفراس المبتوب  
 فالفراس يجترق عند تطاير سباعه، أو كالقطر لا يمي قاله ثم  
 تضمحل عند انعقاد قناتها، رجال توران، وأبطال إيران  
 ونمور تركستان، ولبؤر بلخشان، وصقور الدشت  
 والخطا، ونسور المغول وكواسر الجتا، وأفاعي جند وعباب  
 أيد كان، وهوام خوارزم وجوارح جرجان، وعقبان  
 صفانيان، وضواري حصار شادمان، وفوارس فارس  
 وأسود خراسان، وضباع الجبل وليوث ما زبدان، وسباع  
 الجبال وما سمح رستم، أو طالقان، وأصل قبائل خور وكرمان  
 وطلس أرباب طيا السدة اصبر، وذباب الري وغربي وهمدان  
 وأفيال الهند والسند وملتان، وكباش ولايات اللور  
 وثيران يتناولون الغور، وعقارب شهر زور، وجارات عسكر  
 ملكه وجندي سابور.

**شعر**

قوم أذ النشأ يدي ناجذية لهم، طاروا البذر رافات وجدانا  
 مع ما أضيف إليهم من غيار الخدم، وفراغل التراكمة والأوباش  
 والحشم، وكلاب النهاب من رعاء العرب وهم العجم، وحفالة عباد  
 الأوثان، وأنجاس عجوس كالم، ما لا يكشفه ديوان، ولا يحيط به  
 دفتر حسان، وبأجملته فانه الدجال ومعه باجوج وما جوج،  
 والرياح العقيمة، الفوج، فتوجه والنصر قائده، والسعد  
 رائده، والقضاء موافقه، والقدر مساعده، ومشيدته الله  
 تعالى سابقته، وإرادة الله عز وجل في تدبير العباد والبلاد  
 سابقته، فبلغ خبر البلاد الشامية، وأفضل ذلك بالديار  
 المصرية، فورد من شوم شريف إلى نايب الشام، وسائر النواب  
 والحكام، وغزة الدين وكافة الاسلام، أن يتوجهوا إلى حلب.

ويقيموا

ويقيموا عليه الجلب، ومجتهدوا في دفعه، ويتعاونوا على منعه،  
 فجهز نايب الشام سيدي سودون مع النواب والعسكر، وحلوا  
 إلى حلب سنة ثلاث وثمانمائة في شهر صفر، ووصل تيمور إلى  
 ههنا، فذهب ضواحيها ولم يبق بها سنا، وحاصر قلعتها ثلاثة  
 وعشرين ليلة، فأخذها ولكن كف عنها اللطيفة بباينة تيموره  
 وويله، ثم وطأ مدينة ملطية فأبادها، وذلك أطوادة، ثم  
 حل كعبه المشوم، بقلعة الروم، وكان نايبه الناصري، محمد بن موسى  
 ابن شهرري، وسيد كرماجري له معه مشيعا، وكيف اجتهد في  
 مجاهدته وسعي، فأقام ما يوما، فلم يشج له رزقا، ولم يحتفل  
 لها بحصار وهياج، وقال هي أهون علي من تبالة علي الحجاج،  
 وذلك انه لما رآها من بعيد، قال فيها ما قاله من لم يصل إلى  
 العناقيد، والحق انه لما رآها، قال أن الله لا ينهاها، أذخرها  
 لنفسه وأصطفها، ثم أجاب ذلك السحاب، العين تاب،  
 وكان نايبها ركناس، رجلا شديدا بالباس، فحشنها واستغده،  
 وبأشر الفئال بنفسه واستغده، ثم خرج فهرب إلى حلب، فلم  
 يرسل وراءه الطلب.

### ذكر ما أرسل من كتاب وشنيح خطاب إلى النواب بحلب وهو في عين تاب

ثم أرسل إلى النواب، قاصده وهو في عين تاب، وصحبته  
 من شوم، بأنواع التفتخ موسوم، وبأصناف التهويل مرقوم،  
 ومن جملة أن يطيعوا أوامرهم، ويكفوا عن الفئال والمشاره،  
 ويخطبوا باسم محمود خان، وباسم الأمير الكبير تيمور كوركان،  
 ويرسلوا إليه أعلاميش الذي كان عنده فخان، واقتبض  
 التركمان، وأرسل إلى مصر حضرة السلطان، وأعلاميش هذا



زوج بنت اخت تيمور، وكان جاء إلى الشام قبل وقوع هذه الثورة،  
وفيما بين ذلك أمور، كان لها بطون قصاص لها ظهور، وكان  
أولاً في مصر محبوساً، وقال صترأوبوسا، ثم صار معزراً  
مكرماً، معظماً مقدماً، وكان تيمور عليه غضباً، وجعل  
ذلك حجة للعداء وسبباً، ثم شرع يقول، وهو يقول،  
في ميدان هذه الرسالة ويصوّل، أنه هو ولي بسياسة  
الأنام، وأن من نصبه هو الخليفة والامام، وأنه ينبغي أن  
يكون هو المتبوع والمطاع، وما سواه من ملوك الأرض له  
خدام واتباع، وأن لغيره درجة الرياسة، وكيف تعرف الحكمة  
طرق السياسة، مع كثير من التهويل، والحشو والتطويل، وكان  
يعلم أن أجابتهم سؤاله محال، وأنه طلب منهم ما لا يتأل، ولكن  
قصده بذلك شرع باب الجدال، وتركيب الحجة عليهم في فتح حجرات  
القتال، فلم يجيبوه بالمقال، ولكنهم قضوا أمراده بالفعال،  
ولم يلبثت سيدي سودون لا يقول، وضرب على رأسه الشهادة  
عنق الرسول، واستعد للمبارزة، واستشهد والمناجزة.

### ذكر ما تشاور عليه النواب

#### وأم في حلب وتيمور في عين تاب

ثم إن النواب والأمراء، وروس الأجناد والكبراء، تشاوروا  
كيف يكافئونه، وفي أي ميدان يناطحونه، فقال بعضهم عندي  
الراي الأسد، أن تحصن البلد، ونكون على أسوار بالركبة،  
نحرس بروج أفلاكها، حراسة السماء بملأها، فإن رأينا حوالها  
من شياطين العدو واحد، أرسلنا عليه من رجوم السماء ونجوما  
المأجل شهاباً رصداً، وقال آخر هذا عين الحصر، وعلامة  
الجزر والكسر، بل تخلق حوالها، ونمنع العدو أن يصل إليها،  
ويكون ذلك أنفع للجمال، وأشرح للجدال، ثم ذكر كل من وليك

ما عن له في ذلك، واخلطوا غث القول بسمينه، وساقوا هجان  
الراي مع هجينة، فقال الملك المؤيد، شيخ الخاصلي وكان ذاراي  
مسدد، وهو أزدان نائب طرابلس يافعش الأصحاب، وأسو  
الحرب وفوارس الضارب، أعلموا أن أمرهم خطر، وعدوكم داعر  
عسر، داهية دهياء، معضلة عضلة، جند ثقيل،  
وفكره وبيل، ومصائبه عن طويل، في ذواحد ركم، وأعلموا  
في دفعة تحسن الجيلة فكرهم، فإن صائب الأفكار، يفعل ما لا يفعله  
الصارم التبار، ومشاورة الأذكياء، مقدحة الفكر، ومباحثة  
العلماء، مقدمة النظر، أن هذا البحر ما يحمله بر، وجيشه  
عدد أكا القطر والذير، وهو وإن كان كالوابل الصيب، لكنه  
أعمى لاني في بلادنا غريب، فعندي الراي الصائب، أن تحصن  
المدنية من كل جانب، ونكون خارجها مجتمعين في جانب واحد،  
وكنا له مراقب مرصد، ثم نخف حولنا خنادق، ونجعل أسواراً  
البياذق والبوارق، ونطير إلى الأفاق أجنحة البطايق،  
إلى الأعراب والأكراد، والتركة ومعاشير البلاد، فيقتسلطون  
عليهم الجوانب، ويثبت عليه كل رجل وراكب، ويصير ما بين  
قاتل وناهب، وخاطف وسالب، فإن أقام وأنى له ذلك ففي  
شر مقام، وأن تقدم الينا صافحناه بسوا عد الاسنة واكت  
الدرق وأنا مل السهام، وإن رجع وهو المرام رجع نجيه،  
وأقيمت لنا عند سلطاننا الحرمة والهيبه، وإن كان سلطاننا  
عليها عرج، فلنا جده الله سلطاناً في سلطاننا فرج، وأقل  
الاشياء أن نماده ونخرج من جنده، فعسى الله أن يأتي بالفرج  
أو أمر من عنده، وهذه الراي الأسد، بعينه كان راى شاه  
منصور الأسد، فقال تمرد أشروا نائب المدنية، ما هذه  
الأراء مكنيه، ولا هذه الأفكار صيينه، بل المناضلة خير



من المطاولة والمناجزة، في هذه الواطن قبل الحاجة، ومقام  
النار له، لا يجدي فيه المنازلة، ولكل مقام مقال، ولكل مجال  
جدال، وهذا الطير في قفص، وصيد مقتنص، فاعتصموا فيه  
الفرص، وناوشوه بالحرب، وسابقوه بالطعن والضرب،  
لئلا يتوهم فينا الخور، ويستنشق من ركود ربحنا عن الظفر  
فاجفوا امرهم واجملوا، ولا تنازعوا فتشالوا، وانهمضوا  
وتأبروا، واصبروا واصبروا، فانتم محمد الله اهل الجدة، واولو  
الباس والشد، وكل منكم في هذه المناضلة مغر ومختار، به  
وعلمه في افاضة دماء الاعداء منار، وله في ذلك كفاية، وهذه  
وباية، وغيره لا بداية، وهو جمع الاسلام كنز وافي وجامع كافي  
ووقاية، تنجو الامة سيوفكم الى تكليم الرؤس في لفظ كافية  
شافية، وتصرف اسنان اسنكم في مضاعفة كل ذي فعل مقتل  
في تصرف علل شافية كافية، فان كسناه فزنا بالنال، وكفى  
الله المؤمنين القتال، وتلك من الله معونه، وقد كفينا عساكر  
المصريين المؤنة، وكان ذلك على كسرنا، وافوي في ورد النصر  
لشوكتنا، واذكي لرج نصرنا وازكي، وابكي لعينه السخينة  
وانكي، وان كانت والعباد يا الله الاخرى، فلا علينا اذ ابذلنا  
مجهودا واقمنا عذرا، ومحمد ومنا يدرك ثارنا، ونحبي  
اثارنا، فتوكلوا على الله العزيز الجبار، واستعدوا للقاء  
هولاء الاشرار، واذ القيتهم زحفا فلا تولوهم الادبار،  
ولا تزل تمردا ش، يحسن لهم هذا الراي اللاش، حتى اجفوا  
عليه، واتفقوا على الخروج اليه، لانه كان صاحب البلا، ولا  
كلامه المعول والمعتد، وكان تمردا ش قد خالف الجمهور،  
ووافق في باطن تيمور، وهذه كانت عادته، وعلى الراي  
جيت طيخته، فانه كان كالشاة العابرة، والمرأة العاهرة



الفاخرة، اذا التقى عساكران فلا يكاد يثبت احدهما جئنا منه  
ومكرا، بل يعبر الى هذا مرة والى هذا اخرى، مع انه كان صورة  
بلا معنى، ولفظا بلا فحوى، فاعتمد تيمور عليه، وقوم  
الامور اليه، وكذا لك عساكر الشام، وجنود الاسلام، ثم  
حصنوا المدينة واوصدوا ابوابها، وصيقوا شوارعها  
وبرحايها، ووطئوا بكل حارة ومحلة اصحابها، وفتحوا الابواب  
التي تقابل ملتفاه، وهي باب النصر وباب الفرج وباب الفناء  
**ذكر ما صلبه من صواعق البسف والبلد**  
**على عساكر الشامنة عند وصوله الى حلب**  
ثم ان تيمور نقل الركاب، فوصل في شعبة ايام الى حلب من عين  
تاب، فحل بذلك الخميس، تاسع شهر ربيع الاول يوم الخميس،  
ورز من ذلك العسكر، طائفة نحو من الف رجل، فتقدم لهم  
من الاسود الشامنة، نحو من ثلاثمائة، فقلوهم بالصفاح  
وشللوهم بالرماح، فددوهم وطردهوهم، وجددوهم  
وشددوهم، ثم اصبحوا يوم الجمعة فبرز من عساكره نحو من خمسة  
الاف، الى مصاف الشفاف، فتقدم اليهم طائفة اخرى،  
انزبا لا وتترى، فالتح بينهم النطاح، واشتبكت بين  
الطائفتين انا مل الرماح، فاردحووا واقتحموا، واستدوا  
والحموا، ولازلت اقدام الخط، في الواح الصدور تحت  
والقضبان الصوارم لرؤس تلك الاقدام والاعلام تقط،  
ومشاريط السبال له ما ميل الدمال تبط، والارض من ثقال  
اجبال القتال تاط، حتى سجي ليلا الظلام والقتام واغطشا  
فتراجعوا وقد اعطى الله النصر لمن يشا، وجري من دماء  
العدو مع فرق نهران، وفقد من عساكر الاسلامية ثمان  
ثم اصبحوا يوم السبت حادي عشره وقد تعبت الجنود الشاة



والعساكر الإسلامية السلطانية، بالعدة البالغة، والأهبة  
 السابغة، والجنود المسومة، والرمح القوية، والأعلام  
 العلية، ولم يغور أولئك الصناديد، سوى شمة من النصر  
 والثابته، فنحو أقصده، وقصد زارده وصده، وأقبلت  
 عساكره، والسعد البيون طائره، والقضاء موازاه، والظفر  
 مظاهره، بالجنود المذكورة، والجيوش المعهودة المنصوهر،  
 تؤتمم الأقبال، وأقبال القتال، وأذابه قد اضمرهم الويل، وعنى  
 عساكره تحت جنح الليل، ونهم فيهم وأرسل عليهم، وقابلهم بمقدتهم  
 وشغلهم بأوامرهم، وأحاط بالباقيون بهم فتوهم من بين أيديهم  
 خلفهم وعن إيمانهم وعن شمالكهم، فشي عليهم المشي الموصي على الشعر  
 وسعى سقى الدبا على الزرع الأخضر، وكان هذا الجولان، على  
 قرية جيلان، ولما اهتمش من الناس وهاش، وحاشت الهوشة  
 والامتخاش، وتهاششت الأسود وانتطخت الكاش، فرت  
 الميمنة وكان رأسا تمرداش، فاكسر العسكر وطاش، وأخذ  
 الأبطال من الدهشة الارتعاش، وغلبتهم الحيرة والانهيار،  
 فلم يلبثوا ولا ساعة من هار، ثم ولوا الدبر، وصارت الأقدام  
 رماح ظهورهم الزبر، واستمر وأمامهم يتواشون، وعسكره  
 وراءهم يتخاطبون، بمعنى ما قلت شعر،  
 جعلنا ظهور القوم في الحرب أوجها، وقنا، ثغرا وعينا وحاجبا  
 فنقصدوا المدينة من الباب المفتوح، وبهم ما بين مهشوم،  
 ومجروح، والسيوف تشقم، والرمح تدقم، وقد سالت  
 بدمايم الأباطح، ونتر من سائر كهم كل كاسر وجارح، فوصلوا  
 إلى باب المدينة وانكروا، وهجموا في يدا واحدة وتكرسوا،  
 ولازال يدهوس بعضهم بعضا، حتى صارت العتبة العليا من  
 الباب أرضا، فانسدت الأبواب بالقتلى، ولم يمكن الدخول منها

اصلا، فتشتتوا في البلاد، وتفرقوا في المهامه والاطواد، وكسر  
 باب انطاكية المالك الاغنام، وخرجوا منه قاصدين بلاد الشام  
 فوصل قلم المشق في ايش صوره، وحكوا في كيفية هذه الواقعة  
 اشنع سيره، وأصعد النواب إلى قلعة حلب وتحصنوا، فضا  
 عليهم الأرض بما رحبت فاستاموا، وتزلوا بوا سطة تمرداش  
 اليه، وقد غسل كل منهم من الحياة يديه، ثم انه مشى على هيئته  
 مع وقاره ويزرائنه وسكنته، ودخل حلب، ونال منها ما طلب  
 وقاد بالروح والسلب، ولما نزل النواب اليه، قبض على سيدي  
 سودون وشيخ علي الخاصكي وأما تمرداش فحلم عليه، وقبض  
 على التونبغا العثماني نايب صفد، وعلى عمر بن الطمان نايب  
 غرة وجعل الكل في صفد، وشرع في استخلاص الاموال،  
 وصنبت الأثقال والانتقال، وقد ملأت القلوب هواجس  
 هيبته، وانتشر في الافاق شرار صولته، ثم انه لم يكف بما  
 ارتحقه من النفوس، حتى بنى البيادين من الرؤس، وسب ذلك  
 ان ذاق رتبة البريدي الذي أرسله إلى حلب، وضربه نايب الشام  
 عنقه وسلبه السلب، ذكر يتمور بقصته، وأراد القود من أهل  
 حلب لذي قرايته، فاجاب سؤاله فمكنه، فبمن يختار منهم  
 ان يفعل فيه ما استحسنة، ففضل طائفة منهم وبني من رؤسهم  
 كذا وصكك أسيد نلا

### زيادة ايضا ح لهذه المحنة ما نقلته من تاريخ ابن الشحنة

قال اخبرني الحافظ الخوارزمي ان من كتب في الديوان من  
 عساكر يتمور ثمانمائة الف نفس ومنه ان يتمور قصد قلعة  
 السليين وكان نايبها الناصري محمد بن موسي بن شهري وانه عصى  
 عليه وكان يخرج للغارات ثم قال مانصه بحروفه وكان قد ابدع



بجائهم تمرلنان وطراشته مدة اقامته على هسنا وقتل منهم جماعة  
وارسلهم الى حلب وكسر توما ناكمان جهزه اليه اقم كسيرة  
حتى رمى غالب جماعته بانفسهم في الفلاة وجر تمرلنان كتابه  
الى المشار اليه ونصه يقول فيه التي خرجت من قصي بلاد سمرقند  
ولم يقف احدا امامي وسائر ملوك البلاد حضروا الي و انت سلطت  
على جماعي من يشوش عليهم ويقتل من ظفريه منهم والان فقد  
مشينا عليك بعساكرنا فان اشغقت على نفسك ورعيتك  
فا حضر اليك تيري من الرحمة والشفقة ما لا مزيد عليه والارنا  
عليك وخرنا بلك وقد قال الله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية  
افسدوها وجعلوا اعزة اهلا اذلة وكذلك يفعلون  
فاستعد لما يحيط بك ان ابيت الحضور فامسك المشار اليه  
الرسول وجلسه ولم يلتفت الي كلام تمرلنان فمشى اليه اوائل  
عسكره فبرز اليهم المشار اليه وقا لهم وكسرهم وفي اليوم الثاني  
حضر تمرلنان على قلعة المسلمين وبرز اليه المشار اليه وقا له قلنا  
شديد او كانت وقعة عظيمة راي فيها منه تمرلنان شدة حرم  
ورجم عن محاربه واحده في مخاد عتقه وملاطفته وطلب منه  
الصلاة وان يرسل اليه خيلا وما لا اجل حرمته فلم يتخذ منه  
وتنازل معه الي ان طلب منه جانيبا فلم يعطه وعاد خائبا  
واخذ المشار اليه في اخره قتل او زها و اسرا كل ذلك وباب  
قلعة مفتوح لم يغلظه يوما واحدا **وانشد فيه كالحال**  
هذا الامير الذي صحت مناقبه رليت الوحي عمت الدنيا ما خرو  
ولي تمرلنان مكسورا واوايله منه مرارا ومرة عوروا واخره  
**وكان** حصول تلك السعادة للمشار اليه دون غيره من الملوك  
 واصحاب الحصون لما كان فيه من العلم والديانة والاخلاص  
والصيانة والكون من السلالة الطاهرة الخيرية رضي الله عنها

**ولما كان يوم الخميس التاسع ربيع الاول نازل تمرلنان**  
حلب وكان نائبها المقدس السني تيمرداش وقد حضر اليه عساكر البلاد  
الشامية وعسكر دمشق مع نائبها سيدي سودون وعسكر طرابلس  
مع نائبها المقدس السني شيخ الخاصكي وعسكر حماة مع نائبها المقدس  
السني دقماق وعسكر صغد وغيرها فا خلفت اربا و قام فمن  
قا بل ادخلوا المدينة وقا تلوا من الاسوار وقا بل اخرجوا  
ظاهرا للبلاد لقاء العدو وبالحام فلما راي المقدس السني اختلا فهم  
اذنه لا بل حلب في اخلابها والتوجه حيث شاؤا وكان نعم الراي  
فلم يوافقوا على ذلك وصرخوا خيامهم ظاهرا للبلاد لقاء العدو  
وحضر قاصد تمرلنان فقتله نائب دمشق قبل ان يسمع كلامه  
ويوم الجمعة حصل بين الاطراف تناوش بسير فلما كان يوم  
السبت حادي عشر شهر ربيع الاول نزح تمرلنان بجيوشه  
وقبيلته فولى المسلمون نحو المدينة وازدحموا في الابواب ومات  
منهم خلق عظيم والعدو وراءهم يقتل ويأسر واخذ تمرلنان  
حلب عنوة بالسف و صعد نواب المملكة وخواص الناس الى  
القلعة وكان اهل حلب قد جعلوا غالب اموالهم في يوم  
اربع عشر شهر ربيع الاول اخذ القلعة بالامان والايمان التي ليس  
معها ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها و آخر النهار طلب علماء وقضاة  
فحضرا اليه واقفعا ساعة ثم امر بجلوسنا وطلب من معه من العلم  
فقال لا ميرم عنده وهو المولى عبد الجبار بن العلامة نعمان الدين  
الحقني والده من العلماء المشهورين بسمرقند قل لهم اني سائلهم  
عن مسألة سئلت عنها علماء سمرقند وخارا وهرارة وسائر البلاد  
التي افتتحتها فلم يفتصحو اعن جواب فلا تكونوا مثلهم ولا  
يحاووني الا اعلم اوافضلكم وليعرف ما يستكمل قاني خالطت  
العلماء ولي بهم اختصاص في اللغة وفي العلم طلب قديم وكان



بلغنا عنه انه يتبع العلماء في الاسئلة ويجعل ذلك سبباً  
لقتلهم او تعذيبهم فقال القاضي شرف الدين موسى الانصاري  
الشافعي عني هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها اسئلة  
والله المستعان فقال لي عبد الجبار سلطاً فقلت يا سيدي اني اسأل عن  
قتل منا ومنكم من الشهيد قتلنا ام قتلتم فوجم الجسيم وقتلنا  
في انفسنا هذا الذي بلغنا عنه من التفتت وسكت القوم  
فتنه الله على جواب سريع بديع وقلت هذا سؤال سئل عنه  
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا مجيب بما  
اجاب به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي صاحبني  
القاضي شرف الدين موسى الانصاري بعد ان انقضت الحادثة  
والله العظيم لما قلت هذا سؤال سئل عنه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم واجاب عنه وانا محدث زمان قلنت هذا عالماً قد اختلف  
عقله وهو معذور فان هذا سؤال لا يمكن الجواب عنه في هذا  
المقام ووقع في نفس عبد الجبار مثل ذلك والقي تمرلنك الي  
سمعه وبصره وقال لعبد الجبار يسبح من كلامي كيف سئل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عن هذا وكيف اجاب قلت جاء اعزاني  
الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الرجل  
يقابل حمية ويقا تل شجاعة ويقا تل ليري مكانه فايما في سبيل  
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة  
الله هي العليا فهو الشهيد ثم قال تمرلنك خوب خوب وقال عبد  
الجبار يا احسن ما قلت وانفتح باب المواساة وقال لي رجل نصف  
ادمي وقد اخذت بلاد كذا وكذا اوعد سائر مالك العجم  
والعراق والهند وسائر بلاد التار فقلت جعل شكر هذه  
النعمة عفو عن هذه الامة ولا تقتل احداً فقال والله اني لا اقتل  
احداً قصداً وانا انتم قتلتم انفسكم في الابواب والله لا اقتل

احداً منكم وانتم آمنون على انفسكم واموالكم وتكررت الاسئلة منه  
والاجوبة منا فطمع كل من لفقهاء الحاضرين وجعل يبادر الى  
الجواب ويظن انه في المدرسة والقاضي شرف الدين يراهاهم ويقول  
لهم بالله اسكتوا ليما وب هذه الرجل فانه يعرف ما يقول **واما**  
اخر ما سأل عنه ما تقولون في علي ومعاوية وزيد قاسر الي  
القاضي شرف الدين وكان لي حاجتي ان اعرف كيف تجاوبه فانه  
شيعي فلم افرغ من سماع كلامه الا وقد قال القاضي علم الدين  
القنصبي المالك كلاماً معناه الكل مجتهدون فغضب لذلك  
غضباً شديداً وقال علي علي الحق ومعاوية ظالم وزيد قاسر  
وانتم جليسون تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين  
فاخذت في ملاطفته والاعتذار عن المالكى بانه اجاب بشي وجده  
في كتاب لا يعرف معناه فعاد الي دون ما كان عليه من البسط واخذ  
عبد الجبار يسال مني ومن القاضي شرف الدين فقال عني هذا  
عالم ملخ وعن شرف الدين وهذا رجل فصيح فسالني تمرلنك عن  
عمري فقلت مولاي ستة تسع واربعين وسبع مائة وقد  
بلغت الان اربعاً وخمسين سنة فقال للقاضي شرف الدين  
وانت كم عمرك فقال انا اكبر منه بسنة فقال تمرلنك انتم في عمر  
اولادي انا عمري اليوم بلغ خمساً وسبعين سنة وحضرت  
صلاة المغرب واقيمت الصلاة وامثنا عبد الجبار وصلي  
تمرلنك الي حاجتي قائماً يركع ويسجد ثم تفرقنا وفي اليوم الثاني  
غداً بكل من في القلعة واخذ جميع ما كان فيه من الاموال  
والاقمشة والامثقة ما لا يحصى **اخبرني** بعض كتابه انه لم  
يكن اخذ من مدنيته قط ما اخذ من هذه القلعة وعوقب  
غالب المسلمين بانواع من العقوبة وجلسوا بالقلعة ما بين  
مقيده ومنجرو مسجون ومرم عليه وتزل تمرلنك من القلعة



واثم بدأ بالنيابة وصنع وليمة على نري الغل وقف سائر الملوك  
 والنوابين في خدمته وأدار عليهم كؤوس الخمر والمسلمون في عفا  
 وعذاب وسبي وقتل وأسروا منهم ومدارهم وبيوتهم في  
 هدم وحرق وتخريب ونبتش إلى آخر شهر ربيع الأول ثم  
 طلبني ورفيق القاضى شرف الدين وأعاد السؤال عن علي ومعاوية  
 فقلت له لا شك أن الحق كان مع علي وليس معاوية من خلفاء  
 فانه صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدك  
 ثلاثون سنة وقد تمت بعلي فقال تمرلنك قل علي الحق ومعاوية  
 ظالم قلت قال صاحب الهداية يجوز تقليد القضاة من ولا  
 الجور فان كثيرا من اصحابه والتابعين تقلدوا القضاة من معاوية  
 وكان الحق مع علي في نوبته فاستدل ذلك وطلب الامر الذين  
 عندهم للاقامة بحلب وقال ان هذين الرجلين تروا عندكم بحلب  
 فاحسنوا اليهما والى الزمهما واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا  
 تمكنوا احدا من ذبيتهما ورتبوا لهما علوفة ولا تدعوهما في القلعة  
 بل اجعلوا اقامتهما في المدرسة يعني السلطانية التي تجاه القلعة  
 ففعلوا ما اوصاهم به الا انهم لم ينزلونا من القلعة وقال لنا الذي  
 ولي الحكم منهم بحلب وكان يدعي الامير موسي بن حاجي طغاي اني  
 اخاف عليكم والذي فيهم من سياق كلام تمرلنك انه اذا امر بسو  
 فعل بسعة ولا يجيد عنه واذا امر بخير فالامر فيه لمن وليه **وفي**  
**اول يوم من ربيع الاخر** نزل الى ظاهر البلاد متوجها نحو دمشق  
**وثاني يوم** ارسل بطلب علماء البلاد فرجنا اليه والمسلمون في امس  
 مريح وقطع رؤس قتلنا ما الخمر فقتل ان تمرلنك ارسل بطلب من  
 عسكره رؤسا من المسلمين على عادية التي كان يفعلها في البلاد التي  
 اخذها فلما وصلنا اليه جاءنا شخص من علماء يقال له المولى عمر  
 فسألناه عن طلبنا فقال يريد يستفتيكم في قتل نائب دمشق الذي

قتل

قتل رسول قتل هذه رؤس المسلمين تقطع وتحضر اليه بغير  
 استفتاء وهو حلف ان لا يقتل منا احدا قصدا فعاد اليه ونحن  
 ننظره وبين يديه لحم سليق في طبق ياكل منه فتكلم معه يسيرا ثم  
 جاءه البنا شخص بشي من ذلك اللحم فلم يفرغ من كلة الا وصر عحت  
 قائمة وتمرلنك صوته عال وساق شخص هكذا واخر هكذا وجانا  
 امير بغداد ويقول ان سلطانا لم يامر باحضار رؤس المسلمين  
 وانما امر بقطع رؤس القنبي وان يجعل منها قبة اقامة كحمة علي  
 جاري عادة قنمو امنه غير ما اراد وانه قد اطلقكم فامضوا حيث  
 شئتم **وربك** تمرلنك من ساعته وتوجه نحو دمشق فعدنا الى  
 القلعة وبراينا المصلحة في الاقامة بها واخذ الامير موسي احسن  
 الله اليه في الاحسان اليه وقبول شفاعتنا وتفقد احوالنا مدة  
 اقامته بحلب وقلعتهما وتجيئنا الاخبار ان سلطان المسلمين الملك  
 الناصر خرج قد نزل الى دمشق وانه كسر تمرلنك ومرة يحيى بالنعكس  
 الى ان اجلت القضية عن توجه السلطان الى مصر بعد ان قاتل مع  
 تمرلنك قتالا عظيما اشرف تمرلنك منه على الكسر والهزيمة وانما  
 حصل من بعض امراة خيالة كان ذلك سبب توجهه اخذ بالارم  
 ودخل تمرلنك الى دمشق وبنيها واحرقها وفعل فيها فوق ما فعل  
 بحلب ولم يدخل ظرا ليس بل احضره منها مال ولا جاوز قلب طين  
 وعاد نحو حلب راجعا طالبا بلاده **ولما كان** سابع عشر شعبان  
 من السنة المذكورة وصل تمرلنك عابدا من الشا الى الجبل شرقي  
 حلب ولم يدخلها بل امر المقيمين من جهته بتخريبها واحراق  
 المدينة ففعلوا **وطلبني** الامير عز الدين وكان من اكبر امراة  
 وقال ان الامير رسم باطلاقك واطلاق من معك فاطلب من شئت  
 وكثرا لا روح معكم اليه مشهد الحسين واقيم عندكم حتي لا يبقى  
 من عسكرنا احدا وكان القاضي شرف الدين لا يعارفتي فطلبنا



بأقي القضاة واجتمع معنا نحو من ألفي مسلم وتوجهنا إلى مشهد  
الحسين صفة المشار إليه وأقمنا ننظر إلى النار وهي تضر مر  
أرجائها وبعد ثلاثة أيام لم يبق إلا أحد فتر لنا إليه فلم نره أحد  
فاستوحشنا وما قد بنا على الأقامة من النتن والوحشة  
ولم نقدر على السلوك في الطرقات من ذلك **شعر**  
كان لم يكن بين الجحون إلى الصفا **شعر** لم يسمي مكة سامر  
**وكانت** نواب بلاد الشام معه ما سورين وانقلبتوا ولا  
بأول ومات سورون بالبطن معه في قبة بليغا واستقر في نيا  
دمشق تنكري ويرى والله أعلم هذا ما نقلته من كلام ابن  
الشنينة كما وجدته

**ذكر ورود هذا الخبر الذي اقلق**  
**ووضوا لاستنبو غا الدار وعبد القصار الجلق**  
فورد من حلب استنبو غا الدار والفتح الماهر المدعو بعبد  
القصار وقالوا معاشر المسلمين الفار مما لا يطاق من سن  
المسلمين من يقتله على حد فليطلب لنفسه طريق النجا  
ومن طاق ان يشمر ذيله فلا يبيت في دمشق ليله ولا يغالط  
نفسه بالمداينة فليس الخبر كالمعاينة فتفرقت الامراء  
واختلفت الاهواء وما ح امر الناس موجا وتفرقوا كما هو  
دأبهم فوجأ فوجا فبعض الناس انتصح وجهازه وانج  
وبعضهم كابر واصر وكشرا نيا به لاستنبو غا وعبد القصار  
واهر وارادوا رجم هذين الناصحين وان يسقوا كما س  
حين وقالوا انما ارادنا بذلك تبديد الناس ونشريد  
واجلاءهم عن اوطانهم وتجريدهم وتفرق كل منهم وتفرق  
جلدهم والافلا من احاصل والسلطان بحمد الله واصل  
والنواب في حلب كانوا شر ذمة قليله ولم يتم لهم معه الفكر

والحيلة

والحيلة مع انه حصل من بعضهم مخامرة ولم يوجد من الباقين  
مناصحة ومظاهرة ولم يكن لهم راس فلا نأخذوا في هذه المسئلة  
بالقياس واما عساكر مصر فانهم كاملوا العدة وسابغوا  
العدة وفيهم للمسلمين فرج بعد الشدة فقالوا نحن بعد التتيا  
والتي من شر سلمنا وما شهدنا الا بما علمنا وكل منا انصح  
عما ادى اليه اجتهاده وابان والله انه في نصيحة المسلمين  
الناذير العرقان وقد نصحنكم ان كنتم مفلحين ولكن لا تحبون  
الناصحين واستمر امر الناس في التريد والتشاع والتفرق  
والتبديد والتشاع فبعضهم توجه نحو الاماكن القدسية  
وتوجه بعض الى الديار المصرية وبعض نشب باذيال الحروف  
العاصية وتخصن آخرون بالاماكن الغامضة الفاصية

**ذكر خروج السلطان الملك الناصر**  
**من القاهرة بخنود الاسلام والعساكر**  
ثم ان السلطان خرج من غير توان وتوجه بالعسكر والاستعداد  
الثام الى جهة بلاد الشام فلما بلغ الناس ذلك سكن جاشهم  
وزال استيحا شهم ورد غلب من كان برح منهم وانفجر الكرب  
والضيق عنهم واما اولو الغرم وذوو الراي السديده  
والخرم فلم يلبثوا الا قدوم السلطان بل طلبوا أنفسهم  
الامان وانتظروا ما يتولد من حاد ثات الزمان وكان انا مل  
الدهر الدائر كتبت لهم على مراة الخاطر ما انشده الشاعر

**شعر**  
الا انما الايام ابناء واحد وهذا الليالي كلها اخوات  
فلا تطلبن من عند يوم وليمة بخلاف الذي مرت به السنوات  
**وقلت شعر**  
ان احدثي ما في الزمان الا في لم نقس على الماضي من لاوقات



**فصل**  
ولما تجزئتموها من حلب، صلبوا ثقلها وما أخذ منها من مال  
وسلب، ووضعوا في القلعة، وركل به بعض امراة من ذوي  
الشجاعة والمنعة، وهو الامير موسى بن حاجي طغاي،  
وكان ذا عزم شديد ورأي، وتوجه بذلك البحر الطام،  
غرة شهر ربيع الاخر الى جهة الشام، فوصل الى حماه، ونهب  
ما حوت يدها، ولم يحتفل بامر نهب واسير، ولا بأسرع في  
مسير، بل سار رويدا، وهو يكيده كيدها قوام يكيدهون ليدها.

**حكاية**  
**رأيت** حين توجهت الى بلاد الروم في اوائل شهر ربيع الاول سنة  
تسعم وثلاثين وثمانمائة عند وصولنا الى حماه بالبحر مع النوري  
بها من الجانب الشرقي على حايطه القبلي نقشا على رخامة بالفارسي  
ما ترجمته، وسبب تصوير هذا القبط، هو ان الله تعالى  
يسر لنا فتح البلاد، حتى انتهى استخلاصنا الممالك الى العراق  
ونفداد، فجاورنا سلطان مصر ثم راسلناه وبعثنا اليه قصادنا  
بأنواع الخف والهدهد يا فقتل قصادنا من غير موجب لذلك،  
وكان قصده نأيد لك ان تنعقد المودة بين الجانبين، وتأكد  
الصداقة من الطرفين، ثم بعد ذلك بمدة قبض بعض  
التراكة على ناس من جهتنا وارسلهم الى سلطان مصر برفق  
فسجنهم وضيق عليهم فلم يزلوا من هذا انا توجهنا لاستخلاص  
متعلقينا من يدي محالفينا، وانفق لذلك ثرونا بحماه في  
العشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانمائه.

**فصل**  
ثم وصل الى حمص فلم يتعرض للتشتيت وتبديده، ووجهها  
لسيدي خاله بن الوليد، **قلت** بديها شعر

الا

الا لاجل ما ورسوي الخبير **خيا** وكن جاره في القبور  
المرتر حمص وسكانها **نحو** من بحار بلادها تمور  
لانهم جاوروا خالدا **نحو** ومن جاوروا لا يتور  
**وخرج** اليه شخص من احد الناس يدعي عمر بن الرواس،  
واستجلب خاطره، وكان قد قدم اليه مقدمة فآخوه، فولاه امور  
البلاد، وركن اليه واعتد، وولي قضاء تلك البلاد، رئيسا  
يسمى شمس الدين بن الحداد، ونادي بالامان للقاصي والدان،  
وتبايعوا بها وتشاروا، وفي استفاضة ربح الامن لم يتاروا، ثم  
ان نائب الشام ضعف معه ومات على قبة يلعغا، ونائب  
طرابلس هرب منه وللخلاص اتقى، فوصل الى مدينته،  
واستقر في ولايته، فاضطر مرغصبا، واستشاط لها،  
واشتعل قبط غيظه، وقتل كل من وكله بحفظه، واسعر  
بهم سقر، وكانوا ستة عشر، واما تترداش فانه داراه  
وما رى، وهرب منه في قاري، واستمر علاء الدين التونبغا  
العثماني نائب صفد، ومن بن الدين نائب غزة وغيرهما معه  
في صفد، ثم ساروا ارتباك، حتى نزل على بعلبك، فخرج  
اهلها ودخلوا عليه، وترا مواطليين الصليبيين يديه،  
فلم يلتفت الى هذا المقال، وارسل فيهم جوارح النهب  
والاستيصال، ثم ارتحل محميا ذلنا الى الخراسان، والسيل  
التيار، والطوفان الثرثار، حتى اشرق على دمشق من قبة  
سيار، ووصلت العساكر المصرية، والجنود الاسلاميه،  
وقد ملاوا الفصاء، واشرق الكون منهم واصناء، فيا القوم  
سها محب قلب من توي الخلاف قالقه، وصواعق سيوفها  
في عقاص كل عتص حاققه، واسنة رماحها الرتق سماء  
الارواح عن رعن الاشباح فاققه، وقد طلبوا الاطلاب،



وَحَرَّبُوا الْأَحْزَابَ، وَعَبَّوْا الْمِجَنَّةَ وَالْمَيْسِرَ، وَرَثَبُوا الْمَقْدَمَةَ  
وَالْمُؤَخَّرَةَ، وَسَوَّوْا الْقَلْبَ وَالْمَجْنِاحَ، وَمَلَأُوا الْبَطِيحَ  
وَالْبِرَاحَ، وَسَارُوا بِالْمَقَابِلِ الْكَثِيَّةِ، وَالْكَثَائِبِ الْمُقْتَنَةِ،  
وَالْكُؤَاكِبِ الْمَكُوكِبَةِ، وَالْمَرَائِكِبِ الْمَكُوكِبَةِ، وَالْمَرَائِكِبِ الْمُقْتَنَةِ،  
وَالْمَقَرَّاتِ الْبَرِّيَّةِ، وَالسَّلَاحِ الْمَجْنِيهِ، وَالْجَنَابِ الَّتِي  
هِيَ عَلَى أَكْلِ اللَّحْمِ مُسْتَلْهِمَةٌ، وَفِي كُلِّ كَنِيَّةٍ مِنَ الْأَسْوَدِ الضَّرْعُ،  
وَمِنْ النُّسُورِ الْقَشَاعُ، **قُلْتُ شَعْرٌ**  
وَرَبَّ ذِي حَبِّ كَالطُّودِ ذِي حَبِّ، كَأَنَّهُ الْحَبُّ فِي أَثْنَاءِ غَابَاتِهِ  
يَخْرُجُ فِي كُلِّ مَوْجٍ مِنْهُمَا أَسَدٌ، يَلْعَبُ الْمَوْتَ فِي كَفِيَّةِ حَيَاتِهِ  
كُلُّ يَرَى الْعَيْنَ مَعْنَاهُ وَصُورَتِهِ، عِنْدَ التَّرَالِ وَأَن يَنْزِلَ فَتُطْفَأُ  
أَن يَسْتَلِقَ السَّمَاءُ فِي الْأَرْضِ دَائِرَةً، أَوْ سَارَتْ قَدْ أَرْضًا مِثْلَ غَيْرَاتِهِ  
**وَقَدْ** تَنَكَّبُوا أَحْيَايَا النَّبَايَا وَتَقَلَّدُوا سِيُوفَ الْخُتُوفِ وَاعْتَقَلُوا  
الذُّوَابِلَ النَّوَاهِلَ، وَثَبَّتُوا حَيْثُ نَبَتُوا وَكَانَ مِنْ خَلْقُوا مِنْ  
كُؤَاهِلِ الصَّوَاهِلِ، **قُلْتُ شَعْرٌ**  
كَأَنَّ الْجَوْتُوثَ لَا زُورَ دِي، يَزِرُ كَشْ شَجْهُ قُصْبِ الرِّيحِ  
فَإِنْ عَقَدَ الْقَتَامَ عَلَيْهِ لَيْلًا، أَرْتَكُ صَفَاحَهُ لِمِ الصَّبَاحِ  
كَأَنَّ جُومَهُ النَّشَابُ تَرْمِي، شَاطِئِينَ الْكَعَاكِ لَدَى النَّطَاحِ  
**وَلَا** زَالَتْ أَفْوَاجُ هَذِهِ الْأَمْوَاجِ، عَلَى هَذَا الْمَنْهَاجِ مُتَلَاظِمَةٌ،  
وَأَبَاحَ هَذَا الْحَيِّ الْعِجَاجِ، تَحْتَ الْعِجَاجِ مُتَصَادِمَةٌ، وَكُلُّ  
يُنَادِي بِطَرِيقِ الْمَقْهُومِ، وَمَا مِنْهُ إِلَّا مَقَامٌ مَعْلُومٌ، فَوَصَلَتْ  
غَيْلَانُ الْوَعْيِ، إِلَى قَبْطَةِ يَلْبِغَا، يَوْمَ الْإِحْدِ الْعَاشِرِ، مِنْ شَهْرِ  
رَبِيعِ الْآخِرِ، عَامَ ثَلَاثَةِ وَثَمَانِ مِائَةٍ مِنْ لَمْعَةِ، فَتَزَلَّ كُلُّ مَنْ  
الْعَسْكَرِ مِجَنَّةً وَمَيْسِرَ، وَاسْتَقَرَّتِ الْعَسَاكِرُ الْأَمْرَاءَ الْإِسْلَامِيَّةَ  
فِي الْبَيْتِ وَالْمَسَاكِينِ، وَتَزَلَّتِ الْجُنُودُ الْبُتَارِيَّةَ، غَرَبِي  
دَمَشَقَ مِنْ دَارِيَا وَالْحَوْلَةَ وَمَا بَلَى تِلْكَ الْأَمَاكِنِ، وَدَخَلَ بَعْضُ

أَثَالُ السُّلْطَانِ إِلَى الْبِلَادِ، وَتَخَصَّنَتِ الْقُلُوعُ وَالْمَدِينَةُ بِالسَّلَاحِ  
وَالْعُدَدِ، ثُمَّ أَخَذَ كُلُّ مَنْ كَجَيْشٍ خِزْفٍ، وَخِزْرَ الْمَقَابِلَةِ وَالْمَقَانِلَةِ  
أَمْرَهُ، وَحَفَرُوا الْخَنَادِقَ، وَسَدَّ كُلَّ عَلَى الْآخِرِ أَفْوَاهِ الْمَضَائِقِ،  
وَشَرَعُوا فِي الْمَهَارِشَةِ وَالْمَنَاوِشَةِ، وَالْمَهَارِشَةِ وَالْمَنَاوِشَةِ،  
ثُمَّ أَمَرَ السُّلْطَانُ الْعَسَاكِرَ بِالْبُرُوزِ مِنْ مَدِينَةِ الْإِلَاطَاهِرِ،  
وَجَعَلَ يَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ رُؤَسَاءِ أَعْيَانِهَا، وَتَخَارُفُ الْمَقَانِلَةِ  
إِلَى سُلْطَانِهَا، وَالْأَطْفَالَ الصَّغَارَ وَالرِّجَالَ، يَخَارُونَ إِلَى الْجِبَالِ،  
وَيُنَادُونَ بِحَقِّهِ، كُلُّ لَيْلَةٍ فِي الْإِزْقَةِ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ، أَنْصُرْ  
مَوْلَانَا السُّلْطَانَ، وَالنَّاسَ فِي أَصْطِرَابٍ وَحَرَكَاتٍ، يَسْتَقِرُّونَ  
النَّصْرَ وَالْبَرَكَاتِ، وَيَسْتَفِيقُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، يَا مَجَاهِدُونَ  
الْأَسْوَارَ، وَاسْتَشْهِدُوا مِنْ رُؤَسَاءِ الْبِلَادِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ،  
قَاضِي الْقَضَاةِ بَرُّونَ الدِّينِ الشَّاذِلِي الْمَالِكِي الْحَاكِمَ بِالشَّامِ، وَثَلَّثَتْ  
بَدَنُ قَاضِي الْقَضَاةِ شَرَفَ الدِّينِ عَيْسَى الْمَالِكِي بَغْدَادِيَّةَ حَسَامَ، وَجَعَلُوا  
يَأْتُونَ مِنْ يَطْفَرُونَ بِهِ مِنْ لَعْدٍ وَفِيَقْتُلُونَهُ، وَيَمَازِنُونَهُ مِنْهُمْ  
مِنْ نَاطِقٍ وَصَامِتٍ فَيَشْهَرُونَ،

### ذِكْرُ وَاقِعَةٍ وَقَعَتْ

#### وَمَعْرَكَةٍ صَدَعَتْ لَوَانُهَا نَفْعَتْ

ثُمَّ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، تَقَدَّمَ مِنْ أُولَئِكَ الْأَغْتَامِ، خَوْضٌ مِنْ عَشْرِ  
الْآفِ، وَنَزَحُوا إِلَى مِيدَانِ الْمَصَافِ، فَهَضَبُوا لِحْمَ الْعَسَاكِرِ  
الشَّامِيَّةِ، خَوْضٌ مِنْ خَمْسِ مِائَةٍ، ثُمَّ اتَّبَعَهُمُ الْإِمِيرُ اسْتَنْبَايَ  
فِي خَوْضٍ ثَلَاثِينَ مِائَةً، **شَعْرٌ**

أَسْوَدَ إِذَا الْأَقْوَابُ إِذَا عَطُوا، جِبَالُ إِذَا السُّوَابُ إِذَا سَرَا  
شَمُوسُ إِذَا الْخَوَابِدُ إِذَا جَلُّوا، رِيَّاحُ إِذَا هَتُّوا غَامُ إِذَا هَمُّوا  
صُقُورُ إِذَا انْقَضُوا غَمُورُ إِذَا سَمُّوا، رَعُودُ إِذَا صَاخُوا صَوَاعِقُ إِذَا رَمُّوا  
سَمَّ كُلِّ مَنْهُمْ خَطَارُ تَسْجِدُ قُدُودُ الْمَلَاكِحِ الْخَطَرَاتِ، وَتَبَارَكُ مَنْعُكُمْ



سبك الدماء من كطانة . وحنينة تضامى حاجيه . وسهام في  
تشبهها باجفانه صائيه . وشرس لئى اللبس . اذا تغطى به رأت  
البدر على شمس . وعليه خوزه . كأنها من لعان وجته ما خوزه .  
او من بوارق طلقة مفلوذه . اذا نظر الطرف اليها ياخذ الانهار  
يكاد سابر قها يذهب بالابصار . ولبوس أشبه لابس .  
وصار ملاسه . ظاهره حريز ناعم كبشرته . وباطنه حديدية قلبه  
في قسوته . وقد امتطوا الخول . من نجائب الخيول . فكان بدور  
تلك الجموع . مع الرياح الملتهمبة الاسنة عروس تجلي تحت الشموخ .  
وتوجهوا الى حومة الوغي . وتلاقوا في واد خلف قبة يلعبان .

**فصل**

ولارات هذه الاسود تلك الذباب والكلاب . كانوا كالومنين  
وقدروا الاحزاب . فبان منهم صبح الضرب وعليه . وقالوا هذا  
ما وعدنا الله ورسوله . فاحاطوا لك هؤلاء لكثرة القلب .  
واداروا الغرضهم على هذه البحور الدائرة المجتلية . وحين صاروا  
في خبا . هذه الدائرة كالعرض . اشتغلوا بالضرب وتقطيع  
الدائرة بالحرب العضوض . فاول ما اضربوا لهم في ذلك الزحف  
قطف الراس وخنل العقل وقطع الكف . فصلموا بالرمح الطويل  
عقلهم . وثلموا بالرسق المديد شكلهم . وبتروا بالعصب البسيط  
وافرهم . وشتروا بالسهم السبيح كاملهم . فخذوهم وقصموهم  
وخزموهم وشعثوهم وشرموهم . وجزؤهم وقصوهم وعصروهم  
وعقصوهم وجزلوهم ونقصوهم . فردوا صدورهم على  
الاعجاز . وسدوا على حقيقة الخلاص منهم المجاز . فانكشعوا  
عنهم وهم ما بين مشطور ومفلوع ومجذوف . ومجزور  
ومنهوك وموقوف . ورجع استنباهي الشار اليه وقد انقب  
بحبه المتدارك خفيفهم . واجتث بضربه المنقار بالتماسك .

ثقلهم

ثقلهم وخفيفهم . وتسليع سوابغهم بالنصر مرقل . وبالتمكين التام  
مدقيل . وبيت دايرتهم المشقة آمن من الخلل . وعروضه وضربه  
سالم من الرخاف والعلل .

**ذكر ما افتعله سلطان حسين  
ابن اخوت تيمور من المكر والميل**

ثم ان سلطان حسين وهو ابن اخوت تيمور . اظهر انه خالف على  
خاله وجاء الى السلطان وفي باطنه امور . وكان شابا ذا شجاعة  
وعنده طيش وبقاعة . واظهر وابقده ومه الفرج . واستشر  
النصر والرج . وكان في راسه جملة شرقي زالوه . وخطعوا عليه  
وشغف زعيمهم اظهره

**فصل ٢**

ثم ان تيمور اشاع انه خاد وتعت . فحل قليلا ورجع القهقري  
وتكعكم . كل ذلك من مكائده . وحامل مصائده . وبيان ذلك  
انه بلغه ان الخلاق واقم بين العساكر المصرية وانهم سيقرون  
فيغوثون اذ ذاك فظهر الخون . وشنع انه اجل ليقتلهم .  
وعن الغار يثبطهم . فلما عزوا على الفرار لم يبق لهم ثبات ولا قوة

**ذكر ما نجح من النفاق  
بين العساكر الاسلامية وعدم الانفاق**

وكان انا بك العساكر . وكان الملك الناصر الامير الكبير راس  
بيك وتحت يده الاكابر والاصاغر . والجنود وان كان مدده  
كثرا . والجيش وان تراى عدده غزيرا . لكن كان كل منهم  
اميرا . ولم يكن شئ منهم سوى الراس صغيرا . فتشتت  
ارؤسهم . وقصارمت اهلواؤهم . وانتقلت اشعار شعارهم  
من الدائرة المولغة الى الدائرة المختلفة . ونقل كل منهم عن  
وزن بيته الى عاريض . واخذ في عرض صاحبه بالنفاق ايضا





وظهرت تلك الساعة آيات الرحمن في اختلاف الالسة والالوان  
وصاروا في رعاية الرعية كالذئب والضئع وسلطوا على  
مرعي هزيلة النمر الغضوب والسبع وتحق في سنده هذه الحديث  
الاضاغى الاكابر والاسافل بالاغالي والاويل بالاواخر  
وصاروا كما قال الشاعر **شعر**  
تفرقت غنى بونا فقلت **يا رب** سلط عليك الذئب والضئعا  
وتوجه منهم رؤس الى الفاهره تارك كل منهم قوته وناصره  
وصيد قوا يعمور في نقيعهم معرفة السياسة والدرية في سلوك  
طرائق الرياسة **فصل**  
ولما علم الغابرون ما فعله السايرون لم يسبهم غير تشهير  
الذيل واتباعهم تحت جنح الليل ومن تخلف عن قومه  
او اخذته سنة او نوم وقع في الشك وماوي الى اسفل الدرك  
وكان الناس في الليل والنهار ملازمين لاقامة على الاسوار  
وكل قد فرح وابتهج وتيقن انه حصل له من سلطان فرج  
ففي بعض الليالي صعد الناس الى مكان عالي واذا امامهم  
مخيم السلطان قد ملئت من النيران ولم يعرف احد ما الخبر  
غير ان الدنيا ملئت بالبشر والشرب واصبحوا وقد خلت الديار  
ولم يبق في قبة بلبنان في نار فخشعت اصواتهم وسكنت حركاتهم  
فجعلوا يتهافنون وفيما بينهم يتخافتون وماج الشر واضطرب  
وقال الناس السلطان هرب فانقص ظمير الناس وايقنوا  
حلول الناس وتغاقت الهوم وتعاظمت الغوم وتقطعت  
بهم الاسباب وشمل الخلاق انواع العذاب وضائق الحيل  
كما الصدور وتجبطلت الامور **فصل**  
ثم ان تيمور حمدره ورجل من مكانه وتزل القبة والقيعاه  
ونام مسترخيا على قفاه ونادي بمعني ما قلت شعر

الحمد لله فلما ما تؤمله والصنادير والمأمولة قد حصلت  
وحضر الخنادق حوله وبث في الاطراف رجله وخيله وارسل  
الطلب وراء من هرب وصار كلما اتى باحد من جناد الرجال  
امر بالقائه بين يدي تلك الاقيال فتعجل معه الاقيال في تلك  
الفلاة ما تفعله المواشي يوم القيامة في مانع الركاه

**فصل**  
واما السلطان فانه لم يصبه من احد ضيم لانه نشر نشور الغم  
وانساب انساب الائم وتوجه على وادي التيم فانكشرت  
شياطين تيمور في الارض وملأت الطول والعرض ووصلت  
طراشهم الى اطراف البلاد وضواحيها وعامة القرى  
ونواحيها وجعلوا من كل حدب يشربون في مشارق الارض  
ومغاربها التي بارك الله فيها وتعدوا الى المدينة وكانت  
كما ذكرنا اهبة حصينه وبانواع الاستعداد مكينه  
مسدولة الحجاب مغلقة الابواب فتمنع اهلها عليهم ولم  
يسلموا اليهم رجاء ان يشتموا من الجدة الارج او يمن الله عليهم  
بعد الشدة بالفرج فاستمر اعداء ذلك نحو من يومين ثم  
استبقنوا من رجائهم الخيبة ومن ظنهم المين فكان قد وصر  
السلطان وذهابه بالعساكر كما قال الشاعر  
كما ابرقت قوما عطا شامامة فلما راوا اقشعت وتجلت

**ذكر خروج الاعيان بعد ذلك السلطان**  
**وطلبهم من تيمور الامان**  
ولما خاتمتهم الظنون وعلموا انه حل بهم ريب المنون اجتمع  
من المدينة الكبراء والموجود من الاعيان والرؤساء وهم  
قاضي القضاة قاضي الدين محمود بن العز الحنفي وولده قاضي  
القضاة شهاب الدين وقاضي القضاة تقي الدين ابراهيم بن



منه الخبلي وقاضي القضاة شمس الدين محمد الخبلي النابلسي  
والقاضي ناصر الدين محمد بن أبي الطيب كاتب السر والقاضي  
شهاب الدين أحمد بن الشهيد التوميري وكان منصب الوزارة  
أذا كان له أخته مآ في الجملة والقاضي شهاب الدين الجبالي  
الشافعي والقاضي شهاب الدين إبراهيم بن القوشة الخفوني  
الحكمهم الله فاما القاضي الشافعي وهو علاء الدين بن أبي  
البتاح فإنه هرب مع السلطان وقاضي القضاة المالكي وموركان  
الدين الشاذلي فإنه استشهد كما ذكره في مولا الأعيان  
وطلبوا منه الأمان بعدما وقع المشاورة منهم والاتفاق  
ونظمت كلمتهم في سلك الوفاق

### فصل

ولما ألقم السلطان بقلك عساكره المشجون وقع في بحر العساكر  
التي موريت قاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون وكان من  
اعلام الأعيان ومن قديم مع السلطان فلما قتل السلطان  
وانفرك كأنه كان غللا فوق في الشك وكان نازلا في المدنة  
العادية فتوجه هؤلاء الأعيان إليه في تدبير هذه القضية  
فوافق فكره فكرهم فملكوه في ذلك مرام وما وسعهم إلا  
استصحابهم وكان مالكي المذهب والمنظر أصمعي  
الرواية والخبر فتوجه معهم بعامة خفيفة وهبته طريفة  
وبرنس كهور قيق الحاشية يشبه من دامن الليل الناشية  
فقد موه بين يديهم ورضوا بأقواله وأفعاله لهم وعليهم  
وحين دخلوا عليه وقفوا بين يديه واستمروا واقفين  
وجلسين خائفين حتى سمع جلوسهم وتسكين نفوسهم ثم  
هش إليهم ومزنا حكا عليهم وجعل يراقب أحوالهم  
ويسير بمسار عقل أقوالهم وأفعالهم ولما رآي شكل ابن خلدون

لشكهم

لشكهم مبينا قال هذه الرجل ليس من هنا فانفتح البقال فجاء  
فبسط لسانه وسند كرمه قال ثم طووا بساط الكلام ونشروا  
سباط الطعام فكلموا ثلثا من الخليلي ووضعو أمان  
كل ما به يليق وبعض تعفف عن ذلك تترها وبعض  
تشاغل عن الأكل بالحديث ولها وبعض مديده وأكل وما  
جنى في مصاف الاتهام ولا تكل وألي الأكل أرشداهم وناداهم  
وأنشداهم  
كلوا اكل من ابن عايش أخبر أهله وان مات يلقى الله وهو بطين  
وكان من جملة الأكليين قاضي القضاة ولي الدين وكل ذلك  
وتيمورير معهم وعينه الخرزاء تسرقهم وكان ابن خلدون أيضا  
يُصَوَّب نحو تيمورير الخلدق فاذا نظر إليه اطرق واذا ولي عنه  
رمى ثم نادى وقال بصوت عال يا مولانا الأمير الحمد لله  
العلي الكبير لقد شرفت بحضوري ملوك الأمان واجيت  
بتواريجي ما مات لهم من الأيام ورايت من ملوك العرب فلا نا  
وفلانا وحضرت كذا وكذا أسلفانا وشهدت مشارق  
الأرض ومغاربها وخالطت في كل بقعة امير ونائبها ولكن  
له المتة إذا متديني زمان ومن الله علي بأن احياي حتى  
رايت من هو الملك على الحقيقة والمسلح شريعة السلطنة  
على الطريقة فان كان طعام الملوك يؤكل لدفع التلف فطعام  
مولانا الأمير يؤكل لذلك ولليل الفخر والشرف فاهتز تيمورير  
عجبا وكاد يرقص طربا واقبل بوجه الخطاب إليه وعول  
في ذلك دون الكل عليه وساله عن ملوك العرب واخبارها  
وأيام دولتها واثارها فنقص عليه من ذلك ما جذع عقله  
وخلبه وجلب لبه وسلبه وكان تيمورير في سير الملوك والامم  
أمة وابا التاريخ شرقا وغربا وأمه وسند كرمه



## فصل

المعان . بديع بيان . وبينما هم يومئذ عذرون في حضرة ذلك البصير . واذا بالقاضي صدر الدين المناوي في يديهم اسير . وكان قد تبع السلطان في الهرب . فادركه في ميسلون الطلب . فقبضوا عليه . واحضروه بين يديه . واذا هو بعمامة كالبرج . واراد ان يخرج . فخطى الرقاب . وجلس من غير اذن فوق الاصحاب . فاستشاط يثبور غضبا . وملا المجلس لها . وانفتح نسجه . وسجى غبطا حزه . وشجر وخر . ومخر حرقه وخرخر . وامر طائفة من لغتيه . بالتشكل بالقاضي صدر الدين . فسمحوه سحب الكلاب . ومروا ما عليه من ثياب . واوسقوه سقا وشما . واشفقوه زكلا ولكما . ثم امرهم بتشد يد اسره . وتجد يد كسره . وترادف الاساءة اليه . وتضاعف الكسرات على رغم التصريفين عليه . فخرج اخراج الظالم . يوم يولي مدبرا ماله من الله من عاصم . ثم تراجع يثبور الى ما كان فيه . من ترتيب غوائله ودواهيته . فالبس كلاب من هؤلاء الاعيان جلعه . واقامه عنده في غرة ورفعه . ثم ردهم منشحي الصدور . في دعة وسرور . وفي خاطره شرور . وامور يثبور . فصاروا . وقد حاروا . **قلت شعر** كالهدي ريشة المهدي وعظمه . مو عن قريب لضيقات اطمه . وشرط لهم ولذوهم الامان . على ان يدفعوا اليه اموال السلطان . وماله وللامراء من ثقال . وتعلقات واموال . ودواب ومواش . ومما ليك وحواش . ففعلوا ما به امر . ورفعوا اليه ما بطن من ذلك وما ظهر . فاما القلعة فانما استغدت للحصار . وكان نايها يدعي ازار . فخصنها . وبالاھبة الكاملة مكنها . وانتظر من السلطان نخدة . او مانعاريا نيا يفرج عنه الشدة . فلم يلتفت يثبور في اول الامر اليها . ولا احتفل بها ولا عرج عليها . بل صرف همه الى

تحصيل

تحصيل الاموال . وتوسيق الاحمال بالاثقال . فلما حصل الثقل . والي خزاينه انتقل . طرح على المدينة اموال الامان . واستعان على استخلاصها بهؤلاء الاعيان . واقام عليهم دواوينه وكنبته . واهل الصنط والحرس من مباشرين وخسبته . وقوضه لك الي كفاية الله داد . احدى اركان دولته ومن عليه الاعتماد . وهو اخو سيف الدين المار ذكره في اول الكتاب لأمه . واقام معهم كل جبار عنيد ومن نشأ في حجر العظيمة ورضع ثدي ظلمه . ونادي بالامان . والاطشنان . وان لا يبتغي انسان على انسان . فمد بعض الجفناي يده الى غاره . بعد ما سمعوا هذه النداء واشتهاره . فبلغ ذلك يثبور . فامر بصلبهم في مكان مشهور . فصلبواهم في الحزين . براس سوق البروزيين . ففرح الناس بهذه الفعلة . واتلموا خيره وعدله . وفتحوا من ابواب المدينة الباب الصغير . وشعروا بحريون امر المدينة على النقيب والقطمير . فوزعوا هذه الاموال على الحارات . وتنادي اهل الظلم والعدوان من القريب والغريب بالثارات . وجعلوا دار الذهب مكان المستخلص . وطفقوا يلقون الناس في ذلك المقنص . وتسلط بعض الناس على البعض . واصطاد ارباب الارض بكلاب الارض . وكان فصل الخريف كجيش مصر قد قفل . وفصل الشتاء بزمهريره كجند يثبور يبرانه على العالم قد نزل . فانتقل الى القصر الابلق . ثم الى بيت الامير فخاص . وامر بالقصر ان يهدم ويحرق . ودخل الى المدينة من الباب الصغير . شفي جمع كثير . وصلى الجمعة في جامع بني امية . وقدم الحنفية على الشافعية . وخطب به قاضي القضاة محيي الدين محمود بن العز الحنفى المذكور . وجري ما يطول شرحه من امور وشرور . ووقع بين عيله الجبارين النعمان الخوارزمي المعتزلي . وبين علماء الشام لاسيما قاضي القضا



تقي الدين ابراهيم بن محمد الحنبل. مناظرات ومناقشات، ومباحثات  
ومراجعات، وهو في ذلك كثير جمانه، يخاطبهم في جميع ذلك  
بلسانه، فمنها وقايع علي ومعاويه، وما مضى بينهم في تلك  
القرون الخالية، ومنها امور يزيد وما يزيد، وقتله الحسين  
السعيد الشهيد، وان ذلك ظلم وفسق بلا نكر، ومن استحل  
فهو واقف في الكفر، ولا شك ان ذلك الفعل الحرام، كان  
عظاهرة اهل الشام، فان كانوا مستحليه فهم كفار، وان  
كانوا غير مستحليه فهم عصاة وبغاة واشرار، وان الحاضر  
علي مذهب الغابرين، فحصل منهم في ذلك انواع الاجوبة.  
فمنها ما رده ومنها ما اعجبه، الي ان اجاب كاتب السراياد،  
واصاب فيما قال لو افاد، اطال الله الكبير، بقاء مولانا الامير  
اما انا فنسبي متصل بعمر وعثمان، وان جدي الاعلى كان من اعيان  
ذلك الزمان، وحضر تلك الوقايع، وخاض هاتيك المعامع،  
وكان من رجال الحق، وبطلان الصديق، ومما تواتر من  
فعله، ووضع الشيء في محله، انه توصل الي راس سيدنا  
الحسين، وترهبه عما حصل له من بتدال وشين، ثم نطفه  
وغسله، وعظمه وقبلة، وطيبه وبجلكه، واداه في  
تربيته، وعد ذلك عند الله تعالى من افضل قربه، فلذلك  
اي الغمام الصيب، كثره يا ابي الطيب، وعلى كل تقدير، اي  
الامير، فتلك امته قد خلت، وغوم غيومها اجلت، وبما  
جرعت انقضت، وبما اذاقت مرت او حلت، وفتر اراحنا  
الله اذ اراحنا عنها، ودما طهر الله سيوفنا منها، واما  
الساعة، فاعتقادنا اعتقاد اهل السنة والجماعة، فلما سمع  
هذا الكلام قال يا لله العجب، وما سميت يا ولاد ابي الطيب  
الا هذه السبب، قال نعم ويشهد لي بذلك القاضي والدي.

محمد بن عمر بن محمد بن ابي القاسم بن عبد النعم بن محمد بن ابي الطيب  
العمري العثماني، فقال لك المعذرة يا طيب الاسلاف، لولا اني  
ظاهر العذر لمحتك علي عاتقي والاكتاف، ولكن ستري ما افعله  
معك ومع اصحابك من التكريم والالطاف، ثم انه ودعهم.  
وبالتعظيم والاحترام شيعهم، ومنها انه سألهم كتابه، سأل  
اضار ونكايه، فقال ما اعلى الرتب، درجة العلم او درجة النسب،  
فادركوا قصيده وفهموا، ولكن عن رد الجواب وجوا، وعلم كل  
منهم انه قد ابتلي، فابتدر الجواب القاضي شمس الدين النابلسي  
الحنبل، وقال درجة العلم اعلى من درجة النسب، ومريتها عند  
المخالق والمخلوق اسنى الرتب، والحمد للفاضل، يقدم علي  
الهمان الجاهل، والمقرق المنيق، اولى للامامة من السيد الشريف،  
والدليل في هذا جلي، وهو اجماع الصحابة علي تقديم ابي بكر علي  
علي، وقد جمعوا علي ان ابا بكر اعلم، واشبههم قدما في الاسلام  
واقدمهم، واشتات هذه الدلالة، من قول صاحب الرسالة،  
لا يجتمع ائمتي علي ضلالة، ثم اخذ في نزع ثيابه مصيحا للتمور  
وما يصدر من جوابه، ففكك ازراعه، وقال لنفسه انما انت  
عاره، وكاس الموت لا بد من شربها، فسواء ما بين بعد او قربا،  
والموت علي الشهادة، من فضل العباد، واحسن احوالهم  
اعتقلا الي الله صائرا، كلمة حق عند سلطان جائر، فسأل  
ما يفعل، هذا الممهل، فقال يا مولانا الجليل، ان فرق عساكر  
كاهن بني اسرائيل، وفيهم من ابتدعوا بدعا، وتقطعوا في  
مذاهبهم قطعا، وفرقوا دينهم وكانوا شيعا، ولا شك ان  
محاسن حضرتك تنقل، وعقائل ما حثها محل السدور وتعمل،  
واذا ثبت هذا الكلام عني، ووعاه احد غير سني، حصي  
من ادعي موالاته علي، ويسمي في رفضه ابا بكر بالرافضي، ويحقق



مني يقيني. وانه لا ناصر ليقيني. فانه يقتلني جهارا. ويريق  
دمي ذرا. واذا كان كذلك فانا استعده لهذه السعادة. واختم  
احكام القضا بالشهادة. فقال الله هذا ما فصحه. واحراجه  
الكلام واوحه. ثم نظر الى القوم. وقال لا يدخلن هذا محلي بعد

### فصل

اليوم. وهذا الرجل اعني عبد الجبار كان عالما بتمور وراماه. ومن  
يخوض في دماء المسلمين امامه. وكان عالما فاضلا. فقيها  
كاملا. مجتاهدا محققا. اصوليا جديا مدققا. وابوكة  
النعمان. في سمرقند كان. وهو في الفروع من علم اهل الزمان  
حتى كان يقال له النعمان الثاني. وكان من القائلين بعدم  
الرؤية في الاخرى. فاعنى الله تعالى بصره كبصيرة في الدنيا.  
واكثر علماء عصره بما وراء النهر قرأ عليه الفروع. وتقل عنه  
مسائل المشرع. ولا خلاف في الفروع بين اهل السنة واهل  
الاعتزال. وانما اختلفوا في اصول الدين في مسائل معدودة  
سلكوا فيها سبيل الضلال.

### فصل

وتصدي لاستخلاص الاموال من اهل الشام. كل غشوم ظلام  
وكفور صدام. وكان في قلة وفاقه. كصدقته بن الحارثي وابن  
المحدث وعبد الملك بن التكريتي المنصور بساقه. وغيرهم من  
نظر ائهم من عواقب الظلم وابنائهم. مع حضور اكار المدينة  
واعيانا المار ذكرهم ورؤساء قطانها. فانهم لم يمكنهم ذلك ان  
يتخلفوا. ولا يتقاعسوا الحطة ولا يتوقفوا. وحضور دوا  
وحنا. وضابطى امور خزائنه وكتابه. ومنهم خواجه  
مسعود السمناني. ومولانا عمر قاج الدين السملاني. كل  
ذلك في دار الذهب وما كان مشهور. ونزل الله دأدا داخل  
الباب الصغير في دار ابن مشكور. وجعل كل من في قلبه من احد

صغينه

صغينه. او سحينة دفينه. او غل وحسد. او حقد ونكد.  
يغمر على اخوته اولئك الظلمة الغلاظ. والزمانية الشداد  
الغلاظ.

### شعر

لا يسألون احكام حين يندبهم في التائبات على ما قال برؤنا  
بل يادني اشارة. واقل عباره. يبنون على ارض وجود ذلك  
المسكين من جبال الشكال قصورا شواها. وينشئون على  
حدائق ذائنة من سما العذاب سحاب عقاب ترعد عليه صواعق.  
وتبرق له من ليلار البوار بوارق.

### فصل

ثم انه صار في هذه الده. مجاصر الفلقة وتبعد لا ما استطاع من  
عده. وامران بيني مقابلتها بناء يعلو. ليصعد واعليه  
فيهذا. فجمعوا الاخشاب والاحطاب وعثو. وصبو فوقها  
الاجار والتراب ودكوا. وذلك من جهة الشام والغرب.  
ثم علوا عليه وناوشوا الطعن والضرب. وفرض امر الحصار  
لا يمر من مرائه الكبار. يدعى جهان شاه. فتكفل بذلك وعاناه.  
ونصب عليه الجانيق. ونقب تحتها وعلقها بالتعليق. وكان  
فيها من المقاتلة. فنه غير طائلة. امثلهم شهاب الدين الزردكاش  
الدمشقي. وشهاب الدين احمد الزردكاش الحلبي. فابليا في عسكره  
بلاءا حسنا. وكانا على جيشه كفا. الى فناءهم وباء مصيبة.  
وقنا. فاهلكا من جيشه بالاحراق. وارعاد المذاهب والابراق.  
ماقات العدة. وتبدد عن دايرة الحد. ولكنه لما احاط بها من بجار  
تحريره سيل عرم سايلها. وامطر عليها من سهام غمام رطابة وصواعق  
بوارق كمانه صيب وابلا. انا العذاب من فوق ومن تحتها وعن  
ايمان وعن شمائلها. وكلت عن المجاذبة والمناذرة ايدي مقائلها.  
فطلبوا الامان ونزلوا اليه من غير توان. وكل هذا الامر المهور  
والقضاء العجب. في اخر شهر ربيع الاخر وجمادى وشهر رجب



ولكن ما نال من لقلعة روما، الا بعد محاصرتها ثلاثة واربعين  
يوما، وصار في هذه المدة يطلب الاقاصيل، واصحاب الحرف  
والصايع وارباب الفضائل، ونسج الحريون له قباء بالحرف،  
والذهب، ليس له ذرر فاذا هو شي عجب، وبني في مقابر الباب  
الصغير قبتين متلاصقتين على تربة نزوحات النبي صلي الله عليه  
وسلم، وامر بجمع العبيد الزنج واعتق بهم اكثر من غيرهم وقدم

**ذكر ما صنعه بعض الاكياس من الناس**

**خوفاً من ان يحل به البأس**

**ووفى بنفاشة النفوس والانتقام**

وكان في صنفه تاجر من بلبلد، احد الرؤساء والتجار، يدعي  
علاء الدين وينسب الي دوادار، كانه تقدمت له خدمة على  
السلطان، فولاه حجابة ذلك المكان، فلما توجه النواب الى حكمة  
والعادة ان يتوب عن نائب البلدة في غيبته من حجب، ناب عن نايبها،  
التونبغا العثماني، وحاجها علاء الدين الدواداري، ففرق في  
اسر ذلك الطوفان، كل النواب ومن جعلتهم العثماني وابن الطحان،  
ومات منهم من مائة وفرن فر، واستمر في قيد الاسر التونبغا وعمر،  
فلما قدم تيمور الشام، وحل بامنه ما يحل من قضاة الشو  
باموال الايتام، شرع كل منقول في بلاد، يفعل ما ادي اليها  
الاجتهاد، فبعض حصن اماكنه، وبعض مكن كائنه، وطائفة  
استخرجت للنفاق، وفرقة استوفرت للفرار، وقوم سالموا  
وساكنوا، وهادوا وهادوا، ففكر علاء الدين المذكور  
وقدر، وتامل في خلاص صاحبه وبلاده وتبصر، وكان من  
ابناء الناس، وعنده ذوق الاكياس، واستشار مصيب  
عقله في ذلك واستنطقه، فقال داره بما معك من مال واترك  
سرب الفرار ونفقه، وما كذب به اذ قال له كل مداواة عن العرض

ستر له وصدقه، وكان ذامال حمدود، فقال ما ادخرت الدنيا  
الصنف واللام البيض الا لايام السود، فطلب من تيمور  
الرياضة، واراد ان يجس ولا يعملا ملته مخاضه، فعالج هذا  
الامر علاج النطس المريض، وبادر بالمداواة وحال الحريين  
دون القريض، وارسل الي تيمور اخا ساما من ماله الطويل  
العريض، واستمال خاطره، واستدعي وامره، ثم ارد فيها  
باضعافها، واضعف خواصره يارداقها، فشكر تيمور له  
صنعه، وزاده ذلك عنده منزلة ورفعه، وارسل اليه مرسوما  
امان، وان يعامل هو واهل بلده بالمجاملة والاحسان،  
فليؤمن برؤسهم، وليسكن جنسهم ونوعهم، ولتؤمن  
وحشهم، ولتذهب دهشتهم، بحيث انهم يتبايعون  
ويتشاركون، والى معاملتهم من عساكره يتجاذون، وان  
استطال احد من جناده، ولو انه من خونة واولاده،  
فليقابل به بالمع والانتكار، والضرب والاشهار، وصار  
يطلب منه ما اراده، فيرسله اليه بزياده، وكلما زاد فيما  
يقترحه عليه من نقد وجنس طلبا، زاد علاء الدين لذلك  
نشاطا وطربا، ومن جملة ما اقترح عليه ذلك المقبض،  
حمل بصل ابيض، بناء على ان ذلك لا يوجد في الشام  
باسرها فضلا عن صنفه، ففني الحال وجد منه لك ثلاثة  
احمال، فارسلها اليه كما هي، وكان ذلك من لفضل الاله  
حتى احبه موثني قربة، وقال فيه معنى ما قلت **شكر**  
داريت وقتك واحتميت ببذل مالك يا بشر،  
لو كان مثلك اخير، في الشام ما سميت بشر،  
وتوجه طوايف من العساكر اليهم، واشترى وامرهم وباعوا  
عليهم، واستمرت عقود المصادقة لم تحل، الى ان قوام حياتهم



عني دمشق ورجل فلما اقشع عن الشام ضباب ضيره وامتد  
في ميدان الرجيل جبل سيره اعقب علاء الدين الدواداري  
قاصدا الى ذلك الاسد المناري ومعه تحف سنينة وتنف  
ملوكيه ومطالعة فحارها رايقه ومعانيها فايقه  
والفاظها بالخضوع والخشوع ناطقة فيها من الترفيقات  
ما تقشع منه الجلود ويلين له الحديد والصخر الجلود  
ويجري في طبائع الابدان اليابسة جري الماء في العود وطلب  
في اثنائها مراحمة في امر العثماني وابن الطمان وجر ناصية  
عبوديتها بمقراض الاعتاق والامتنان وان يجعل العفو  
عنها شكر القدر ويغيب عليها من مجار مراحمة قطره  
وانها اقل من ان ينسب الى اسره اذ ملوك الارض تود لو كانت  
اطفالا تحت حجره ورأيه الشريف اعلى وامثال ما يديده  
من المراسيم اولى فلما اطلع بتمور على خواه وفهم ما ابداه وما  
انما وشاهد تحفه وهذا ياه وتفكر في اول امره ما احبه  
معه من الخدم وما اسداه والخبر له تاثير والبادي الكرم  
والشكر له تقصير والبادي الظلم **قلت شعر**  
ترقب جزا الحسن اذ اذكت محسناته ولا تخش من سواد انت لا تسى

**وقبل شعر**  
من يفعل الخير لا يعدم جوازية لا يذهب الغنى بين الله والناس  
لان قلبه وان كان حديدا وان صعبه الذي لم يزل شديدا  
قد عاها واكرم مشواهما واحسن اليهما وذكر لها شفاعته  
علا الدين فيها ثم امنها الياس واعطاها مائة افراس  
للعثماني اثنتان وواحدة لغريم الطمان ثم اضاف اليها  
من بلغها المائتين فوصل كل منهما الى دار غناته وحل ذاك  
في صفده وهذا في غرته

**فصل**  
ولما تجر لتيور اخذ الفلعه جهز امره ورام الرجعه  
وقد استخرج منها ما اراد من تقايس واموال بانواع العقاب  
واصناف العذاب والنكال

**ذكر معنى كتاب ارسيل اليه**  
**على يد بليستق يغد ما فروا من بين يديه**  
وقيل ان السلطان لما هرب ارسل اليه كتابا اتا منه الغضب  
فمن معناه وفخري ما عناه لا تحسب انتا جزعنا منك  
وفرنا عنك وانما بعض مما ليكنا قوتي تقاسه واخرج  
عن ربة الطاعة راسه وتصوران كل من خرج عرج ولم  
يعتبر بمن رام للاقتناء سلكا فديج واراد بذلك مثلك القاء  
الفساد وهلاك العباد والبلاد وهيئات فان دون مرامه  
خرط الفتاد والكرام اذ ابدان جسمه مرضان داوي الا خطر  
ورايان انتا هون الخطيبين واحقر فشنى عنها الشريف  
عنايه ليعرك من ذلك القليل الادب اذ انه ويقتم في نظم  
طاعته ميزانه وايم الله لنكرن عليك كره الاسد الغضبان  
ولنوردن منك ومن عسكرك نواهل القنا موارد الاضغان  
ولنجصد نيك حصده الهشيم ولنردوسكم دوس الخطيم  
فلنلقظنكم في الحرب في كل طريق لما تعانون من غكليظ  
الطعن وجليل الضرب لفظ الدقيق ولنضيقن عليكم  
سبل الخلاص فلتنادون ولات حين مناص ونحو هذه  
الترهات ومثل هذه الخرافات التي هي كالمخ على الجروح  
وكالبرج عند خروج الروح ولو كان تدل هذه الكلام الذي  
لا طائل فيه والخطاب الهذيان الذي نمجه الاذان وترميه  
ما يستميل خاطره ويطفئ من لهيب غضبه نأثره مع شيء



من الهدايا والتقديم، وابرار قضايهم في صورة المعتذر النادم،  
ربما كان كسر من غيظه، او همد من حنقه ويرد من قبطه،  
وانما فعلوا تلك المعذرة، بعد حريق دمشق وخراب البصر،  
وارسلوا الخدم والهدايا وصحة النعام والزراقات، وقد اعجز  
التدارك وفات، وصاروا كما قيل **شعر**  
ذو الجمل يفعل ما ذو العقل يفعل في النابتات ولكن بعد ما اقتضا  
**وكما قيل مصراع**، وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

**فصل**  
ذكر يستحق هذا قال لما شئت بين يديه، واديت الرسالة اليه،  
وقري الكتاب عليه، قال لي قل الحق، ما اسمك قلت بيسق،  
قال ما مدلول هذا اللفظ المرري، قلت له يا مولانا لا ادري،  
فقال انت لا تعرف مدلول اسمك يا ثعاله، فكيف تصلح لحمل  
الرسالة، ولولا ان عادة الملوك لا يهجو الرسل، وقد مهدوا  
علي ذلك القواعد وسلكوا السبل، وانا اولي من يتبع آثار  
السلطين، ويحيي سنن الملوك الماضين، لفعلت معك ما يجب  
فعله، ولا وصلناك ما انت اهله، وبعد هذا فلا عتب عليك،  
وانما اللوم علي من تقدم بهذا الامر اليك، ولا حرج عليه ايضا لان  
ذلك مبلغ علمه، ومدرك عقله وفهمه، وقد ظهر بفعله الويل،  
نتيجة ما قيل، **شعر**

تخير اذا ما كنت في الامر رسلا، فبلغ اراء الرجال رسولا  
ثم قال لي توجه الي قلعتكم، ومكان عزيتكم ومنعتكم، فذهبت فوجدت  
قد دكت دكا، وسيم حرمها وحريمها خيفا وهتكا، ثم اتيتته، وذكرته  
له ما رايتته، فقال ان سرك اقل من ان احامله، واذل من ان  
اراسله، ولكن قل له اني واصل اليه على عفتك، وانا انا منشئ  
مخالب اسودي بدينك، فليشمر للقرار او للفرار الذي لا

صواب  
ان لا يهجو

وليعد

وليعد لايها الخنار ما استطاع من قوة ومن رباط الخيل، ثم  
امرني فاخرجته وما صدقت ان تصوبت الي جهة مصر وخرجت

**فصل**  
وحين ملا جواب طرعه من نفائس الاموال ودته، واستد  
خلعائه شيئا فشيئا مافيا ورفقا حتى صفاها بقطنة، امر  
بتعذيب هؤلاء الامراء الكبار، فعذبوهم بالماء والملاح وسقوهم  
الماء والكلس وكوؤهم بالنار، واستخرجوا اجزاء الاموال منهم  
استخرج الزيت بالمعصار، ثم اطلق عنان الاذن لعساكره  
بالنهب العام، والسبي الطام، والفنك والقتل والاحراق،  
والنفي بالاسر على الاطلاق، فنهجت اولئك الكفرة الفجرة  
على ذلك اشد الهجوم، وانقضوا على الناس بالتعذيب،  
والتشريب والتشريب، انقضوا على النجوم، واهتزوا وارتجوا،  
وفتكووا وسبوا، وصالوا على المسلمين واهل الذمم، صولة  
الذئاب الضواري على صنواي الغنم، وفعلوا ما لا يليق  
فعله، ولا يحل ذكره ونقله، واسروا المخدرات، وكشفوا  
غطاء المسترات، واستقرلوا شמוש الخدور، من افلاك  
القصور، ويدور الكمال، من سماء الدلال، وعذبوا  
الكبار والاصاغر بانواع العذاب، وبدا المخلق ما لم يكن في  
الحساب، واستخلصوا باصلاء النار خواهر الناس منهم  
خلاصات الذهب، وصنعوا في استخراج النفائس من  
النفوس باصناف العذاب مسايل يقضي منها العجب، وفرقوا  
بين الوالدة وولد، والروح وجسدها، وذهلت كل مضعة  
عما ارضعت، وجازوا كل نفس بما صنعت وبغير ما صنعت،  
وفر المر من اخيه، وامه وابيه، وصاحته وبنيه،  
وصار لكل منهم يومئذ شان يغنيه، وذل العزيز والكريم،



وهان الخطير والجسيم، وطم البلاء وعم القضاء، وطمشت  
الكلوم، وتبدلت الغيوم، وترأكت غيوم الغوم، فأقسم  
بالله لقد كانت تلك الايام علامة من علامات يوم القيامة،  
واسفرت تلك الساعة، عن شراط الساعة، واستمر هذا النهب  
العام، نحو من ثلاثة ايام،

### ذكر القائلهم النار في البلد المحو الاثار

ثم انهم لما انهبوا الغيث والعت، وقضوا في حفسادهم التفت  
واتموه بالفسق والجدال والرفث، وطافوا وسعوا في التكرار  
ورموا في البيوت النارية القلوب الحرات، واقاصوا ما اراقوا  
من دماء المسلمين الواقفين في الاحصار، ورموا في اشواط  
الاحراق فارسلوا في حرم المدينة شواظا من نار، وكان فيهم من  
روافض الخراسانية، فاطلقوا النار في جامع بني امية،  
فتشتت النار بهيبتها، وساعدت الريح بهبوبها، فتساوقا  
في محو الاثار، رجحا ونارا، واستمر على ذلك باذن الله تعالى ليلا  
ونهارا، فاحترق ما بقي من النقائش والنفوس، وانحى بلسان  
النار ما سطر على لوح اجود المدينة من الدروس، وامست  
تلك المعاني لا تسمع فيها لاغية ولا الهيس، واصبحت حصيدا  
كان لم تغن بالامس، وذلك بعد ان اظهروا ما اخذوا من  
اموال، واسقوا منه الاحمال،

### افلا عها تيك الرزايا واقشاع غمام تلك الدوامي والبلايا عن بلاد الشام بما تحمله من اوزار وخلايا

ثم ارتحل ذلك الفنان، واقطع صيب بلاية الحنان، يوم السبت  
ثالث شعبان، وقد اخذوا من نقائش الاموال فوق طاقتهم،

وحملا

وتحملا من ذلك ما عجزت عنه قوى استطاعتهم، فجعلوا يطر حور  
ذلك في الدروب والمنازل، ويلقونه شيا فشيا في اوعار المراحل،  
وذلك لكثرة الحمل وقلة الحوامل، واصحت القفار والبراري،  
والجبال والصحاري، من لامتعة والاقشعة، كأنها اسواق  
الدهشة، وكان الارض فتحت خزائنها، واظهرت من المعادن  
والفلزات كامناتها،

### قلت بدع شعر

وصار لسان شهر ينادي، وعلى فتن الشواهد والبوادي  
الاذي شغشته عرقناها، وعادة فساد القناها، ومن ملكنا  
ودينة اقترقناها، نهبنا اموال المسلمين وحفظناها، وما  
في وجهها صرفناها، ولكنا حملنا اوزارا من ربيعة القوم  
فقدفناها، ومع ذلك فلو اخذ من نقائش دمشق ضعاف  
ما اخذ، وقلد من اكباده خايرها الا ف ما قلده ما غاض ذلك  
ما في عينه، ولا نقص من مجار معينا، ولكن النار كانت هي البلاء  
الداهي، والمصاب المتأهي، لانها احترقت غالب من كان داخل  
البلد لعدم القوات، فما ظنك بما يكون من العماير والاقشعة  
والاثاث، وضربت الكلاب بكل كحوم من مات داخل البلد، فما  
صار يحس على العبور الى جامع بني امية احد،

### ذكر ما جري في مصر من الاقطار عند سماعهم هذه الاخبار واستيقانهم هذه الاموال والاطار

فاما مصر فسادون من البلاء دفناتها تحببت، واخلفت قواها وايديها  
تربطت، وعدمت القرار، واستعدت للفرار، فلم  
رايت الناس وهم حيارى سكارى وما هم بسكارى، ابدانهم  
واجفهم، وقلوبهم واجفة، واصنوا انهم خائفون، وابصارهم  
باهتة، وشفاهم يابسة، وصورهم بائسة، ووجوههم



باسره. نظن ان يفعل ما فاقه. وقد استوفى كل من اهل الامصار  
وسكان الاجناد والاعوان. وقد اصاح لما يرد عليه من جمل  
الاخبار. فيبني على ذلك ما يكون من متعلقات الحركة والسكون  
فاخذ يتمور على طريقة العوجا. ورجع على سبيل بغية التي  
اتخذها شرعة ومنها جاء. وقد سدت عساره الافاق والاكاف  
وعمت هيبتة الارحاء والاطراف.

### ذكر من اصاب من سماء القضاء بالرشق ووقع في مخالفات اسره من اعيان دمشق

واخذ من اعيان الشام. ومشا هيرة الاعلام. قاضي لقضاة  
محيي الدين بن الغز الحنفي بعد ان عاقبوه بانواع العقاب  
وكوره. وسقوه الماء والماء بالكس والتارشود. وولده قاضي  
القضاة شهاب الدين ابو العباس. فوصل الى تبريز ومكث  
في مدة في شدة وبأس. ثم رجع الى الشام. واخذ امره في  
الانتظام. وقاضي القضاة شمس الدين التابلسي الحنبلي.  
وقاضي القضاة صدير الدين المناوي الشافعي. فتوفي الى رحمة  
الله الوهاب. غريقا في نهر التراب. وشهاب الدين اخذ من  
الشهيد المعترف. وكان متحملا اوزار الوزارة. بعد ان داموا  
عذابه. وطلبوا عقابه. وكان قد جهر متعلقه الى الاماكن  
البعيدة. واقام ههنا في دمشق جريده. فذكر لهم حكايته.  
وبذل لهم في دفع موجوده طاقته. فاخذوا ما اخفاه خفية  
ولم يعذبوه. ولكنهم بالاهبة والقله استصحبوه. فوصل الى  
سمرقند وقاسم من اصفى الزمان. انواعا من غربة وفقر  
ومحن. ثم رجع الى دمشق وتوفي بما رحمه الله تعالى. ومن  
الامراء الخاص الامير الكبير بتخاص. وكان مقيدا امعه  
ومات. عند وصوله الى الفرات. فاما القاضي ناصر الدين

ابن ابي الطيب فانهم عاقبوه بكل بلية. وكان رقيق البدن لطيف  
المزاج سوداوية. فاما كان عنده تلك ثبات. فاعجزهم عما  
يرومون منه بالموت وفات. فمات واستراح. وشرب من  
الشهادة كاس مدام جاءه وراح. فدفعوه عشية بالمدرة  
الكروسيه. ولما شرع في النهب العام البحر. استقبحه  
غلطا قاضي القضاة تقي الدين بن مفلح. ويران الدين بن القوي  
ضعف سبعة عشر يوما. وانقطع في حارة تل الحنن وبحق  
بالاموات قوما. وكانوا قد خروا على الاحياء والاموات.  
وخافوا ان لا يكون لاحد منهم من يديهم تحت الوفاة فوات.  
فصبطوا بيوت المدينة يتابعها. وخرجوا الى خارج الاجا  
ولا يجهر الموتي. فلما مات المذكور تعسرت الامور. فتخبروا  
في تجهيزه. وتغلبوا في امره وتجهيزه. ثم بعد جهده بليغ  
وتسعى كثير. دفنوه في الصالحية بعد اخراجه من الباب  
الصغير. وخرج مع يتمور بالاختيار من لشام. عبد الملك  
ابن التكريتي فولاه نيابة سمرام. فمكث فيها القليل من الايام.  
ومى وراءه سيحون. وشخص اخر يدعى بليغا المجنون. وكان  
مقربا عنده. وسبب ذلك انه بذل في مناصبه جهده.  
واخبره على ما قيل بعد اوى. فخلصه بذلك من الهالك والمهاوي  
وحصل له بذلك قرينه. ونز ياردة ملازمة وصحبه. فولاه  
ذلك الحساس. نيابة مدينة تدعى بنكي بلاس. ومرا ناسر  
جنده. نحو خمسة عشر يوما عن سمرقند. يبينها وبين سمرام.  
نحو من اربعة ايام. وكان اسم ذلك المجنون. احمد فتلقلب  
بليغا المجنون. واخذ من دمشق ارباب الفضل واهل  
الصنائع. وكل ما هره في فن من الفنون بارع. من النساء جين  
والخياطين. والحجارين. والبجاريين. والاقباغية والبيطرة



والجبهة، والتعاشين والقواسين والبارزاريه، وفي الجملة  
 اهل اي قن كان، وجمع كما ذكر السودان، وفرق هو لا  
 الطوايف على رؤس الجند، وامرهم ان يوصلوهم الى سمرقند،  
 واخذ جمال الذين ريس الطب وشركاء الذين اجد الزدكاش  
 وكان في القلعة كما ذكر وابد من عسكره خلقا ليحسون، ولا  
 يحسون كثرة ولا يستقصون، وكان في حدود التسعين وقد  
 احدث ديب، فلما راه قابله بالسخط والغضب، وقال له انك  
 اقيت صاغيتي، وحضيت غاشيتي، وقصيت حاشيتي،  
 فان قتلك مرة واحدة لا تشفي علي، ولا يهدأ غليلي، ولكن  
 اعد بك على كبر سنك، وازيدك كسرا على كسر، ووهنا على  
 وهناك، فقيده بقيده من فوق ركبته، زنته سبعة ارجال  
 ونصف رطل بالدمشق وقصد بذلك التشديد عليه، فلم يزل  
 مقيدا، مكتوب على قيده بخلاف الابد، حتى مات تيمور، وارتفع  
 الشوق، وخلص من القيد ذلك الاسود، ثم توفي الى رحمة  
 الله تعالى، وربما يكون اخذنا من الفضلاء، والاعيان  
 والسادات والنبلاء، من لا عرفه، فكيف اصفه، وكذلك  
 كل امير من امراء، وزعيم من زعماء، اخذ من الفقهاء والعلماء  
 وحفاظ القرآن والفضلاء، واهل الحرف والاضاعات  
 والعبد والنساء والصبيان والبنات، ما لا يسم الضبط،  
 ولا يحل الربط، وكذلك كل من عسكره، احدث كبير او صغيرا  
 واسره في اسره، لانه ما ثم حرج على من يهب شيئا وعزله، وكل  
 من سبقته يداه الي شيئا فهو له، وهذا اذا اطلق عنان الاذن  
 بالنهب العام، تساو في الخواص من عسكره والعوام  
 ولو كان الناهب سيرا فيهم، او دخلا عليهم، والسالك  
 من غير طينتهم، ولكن ابيح له ذلك لا سائر سيرتهم، وتخلق

بشيمهم

بشيمتهم، وأطلق عليهم حكمهم، وأجزي عليهم شكهم، فاما قبل  
 الاذن فلم يوقعي احد على احد، وكان عند تيمور بمنزلة الولد  
 او الولد، او استظال بمنزلة ارحبه، وتلفظ بغارة او نبيه،  
 فانه يهد رماله ودمه، ويهتك حرمة وحرمة، ولا ينجيه  
 استغفاره وندمه، ولا يجديه اهل وخدمه، ولا يقال لغا  
 لمن زلت به قدمه، وكانت قاعدة قاعدة لا تخرم، وبنية لا تهدم  
**ذكر ما اباد بعد الحراد**  
 ولما فرغ من مستغلات احوال دمشق الحصاد، وقارب الرجل  
 عنها اعقبه لقاط الحراد، وصار يسير معه حتى بلغ ما ردين  
 ويغداد، فاغري بكل شجرة ومردا، وجردها على وجه الارض  
 جزدا، فوصل الى حصن وما نهبها، ونحاله كما ذكر وهبها،  
 ولكن نهبوا قراها، وهدموا قواها، ثم الاحاة فنهبوا  
 نفائسها، واستخرجوا مكائنها، واسروا غنائسها، واستملكو  
 كتابتها، وفي سابع عشر شعبان، انصب الى الجيوش ذلك  
 الطوفان، وارسل الى حلب واخذ من قلعتها ما استودعها، ثم  
 الى الفرات وعبرها بالراك وغيره فقطعها، ثم الى الرها،  
 فنهب واستحل درها، ثم ارسل ذلك الغادر، رسوله الى  
 ماردين يستدعي الملك الظاهر، وديباجة كتابه الدقل  
 على ما نقل.

**شعر**  
 سلام عليكم والعهد بجالها، لقد بلغ الاشواق منا كمالها  
 فاني ان ينزل الله، ولا استمع كلامه ولا النفث اليه، فانه كان  
 اذانه كما ذكر اول مرة، فما احتاج الى تجرته اخر كره، فسلط معه  
 بر السلام، وقال شطن بيت من جرب المجر جلت به الندامة،  
 ولكن ارسل اليه قاصدا من بعض الخدم، يدعي الحاج محمد  
 ابن خاصبك ومعه التفادم والخدم، واعتذر عن الحضور



بعده امور، وعنوان جوابه موافق لمخاطبه، وهو شعر  
فشوق اليكم زائد الحد وصفه، ولكن تخاف النفس مما جرى لها  
فلم يلتفت بيمور الى هذا الكلام، واخذ يعنف نفسه بأنواع  
الملام، كيف خلص من مخالبه اول مرة بسلام.

### ذكر وروده ماردين بالهيبه وصدوره عنها بعد المحاصرة بالخبثه

فوصلوا يوم الاثنين عاشر شهر رمضان ووردت ماء ماردين،  
فنزلوا ديتسرو غدة والحصار قاصدين، واذا بأهلها وقد  
اخذوا المدينة، وانتقلوا الى قلعتهم الحصينه.

### صفة هذه القلعة

وهذه القلعة عنقاء قلعة تكبران تصاد، وعربين عانستها  
ياي ان يدخل كحاطب تحت مقود انقياد، لانها في قلعة من  
القلل، على ظهر جبل، لم يكن فرق بينه وبين قمة الافلاك،  
الا ان تلك الاثبات لها وهذا اثبات ليس به جراك، يظهره  
وايد بطنه اوسع من صدر الاحرار، فيه جنات تجري من  
حتها الانهار، وبه مطابخ الزروع، ومساكن المواشي  
والضروع، وحده جروف لا تصل هم ذوي الكرم الى  
ارجابها، وحروف يعجز قاري التفكير عن تعدد بحاها،  
وطريقه من القلعة اد على القلعة، والقلعة في غاية الناعة  
والرفعة، والمدينة مبنية حوالها، متشبهة بذيها،  
تاكل من فضلات نعمها، وتشرب من قايض سيلها، فهم بين  
نعمهم ونعمهم يترددون، وفي السماء زفرهم وما يوعدون،  
فاقام المحاصرين على مضايقتها، يسترشد الى طرق المضايقة  
وطرائقها، ولم يكن حوالها مكان للقتال، ولا نصب المجانيق  
بجبال، فعول على نقبها بالمعاول والفوس، واستعان على ذلك

بالمعاول والروس، وحاشا لشهيد حشمتها وعصمتها ان يسأ  
فتقا، لانها وان كانت عذراء قد اعنت الفحول لكونها رتقا،  
فلا زالت المعاول ثقيل، والغطا طيسر تكل، ومناقير الفوس  
تتعقف، وخصور المرازب كهيف القدود تتعصف،

### قلت شعر

كأن معولهم في نقب تربتها، منتقار طير على صلا من الحجر  
او عدل ذي حسيه صبابه ضم، او غمر عين معني فاقد البصر  
واستمر على اللاد والخصام، الى العشرين من شهر رمضان ولم يحصل  
على طائل ولم يظفر بمرام،

### ذكر تركه في المحاصره العناد والمكابره وتوجهه بمارديه ذوي الفساد عن ماردين الى بغداد

ولما علم انه رى منها بالالهية الدهيا، وطلاب ما لا يستطيع عيا،  
والمكابرة مع الحق خروج عن المنهج، والبلاغة في غير مقامها عي  
كله، سترعيه، وابقى بعض الحرمة والهيبه، وخرب  
المدينة واسوارها، ومحا اثارها، وهدم مبانيها وجوامعها  
ومنازلها، وفك اساسها واجارها، ثم اخذ الى بغداد، بعسكر  
سالكه والفرار والجراد، وجهاز بعض الثقل الى سمرقند مع  
ابيه داد، فوصلوا الى مدينة صور وليس بها بيت مشاد،  
ثم الى خلاط وعبد الجوز وهي بلاد الاكراد، اهلها عامرة البناء  
واولياها وجار تحت حكمه من ولايات تبريز واذريجان،  
فبعد الثقل بعبد الجوز عيد رمضان، ثم دخلوا الى ولايات  
تبريز ثم الى سلطانية ثم الى ممالك خراسان، وكان اذ ذاك  
وقد خرج فصل الشتاء، وفصل الربيع ترين واتي، وصفا



الرياض بانامل صباغ القدره ثلوت ، وعروس الروض قد اخذت  
من صواغ الحكمة زخرفها وازينت ، والاطيار في الازهار ،  
ما بين مائة بديل والف هزار ، قد شفت الاسماع ، واقامت  
السماع ، واستمالت الطباع برخم صوتها ، واجت اثار رحمة  
الله الارض بعد موتها ، ولا زال الثقل بين ثاويب وادلاج ،  
وسير ولا سير الحاج ، كل يوم في مرحلة وكل ليلة في مقام ،  
فوصلوا الى نيسابور ثم الى جام ، ثم قطعوا مفاوز باورد وماخان  
ثم الى اندخوى واتهموا الى نهر جحان ، فعبروه بالمرابك ،  
وساروا سير النخ الثاق ، ولم يزلوا مضغشين على ذلك  
انبعاثا ، فوصلوا الى نيسابور ثلث عشر الحزم يوم الثلاثاء ،  
سنة اربع وثمان مائة ، وفيهم من اهل الشام فقه ، امثلهم  
القاضي شهاب الدين احمد بن الشهيد الوزير ، وباقيهم بياطرة  
وصباغون وفساجه الحرير ، وهذا اول ما تحمله من الشام  
من احوال الانتقال ، وباكورة ما وصل الي سمرقند مما جناه من  
ثمر الاسارى والاموال ، ثم ارسل الانتقال تترى بالانتقال واحال  
الاموال والاسرى .

**فصل**  
ثم ان تيمور ولى امد قراييلوك عثمان ، وولى عن ماردن يوم  
الخميس العشر من شهر رمضان ، وكان خامس ايار ، وحمل  
يعبث في تلك الديار ، وخر بفسيين ودمعي مستغلانها ، ثم  
محاض صحتف الوجود صور سور واياها ، وكانت خالية من  
سكانها ، خاوية من عامري عمرانها ، ثم وجهه الى الموصل همه  
واخني عليها بكائيه اللهه ، فبعد ان احلها الحزن ، وهبها  
الحسين بيك بن حسين ، ثم حمر بجره ، الى ناحية القنطرة ،  
واشاع انه كف فساد ، وقصد بلاده ، ولكن السلطان احمد  
كان قد تحقق انه قاصد بغداد ، وقد اوم وورى كاله بده لا

دأب وعاده .  
**ذكر ما فعله السلطان احمد بن الشيخ اويس**  
**لما بلغه انه توجه اليه ذلك النجيس**  
فلما بلغ السلطان احمد ، ان تيمور بعد ان تدمشق ثمرد ، ثم عزم  
على ان يتغدد ، وقال العودا احمد ، استعده ولكن للفرار ،  
واستقر رأيه على ان لا قرار ، ثم استناب نائبا يده في فرج ، واوصى  
اليه والي ابن البليقي باهور وصحبه قرايوسف الى الروم وخرج ،  
وكان من جملة ما وصي به انه لا يغلط في وجه تيمور باب ، ولا يندل  
دون ما يروم حجاب ، ولا يشهر في وجهه سيف ، ولا يقابل فيما  
يامر به بلم وكيف ، فبلغ تيمور هذه الامور ، فجهز ذلك  
الخانك ، الي بغداد عشرين الف مقاتل ، واكثر عليهم من امراة  
وسر وساء ونهراية والظلمة المعتدين ، امير زاده رسم وجلاله  
الاسلامي وشيخ نور الدين ، وامر ان يكون لتقدم ، من الثلاثة  
الامير رستم ، فاذا تسلموا بغداد ، يكون هو حاكم البلاد .  
وحين غرقت عن سماء بغداد شمس السلطان احمد في غرب الغربة  
ومد ظلام الظلم جناح العساكر التيمورية على افاقها وارسل  
عليها شهبه ، ابي فرج المذكور ان يسلم المدينة طوعا ، واستعده  
للمقاتلة فجمع ما عنده من هبة المحاصرة فاروي ، فاطلعوا  
تيمور على هذا الامر ، وانتظروا ما يكون منه من هي وامر .  
فثنى نحو عنان الحق ، واضمر ما اتصل اليه يده من غرق  
وحرق ، واظل عليهم بغمام غم بعد ما رعد ويرق ، فوصل  
بتلك الفرق ، واحل بهم البوس والقلق ، واذ اقم لباس  
الجوع والفرق ، فوجهم اي ربح ، وحاصرهم في شهر الحج ،  
فثبتت مقالهم واكثر من عساكره القتل والجرحى فمحق شد  
الحق ، ونحف عليها برجله وخيله فاخذ اعنوة يوم الاخر





فتقرب على نعمة بان جعل المسلمين قرايين وعليهم منى ثم امر كل من  
هو في دفتريوانه محسوب. والى يترك عساكره من الجند والحيش  
منسوب. ان ياتيه من رسل ال بغداد براسين. فسقوا كل واحد  
من خمره سلب الروح والمالك كاسين. ثم اتوا بهم فرادي وجمله  
وجاروا بسبل دماهم من الاجله. وطرحوا ابدانهم في تلك  
الميادين. وجمعوا رؤسهم فبنوا ميادين. فقتلوا من ال بغداد  
مخو من تسعين الف نفس صبرا. وبعضهم عجز عن تحصيل البغداد  
فقطم رؤس من معه من ال الشام وغيره اسرى. وعجز بعض عن  
رؤس الرجال. فقطم رؤس ربات الرجال. وبعض لم يكن معه  
رقيق. فاصطاد من وجده في طريق. واعتال من معه من  
رقيق. وفدي نفسه بعد وصديق. ولم يلتفت الى شقيق  
وشقيق. اذ لم يمكنهم الخروج عن رتبة الطاعة. ولم يقبل منهم عدل  
ولا تنفعهم شفاعه. وهذا العدد المذكور. سوي من قتل وما  
محصور. او قتل في مضيق. او مات في الاجله وهو غريق.  
فقد ذكر ان خلفاء القوا انفسهم الماء. وما توارعوا. ومن جلتهم  
فرج فانه ركب سفينه وابق. فاحشوه من الجانبيين بالسهام  
فخرجوه وانقلبت السفينه فادر كة الفرق. وبنى من الميادين.  
مخو من مائة وعشرين. كذا اخبرني القاضي تاج الدين حماد  
النعمان. الحنفى الحاكم ببغداد كان. وتوفي في غرة الحرام سنة اربع  
وثلاثين وثمانمائة بدمشق رحمه الله تعالى. ثم ان تيمور خرب  
المدينة. بعد ان اخذ ما بها من موال خزينه. وافقر اهلها  
واقفر منازلها. وجعل عاليها سافلها. وصارت بعد ان كانت  
مدينة السلام. دار السام. واسرا من بقي من ضعفة اهلها  
فتمزق. ومزقتهم ايدي الرمان كل ممزق. بعد ان كانوا في ظلال  
ودلال. ومن ساكنهم في جنتين عن يمين وشمال. فالיום همشش

اليوم والعرايا ماكنهم. واصبحوا الا ترى الامساكنهم. وهذه  
المدينة هي شهر من ثوصف. وعرف عارفها وعرفانها اذكي  
من ان يعرف. وناهيك انما كاسها مدينة السلام. وانه على  
ما قيل لم يمت بها امام

**ذكر رجوع ذلك الطاغ واقامته في قرا باع**

ثم انوي بتلك الاثران التي يصرح ان يقال لكل من ان في التركيبة  
طاغية طاع. وعزم ان يشي في مكان يصلح ان يكون في الترك  
والعرب كصفاته وذاته قرا باع. واسمى كالبازي الطلبل كالبو  
الشوم. مراقبا اطراف الافاق وخصوصا ممالك الروم.

**ذكر مراسلة ذلك المريد سلطان الروم ايلدارم بايزيد**

فراسل سلطانا بايزيدا لاجل هذا الغار. وصرح بما يروم من بلاد  
الروم من غير كناية والغار. وجعل السلطان احمد وقرابوسف  
سبا. وذكر انها من سطوات سيوفه هربا. وانها مادة الفساد  
وبوار البلاد. ودمار العباد. وسنخ الخمول والادبار. وكفر عو  
وامان في العلو والاستكبار. وان فرعون واما من وجنودها ما كانوا  
خاطئين. وقد صار امن معها في حي ذراكم لاطنين. وابتهاخلوا  
حلت التعاسة والشوم. وحاشا ان يكون مثلها من المغلو كين.  
تحت جناح صاحب الروم. فايكم ان تاووم بل اخن جوام. وخذوم  
واحصروهم. واقتلواهم حيث وجدتموهم. واياكم ومخالفة  
امراء. فتحل عليكم دايرة قهرنا. فقد سمعتم قضايانا الفينا  
واضراهم. وما تزلهم منا في جراهم وضراهم. وتبين لكم  
كيف فعلناهم. فلا تكثروا بيننا وبينكم القيل والقان. فضلا  
عن جلال وقتال. فقد بينا لكم البراهين وضربنا لكم الامثال.

حاله



وفي ثنا ذلك انواع التهديد والتخويف، واصناف التهويل  
والاراجيف، وكان ابن عثمان عنده رقاعة وشجاعه، ولم  
يكن عنده صبر ساعه، مع انه كان من الملوك العادلين،  
وعنده تقوي وصلابة في الدين، وكان اذا تكلم وما في صدق  
مكان، فلا يزال في حركة واضطراب حتي يصل الي طرف  
الايوان، وكان بواسطه عدله ساعده الزمان، وقويت  
شوكته في المكان، فاستصفي ممالك قرمان، وقتل ملكها السلطان  
علاء الدين واسرله عنده ولدان، واستولي علي ممالك منشا  
وصاروخان، وهرب منه الي تيمور الامير يعقوب بن علي شاه  
حاكم ولايات قرمان، وصغاله من حدود جبل بالقان، من  
ممالك النصارى الي ممالك ارمينجان، فلما وقف علي كتابه، وفيهم  
في حوي خطابه، نهض وبرز، وامتنع وارتمض، ورفع صوته  
وخفض، وكأنه يجمع تقوى الخفض، ثم قال او يخوفني بهذه  
الترات، ويستغزني بهذه الخزعبلات، اوجيب اني مثل  
ملوك الامم، اوتشار اللهشت الاغنام، او في جمع  
الجنود، كجيش الهنود، او جندي في الشقاق، كجيش العراق،  
او ما عندي من غزاة الاسلام، كعساكر الشام، او ان قفله  
الجمع كجندي، او ما يعلم ان اخباره عندي، وكيف ختل الملوك  
وختر، وكيف تولي وكفر، وما صدر عنه وعنه، وكيف كان  
كل وقت يستضعف طائفة منهم، وانا افضل جمل هذه  
الامور، واكشف ما خزنه في التامور، واما اول امره في  
سفال الدم، هناك الحرم، نقاض العهود والدم، طرف  
سخرق عن الصواب في الخطا، فصالح وصال وسطا، ثم طار  
واستطال، واتسع له المجال، وغفل عنه الرجال، ومن حين  
لحين، استغني حتى شاب الشيب باليب فادرك ما ادرك

وما بلغ، فالتفت فقلته بعد ان كانت شراره، وانتشرت ذروع  
حبته فصارت غزارة، اما ملوك العراق، استتر لهم بدخل  
وخنله، ثم استقرهم بحيلة ورجله، وبادر الي قتلهم بعد ان  
امكنهم فرصة قتله، واما توتونا ميش خان، فان غالب عسكره  
خان، ومن ان للثوار الطعام، الضرب بالبنار والحسام، ويا لم  
سوي رشق السهام، بخلاف ضراغ الارواح، واما جنود الهنود  
فانه خنلهم في امراء، ورد كيدهم في حرام، فوهت اركانهم،  
لا سيما وقد مات سلطانهم، واما عساكر الشام، فامرهم  
مشهور، وما جرى عليهم فظاير غير مستور، ولما مات  
سلطانهم، وتضعفت اركانهم، وانقض امرهم وانقض  
وبغي بعضهم علي بعض، فقطعت منهم الرؤس الكبار، ولم يبق  
فيهم الا رؤس صغار، فنثر الزمان نظامهم، وسام التمدد  
ملكهم وشامهم، مع انهم في الصنور ربيع وفي المعاني جمادي،  
يزمون بوحدة، ويأمنون ببيتون جميعا، ويقومون مشي  
وفرادي، لاجرم تفرقت يادي سباح خراب تلك الزمر، فاشتغل  
جيشه فيها بالمر فياض لا خلا له الجود صغير، ولو كان بينهم  
اتفاق لغتوه قنا، وبددوا شمله وبثوه بنا، ولكنهم  
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتتا، ومع اتساق نظامهم، وتسديد  
سراهم، وقوة نظامهم، وشدة كفاحهم، وشدة رياحهم،  
وكونهم ظهرا للحاج، واسود الهياج، اني لم نظام عساكرنا،  
وقوة القيام بتظايرنا وتناصرتنا، ولم فرق بين من تكفل  
بامر الحفاة الغراه، وبين من تحمل امر الكافة الغزاة، فان الحرب  
دابنا، والضرب طلابنا، والجهاد صنيعتنا، وشدة الغزاة  
في سبيل الله تعالى شرعتنا، ان قاتل احدكم لئلا على الدنيا،  
فحق المقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا، رجالنا يا عوا انفسهم



واموالهم من الله بان لم الحجة، وكم لضرباتهم في اذان الكفار من طنة  
ولسوفهم في قلائس القوائس من رنة، ولتكون قسيهم خياشيم  
بني الصليب من غنة، لو سمنناهم خوض البحار خاضوا لها،  
او كلفناهم افاقتة دماء الكفار افاضوا، قدا طلموا من  
صياصيمهم على قلع قلاع الكفار واحنوا عليهم، وامسكوا  
بعنان افراسهم فكلموا سمعوا هبيعة طاروا اليها، لا يقولون  
للكم اذ اغرمهم في البلاد والابتلاء، انا انصافا عدون قاذهب  
انت وربك فقاتلا، ومعنا من الغزاة مشاه، افرس من  
فوارس الكاه، اطبارهم بآثره، واظفارهم ظافره، كالاسود  
الكاسر، والنور النجاسر، والذباب الهاصر، قلوبهم  
بودا ذمامه، لا تخامر بواطنهم علينا فحاشه، بل وجوههم  
في الحرب باضه، الى ربنا ناظره، وحاصل الامر ان كل اشغالنا  
وجل احوالنا وافعالنا، هم الكفار ولم الامر في ضم الغنائم  
فخن الخاهدون في سبيل الله الذين لا يخافون لومة لائم،  
وانا اعلم ان هذا الكلام يبعثك الى بلادنا انبعثا، فان لم تات  
تكن زوجانك طوائق ثلاثا، وان قصدت بلاد دي وقررت  
عك ولم اقاتلك البتة، فزوجاتي اذ ذاك طوائق ثلاثا  
بتة، ثم انهي خطابه، ورد على هذا الطريق جوابه، فلما  
وقف تيمور على جوابه القلق، قال ابن عثمان مجنون حق،  
لانه الطال واساء، وختم اقراه من كتابه بذكر النساء، لان  
ذكر النساء عندهم من الغيوب، والكبر الذنوب، حتى انهم  
لا يلفظون بلفظ امرأة ولا بانثى، وانما يعبرون عن  
كل انثى بلفظ اخر ويحشون على الاحتراز عنه حشا، ولو ولد  
لاخدمهم بذن يقولون ولده له محمد، او من ربات الجبال  
او مستره، او مخوذ لك،

### ذكر طيران ذلك اليوم وقصده خراب ممالك الروم

فوجد تيمور الى التوجه على ابن عثمان السبيل، وطلب الرفيق  
والطريق ورام الدليل، وعرض جنده فاذا الوجود حشر  
واندثوا على وجه الارض فاذا الكواكب انتشرت، وماج  
فاذا الجبال تسيرت، وهاج فاذا القنور بعثرت، وسار  
فزلزلت الارض زلزالها، وما رفا ظهرت القيامة اهلها،  
وارسل الي ولي عهده، ووصيه من بعده، جفيدة محمد  
سلطان بن جهانكير، ان يتوجه اليه من سمرقند صيحة سيف  
الدين الامير، وركب الى الروم الطريق، وساعده الاتفاق  
لا التوفيق، وجري بذلك البحر المظرحم، والليل المدهم،  
فداروداخ، وعلى قلعة كماخ اناخ، فاذا امي في الوثاق  
كيقين موحد، وفي الرصاة والمناعة كاعتقاد متعبد،  
لا يقطع خندق مناعتها سمهم، ولا يهتدي الى طريق  
التوصل اليها صائب فهم، مؤسس اركان هضبا بمعمار  
القدرة، ومهندس بنيان قبابها بخار الفطره، ليست  
بالعالية الشاهقة، ولا بالقصيرة اللاصقة، غير انها  
في مناعتها وحصانتها فائقة، من حدي جاراتها ممر الفرات  
يقبل اقدامها، ومن جهة الاخرى واد متشم يحفظ اعلامها  
لا يمكن للاقدام فيه الشيات، وهو مسيل ماء يصيب  
في ممر الفرات، ومن جهتين الاخرتين هضاب، يتلو  
لسان البصيرة عند وقوع البصر عليها ان هذه الشي  
عجاب، فاخذها من غير كلفة، ووج حرما من غير طواف  
بها ووقفه، وذلك بعد ان قدم محمد سلطان عليه، وكل  
امر حصارها وقنا لخالها، وسبب ذلك ان الوادي الذي



وراءه، كان يرد بالخيبة لوعورته من جاءه، لكونه منزلة الاقدام  
واسع الانعام، بعيد هوى المرام، لا يثلب لسان السهم له عرض  
عرض، ولا يثبت له تحت قدم غواص البصر قرارا روضا،  
فيمر دمار قع نظره عليها، نظري عين الغراسة اليها، ثم امر  
بقطع الاخشاب، ونقل الاحطاب، فلم يكن الا كل البصر،  
حتى هدموا البيت وقطعوا الشجر، ونقلوا اجيب ذلك  
الحشب والاعواد، وطرحوا في قعر ذلك الوادي، فصاروا  
به الارض، وملأوا طولها والعرض، وحين شعر اهل القلعة  
بهذه النعال، القوا النار والبارود على تلك الاخشاب فاحترت  
في الاشتعال، واما اساس القلعة فلا يزال، لانه ركب على  
قلل الجبال، فلم يبد ذلك من مره، ولم يشرد من فكره، بل  
امر في الحال كل واحد من الرجال ان ياتي من تلك القفار،  
بعد ذلك من الاحجار، فانبثروا كالنمل والجراد، في تلك المهامه  
والاطواد، والبراري والمهاد، وجابوا الصخر بالواد، فحق الحال  
ملا وتلك الداره من حصباء والحجاره، ثم امر ان يفعل بتلك  
الحجاره في ذلك الهوى البعيد، ما يفعلهم في جهنم يوم يقال  
لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد، قالوا في ذلك الوادي  
بعض ما ملأه من تلك الحجاره فطره، وبقي في بيادر  
ذلك الحج، اضعاف مائتي من البصر، ولما امتلأ الوادي من  
الاحجار، مشوا عليه وقربوا من الاسوار، ونصبوا السلام  
وتسلقوا، وبناصية مرابيه تعلقوا، فاقلم اهل القلعة  
عن الكلام، وطلبوا الامان وقالوا ادخلوا بسلام، وكان  
هذا الحصار والتجمه في شوال سنة اربع ومائتيه  
ولما استقر فيه، امر بتلك الاحجار ان تنقل من واديه، ففي  
الحال سفوفها، وكان اخذوا منه رموها، ثم ولي بها

شخصا

شخصا يدعي الشمس، وولي عنها كما ولي امس، وهذه القلعة نحو  
من نصف يوم عن رزحان، ومن لقلع المشهوره في الدنيا  
بالمناعة والعصيان، فلا جرم حين استولى عليها، وافضى بصار  
الذكر اليها، وفتحها قهرا، ومنحها جبرا، ابرد بهما المقم البلاد،  
الى كل مناد في ممالكه وولده، بكتب ترجم فيها من الاخبار كل ساغ  
وشارد، وعنوان هذه الترجمة، بلغظا من غير ترجمه،

شعر

يخذ سيف داميته ادي الوعي فتحننا بحمد الله حصن كماخ  
ودكر فينا ابن عثمان وخطابه اليه وكيف رد جوابه الحق عليه  
ومن جلسته، وبعض ترجمته، انا ما جفونا ولا نغلبنا عليه  
ولكن رفقنا بالقول وتلفظنا اليه، وقلنا له يخرج من قروح  
ملكته مادة الفساد، وبها احد الجلابري وقراب يوسف التركاني  
الذان اخرا البلاد واهلكا العباد، والرضي بالمعصية معصية  
والاقرار على الكفر كفر والفاسق المحرم البائس، شر من الفاجر  
الظلم الملبس، فصاروا في الفساد ونزيريه وهو الامير، وفي  
العناد صغيرين وهو الكبير، وعاشراه على ذلك والياه ١٢  
فلبس الولي ولبس العشير، فافسدها وما انصلحا، وخسراه  
ومارحها، فكانه عني شأنهم، من اظهر قولهم وشأنهم بقوله

شعر

ولا ينفع الجرباء قرب صحبه اليه ولكن الصحبه تجرب  
ولم يزل على طريقته العوجاء، فاشبهه لما اجادتم بجبرام عامر  
العرجا، فنهيناه فما انتهى، ونهيناه فما ارعوى، وارينا  
العبر في غيره فما اعتبر، وناداه لسان انتقامنا من الخالفين  
الحذر الحذر، وكنا وضعنا اسمنا مع اسمنا، على عاده  
حشمتنا وادبنا في المراسلات ورسمنا، فتعدي طوره،

صادره في ماله



وابدي جوره. وكان في بعض مراسلاته، وما وضعه في مكاتباته،  
كتب اسمه تحت اسم طهرتن، وهذا هو الواجب عليه والحسن، ولا  
شك ان طهرتن بالنسبة اليها، كبعض خدمنا واولاد حشمتنا، ثم  
انه اغني بايزيد لاطالع كتابنا، ويرد جوابنا، وضع اسمه  
فوق اسمنا بالذهب، وهذا المافية من كثرة المحافة وقلة الادب،  
ثم ذكر انه توجه بروم، استخلاص ممالك الروم، وتشدق في  
هذا الكتاب، وتعين في هذا الخطاب، فهو احد سائر  
الكتاب، والاساطير المستعان بها في الخطاب والجواب

### ذكر ما عزم ابن عثمان عليه عند انصاب ذلك الطوفان اليه

فلما بلغ ابن عثمان ما قصده، وانه جعل طالعه في سماء الحرب  
رصده، توجه لقتاله، واستعد لاستقباله، وكان على مدينة  
استنبول محاصرا، وكفارا، وقد قارب ان يفتحها، وتضع  
الحرب عنها اوزارها، وان جند كان عنده، ولكن امر بطارقة  
الغزاة، والشوامين من كوا سر جيشه والبراه، وسراة السرايا  
وكرام كرماته، واحلاس خيل السواحل وقروم قرمان، واجاد  
ولايات منشأ واماورة صاروخان، وجميع امراء التومانات  
والصناجق، واصحاب الرايات وروس الغيالق، ونواب  
جميع الثغور والامكنة، مما هو جار تحت تحتى بروسا وادرنه،  
وكل من دمج البحر الاخضر من بني الاصفى عن رايته البيضاء  
بالدم الاحمر، وفاق سويديا كل عدوا وازرق، بسهامه السود  
على جواده الابلق، ان يعملوا مصلحته، وياخذوا حذرهم  
واسلحتهم، واستعان في ذلك بكل بطريق وعلم مارجي داخل  
في امان المسلمين على قتال كل باغ وخارجي، واستعدى لقتال  
وهم قوم ذويمين ويساره، ناس سوادج، لهم مواش ونواج

ملأوا

ملأوا الاقطار بمواشيهم، وعلوا الشواطىء والبوادي برؤسهم  
وحواشيهم، ربما يكون لواحد منهم عشرة الاف حمل، ما منها واحد  
حمل، ومثل ذلك فراس، ما السرج لها ظهرو ولا الجمر راس، واما  
الغنم والبقر، فلا يحصى عددها ولا يحصى، وما يعلم جنود ربك  
الا هو وما هي الا ذكرى للبشر، لم يزل ممالك الروم وقرمان الى ضواحي  
سيواس مشتات ومصايف، وللكلون والسلاطين عليهم اعتماد  
كالهم في انواع البرات وظايف، لو قصدت فتيروا غريب، او  
طالب علم او ادب، جمعوا له من لغنم والبقر، والصنوف والشعر،  
والسمن والاقط والوبر، ما يكفيه وذويه الى اخر العمر، وكانوا  
يستمون لكثرتهم وما معهم من الامم، ثمانية عشر الف عالم، قلبي  
كل من صدي هو اولاد الجبال مدي صوتة بالايجابه، وباده رالي  
امثال او امره بالا طاعة والانابه، وانعت اليه الشار يقضهم  
وقضيضهم بغنا، وقشت اليه اطواد عساكره وبنجار جنودها  
قتا، وحث على ملاقاته يعمور عساكر الغزاة والمجاهدين حشا،

### ذكر ما فعله ذلك الخداع الكار ومقتله في حربه عن ابن عثمان جنود النار

وتلبث يعمور في اموره، واستوري زناد فكره، فاوري زناد ناره،  
ان يفتد عن ابن عثمان تناره، فارسل اليه عياهم، والكار من  
امرأهم وروسائهم، واميرهم يدعي بالفاضل، وكان في المكواة  
من الافاضل، غير انه ما رسل الايام، ولا اطلع على مكائد اللئام،  
ان حسم حسبي، ونسبكم متصل بنسبي، وان بلادنا بلادكم،  
واجده انا اجد ادم، فكلنا فروع شجرة، واعصان دوحه،  
وان اباؤنا من قديم العصر، وغابر الدهر، نشأوا في عيش  
متوحد، ودرجوا في وكر غير متعدد، فانت في الحقيقة  
شعبة من شعبي، وغصن من غصاني، وبارجة من جوارحي



وخالصتي وخلافي وانتم لي شعار وباقي الناس دثار وان  
 كان الناس ملوكا بالاكتساب فانتم ملوك بالانقساب وان  
 اباكم من قديم الزمان كانوا ملوك ممالك توران فانقل  
 منهم طائفة من غير اختيار الى هذه الديار فاستوطنوها  
 وهم على ما هم عليه من الكرامة وشعار السلطنة واسباب  
 الرعامه ولم يزلوا على هذه النشاط والهزة الى ان اندرجوا  
 الى رحمة الله تعالى وهم على هذه العزة وكان المرحوم ارتنا  
 اخر ملوككم واكبرها لك في بلاد الروم اصغر ملوككم  
 وليس بحمد الله في شوككم قله ولا في كثرتم قله فاني رضيتم  
 لانفسكم هذه الذلة وان تصيروا مستحيين كانكم من  
 المستحيين وبعد ان كنتم اكابر ملوكين كيف صرتم اصاغر  
 مصغرين ولستم بدارهوان ولا مضيعه وارض الله  
 واسعه ولم يصرتم مرقوقين رجل من ولاد معنوني على  
 السلجوقي ولا دري ما العلة لهذا والسبب ومن اين هذا  
 الاخاء والنسب سوى عدم الاتفاق وانتفاء الاتساق  
 وعلى كل حال فانا اولي بكم والحق بعمل مصالحكم وتهيئة  
 اسبابكم وان كان لا بد من سيطرة هذه التجومر ويسم  
 تلك البلاد الفسحة بمصالحكم ممالك الروم فلا اقل من ان  
 تكونوا كاسلافكم حكما ما لكي نواصي ميا صيدا راقين  
 ساما باسطي ايديكم في قباضتين زماما وهذا المهم انما  
 يتم اذا كفيينا هذه المنازلة وقضينا الارب من هذه  
 المناضلة وتمهد لنا الميدان وارتفع من بين ابن عثمان فاذا  
 خلا الجو من المنازع وصفت لي في هذه البلاد الشوارع  
 وظرف هذه الممالك وسلكت في الطرق والمسالك اعطيت  
 القوس باربعها وانزلت الدار بانيها وردت المياه الى

مجانا وجعلتكم ملوك قراها وميا صيدا ومدتها وضواحيها  
 وقرر في كل واحد منكم على قدر استحقاقه فيه وان رايتكم  
 ان لا تعينوا علينا وامكنكم ان تنحازوا اليينا فاغتنموا  
 فرصتكم وخذوا من ثمارها حصصكم فانكم قريبون منا  
 صورة ومعنى واما الان فكونوا بظاهركم مع ابن عثمان  
 وبباطنكم معنا حتى اذا التقينا امتازوا والى عساكرنا  
 انحازوا ولا تزال تحمل كلامه ينزوي على حجرهم ولا يجف  
 مزجرا بتمويهات شريرة فصاحت بكلام الاسود بن يعفر  
 غايضا في دره ورافكارهم ليرد عن ان تتبع ابن عثمان وتفقرو  
 كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر حتى ظلمهم هذا المقاتل  
 واستختم في معنى ما قال واستهواهم حب الرياسة الذي طالما  
 استرق احرار الصديقتين واستعبد كبار الاولياء والصالحين  
 وكسبك في النار على الرؤس رؤس العلماء العاملين فوافقوه  
 على الانحزال عند المواقف للنزال

**ذكر ما صنع ابن عثمان من الفكر الويل  
 وتوجهه الى ملاقاته تيمور بعسكره الثقيل**

فاما ابن عثمان فانه خاف منه الهجوم على بلاد الروم لان  
 الزروع كانت قد استحصدت وحضر اوقات الفواكه والثمار  
 قد استشهدت وحضر اوقات الارض قدام سودت والربا باغ  
 ظل الامن والرفاهية قد امتدته فخشى ابن عثمان ان يصيب  
 العباد منه ضرر او يتطاول القبايل ببلاده من طغيان ناره  
 شر فبادر الى ملاقاته وساقته سرايق المنون الى شرب  
 كأسها في مساقاته واراد ان يكون مصطدم الناس  
 خارج بلاده على ضواحي سيواس فاجري من عساكره  
 السيول الهامره واخذ بهم على قفار غامرة حذر اعلي

كاسها



رعاياه . من موالي مطاياه . فانه كان على الضعيف من رعيته  
شفيقا . وبالفقير من حشمه وخدمه رفيقا . يحكي انه كان  
في بعض معازيه . فعطش بعض حواشيه . فأتى في قرية  
بعض النساء . فطلب منها شربة ماء . وكانت اشأم من اليسوس  
يضرب بها المش في اللوم والبوس . فقالت ما عندي ما تشرب  
فخذ طريقتك ولا تتعب . وكان العطش قد غلبه . وراى عنده  
في بعض القعة شربة لبن فشربه . فقالت هذا قوت الصبيان  
واشتكت عليه لابن عثمان . فطلبه واستفسره . فخاف شدة  
نقته فانكره . فقال للمرأة انا ابع قبقيب . واتبين صدق  
وكذبه . فان ظهر بطنه اللبن اعطيتك الثمن . وان  
تبينت بالصدق قوله . جعلتك مثله مثله . فقالت والله  
انه شربة . وما فهمت في حقه بكذبه . ولكني فرجت كربته .  
وابرات ذمته . فقال لابد من جلاء العدل . وانها هذه الحكمة  
بالفصل . ثم دعا بالسيف ووسطه . واجري على بطنه ما شرطه .  
فانفجرت بطنه وهو منعقر . وجري اللبن وهو يدمه ممدقرا .  
فاشهره في الوثاق . ونادي عليه هذا جزء من تيناؤله في دولة  
الملك العادل ابن عثمان شيئا بغير استحقاق . ثم ان ابن عثمان  
تابع الترحال . وسلك في رمضان السفر صوم الوصال .

### ذكر ما فعله ذلك الساقطه

### مع ابن عثمان وعسكره من الغالطه

ولما بلغ تيمور ان ابن عثمان اخذ على الطريق العامه . نبذه  
نبد اليهود كتاب الله وراء ظهره ثم اخذ على الجادة العامه  
فدخل هو وعسكره على ظلال وعيون . وفواكه ما يشتهون  
ولسان حالهم الفصيح . ينشد في لافاق ويصيح .

### شعر

ولست

ولست ابالي بعد ادراك العلى . اكان شرا ما تناولت ام كسبا  
فلم يزل الوافي مزاج وروع . ومزاج وضروع . بين بسدر  
مخضود . وطلح منضود . وظل ممدود . وماء مسكوب .  
وهواء بالراحه مصبوب . ونعيم بالسلامة مصحوب .  
في امن ودعه . وخصب وسعه . آمنا من الوجل . سائر اعلى  
غير عجل . مستيقنا بالنصر والظفر . مستبشرين بالملك  
والنور . مستتبعا تدبيره القضاء والقدر . لا ترد  
حرارة حميته لتسخن عين عذره واحراز المغنم الباردة فتره  
ولا في اكليل كواكب غساقه المنتظمة نشره . ولا بين اسود  
جيشه مكاشرة ولا نفوره . ولا في قرايم الاعادي الهذمات  
على موايد طعام طعانهم جبن ولا كره . فلم يبق ابن عثمان من  
رقاده . الا وتيمور قد مر على بلاده . فقامت عليه القيامه .  
واكل يديه حريقه وندامه . ونراى رزقا . والتهب خنقا .  
وكاد ان يموت خنقا . وسلب القرار والهجوع . وعزم في  
الحال على الرجوع . قتلا طمت من بحر عساكره امواجيه .  
ونصادمت اشاج اطواده . وابراجيه فرجع عوده على يديه .  
واغرى بوصول السير وخجسته . فنهكهم السير بشريته .  
والكان بقفريته . والزمان بهجيريه . والسلطان بزفيره .  
فلم يدركوه الا وقد ذاب كل منهم وصبا . وتلاسان حاله لقد  
لفينا من سفرنا هذه نصبا .

### فصل

وكان تيمور قد وصل الى مدينة انقره . وخيله ورجله مستريحه  
موقره . القتال منتظره . والتمزال متشمره . بل لم يكونوا به  
مكثرين . ولا به مختلفين . وقد سبقوا كصناديد قريش الى  
الاء . وتركوا عساكره كسليمي يدري في جانب الظماء . فهلكوا  
كوابوا واما . وذابوا عطشا بلا ماء . وكأنه الى ذلك المزل هو



ارشد هم، وبلسان حاله انشد هم.  
يا صنيعة الوتر تنال الوجد تنال غن الضيق وانت رب المنزل  
وانقرة هذه هي التي ذكرها الاسود بن يعقوب في قصيدته الطائفة

وهي شعر  
نزلوا بانقرة يسيل عليهم ماء الفرات يحى من طواد  
فاذا النعيم وكلما يلهي به يوم ما يصير الي بلى ونقاد  
فلما تلات الجيوش من الجيوش وضربت الوجود على الوجود  
وامتلات منهم الصماري والقفار وتقاتلت اليسار باليمن  
واليمن باليسار اندفعت من عساكر ابن عثمان النصار وانقلت  
بعساكرهم كاسم اولاد وشار وكانوا هم صلب العسكر  
والاوفر من عساكر ابن عثمان والاكثر حتى قيل ان جماعة النصار  
كانوا نحو من ثلثي ذلك العسكر الجار بل قيل ان ذلك الجمهور  
كان نحو من ثلثي جند تيمور وكان مع ابن عثمان من  
اولاده اكبرهم امير سليمان فلما راي ما فعلته النصار علم انه  
حل بابيه البوار فاخذ باقي العسكر وقهر عن ميدان المصا  
وتأخر وترك اباه في شدة الباسا وانخرل بمن معه الي جهة  
بروسا فلم يبق مع ابن عثمان الا المشاة ومن دانا هم وبعض  
من الكماة وقليل ما هم ثبتت للمجادلة بمن معه من الرافق  
وخاف ان قرآن يقع عليه الطلاق وكانه في تلك المعركة والمعه  
كان متمثلا بما قاله عنقره

ولقد ذكرتك والرياح نواهل مني ويبض الهند تسفك في دي  
فوددت ثقيل السيوف لانها لمعت كبارق تغرك المتبسم  
فصبر بحادث الدهر وما ازم واراد ان يفتي على مذهب الامام  
مالك بما به التزم فحاطت به اساورة الجنود احاطة  
الاساور بالزود وجين تيقنت الاسرة العثمانية بالكسرة

انما تورطت في جيش العرس وثبت المشاه على الكاه واستعملت  
الاطيار وكل صارم بتار وكانوا في ذلك المصاف نحو من  
خمسائة الالف فشدوا اندادهم وابادوا اعدادهم ولكن  
كانوا كسا في الرمال بالكر بال او كايك البحار بال او بحر او بران  
الجمال بقرار يبط الشقال فامطر واعلى قتل اولئك الاطواد وحقوق  
ذوات تلك الاسود من غمام البقيام صواعق ديم المدييات  
وامطار السهام السوداء ونادي محرش القدير وصياد القضا  
الكلاء على البقر فلم يزلوا بين وقيد ولاقذ ومضروب بحكم سهم  
ماض في القضا نافذ حتى صاروا كالشاهم والقنافة واستمرت  
دروس القتال بين تلك الرزم من الضحى الى العصر وانتقلت اجزائ  
الحديد الى الفتح قتلت على الروم سورة النصر ثم لما كملت منهم  
السواعد وقيل المؤامر والمساعد وحكم فيهم الا باعده  
والمباعد بفقوهم بالسيف والرياح وملاوا ايديهم الغدرا  
وباشلائهم البطاح ووقع ابن عثمان في قنص وصار  
مقيدا كالطير في القفص وكانت هذه المعركة على نحو  
ميل من مدينة انقره يوم الاربعاء سابع عشرين ذي الحجة  
سنة اربع وثمانمائة حجة وقد قتل غالب العسكر العطش  
والضموز لانه كان ثامن عشرين تموز

### فصل

وصول امير سليمان الى بروسا معقل ابن عثمان فاحاط على  
ما فيه من الخرائق والاموال والحريم والاولاد ونفائس  
الاثقال واشتغل بنقل ذلك الي بروسا وروا البحر  
المحيط بكثير من الامكنة المنسوبة في مصر الاحد بعد  
ما يتدن تسر الى بلاد الدشت والكرج الفاصل بينه وبين  
بحر القلزم جبل الجسر كس



## ذكر ما وقع من الجباط

بعد وفاة ابن عثمان في كل تغريز باط

ولما حصل لراس مملكة الروم هذه الوعكة، وانذعت اجسام  
عسكر الجسام اقوي دعله، واحتفى عليهم الجند المشوم، ونفق  
في صباحها غراب البين وزرع في رواجها اليوم، وتلا في محراب  
أنسها على جماعة اتمام القضاء والقدر المثلث الروم، خضع  
رؤسها ونواصيها، وتزلزلت حصونها وصياصيبها، وترعرع  
دانيها وقاصيها، وانهر طابعها وعاصيها، فحاصوا حصنة  
الحجر، وايسوا من الاهل والاطان والمال والعمر، اذ قد  
ذهب منهم الراس، ولم يبق فيهم من يقم الياس، فلما سمعوا  
ان امير سليمان ضم الناس الى حجره، وعزم على العبور الى بلاد روم  
بقطع حجره، سالت بهم الاودية والشعاب اليه، وعولوا في  
خلاصهم من ذلك البلاء الطام عليه، فصالح اهل استنبول  
ورادهم، وعاهدهم على ان لا يغدر كل منهم بالآخر وما دهم  
قصدهم ان يعينوه على الوصول، بقطع البحر من تغريز كاليك  
واستنبول، اذ ليس لهذين البحرين، من هذين البحرين،  
طريق قريب ومعبوسوي هذين الثغرين، فان بحر اسكندرية  
ياخذ على انطاكيه، وعلاية ثم يروم، بلاد الروم، فتحصن  
الجيال، قبل وصوله بلاد الشمال، فلا يزال حصره يدق، وشفا  
جانبه ترق، حتى يترأى حافياه، ويكاد تنطبق شفاها،  
ومسيرة هذا الانضمام، نحو من ثلاثة ايام، ثم ياخذ  
في المد والانبساط، والجرى بان على وجه النشاط، ثم تدور  
كتائب امواجه وتكررس، وتأخذ نحو بلاد الدشت والكرج  
حتى تفصل كما ذكرنا الى بلاد البحر كس، وما امكن احد من سواح  
الحكمة ومهندسي النوافث، ان يعجز هذين المعبرين في مد

هذا

هذا الانضمام ثالث، فتشركا يسولي بيد ملاحي المسلمين، وتغر  
استنبول بيد النصاري اعداء الدين، وقهر عظم الثغرين، واتهم  
المعبرين، وكانت النصاري ملاحيه، فصار غالب الناس يقصده  
وينتخبه، فاستطارت الفرج فرحاً واستطالت، وخاضت  
في دماء المسلمين وحرهم واموالهم وجالت، فان ابن عثمان كان  
بالحصار قلها، وبادقراها وطواحيها واهلكها، وضيق  
عليها اهلا في مجاري ارواحهم مسلها، فبينما هم وقد بلغ الشيل الربا،  
وجاوز الحزام الطبا، وانشب كل شئ فيهم حده، واذا بتميمور  
جاءهم بالفرج بعد الشده، فاندفع عنهم بالضرورة ابن عثمان،  
وحصل لهم بذلك الفرج والامان، وراذ ذلك بان احتاج المسلمون  
اليهم، وتراموا في طلب الخلاص من العدو وعليهم، فبعد ان زالت  
عنهم الغصص، اغتنموا في درك التارقات من المسلمين الفرج،  
فجعلوا يوسقون المراكب من الناس والحول، ويتوجهون  
بذلك الى صوب استنبول، وان استنبول وراء ذروة  
جبل، ومنحرف خلف قلعة من القل، وهي من اكبر مدك الدنيا،  
حتى قيل انها قسطنطينية الكبرى، فكانوا اذا عطفوا وراء  
تلك الذروة بالمراكب، واستترتوا بالهضبة النابعة عن عين  
من هو في هذه الجان، يصيرون كالاموات البازلين الى  
الخفاير، الملقين في قعر اللجود والمقابر، لا يدري الى اين  
يتوجهون، والي اي ناد يصيرون، الى السلامة والاسلام  
ام الى دار الحرب، واسترا الكفرة الطعام، فيذهب منهم الذابو  
فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون، فاذا جاءت  
المراكب، وهي نوارع، تغلق كل من هذه الخلايق فيها بجهد  
كامل وجهد بالغ، ولم يد رماذا يجري عليه، والي ماذا يصير  
امر اليه، واشبهوا في ابصارهم الكليله، وخطوبهم الجليله



مالك الحزين والسماك المذكورين في كتاب كليله. وحا صيل  
الامراته كريسلم. من ذلك السواد الاعظم في كل غراب آدم  
الامثل الغراب الاعظم. واستطالت اعداء الذين كيف  
شاءت على المسلمين. وقطع امير سليمان البحر واستولى  
على ذلك البحر وضبط ممالكه وربط ممالكه وهو اوسع  
من هذا الجانب وافسر مرجا. واذر ريعا واكثر خراجا  
وخرجوا واعظم حصونا وامكنه. وتحت مدينته  
ادرنه فاجتمع الناس على امير سليمان وسهل الامر في  
الحملة شيئا ما وهارب

**ذكر اولاد ابن عثمان وكيف شنتهم وابادهم الزمان**

وكان السلطان بايزيد المذكور من اولاد المذكور  
امير سليمان هذا وهو اكبرهم وعيسى ومصطفى ومحمد وموسى  
وهو اصغرهم وكل منهم طلب لنفسه مهربا وانجازا اليه  
من ابيه طائفة نجبا فكان منهم محمد وموسى في قلعة اناسية  
وهي خريشة الشاهقة العاصية التي قال فيها ابو الطيب

**شعر**

حتى اقام على ارباض خريشة تشقى به الروم والصليان والبيج  
للبيبي نكحوا الاسر ما ولدوا للنار ما زرعوا اللهب ما جمعوا  
وقلة قلعة شاهقة كأن بقية الفلك عالقة يعقب النار  
عنها في نزوله منها اكثر مما يعقب الصاعدي غيرا تسميها  
اهل بغداد الروم لان قرار ارضها بنهر كبير من الوسط  
مقسوما ومينها وبين توقات مسيرة يوم للجماعة واما  
عيسى فانه كما الى بعض الحصون واستكان الي ان قتله اخوه  
امير سليمان وموسى فيما بعد قتل امير سليمان بعيسى

ان محمد اقبل بعد الكل موسى ونسخت الاحكام المحمدية شرايع  
الملة الموسوية والعيسوية الى ان مات حتف انفه في وائل  
سنة اربع وعشرين وثمانمائة او مات بشي دس اليه يد  
فوجقار في الهدايا الملكية المويديه وانتقل الملك من  
يده الى مراد ولده وهو في يومنا هذا اعني سنة اربعين  
وثمانمائة مستقل به واما مصطفى فانه قد قُتِل وقُتِل نحو  
من ثلاثين مصطفى بسببه

**عود الى ما كنا فيه من امور تيمور ورواياه**

ثم ان تيمور لما قبض على ابن عثمان جرد الى بروسا طائفة من  
الجنود والاعوان واصنافهم الي شيخ نور الدين ثم اتبعهم  
بوقارمكين وجاشر مستكين فوصل اليها ونزل نزول  
القضا المبرر عليها وضبط ما وصلت اليه يد من جماعة ابن  
عثمان وحرمه وامواله وخرائنه وحشيه وخدمه  
وخلع على امرائه الثاقل فرسهم واستغطف خواطرهم  
بتطبيب نفوسهم ووزع امرهم على امرائه واصناف كل طهر  
منهم الى راس من ارضه ووصاهم بهم وعلمهم وبالغ في ان  
يصلوا ما امكنهم من البر اليهم ومشي على مشيه القديم في  
استحلاص النقايس واقتناص النفوس وبسي الحريم وجعل  
يخضر ابن عثمان كل يوم بين يديه ويلاطفه ويواسطه  
ويترقق اليه ويسخر منه ويضحك عليه

**ذكر ما فعله مع ابن عثمان من نكايه غدق باوصافه الفسحة على امر الزمان حكاية**

ثم انه في بعض الايام جلس في مجلس عام وخفض جناح  
النشاط للخاص والعام وطوي بساط النهي والامر ومدة



سباط البحر والزمرد. وحين غص الناس المكان. استدعى سبطا  
عثمان. نجاء وفؤاده يرجف. وهو في قيوده يرتف. فليكن  
قلبه. وازال رعبه. ثم احسن جلوسه. وازال بالاضيق  
اليه عبوسه. ثم امر بفلان السور فدارت. وشمس الراح ان  
تسير من مشرق الكواب السقااة الى مغرب الشفاة فسارت. وحين  
تفشعت عن شموس السقااة سحب الجذور. ودارت سماء  
العشرة بجوئ يحثها من مراسيه برور وبذور. نظر ابن عثمان  
فاذا السقااه جواريه. وعامتهم حرمه وسرايه. فاسودت  
الانبا في عينه. واستحلى مرارة سكرات حينه. وتصدع  
قلبه. وتضرع لربه. وتزايد كبره. وتفتت كبده. وتضاعف  
زفراته. وتضاعفت حسراته. ونكي خزيه. واغذ فرجه.  
ونثر على حرج مصابه من قصبات الاشئ ملحه. وكانت هذه  
تكاية لابن عثمان بما اسلفه. في مكاتباته يذكره النساء وحلفاء  
لانه سبق ان ذكر الحزم عند الاحتياي وقبائل الترن من كبر  
الحزم. واعظم من الخيانة في الحزم. وايضا مكافاة لما فعله  
ابن عثمان. مع حريم طهرت في زنجان. ومن تمام اساءة لابن  
عثمان. احسانه لاولاد ابن قرمان. وكان قبل ذلك ابن  
عثمان. قد استولى على مالك قرمان. وقتل متوليها السلطان  
علاء الدين بعد ان حاصره وقبض عليه. وقتل اليحيى بروسا  
محمد او عليا ولديه. فلم يزل الا عنده في ضيق وضنك. حتى  
افرج عنها باب الحبس عليه تمليك. فاخرجها وطلع عليها  
وابرئها واحسن اليها. واولاهما ما واهما. وليس ذلك لحب  
علي كرم الله وجهه. ولكن لبغض معاويه. **قلت**  
ولم يرفض معاوية نجابا. عليا بل لان ربي يزيد

**وقيل**

وليس

وليس حبه يحنو عليه. ولكن بغض قوم آخرينا

**وقلت بدنيا**

أصادق منذ اعداي وان لم يكن بيني وبينهم ولا  
وابغض من يعادي لي صديقا. وان اثنى علي بما اشاء  
وذلك ليغني عني. وهنا. فتمت سرني منه الاخاء  
والامير محمد هذا هو الذي قبض عليه الامير ناصر الدين محمد بن  
ولفاد امير التراكمة المفسدين. وقتل ولده مصطفى في البلا.  
وجهره الى الملك المؤيد مكيلا. وذلك في شهر رجب سنة  
احدي وعشرين وثمانمائة

**ذكر وفود اسفنديار علي**

**ومثوله سامعا مطيعا بين يديه**

ثم ان الامير اسفنديار بن بايزيد. وهو واحد ملوك الروم وله  
في السلطنة قصر مشيد. ورث الملك عن ابيه وكان مستقيلا  
بالامرة. وبينه وبين الملوك العثمانية عدة مودة وتقره.  
وتحت حكمه بعض مدن وقلع. واوهده وبقاع. منها مدينة  
سينوب الملقبة بجزيرة العشاق. يضرب بظرافتها الثقل في  
الاتاق. وهي في البحر من البحر في جزيرة كبيرة. سبيل الاخوان  
اليه عسيرة. بها جبل احسن من ارفاد الحور. متصل  
بمعبر ارق من رقيق الخصور. وهي معقل اسفنديار  
ومعاذه. وحر خرائينه وملاذه. اعصى من بلبيس.  
واوثق من كف بجيل يخاف التفليس. ومنها قسطنطينية  
تحت ملكه. ونجر فلكه. ومنها سامسون وهي قلعة على  
جانب البحر للمسلمين. مقابلتها نظيرتها للنصارى المجرمين.  
بينها دون رمية حجر. وكل منها اخذة من لاخرى الحذر.  
وغير ذلك من القلاع والقرى. والقصبات في الوهد والذرى



ولما بلغه ما فعله تيمور الغدار مع اولاد ابن قزمان والقتار  
ومع قرايلوك وطهرتن حاكم ارزجان والامير يعقوب بن  
علي شاه متولي كرمين ومن توجه اليه من حكام منش  
وضاروخان وانه لا يهيج من اطاعة وتلقب لاوامره  
بالسمع والطاعة سارع الى المشول بين يديه وتمت  
للفوق عليه فاقبل بالتحف العاليه والتفت العاليه  
فقابل به بالبشرى وعامله بالسرا واقره في مكانه تكاية لابن  
عثمان ثم امره واولاد قزمان ومن انضم له بميسر الطاعة  
والاذعان من امر تلك الاكاف والاكمان ان يخطبوا  
ويضربوا السكة باسم محمودخان والامير الكبير تيمور  
كوركمان فامتثلوا وامره وحذروا زواجره وامتنوا  
بذلك الفارة والمصادره وتوفي اسفند يار المذكور  
في شهر رسته ثلاث واربعين وثمانماية ووطاعن في  
السن وهو من اخر الملوك الذين وفدوا على تيمور  
واستولي بعده على ممالك ولده ابراهيم بك ووقع بينه وبين  
اخيه قاسم بك مشاجرات وانما قاسم الى الملك مراد بن عثمان  
ولله الامر من قبل ومن بعد

**فصل**

ثم ان تيموراخرج مالا بن عثمان وغيره من الخاير واستصفي  
لخزائنه ما كان ارضا وكسب الملوك الاروام من نقايس  
والاخاير وششي في ولايات منش والقي له من مباحث  
تصرفه كيف شا وانتهى الى اقصاه وحرر البحث في مسائل  
الخمس والمغانم فاستقصاها وانبتت جنوده في اقاليم  
وغاصت في بحار ممالكها من اشياح اطواد الى قراقرغاتها  
فمن قال الى جبال جياهم وقسم صياصيهم ومن متعلق باذان

مراميه ومتسلق باذيال تواصيهم ومن راكب اكاف اكافها  
نازل في سواحلها دايين برجل سعيه خذ ودروضا الانف  
جايين بكاهل مناهلها ومن دايخ دماغها بالهدايا وماحه لاجل  
العين بالغ من غير حاجب له ما دام باليد واليد من ومن  
حال على نهضة صدرها نال رؤسها وجوهها للجبين على ظهرها  
ومن ماذا نامل تعديه من غير كف اي معاصم ومراقفها  
كما دبا قد ام الفساد في بطون مفارها والحاذ مشارفها فزوا  
الرؤس وحز والرقاب وفتوا الاعضاء ويتوا الاكباد  
وجرقوا الاكباد وشوهموا الوجوه واسالوا العيون  
واشخصوا الابصار ويطروا البطون واخرسوا الالسنه  
وصكوا المسامع وارغوا الانوف واذلوا العرائن  
وهشيموا الثغور وحطموا الصدور وقصموا الظهور  
ودقوا الفقر وشقوا الشمر واذابوا القلوب وفطروا  
الرائر وارقوا الدماء واستخاو الفروج واحزوا  
الانفاس وابادوا النفوس وسبكوا الاشياح وسلبوا  
الارواح ولم يخلص من شرهم من رعايا الروم الثلث والاربع  
وصارت جماعاتهم فيهم ما بين متخففة وموقودة ومتروية  
ونيطحة وما اكل السخج

**ذكر فتح قلعة ازميز وحققها**

**ونبذة من عجيب وضعها ووصفها**

وحاصر قلعة ازميز وهي حصن في وسط البحر منال عسير  
بهمزة مكسورة وتراي معجزة وميم مكسورة وباء ساكنة وراء  
مهملة قلعة قد اقلعت في البحار واضربت في قلب خاطبها  
بتمنعها وعصاها النار اعصى من قلاع الجمال واقصي  
في المثال ان تنال بحيل ورجال فاعدا لتواغاس الامت



المجاصي. واخذ يوم الاربعاء عاشوراء من جمادى الآخرة سنة خمس  
وثمانمائة. سادس كانون الاول من السنن الرومية. فقتل  
كبارا. واسر نساء. وصغارا. وبني من ابدان القنلى جوامع  
وشد من رؤسها منارا. ثم سلب عن القلعة غنائم وافقرا.  
واقوا من ذخايرها واقفرها. واخذوا وقد استغنوا منها  
ابيضها واصفرا. وظير هذه الامور اجنحة البشائر. والطار  
على رغبة في الاقاق باسعد قائل واسرع طاير.

**ذكر ما صنع من مرموم. واهوى بلاد الروم. من قصده**  
**بلاد الخطا. واستخلاص ممالك الترك والحبشة. واقكامه**  
**وهوى الغرب مشغول. في استصفائه سائر ولايات**  
**الشرق والمغرب. وكيف عانده القضاء المبرم. بنازل**  
**الهب فؤاده واضرم. فصبادمه الزمان وعكس**  
**غرضه. وهذه كالحكمة المعترضة.**

ثم ان تيمور كان قد استدعى من سمرقند سبطه. محمد سلطان  
والامير سيف الدين ورهطه. كما ذكر اولاد كان محمد سلطان هذا  
للفضلاء ملاذا. وللعلماء معادا. فحاييل السعادة في غضون جهته  
لايجد. وشاير النجاة من سار برطلعت واضمح.

### شعر

في المهد ينطق عن نجابة جده. اثر السعادة لاجل البرهان.  
وسيف الدين هذا واحد رفقاء تيمور في مبداه. واسرار كان  
دولته في منتهاه. وما اللذان كانا بنيا اشتباهه. واشسا  
في قواعد النهب والغارة. وبني في بلاد المغول والحبشة.  
واقصى حد وديا ينتهي اليه حكم تيمور ومبدأ بلاد الخطا. وولياها  
امير ايدى ارغون شاه. وامداه بطوايف من لعاكرويه  
تغر المغول ارضاه. كل هذه الامور. باوامر تيمور. ولما شرعا

في ذلك. لم يرض المغول بهذا الفعل الخالك. لانهم كانوا يعلمون ان  
ذلك الافعى. اذا جاووزهم لا بد انه في الفساد يسعي. فلا يامنون  
غاييلته. ولا يطبقون مجاورته. فتشوشت خواطروهم. وتكدرت  
ضمائرهم. فاستوقروا للفرار. واخذوا الديار. فزاد الجفائي  
فيهم طمعا. ومد كل من شرار الطائفتين الى الاضرار بالتطاول  
ورجل الفساد وسعي. وشرب كاسات الخمر فاكل ما حل بيده وما  
ترهده في تعفنه وزعاه. وفرح الجفائي بذلك. ووقعت  
العداوة بين الجانبين فبدل كل على الاخر طرق المسالك. وجعلوا  
يرسلون اليهم السرايا. ويحلون ما تصل يديهم اليه من متعلقاتهم  
البلايا. وجعل المغول ايضا يفعلون مع الجفائي ذلك.  
وتربصوا بتيمور لبعده عنهم ريب المنون. وتشبثوا بعشوات  
الممالك. واتصل الخبر بتيمور. فسيب ذلك اشد السرور. ثم انهما  
حصنا باللاهبة الكاملة. والعدة الشاملة. والرجال المقاتلة.  
منهم طائفة من عساكر الهند وولنجان. وقوم من جند عراق العرب  
واذربيجان. وفرقة من فوارس فارس وخراسان. وشرذمة  
من نازيس تدعى جاني قربان. واصافوا بولاء الكماه. مع تومان  
من باشاق الجفائي الى الامير ارغون شاه. ووصلوا الى جند.  
وقطعا يسبحون وقد ما سمرقند. وولياها امير ايدى خواجة  
يوسف. فكان في قيد الطاعة والاخلاص يرسف. ثم خرجا  
من سمرقند قاصدين ذلك الغشوم. ثم انهما ما ناهما سيف  
الدين في خراسان ومحمد سلطان في بلاد الروم. فوقع تيمور  
في الاحزان. على حفيده محمد سلطان. وليس عسكره السواد.  
واقاموا شرايط الحداد. ولم يكن لهم حاجة الى السواد المعلى.  
فانهم كانوا السواد الاعظم. ثم جهر عظامه في ثابوت. الى  
سمرقند مع عظموت وجبروت. ورسم ان يتلقاه اهل المدينة



بالنوح والكاء. ويقومون عليه شرايط العزاء. وان لا يبقى احد  
من العباد. الا ويلبس من فرقة الى قدمه السواد. فخرج اهل  
سمرقند عند موافاته. وقد انغمسوا في السواد للملاقاة.  
وصار الشريف والوضيع. والدي والرفيع. بالسواد معلما.  
فكانما اغشى وجه الكون قطعا من الليل مظلما. فدفنوه بمدرسته  
الحصينة المعروفة بانشارته. داخل المدينة وذلك في سنة خمس  
وثمانمائة. ولما اهلك الله تعالى جده. دفنوه كما سياتي ذكره لاحده.

**ذكر حلول غضب ذلك الصياد  
على الله داد ونفيه اياه الى اقصى البلاد**

ولما توجه الثقل من مارد بن صحبة الله داد. وفارقته يتيما متوجها  
الى استخلاص بغداد. وكان الله داد. له انداد. واكفاء وحساد  
واعداؤه واضداد. والحسد في غنى صاحبه على قتل. وتخاصد  
الاكفاء جرح لا يندمل. وجدا عداؤه للطعن فيه محالا. وفي  
مقام تلب عريضة مقالا. فانهزوا فرصة غيبته. واكثروا بلا  
ملححه وتنفقوا بغيبته. ووشوا به الى تيمور. وذكروا ما  
فعله في الشام من الامور. وانه التمس من ذخاير ما لا يحصى.  
واختلس لنفسه من نقائسها وتعلق به من اعدائها ما لا يستقصى.  
وكان كما قالوا. وما اهلوا اكثر مما نالوا. فنددوا امره. واوغروا  
عليه صدره. لاسيما وقد قص جناحه بموت سيف الدين اخيه.  
وكان من الامة والمهابة بحيث ان تيمور كان يخافه ويرجيه. وله  
في ممالك ما وراء النهر ما اثر مشهوره. وتناح فكر باقية معهوده.  
فلما وصل الله داد الى سمرقنده. اعقبه تيمور برسوما من عنده.  
بان يتوجه الى اشارة. ويستعد هناك للنهب والغارة. وذلك  
كالنفي لاله داد. والقائه في اقصى البلاد. وطرحه في بحر الخافين.  
وتغردوى العناد. وانتقل منها الى سمرقند ارغون شاه. ولم يزل

بما الله داد الى ان انتقل تيمور الى العنة الله. فجعلت المغول تجوز الى  
اشبار الفياق. وتنهب ما تصل اليه يدها من صامت وناطق.  
وتغتني الفرصة لبعث تيمور عنها. وكان الله داد يحترق من الاحتراق  
منه. وهو مع ذلك يحترق من التجاريد. ويحفر لهم بالكر لا بار  
والاخاديد. ويقتل ويأسر. ويطن ويكسر. حتى اقوا بعد تيمور  
وسياتي ذكر هذه الامور.

**نموذج يدل على عمق ذلك البحر المحيط  
وما كان يصل اليه غوامس فكره التشيط**

ثم لما كان تيمور المشوم. محبسا ببلاد الروم. ابردا الى الله داد مراسله  
فيها امور مجملية ومفصلة. امره بامتنالها. وارسل الجواب  
بكيفية حالها. منها ان يبين له اوضاع تلك الممالك. ويوضح له  
كيفية الطرق بها والممالك. ويذكر كيفية مدنها وقراها.  
وردها وذرعاها. وقلاعها وصيانتها. وادانها واقاصيها.  
ومعارضا واورعاها. وصحاريها وقفارها. واعلامها ومنازلها  
ومياها وانهارها. وقبايلها وشعباها. ومضائق طرقها ورحابها  
ومعالمها ومجاهلها ومرابطها. ومنازلها وخاليها واهلها. بحيث  
يسلك في ذلك طريق الاطباء الممل. ويتجسس ما خد الايجاز وخصو  
المحل. ويذكر مسافة ما بين كل منزلتين. وكيفية السير بين كل  
مرحلتين. من حيث تنتهي الى طاقته. ويصل اليه علمه ودرايته.  
من جهة الشرق وممالك الخطا وتلك الثغور. والى حيث ينتهي اليه  
من جهة سمرقند علم تيمور. وليعلم ان مقام البلاغة في معاني  
هذا الجواب. هو ان يصف فيما استطاع من حشو وتطويل واطناب  
وليسلك في بيان الطريق الاوضح من الدلالة. وليبعد عن  
الطريق الخفي في هذه الرسالة. الى ان يفوق في وصف الاطلال  
وحدود الرسوم. وتعريف الامم من مضايق الشج والقيصوم.



فامثل الله اذ ذلك المثال. وصورة ذلك على احسن هيئة. و  
تمثال. وهو انه استندى بعدة اطباق. من ثقي الاوراق. ولحي  
بالالصاق. وجعلها مربعة الاشكال. ووضع عليها ذلك المثال  
وصور جميع تلك الاماكن. وما فيها من متحرك وساكن. واضح  
فيه كل الامور. حسب رسم بيمور. شرقا وغربا. بعدا وقربا.  
يمينا وشمالا. ماضيا وجائلا. طولا وعرضا. سماء وارضاً.  
مرداء وشجر. غبراء وخضراء. منهلان منهلان. ومنزلاً منزلاً.  
وذكر اسم كل مكان ورسمه. وتميز طريقه ووسمه. بحيث انه  
يسهل له فضله وعيبه. وبرز الى عالم الشهادة غيبه. حتي كانه  
مشاهدة. ودليله وبراهينه. وظهر ذلك اليه حسبما اقترح  
عليه. كل ذلك وبيمور. في بلاد الروم بيمور.

**ذكر ما فعله ذلك الكار  
عند تجزيه امر الروم من لغدر بالشار**

ولما صفا لبيمور شرب ممالك الروم من الكلدان. وقضى الكون من  
افعاله العجي واهل الروم النخب وجيشه من لغارة الوطر.  
وامتلا من الغنائم وادي سبله الغرم. وكان فتى الربيع قد ادراك  
وسبح الشفاء قد هزم. واندرج الى رحمة الله المحيية. السلطان  
السعيد. الغازي الشهيد. ابله بيم بيزيد. وكان معه مكبل في  
قفص من حديد. وانما فعل ذلك بيمور. قصاصاً كما فعله قيصر  
مع شابور. وكان قصداً استصحب به الى ما وراء النهر. فتوفي معه  
في بلاد الروم في آن شهر. وفي هذا المكان. توفي جفيدة محمداً  
سلطان. وعمره على الرحيل. وختم احوال التخييل. ثم جمع رؤس  
القتل. وقد اضمهم الى بار والبوار. وقال قد ان ان اكا فيكم  
بما صنعتكم. واجازيكم بما فعلتم. ولكن قد اضر بنا المقام.  
وملنا الاقامة في مضائق الارواك. فلم يخرج الى الفضاء الفسيح.

ونشرح

ونشرح صدر وزيان من صيتي الزمان والمكان في الهامة الفصح. صنواحي  
سيواس. ومثيرة الناس. ومثوى الاكياس. فهناك نصبت  
احوال هذا الاقليم الوريث. وتقرر كلامكم فيه حسبما يقتضيه  
راينا الشريف. فانه لا بد من تفصيل جملة. وامعان النظر في كيفية  
تدبيره وعمله. وحصر مدته وقلاعه. وصنط قلاعه وضياعه.  
وحسان توامينه واقطاعاته. والاحاطة بافراجه وجماعته.  
فاذا فصل لما اجمل. ووضح عندنا ما منه استشكل. فخصنا  
عن رؤسكم وجماعكم. وتوصلنا الى معرفة اخباركم وتراجكم.  
وجمعنا رؤسكم. وحصرنا زعماءكم. واحصينا اعدادكم.  
واستقصينا اباكم واحداً. واعتبرنا اخوانكم واولادكم.  
ونظرنا متعلقكم واحفادكم. وتحققنا شعار الروم وديارهم.  
وارزقناكم ارضهم وديارهم. ثم فرضنا هذه المسئلة على اعداد الروس.  
وقسمنا تقاليس هذه الممالك على النفوس. ثم رددناكم اليها.  
مكرمين. وكفيناكم وعيالكم العيلة اذ كنتم علينا معولين. وعلى كل  
حال قاتنا بفعل مع كل منكم ما يجب فعله. ونبتى عليكم من افعالنا  
ما يتحمل في بطون الدفاتر والتواريخ نقله. فكل منكم ارتاح لهذه  
القول. وعول في هذه المسئلة على موافقة الرد ولم يعلم ما فيها من  
الغول. فلما توافقوا على هذه الحركة بنفسها كنه. لم يقع منهم في  
هذه الموافقة على كثرة عدد رؤسهم المتماثلة مباينة. فصار  
بالناس. حتي بلغ سيواس.

**فصل**

ولما برق ركاب المراكم في افاق سيواس ورعد. وحنان له ان  
ينفي لطائفة الشارب عاودة. جلس جلسة عامة. واقام من  
زيانة الجند طائفة طامه. ثم دعا من لشار الوجوه والروس.  
والظهور والضرور. ومن خشى مضرة. ونشئ معرته. والردة

قراه



من شياطينهم، والعنة من ساطينهم، فاستقبلهم بوجه طلق،  
ولسان بالحدادة ذلق، واجلسهم مكرمين في مكانهم، وراى في ملكيتهم  
وامكانهم، ثم قال قد كشفت بلاد الروم وتواجها، وتبليت  
جميع قراها وضواحيها، وقد اهلك الله عدوكم فاستخلفكم  
فيها، وانا ايضا افوض ذلك اليكم، واذهب عنكم واستخلف الله  
عليكم، ولكن اولاد بايزيد غير تارككم، ولا يرخصون بان يكونوا  
فيها مشاركتكم، واما صلحهم فقد سدت فعا لكم مع ايهم طريقه،  
فلا يجاز لكم الى شريعتهم على الحقيقة، ولا تشك انهم رايون  
صدعهم، ويندبون جمعهم، ويستوحون عليكم اهل المذمة والوبر،  
ويلبسهم بالاجابة كل من يبلغ دعوتهم لانكم في برعهم الاعداء،  
فيلبسون لكم جلد النمر، ويصلونكم الحمر بكل امر وموثر فيقرضونكم  
من كل جانب، ويختطفونكم من الاطراف والجوانب، لا سيما  
ويبدونهم غالب الحصون والساكن، وتحت اوامرهم من بقى من  
طوائف الجنود والعساكر، فان كنتم كما انتم في الناس فوضي،  
فانهم يخوضون في دمايتكم خوفا، فعوا واستمعوا، ان كنتم لم  
تعقلوا ولم تسمعوا، **شعر** ولا سراة اذ اجالهم ساءوا  
لا يصلح الناس فوضي لاسراة لهم، ولا سراة اذ اجالهم ساءوا  
واما انما فليست منكم بدان، ولا الى في المدافعة عنكم بدان، فلا بد  
لعقد امرهم من نظام، ولصلاة جماعتكم من شرائط واركان  
بحسب القيام، او لا والسلام، واول شرائط ذلك امام، يرجع  
الى الاقتداء بافعاله الخواصر والعوام، ثم بعد ذلك ترتيب  
الجماعة، وتنزيل كل واحد في صف السمع والطاعة، ثم وضع  
الاشياء في محله، ونظام المناصب والوظائف في يدي اهلها، وايصال  
كل مستحق الى استحقاقه، وجمع الراي على امر واحد باتفاقه،  
فاذا اتفقت اراؤكم، واشتلت احوالكم، وعظمت بناؤكم،

وكنت

وكنت اعداؤكم، وكنت يد واحدة على من ناوكم، وانتصرتهم على من  
خالفكم وعادكم، وكان ذلك احري ان لا تمتد اليكم بمكر وهد، ولا  
ينالكم من مخالفتكم كيد ولا كد، وهذا انما يتم بالنظر في احوالكم،  
والتفحص عن امريخيتكم ورجالكم، وضبط الاهل والسلاح،  
فان ذلك الله الظفر والفلاح، فليذكر كل منكم ولده واهله،  
وليحضر خيله ورجله، وليأت بعدة وعدده، وخذ وولده،  
وليعرض ضرره ان كانت، ولا يستصعب فقده هانت، فمن  
كان محتاجا الى كمال شئ اكملناه، ومن كان مغتارا الى ايصال  
شئ او صلواة، واضفناه الي كل ما تحب اضافته، فيحصل  
امنه وزد ذهب مخافته، فأعرضوا اول شئ علينا سلاحكم،  
حتى تكملوا وتعمل صلاحكم، فاحضر كل منهم أهيته، وعرض  
عليه عدته، وطر حوه في ذلك الجمع التنظيم، فتراكم فكان  
كالطود العظيم، كما فعل اول الزمان، باهل مدينة سجستان،  
فلما سلب تلك الاسود برائشهم وانيا بهم، هذه الاساليب،  
وخلب اولئك الكواسر الجواسر على مناقيرهم والمخالب،  
واوج صارم فكره الذكر في احشاء عقولهم وانزل، وصار رساك  
سما غرهم الراح وقد حشر سعة الذاج اعزل، امر كل من عنده  
احد من النثار، ان يقبض عليه ويوثقه بقيد الاسار، ثم  
امر برفع تلك الاسلحة الى الزردخانه، وقد اشغل قبائل النثار  
بحمل البوار واصعد الى العتوق دخانه، ففت ذلك من اعضاءهم  
ورث من كبادهم، وقصم ظهورهم، واشعل نارهم، واطفا  
نورهم، ثم تلا في خواطرهم بالمواعيد الكاذبة، واستعطف  
قلوبهم بالاماني الخائبة، واستصحهم بالاقتوال الموهه،  
والافعال المشبوهه، وحالهم الحال، وامر في الحال بالمسير  
والترحال، قيل ان السلطان بايزيد قال لذلك الغنيه،



اني قد وقعت في محاليل. وأعلم اني غير ناج من معاصيكم. وانك  
غير مقيم في هذا الاقليم. ولي اليك ثلاث نصائح. ههنا  
خير الارض لو انك. اولاً من لا تقتل رجال الارواح. فانهم  
رداء الاسلام. وانت اولي بنصرة الدين. لانك تزعج انك  
من المسلمين. وقد وليت اليوم امر الناس. وصرت ليدن الكون  
بمنزلة الرأس. فان حصل لوفق اتفاهم من تعدي يذك بسط  
وتكسير. تكن قننه في الارض وفساد كبير. ثانياً من لا تترك  
النار. بهذه الديار. فانهم مواد الفسق والفساد فلا تمل  
امرهم. ولا تامن مكرهم. فخيرهم لا يعدل شرهم. ولا تذر على ارض  
الروم منهم دياراً. فانك ان تذرهم يملأوك من قبايلهم نارا.  
ويخرجون من دموع رعاياك ودمائهم بجاراً. وبهم على المسلمين وبلادهم  
اضر من نصاري. وانت حين فخذتهم عن عمت انهم اولاد  
اخوتك. وسواك وذو وقرابتك. والاولى بجاعتك  
وناسك ان تتبعك. وبكل من اولادك ان يقول لك عمر  
خذي معك. فاعمل انك ارك الحبيبة في اخراجهم. واذا دخلتهم  
حبساً فلا تطعمهم في اخراجهم. ثالثاً من لا تمد يد الخشب الى قلاع  
المسلمين وحصونهم. ولا تحلم عن مواطن حركتهم وسكونهم.  
فانهم مفاقل الدين. وملك الغزاة والمجاهدين. وهذه امانة  
حملتها. ولا تية قلدتها. فتغلبا منه باحسن قبول. وحمل  
هذه الامانات ذلك الانسان الظالم الجهمول. واستكثراً  
على عقل ابن عثمان. ووجهه باقتدار الطائفة والامكان.

**ذكر ارتفاع ذلك العمام**

بصواعق بلاية عن ممالك الارواح  
وهنا فتار غبار. اخذ عين الشمس منه الايام. وفارحار  
النار. فكان البحر امده الله بسبعة بجار. فمر لا يدخل قرية الا

افسدها. ولا ينزل على مدينة الامجاد. وبدد. ولا يمر على مكان الادمره.  
ولا ينجد من ربيعة طاعة جند الاكسره. ولا يتمنع عليه شراخ حصن  
شامخ الالههم. فخلع على عثمان قرايلوك حين وصل الى ارزجان.  
وقرره في ولاياته ورأه بعض معان ومغان. ووصاه بشمس الدين  
الذي ولاه قلعة كاخ. وان يكون كل منها للاخر قوة وطباح.

**ذكر انصاف ذلك العذاب ماء وناارا  
على ممالك الكرخ وبلاد النصاري**

ثم لم يزل يلبس بذلك الحرج. حتى ارسي على بلاد الكرخ. وبهم قوم  
يعبدون المسيح. ملكهم غير فيسيح. ولكنهم مصون. بواسطة  
قلاع وحصون. ومغار وكهوف. وجبال وجروف. وقلاع  
وجروف. وكل من ذلك اعصى المنايا. من نفس كرم سيم شيم  
الانزال. ومن مدتهم تغليس. وكان اخذ ذلك الابليس وطرايزون  
وابخاص. وبني التخت بالاختصاص. فتمنع هذه الاماكن  
عليه. ولم تسلم قيادته اليه. فاقام محاصراً. وقعد بناقريها.  
وتينا فرياً. فمن ذلك مغارة بابا في وسط جرف شاهق. آمنة من  
البوائق. سالمة من الطوارق. وسقفها آمن من صواعق المجاثق  
وذباب ارفع من ان يتشبث به علائق السائق. مدخلها اخفى  
من ليلة القدر. وعدم التوصل اليها اجلي من القمري ليلة البدر.  
فاولع بمحاصرتها. والترنم بمضاجرتها. واستعمل من فكره مهندسة  
وجعل لا يقرب من الافكار والوسوسة. ثم انج رايه المتين. وفكره  
الرصين. ان يرسل عليها عذاباً من فوق. وان يصطاد تلك الحما  
الصاعدة في الجوارح من طوقها. فامر ان يصنعوا له توابيت  
على هيئة الدبابات. كانهن شياطين النساء المرحل غلابات.  
واوثقهن بالسلاسل الحكي. واوسقهن بالرجال ذوي الشكوى.  
وادلائن من تلك القلاد. واهوا من من شوايق الجبال. فتدلين



في الهواء، تدلته مبرم القضاء، فلا أن التفاف، وارجف من  
 الجبال والرجال الرواف، وصار لسان حال تلك الصقور،  
 والشواهي ينادي كل من رآه، البرزالي الطير سخرات في  
 جوالها ما يسكن الله، فحين وازوا باب تلك الغارة، كتبهم  
 بالنبال السجارة، وكفهم بالكلاب الطيارة، وهما وشوم بانواع  
 الأسلحة، وناوشوم بالاهواق والكلاب المفلطية، فلا زالت  
 الجوارح في الهواء صفات ويقبض، ويقبض الى ذلك الوكر،  
 حائيات عليه ولا يعرض، ينقرن اسرة الهه بمناقير المناقب  
 ويتشبهن فيهم مخالب الكلاب، وبكرة الناضر ثمانتهم عن  
 الولوج، وتستعين في مدافعتهم بمن فيها من العلوج، فلم  
 ينشب احد من أولئك الجوارح، ان انشب في الباب كلبوب  
 الجارح، ثم استقصد الفتح واستنفض الظفر، واعتد على الله  
 ومن دبابته الى الوكر طفر، فاحتضنه ساعد الساعده، والكشف  
 عضد المعاضده، وقبض على ريشه كفت السلامه، فنكصت  
 النصاري على عقبهم امامه، ولم يزل وحده مبيد هم، حتى قتل  
 او باشهم وصناديدهم، ثم ادخل رفقة فيها، واخرج جوامعها  
 في مخايلها، واسم هذا الرجل لهراس ستة احرف ليس فيها غير  
 شجر كين اللام مضبوطة والهاء، والراء مفتوحة والالف  
 والسين والباء، واجتماع ثلاث سواكن في الفارسي كثير،  
 وفي التركي ايضا موجود ولكن عن غير غزير، ومن جملة هذه  
 القلاع قلعة شاهقه، حروف ذاتها كحروف اسمها بمناعتها ناطقة  
 لا يعمل في فتحها لا ارتفاعا للعل وليت، لان اسمها كما زعموا، كل  
 كوركيت، اي يقال انظر ارجع، بمعنى انه لا ينال الوافد عليها  
 سوى النظر اليها، ثلاثة اطرافها مبنية على قلال الاكام،  
 شنت على ما حوالها من الهضاب فهي على الاعلام اعلام، وطريقها

من الوجه الرابع وهو دقيق في سلوكه عشر، فينتهي بعد انواع المشقة  
 الى جرف مقطوع بينه وبين باب ذلك الحصن جسر، اذا ارتفع  
 ذلك الجسر سدت دون الوصول الى الحصن الجبل، واعاد كل من  
 لا ذ بقلته من بنيه فصم ان يقال له معاذ بن جبل، فلما اطلع  
 على حقيقة امرها، وانكشف له مستور خبائها، ابى ان يرحل  
 عنها، الا ان يصل الى غرضه منها، ولم يكن بالقرب منها مكان  
 ينزل فيه، ولا يترحم على ذلك البحر الطاعى ويحويه، بل انما كان  
 حوالها جروف وهضاب، غصون جبينها كانها وجه شوم  
 ناضر عن روج محب عقاب في عقاب، فطعم منها في غير مطعم  
 ونصب سرادق بحيث كان منها مبراي ومسمع، وصار من  
 عساكر الاسود الحوادر، يتناوبون حصارها ما بين واد  
 وصادر، واما يرفعون الجسر بالنهار، فيا منون يكابد القتال  
 والحصار، لانه قد تقدم انه لم يكن حوالها مكان للقتال،  
 ولا مخرج قطاة يتمكن فيه النبال، فكانوا يرمونها بالنار على بعد  
 سها الا حداث، ويرضون منها بنظرة من بعيد كفاخ القشاذ  
 فاذا جثم الليل، شتموا الى جهة مخيم الذيل، لانهم لم يمكنهم  
 حوالها مبيت ولا مقيل، فتضع النصاري الجسر ويرمون  
 الى حاجاتهم السيل، فلما لاح له منها امارات الحرمان، وبان له  
 ان امل ظنه من فتحها قد امان، **كما قلنت**  
 واعظم شئ في الوجود تمتعا، نتاخ مرار من عقيم زمان  
 صم العزيمة على الرحيل، ولكن خاف العار فطلب لهذه المسئلة  
 الدليل والتعليل  
**ذكر سبب اخذه لهذه الحصن المنيع**  
**وبيان معاني ما جرى في ذلك من صنع يد**  
 وكان في عسكره شابان نديدان، اسدان حديدان، يتشابهان



في الخلق والخلق لم يكن بينهما في الجولية والشجاعة كثير فرق  
 يتخاربان في كل وقت في ميدان المناقب لاجرا رقيب السبق فكانا  
 كفتي ميزان وفي مضمار فارسى زمان فانفق ان احدهما صاد  
 عليا من الكرج في الجراءة كالاسد وفي الجثة كالبرج فزاله ثم  
 قتله وقطع راسه والي يهور حمله فخر شانه واعلى على الاقران  
 مكانه فانثر ذلك في يديه فكانه قطع جبل ورديه ثم افكر  
 في شئ يصنعه يضع من يديه ويرفعه وكان اسمه بيرمجه  
 ولقبه قنبر فلم يزل يراقبه ذلك الجيسر ولا شهير فاعتمد  
 على الله سبحانه واحده واستكمل ماله من اهنه وعده ورصد  
 بجهة بعض الليالي ولطاف في مكان خالي ولازال يترقب  
 النجوم ويتربص عليهم طوالح الانقضاء والهجوم ويشتر  
 تلك الفتن بيديه ويدفع ويمشي تارة على بطنه واخرى على  
 اربع الى ان طرح الضوء نقابه وسلم الجواها به  
 ورجع النصارى اليهم وتقاوتوا على رفع جسام طفر  
 بيرمجه الي الجسر فقطع جاله وتابع عليهم من حينته بناله ولم  
 يملكهم من رفعه ولا غير موضوعه عن وضعه فتراكموا عليه  
 بالنبال والاحجار واستلوا عليه من ذلك السيل الدمار ولا يرد  
 عما هو يصده ولا يلتفت الي حينه ويتلقى ما يصدر من راسه  
 بناله واجاراهم بالقبول على راسه وعينه ولم يزل على المكاحنة  
 والناضحة والكاشحة والمكاحنة حتى تعالي النهار وعرض  
 الكون من فعاله ايملة التعجب واخذ عين المكان الانهار وكان  
 المحاصرون لا كفوا عن القتال ويمر قد غرم كاذر على الترحال  
 وكان سرادقه منصوبا بمكان عال فناداه لسان الفتح وخاطبه  
 منادي النج  
 لا تياسن من مطلب قطع الوري اسبابه

ان اغلقوا بابهم فقال الله يفتح بابا  
 فتراي علي باب الفلعة من بعد كان ناسا يتواثبون واشباح  
 طائفة يتكالبون ويتصاربون فقال لقبيله اي اولي الخدة  
 والعون اني اري ما لا ترون فانعموا معي النظر ثم اسروا نحو  
 المعتكر واتوني بحقيقة الخبر فاندفعوا يستشرون ذلك  
 خبرا ويستكشفون لسائر ستره وهم ما بين عادي من النمر  
 اعدي وجار من الاسد اجري وكل منهم في عذوه وعداوته  
 فاقطع شرا ولما نزلوا يتخارون على ذلك ارسالا وتري مكانهم  
 الشياطين تهاض ووثاب وعداء ولم جراه حتى ادركت مقدمهم  
 بيرمجه وهو في غرات الوقت بناره يتوقد وقد صار ليسهم  
 غرضا وكاد جوارهم ان يصير غرضا فلما راى من بعيد عاشر  
 وحصل له الانتعاش وزال عنه الارتعاش وتلاحقت بهم  
 الصناديد فكفت عنهم تلك الافسال الرعايد وحين عجزوا عن  
 رفع الجسر لولا الاعقاب غرما ان يدخلوا الحصن ويوصدوا  
 الباب فاخطط بيرمجه معهم ودخل الحصن ومن ايصاده منهم  
 فدقوه بالسيوف ورصوه باحجار الختوف وهو يابى لا المدافعة  
 ويجتهد في مراجعة الممانعة لا يشعشع بما يناله من رصاص الجرح  
 الحديدي كانه مثالة عراه القناء في الغناء في التوحيد الى ان  
 غشيتهم تلك الليوث واندفعت عليهم بصواعق الغضب من ساء  
 النجدة سيول الغيوث فتشبت اسود الناياب بانيديهم  
 وخلصوا بيرمجه من مخالبهم ثم قبضوا على النصارى  
 واخرجوا ما لهم فنيا وجزهم سبايا واولادهم اسارى وحملوا الى  
 تيمور بيرمجه واخبروه بما قصده في ذلك وتعهده وتفقده  
 ما به من جراح ادمى فاذا هي ثمانية عشر جرحا كل منها يقضي  
 فشكره فعلاه ووعده مواعيد جزله ولحله المحل العزيز



وجهره إلى قبريزه، وأمر بعد الوصية به الامراء من النواب  
والرؤساء، أن يجمعوا عليه كل نطيس من الأطباء وخبريت من  
الاسماء، بحيث أن يبدلوا في معالجته جهادهم، ويستوعبوا  
في اساه كداهم، ويستوفوا في المعالجة قسمي العلم والعمل، فامتلوا  
مراسمه وعالجوه بما يمكنه من احوال العلل، فاندمت جروح  
وبرئت احين مما كانت قروح، فلما فصل، والي يتنور وصل،  
جعل احده قواده، ورئيس طائفة من جناده، وقدمه علي  
كثيرين بعد ان كان خلف، وصنيره امير مائة مقدم الف.

### سنة ما جرى للكرج مع تيمور شيخ الكرج

وهذه الفلقة والمغارة كانا عيني قلاع الكرج، وبارا اعلامهم  
والباقي سرج، فحين قلع من وجوههم عينا، يتقربوا ان قد نزل  
بهم عناهم، واحاط بهم عزاهم، فامتلحت قواهم، واخرمت عزاهم،  
وقعدت بهم الحيلة وقامت عليهم القيامة، وتجهت بهم إلى جهنم  
الزبانية واسلمتهم السلامه، وتفاءل تيمور بخصول الفيل،  
وانشئ غزاهم إلى استخلاص ممالك الكرج، وانبت شياطينه فيها  
فهرتهم هزاه، وقد نثوب جباههم قد اوجزتهم جزاه، وخاطت  
لهم اكفان الناياب بالسلح فاستقتهم شلاه وكفاد درزاه، وتلا  
عليهم لسان الانتقام الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين تازاه اذا

### ذكر طلب الكرج الامان واستشفاعهم إلى ذلك تجاني بخارام الشيخ ابراهيم حاكم شران

فاستدر كوا تقصيرهم، واستنهضوا تدبيرهم، ورفعوا  
خرقهم قبل الاتساع، ووصلوا اجل حياتهم قبل اكل نقطاع،  
واستغاثوا الامان الامان، واستغاثوا في خلاصهم بالشيخ  
ابراهيم حاكم شران، والقوا الي ايا دي تدبيره الزمام، وضوا

صواعق  
والنواقي

ان يكون كجاعتهم وان كان على غير ملتهم الامام، وجعلوه خطيب ذلك  
الخطب، واستحلوا ما شئ لهم سعائته من يابس ورطب، وكان  
اذ ان جيوش المصيف كبح الكرج قد ولت، وجنود الخريف  
والشتا كجيش تيمور قد ظلت، وسلطان الاخر، قد صقل فرقه  
المياه وجرده، ورفع من لاخصان الاعلام السلطانية، ونصب  
على فلك الجبال الصيوانات البدارية، والبس من الغدير من  
شيخ نسيم الاصيل الدرع الداودية، فكان ما في الكون من جوامد  
ونوام، من جملة عساكر تيمور حاكم له او محام، **قلت شعر**  
واذا اراد الله نصرة عبده، كانت له اعداؤه انصارا  
واذا اراد خلاصه من هلكته، اجري له من نارها الانهار  
فتري العقول تقاصر عن كنهه، وتري له في شوكة ازهارا  
قد دخل الشيخ ابراهيم عليه، وقبل الارض بين يديه، وجياه بنحة  
الاكاسرة من الملوك، ووقف في مقام اصغر ملوك، ثم استاذن  
في الخطاب، واستلطف في رد الجواب، فاذن له فقال ان عموم شفقة  
مولانا الامير، وحسن حنوه على المسكين والفقير، وشمول عاطفته  
الكرية، ورحمته المنيفه، حملت المملوك على عرض ما عرض له على  
الاراء الشريفة، وهوانه بخدايه المرام حاصل، والمراد على  
وفق الاختيار متواصل، وهيبه مولانا الامير في الشق والغرة،  
اغنته عن الاستعداد للضب والحرب، ثم ان العساكر المنصورة اكثر  
من ان تحصى، وفيهم من لاسي والرمق الكال ما فاة عن الاحصاء،  
خصوصا جماعات النصارى، الذين ولي سعدهم لادبار، واحلوا  
قومهم دار البوار، قد اضربهم البرد، وتردد نفوس حطهم بين  
العسكر والطرد، فان استمرت الامور، على هذا الدستور، رق  
الجبل وهلك الرقيق، ودق العظام وانطق الدقيق، وهذه  
البلاد بل وسائر الاقاليم، محال الا بامر ان تستقيم، وان



رؤساءها من الفخوة والفسقة، علموا ما لولانا الامير علي مملوك من الجحوى  
والشفقة، فترا مو العلة المجاورة علي المملوك، ورجوا من الصدقا  
الشريفة ما يرجوه من الغنى الكريم المحتاج الصعلوك، ومما برزت  
به المراسم المطاعة، تلقاه بالقبول كل من المملوك وهو لاء الجماعه  
وقابلوا الاوامر الشريفة بالسمع والطاعة، وان كان المقصود جمع  
مال، فالملوك يقوم به على كل حال، واتى للمملوك مال الامير  
صدقات مولانا الامير، وما قصد المملوك بذلك الا رفع الكلفة  
عن الجانبين وتيسير الامر العسير، ورعاية الحق الجواب، عملا  
بقوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار، والراي  
الشريف اعلى واحسن، ان لا يجيب رجاء المملوك واولي، فاجابه الي  
سؤاله، وطلب منه ما لا يحسنه سوا، كان من ماله او من ماله، فقال  
الشيخ ابراهيم، انا به نعيم، وابلغ ذلك الى خزانته اتم ابلاغ، ثم  
رحلوا واكمل شتويته في قراباغ، وذلك في سنة ست وثمانمائة

**ذكر شئ عمنه الاوطان به**  
**وقصده بلاده بعد استكمال فساد**

ولما زينت ماشطة الكون عرش الكان، واقام مزين الجادات  
قوام الزمان، وتيجت القوى النامية، وتبرجت مخدرات الذري  
السامية، وشبت الجرات، ودبت الحشرات، تحرك للرجل ذلك  
الافعى، ونفت على هوام اموات الزمهرير من حياء عساكره فاذا  
هي حية تسعي، فدق الكوس، فجاء وب صداه الرعد القاصف ولعت  
مرايا اللبوس، فانعكس منها ايماض البرق الخاطف وعرض قبولها  
في التروس، فاحاط بالاطواد قوس قزح، وسير خيوله في اللبوس  
فتجلت كتاب الكنان، بشقوق الورود والرياحان، خائلة في ذلك  
البر المنترح، ومارة الجمال، فمرت الجبال، من السحاب، وسارت  
الرجال، فصعد الغان من النقع الضباب، وشرعت الذوايل،

فاذا رطب الاغصان متمائل، وهز هز القواصل، فانساب في الفصيل  
مرهف الجداول، ونضجت السنة الخاجر والنياراك فيبرزت  
عذبات العذبات، وفشرت اعلام الكتاب فانبتت اشجار الازاهير  
على عقبات العقبات، وعلى الجملة فان الربيع حاكمي ببروقه بوارقه،  
وبرعوده صواعقه، ونخائله وروايه زرايته ونمازقه، وبركابه  
قنانه، وشقايقه اعلامه، وباشجاره المزهر خيامه، وباغصانه  
رياحه، وبغواصف امره ونهيه رياحه، وبكتابيه السود كتبه  
الخضر، وبازار الزرق مزارقه الزهر، وبسبيله الخجافة مسير  
جحافلها، وباضطراب بحر قباله تموج حمائله، عند هبوب صائقه،  
واستمر بين ذلك العراوط الرند، قافلا بالبال الفارغ الى السمرقند،  
فسار والسرور نديمه، والكبور حريمه، والاشتر معاقره، والنشاط  
مسار، وبين التفريط والافراط موارد ومصادر، حتى  
قطع ولايات اذربيجان، وحل ركابه بمالك خراسان، وفي خدمته  
مملوك الاقاليم وارياب التيجان،

**ذكر نهوض ملوك الاطراف لاستقباله**  
**ووفودهم عليه مهنه له بحسن ماله**

ولما سمعت اقطار البلدان، انه قفل قاصدا الى اوطان، اقبلت اليه  
الملوك من اطرافها، والمراتب من كتابها، وسارع اليه استقباله المدارة  
والحجاج جمع، وتبادر من ما وراء النهر وغيره السراة والمراجع  
ونظامير اليه من الاقاليم اساطينها، ومن الولايات والشعور ملوكها،  
وسلاطينها، ومن كان مرابطا في ثغر، ومواطبا على اكيد امير،  
ارسل نائبيه او قاصده، او حاجبه او رايد، يتباشرون بقدم  
اقدامه، ويهتفون بما فتح عليه من هنده وعراقه ورومه وكبره  
وشامه، ويقدمون التقدائم والحمولات، ويهيمون الضيافة  
والاقامات، ثم اردتهم السادات والعلماء المشايخ والكبراء، ورؤساء



الموايدة وموايدة الرؤساء فجعل يسميت لكل واحد منهم سمتا .  
 ويأمر فيخضع بالسمع والطاعة اجلا لا وصمتا . ويمنه له فيما ولاءه  
 قواعد ومباني فلا تزي فيها عوجا ولا امتي . ثم جهر كلا منهم بما  
 اقتضاه رايه واجازه . ووصل الي جيحون وقد أعدت له السفن  
 والراكب فجازه . فخرج اهل المدينة للاستقبال . وكل منهم منشرح  
 البال . ملئت الحال . فدخل سمرقند اوائل سنة سبع وثمانمائة .  
 ومعه من طوائف الامم الاثنان والسبعون فرقة واكثرهم قديرة  
 ومن جيته . ثم اذن لمن اختاره من العساكر فتمزقت . ولطوائف جند  
 ما وراء النهر فتمزقت .

### ذكر توزيعه النار ارسالا شرقا وغربا ومهينا وشمالا

فلما استقرت به الدار اخذ في توزيع النار . فكانوا ذوي  
 عدة وعدة . ونجدة وشده . فحين سلهم عدتهم كسر شوكتهم  
 وشدهم . ولكن ابقى الله عدتهم . فحان لذلك نجدهم . فشتت  
 جمعهم . واقتوى من جتاعهم ريعهم . فبذرههم في غياض وبطاح .  
 وزرعهم في قفار وضواح . وبددهم في اقطار غنا . وبراخ .  
 ونددهم في اقطار بكاء ونواح . فسدد برؤسهم افواه الثغور .  
 واوصد بظهورهم ابواب البحور . فجهز طائفة الى الكاشغر . وهو  
 بين حدي الخطا والهند احد الثغر . ووجه فرقة الى دويرة .  
 في وسط بحيره . تدعي اسي كول . وهو ثغر بين ممالك تيمور  
 والغول . فصادفهم بعض السعد . فانقطعوا عن اضيافهم اليه  
 كما ينقطع عما يضاف اليه بعد . فانضموا من زمين ولم يلبوا . واخذوا  
 من صوب الشمال وخرجوا على الدشت الى ايدكوه . ثم اضاف سايرهم  
 وقبائلهم وعشايرهم . من كل جنس اواد . الى ارغون شاه . وجمهره  
 بعزم وحزم . الى ثغور الدشت وحدود خوارزم . وهذا كان

هجرة . وما بني عليه اوامره واموره . فانه كان من لياطين السقال . وفي  
 الملك واللعب بالناس كذلة المختاله . فلما بني في قطر قلعة . او استولى في  
 بحر من خور المجافين على بقعه . انزل بها من العساكر . من هو في قصي  
 جهات تقابلها من حصون والساكر . ونقل اليها من لها من الرجال . ان  
 كان في الشمال الى اليمن وان كان في الجنوب الى الشمال . فانه لما استولى  
 على ملك تبريز وما والاها . استناب فيه ولده الصليبي امير انشاه .  
 وامده من الجغائي بطائفة علاظ شداد . منهم خد ايداد اخو  
 الله داد . ونقل الى اطراف الخطا وتركستان . طوائف من عسكر  
 العراقيين والهند وخراسان . وولي ساقية ابن التكريتي الذي اخذه  
 من الشام . نيابة مدينة سيرام . وهي من سمرقند الى جهة الشرق  
 نحو من عشقايام . وولي بلبغا المجنون نيابة بينكي بلاس وراء سيرام  
 بنحو اربعة ايام . وهما كورتان مختصتان . وراء سيجون من معاملات  
 تركستان . وهما كاناقل من ان نذكرها . فضلا ان يصير احكاما وامرا .  
 وانما فعل ذلك . لينتشر في اطراف الممالك . ان عنده من رؤساء  
 الشا . جماعة من اعيان الاعلام . وان في ممالكه من الخدم . رؤساء  
 الامم حكام العرب والعجم . وان ذلك الطرف جال وسطا . ومالك  
 ما بين الشام والخطا .

### فصل

ثم اخذ يتفقد ملحد في غيبته . من امور بلاده ورعيته . ويتفقد  
 عن قضاي الممالك . ويسلك للموكها المسالك . ويذكر مصالح الاطراف  
 والثغور . والاكتاف والبحور . ويراعي احوال الكبير والصغير .  
 ويتعاطى مصلحة الغني والفقير . ويضع الاشياء في محلها . وزمام  
 الوظائف والمناصب بيد اهله . ويبادر بما قال الشاعر .  
 لله دبر انوشروان من رجل . مكان اعرفه بالوغد والسفل  
 . ناهم ان يمسوا عنده قلما . وان يدل بنوا الاحرار بالعمل .



واخذ بزني السادات ويكره الاولياء ذوى الكرامات ويجعل العلم  
واهلها ويعلو الفضل ويعز محله ويقلم الفساد ويقوم المارق  
ويحقق الزاني ويصلب السارق حتى استقامت في اعماله امور  
السياسة وتمت على ثورة جنكيز خان قواعد الرياسة

### ذكر ما ابتدعه من منكراته

### وطبع بخاتمته خواتيم سيئاته

### وواصل باستغفائه رائد وقاته

ثم شرع في تزويج خفيه ابي وزنا لولدا ولوغ بليك بن شاه رخ النبيه  
الذي هو في يومنا هذا اعني سنة اربعين وثمانمائة حاكم سمرقند من  
قبل ابيه قام اهل المدينة ان يشترعوا في الزينة وان يرفع عنهم  
الكلف والمظالم ويغفروا الطرقات والاعمار ويسلط لهم  
بساط الامان ويعامل الكبير والصغير والرفيع والوضيع منهم  
بالفضل والاحسان وان لا يشترط مما لكه سيف ولا يجري  
فيها ظلم والحق وان يخرجوا زينتهم الى مكان نحو ميل من ضواحي  
سمرقند يدعى كان كل هواؤه اذكي من المسك وماؤه احلى من  
القند كانه قطعة من روض الجنان غفل عنها حازم ارضوان

### قلت شعر

عن في غزال الترك شبحا فصار المسك بعض دم الغزال  
رواح هوايه الطف من نسيم السحر واشم ما يه اعدب من ماء  
الحياة صفاء بلا كبر وتغاريده طيوره الذ في السماع من ثناء الناي  
على الوتر

### قلت شعر

بساط زمرد نثرت عليه من الباقوت الوان الفصوص

### وقيل شعر

كان مدور الارهاق فيه ووردا في محاسنه تنضد  
صحن من كين او عقيق ومرجان وياقوت وعسجد

هندي حشوها مسك فثبت وهندي منمنها تبر مسدد  
اراد الروض يجلوها علينا فصاع لها اكفا من زبرجده  
صباغ الفوة الخيالية يتعلم خط اصباغ النقوش من نقاشه يرازه يره  
ومواشطه على ايسر الجبال تزين عوائق الكمال من تحارير نقاص ويره

### قلت

كان رياه سيمًا وقت هبته خضتم بانواع الخلي مرصع  
افصح من ملح حص طامع في جاه غنى كرم نافع واتره للابصار  
والبصائر من غصن شباب زاه زاهر ساعده الدهر بوجه بسيط  
وادب كامل وعمر طويل ومال وافر وهو احد الاماكن المذكورة  
والمتنزهات التي هي بالتراحة والرفاهة في الدنيا مشهورة ومبدأ  
السعد الذي جهته بالنعم موقرة موفوره

### قلت

شقايقه خدودنا صارت تحشت من سواد القلطين  
عساكر تيمور مع انه اله المظالم فيه فصاهاه بني اسرائيل في قطر من  
اقطار التيه ثم امر الملوك والسلاطين وارباب التجار من  
الاساطين ان يخرجوا اليه وينشوا عليه وفير لكل منهم في ذلك  
المرج مقامه ورتبه ميمنة وميسرة ووراء وامامه وامرات  
يظهر ما امكنه من تجمل وتحسين ويضرب ماله من خيام وقياب  
متكلفة بانواع النقوش والتزيين ثم رتب من دونه من الكبراء  
والاعيان ورؤساء الامراء والاعوان في ذلك الروض  
الاربعين والمرج الطويل العريض فاخرج كل منهم بحواه  
وكاثر نظرائه لينظر ما قدمت يداه وفاخر ذوى الفخار  
منهم وباهي واستقصي المباهاة والمفاخرة وتناهي  
فنشروا مما طوت صحايف ايامهم على جمعهم اياه سجلات  
اثامهم من طرف اطراف الاقاليم والامصار وتحف جواهر  
المعادن والبحار وتقائس ذخاير نهبا عليها النفوس والهيبو





الانفاس، وعرايش أخاير سقوا عليها الكؤوس وحرقوا الاكياس،  
ما ازري علي هز تلك الروضة الخضراء بالانجم الزواهر، واسري  
منظره اليهج سري المسرات الي سر السرائر، فزاد حسن حديث ذلك  
المكان ونما، وعلاقده نهج على كل ارض وسما، ثم امر بفساد قاعة  
فجعلت مركز تلك الدار، ونقطة دائرة تلك الافلاك المدار،  
وهي سور محيط مضروب، علي ماله من خيام وقياب منصوب،  
له باب واسع، يدخل فيه من دهليز شاسع، الي مابه من معارج  
ومغان، وله قرنان شامخان، تكسر لهما الرؤوس، وتدهل عند  
مشاهدتهما النفوس، ولاجل هذين كان يلقب ذا القرنين  
ونصبوا له داخل هذا الجناح، عدة من الخيام والاخيصة  
والقياب، ومن جعلتها قبة اعلا واسفلها بالذهب مزرقيش،  
وظاهرها وباطنها بلب الريش مريش، واخرى كلها بالحريبر  
مجبوكة، وبانواع النقوش واللوان الاصباغ مبنية مشبوكة،  
واخرى من فرقها الي قدمها محلاة بالالالي الكبار، التي لا يعلم قيمة  
احدها الا عالم الاسرار، واخرى مرسعة بانواع الجواهر، علي  
صفايح الذهب مدهشة للابصار والبصائر، وجعلوا الما  
بين ذلك سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرن، وليسوتهم  
ابوابا وسرا عليها يتكئون، وبين ذلك الارواق المنقشة،  
ورواق الاخيصة المزركشة، والفساطيط والابنية المدهشة  
وفي مروج الخيش، الجالبات لبرد العيش، والنافع والمرقو،  
والمنامخ والمغالق، واظهروا الذخاير الغريبة، وارخوا علي  
ذلك الستائر العجيبه، ومن جعلتها ستارة جوخ كان اخذ من  
خراتة السلطان بايزيد، قطعة واحدة عرضها نحو من عشرة  
اذرع بالذراع الحديد، منقشة بانواع النقوش، من صور  
النباتات والبنيان والعروش، واشكال الهوام والطيور والوحوش

واشخاص

واشخاص الشيوخ والشبان، والنساء والصبيان، ونقوش الكتابة  
وعجايب البلدان، والعروق الداعية وغرائب الحيوان، باللوان  
الاصباغ، المبالغ في احكامها واجادتها احسن بلاغ، كانت  
صورا متحركة تشاجيان، وثمار الدانية لاقتطافها تساديل،  
وهذه الستارة احد عجائب الدنيا، وليس المستمع كما لراي،  
ونصبوا امامه سرادقته بمقدار شوط قرش لصبيان  
الذي يجتمع اليها شرون فيه وارباب الديوان، وهو جتر عالي  
الذري، شامخ في الهواء، له نحو من اربعين سطوانه، وعواميد  
واسوار شستد واعليها اركانه، وسددوا بانيانه، بتسليق  
الفراشون الي غلاه كالقرده، كأنهم مسترقوا السهم من الشياطين  
والمرده، وبمقادون علي سطحه، حين يرفعونه بعد بطحه،

**فصل**

واخرج اهل المدينة ما عبثوه، من تجمل وزينة ونصبوه،  
تجاه تلك السراقات علي مد البصر، وتأنق كل واحد من اهل البلد  
بما وصلت اليه القوي والقدر، واجتهد كل ذي حرفة بما يتعلق  
بحرفته، وبالف كل من ارباب الصنائع فيما يليق بصنفته، حتي  
ان تاسج القصب اخرج فارسا مكل الالهيه، واستقصي في اكمال  
هيئته حتي اظا فيره وهدبه، واستوفي دقايق ما يتعلق به  
من الالات، كقوسه وسيفه وسائر الاستعدادات، كل ذلك  
من القصب، ورفع ذلك في مكانه من غير تعب ونصب، وصنع  
القطائون من القطن ميدنة رفيعة، محكمة يد يعة، ذات  
قدري شيق، وصنع وثيق، ومنظر الشيق، بيضا عن جسم يسمو  
علي الحور، وكال قوام يعلو علي القصور، ونصبوا قصارت  
مخسنة تستوقف النظارة، وبمعلقا منها ترشه في ذلك المهر  
المارة، حتي غدت علما للسيارة، وعلي جوامع تلك الابنية مناره



وكذلك اهل الخريف من الصواغين، والحديد من الخفافين والقواسين  
وسائر الطوائف، وارباب الملاعب واللطائف، ولقد كانت  
سميرقند مجمع الاقاصيل، ومحط رجال اهل الفضائل، فرببت  
كل طائفة ما اخرجته على حدة في مكانه، امام سرادقته وصيوان  
ديوانه، وتصببت وراء ذلك كله الاسواق، وضربت بين  
الناس ثقات الابواق، وتربنت العيون وجياد الخيول بافخر  
لباس، واطلق عنان الرخص والتمتع بانواع الملاهي والملاذ  
للناس، فسارع كل طالب الي مطلوبه، واجتمع كل محب منهم مع  
محبوبه، من غير ان يتعدي احد على احد، او يستطيل على من يكون  
على ادني من يكون من الجند واهل البلدة، او يجري تعديا، من شريف  
ماء، علي وصنيع ماء،

## فصل

ولما استتمت الامور على ما راد تسويل وزينته، واخذت الارض  
زخرفها وازينت من جنده واهل مدينته، توجه الى ذلك المرج على  
وقاره وسكينته، وخرج على قومه في زينته، ثم امر ان تجري  
بواقي الصبهاء، على ربح ذلك المرج الاحوي، وسيلها لكل  
ناظر عام، فسبح في تيارا كل خاص وعام، فدارت في سماء تلك  
الارض الشرور فلاك، وهبطت في افقها بوحى اللذات من فلاك  
الملاحة املاك، فاصبحت تلك الاسود الحواذر، وهي طياء جواد  
وتيزلوا من حميم المنازله، الى نعيم المغازله، وتبدلت تلك الغلاظة  
والكثافة، باللطافة والظرافه، واصبحوا بعد جورهم يتجاورون،  
وبمعنى ما قلته يتجاورون.

## شعر

محا الظلم من بين لوري سيف عدلنا، فلم يقشبت مستغيت بمعدي  
سوي قلب صاب صاده طرف احور، ونحصر خيل آده ردي اغيد  
فما صار يصول سيف الا ان كان صارم كحظ وهو مع ذلك مكسور.

ولا يجوز ذابل الا ان كان ربح قد وهو مع ذلك بالعناق مهور  
وضرت لاري لاعودا يجرك او حرق، او قد حاروب او يروق، او  
شاد يا يغرد، او شار يا يغرب، او طارية تستي، او ساقية تجري،  
او خدود ديعشق، او ورد خد يفتق، او كاس تغير شفق، او  
عصن خصر للعناق يقصف، او فرص عيش تقسم، او لسان حال  
ينشد ويترنم.

## شعر

في ربيع الوصل لما، ان وفي الطي الشرو  
وسر شري الصبا للورد، من تني بالورد  
خرت الانوار والاعصر، صان مالت للشجود  
واجتمعنا في رياض، حسنها بسبي الوجود  
فالسحاب الصب فيه، بالحشا امشي تجود  
نثر الدر علينا، منه بلور الغمام  
فوق صحن سدي، فيه مليا قوت جام  
وتغور من عقيق، زانها حن ابتسام  
وعيون من جين، ناظرات لا تنام  
وغصون الدوح خفتنا، بانواع النقاد  
طيرها غنى عليها، اذ علا عود او طار  
وشد انصاع فيه الشمسك لما منه غار  
والصبا امسي علينا، في رباها حين سار  
جنة الفردوس فيها، وجه بدرى حين نار  
اصبحت جنات عدن، قشنت فيهما الخلود  
يا لها من عشر جا، رءت بانواع الهنا  
ليس فيها غير لثم، وارقتشافي واعتنا  
وكسوس دائرات، وغناء وغنى  
لوراها زاهد من، ربحها كان انشئ



لم يسعه عند من رزده الا الجحود  
 ثم ندمني عاظمي فالدعوى لا يسوي الحزن  
 كاس عيش يمشي في مزجها صرق الزمن  
 الطلاء والماء والخضرة والوجه الحسن  
 لا تطم في ذاعذ ولا اية خث كمين  
 في حشاة غليان لا تقبل خيل ودود  
 فحصل الامن والدعة والفراغة والسعة ورخص الاسعار  
 وقضاء الاوطار واعتدال الزمان وعدل السلطان وصحة  
 الابدان وصفاء الوقت وذباب المقت وحصول المطلوب  
 ووصال المحبوب مصراع وعند التام يقصر المتناول  
 وانفق له في ذلك العرس من لاهية والعظمت والسلوة  
 والجبروت شئ لم اظنه حصل لاحد من خلفا المتفديين  
 ولا يقع فيما بعد لاحد من المناشرين وان كان المأمون فرش تحت  
 ليلته عرسه حصير من الذهب ونثر على راسه اللؤلؤ المنقى  
 ولم يلتفت اليه ولم يلتقط من ورائه ولا من بين يديه حتى قال  
 قاتل الله ابانواس كانه كان حاضرا حيث قال  
 كان صغيري وكبري من فواقها حصاء دبري على ارض من الذهب  
 لكن تيمور كان في عرسه ذاك بنات الملوك وصايف وبنوها عبيدا  
 كل منهم في مقام العبودية واقف واجتمع عنده قصاد الملوك  
 الناصر فرج من مصر والكشام ومعهم الجهورات والتقادوم ومن  
 جملة الزراني والنعام ورسد الخطا والهند والعراق والدشت  
 والسند ويريد الفرخ ومن سواهم وقصاد كل الاقاليم اقصادهم  
 واداناهم ومن كل مخالف وموافق ومعايد ومصادق فاخر  
 الجميع حتى شاهدوا عظمتهم وعابثوا جبروتهم في ذلك العرس  
 وابتهت فباشر ذلك على تلك الحال لا يخاف النكال ولا يخشى الربال

قلت

100 قلت شعر  
 قد رز العين لا ير جو الهاء خلي البال لا يخشى معادا  
 يتنا والحرمان ويبجها ويروح عنده مستهجنها وقبحها  
 مها امر به جماعة في ذلك امثالوه يتنا موبون في كل قبيل عملوه ولا  
 يتنا هون عن منك فعلوه قلت شعر  
 تبدل من سفك وهتك جرمية احل بها ما حرمته الشرايع  
 وجعل يدعو الملوك والامراء وسلاطين الافاق والكبراء وثواد  
 النوايين وزعماء الجيوش والمقدمين ويسقيهم الكاسات بيده  
 ويجل كلامهم محل اخيه وولده ويجلم عليهم الخلع السنية ويجزل  
 لهم المواهب والعطية ويجلس كلامهم بحسبه ذات اليمين  
 واما ذات الشمال فانما للنساء والخواتين فان النساء لا يستترون من  
 الرجال خصوصا في مجلس الاجتماع والاختفال واستمر في ذلك  
 بين جنك وقانون وعود وارغنون وناي مرقص مطرب  
 وشاد معجب مغرب وسباق فانس ودهر موات وهوي مشبع  
 وامر مستمع وشمس تدور على نجوم ويدور وكاس تملأ  
 وكيس يفرغ وامر يمضي وامل يبلغم حتى استخفه الطرب  
 والبصر واستغفرت النشاط والاشرف فصنع الى من استعصده  
 ومد للنهوض اليه يده فتعاضدوا معاونة وتعاونوا على  
 معاصدة وحين استوي قالوا نهادي بينهم بشيبتة وعرجة  
 راقصا قلت  
 ومن عجب الدنيا مثل مصفق وابكم قوال واعرج راقص  
 فنثر عليه الملوك والكبراء ونساء السلاطين والامراء الجواهر  
 واللالى والفضة والذهب وكل نفيس غالي ولم يزل على ذلك  
 حتى استوفى من اللهو حصنه ودخل العروس من نصنه وانقفت  
 تلك الامنية وتفرقت هاتيك الجمعية شعر



فكان ذلك العيش الاسكوتي لذاته راحت وحل خمارها  
**فصل**  
 ولما بلغ من دنياه المرام، وانتهى ليله الى الكمال والتمام، وعرج فيما  
 يرويه الى ما عرج، وصعد في سلم ارتقاؤه الى اعلى الدرج، وقارب  
 بدرعهم الاقوال، وشمس حياته ان تزول، رشقه الزمان بسهم،  
 اصماه فاما مهله ونادي بلسان فصيح، فرغ العروس يا بيت الاحياء  
 لو سمع لكان يصيح، فقلت شعر  
 وما الدهر الا سلم قبيل درما، يكون صعود الرفيه هبوطه  
 وهبوط ما فيه نزول وانما، شروط الذي يرقى اليه سقوطه  
 ومن صار اعلى كان اوفى تشما، وفاء بما قامت عليه شروطه  
 فافاق من سكرة، وعاد الى عسكره، وارعوى وما ارعوى، وعلم  
 انه اصل قومه وما هدي، وراي انه قد فرط في امر الرياسة، وحط  
 من جانب الايالة والسياسة، وانه سام الملك خسفا، وسائس  
 السلطنة وجد عليه مائة طريق في التقصير والفا، فاحد  
 بيدارك ما كان فرط، ويطلب التفضي عما فيه تورط.

**ذكر بعض حوادث**  
**متقدمة لتعلقات ذلك العايش**  
 وكان تيمور قد راي في الهند جامعا، للبصيرة مرتعا وللبحر  
 رائعا، عرشه في حسن بناءه ونقشه، من الرخام الابيض  
 كبساط فرشته، فاعجبه شكله، واراد ان يبني له في سمرقند  
 مثله، ففرز لذلك مكانا في فرز، وحسن ان يبني له جامع على ذلك  
 الطرز، وان يقطع له اعمار من الرمر الصلابة، وفوض امره الى  
 رجل يقال له محمد جلال، احدا عوانه، ومباشر ديوانه،  
 فاجتهد في بنيانه، وتشديد اركانه، واستقصى جهده في  
 تحسينه، من تاسيسه وتركيبه وترتيبه وترتيبه، واعلى له اربع

ميازين، وباهي في ائمة البنائين والاستاذين، وظن ان لو كان على ذلك  
 احد غيره، لما قدر ان يصنع صنعه ويسير سيره، وان تيمور  
 سيسكر له صنيعة، وينزله عنده بذلك منزلة رفيعة، فلما اب  
 من سفرته، وتفقد ما حدث في غيبته، توجه الى الجامع لينظر  
 اليه، فبصر دما وقع نظره عليه، امر محمد جلال بالقوه على وجهه،  
 وربطوا رجليه، ولا زالوا يحرقونه، وعلى وجهه يسبحونه  
 حتى بصغوه على تلك الحال، واستولى على ماله من اهل وولاد ومال  
 واسان ذلك متعددة ومعظم، ان الملكة الكبرى، امراة تيمور  
 العظمى، امرت ببناء مدرسة، وانفق المصاريف واهل الهندسة  
 ان تكون في مواضع، مقابلة لبناء هذا الجامع، فشددوا اركانها  
 وشددوا بنيانها، وعلوا على الجامع حلقها وحيطانها، فكانت ارفع  
 منه شيئا، واشتم منه عرينا، وتيمور كان يمرى الطبع، اسدي  
 الوضع، ما تكبر عليه اسلا شدة، ولا تحتر عليه ظمير الاقضية،  
 وكذلك كلما اضيف اليه، او عول في النسبة عليه، فلما راي قامة تلك  
 المدرسة طالت، وعلى قد جامعها الجبيرة رفعت واستطالت،  
 فغل صدره غيظا واشتعل، وفعل مع ميا شرفك ما فعل، فلم  
 يصادف فيهما امله سعد، وهذه الحكاية متقدمة لما ذكره  
 بعد، **نكتة** كان هذا الجامع كصاحبه، احاطتا ودار  
 الاحجار بجوانبه، وتناقلت على عواريه ومناكبه، ودقت  
 عنق طاقتة عن حملها ورفقت، وتلا لسان سقفه اذا السبا  
 انشقت، وما امكن تيمور الاشتغال بهدمه ثم احكامه، ونقض  
 بنيانه واستيفاء ابرامه، فطوى ثوب عمارته على غرة  
 واستبقى خشب اخشه على وهنه وكسه، لكن امر خاصته  
 وذويه، ان يجتمعوا ويجمعوا فيه، واستمر ذلك في حياته  
 وبعد وفاته فكان اذا اجتمع الناس فيه للصلاة، يرتقبون



من تلك الحجارة ما بهبط من خشية الله ، وصار ملك الجبال في تلك  
الحلج . يتلوه واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله ، فني بعض  
الاحيان . وقد غصن الناس ذلك المكان ، واخذ كل منهم  
حذره ، سقط من حجارته من علاه شذره ، ففر كل من كان  
جاثما ، وانفضوا الى الابواب وتركوا الامام قائما ، وكان  
من جلته الله داد ، احد الاكفاء والانداد ، فلما اطلعوا على  
حقيقة الخبر ، تراجعوا وزال عنهم الخور ، فلما قضوا القرض  
وانتشر في الارض ، قال لي الله داد ، وكان من لدنه ذوى  
الكباد ، والاذكباء النقاد ، له حوالى كعبة الحازى مائة مشوط  
والف طوف ، ينبغي ان يلقب هذا الجامع بمسجد الحرام والصلاة  
فيه بصلاة الخوف ، وقال لي الله داد ، وقد فهم معنى هذه الانشاد  
وينبغي ان ينشد في شان هذا المعبد ، ويكون رقم طرازه ، ونقش  
صدره ومجازه . قول الشاعر .  
سمعك تبني مسجدا من جبابية . وانت بحمد الله غير موفق  
كطعمة الايتام من كد فرجها . لك الولد لا ترني ولا تصدقني

### فصل

ولما كان تيمور بيلا الروم يصول ، كان استخلاص ممالك الشرق  
في فكره بجول . وقد ذكر انه ارسل الى الله داد ، يستوصفه اوضاع  
تلك البلاد ، ولما انكشفت له احوالها ، وتبينت له قراهاها ،  
ومضافاتها واعمالها ، حتى شاهدها عين بصيرته ، واستقرت  
كيفية في سر سرنه ، جهر لتلك النواحي رؤسها تيل  
الضواحي ، ومن جلته بيردي بيك وتكرى بيردي وسعادات  
والياس خواجه ودولته تيمور رسم زيادات ، واصناف اليهم طواف  
من الاجاد ، ورسم ان يتوجهوا كلهم الى الله داد ، وان يجهر  
الله داد امره ، ويتوجهوا فيبغوا قلعة قدعى باش خمره ،

وهي عن اشارته نحو من عشرة ايام . ومن متعلقات الغل الطغام ، وكما  
امورها اضطربت . ولكونها منازعة بين ملكين خربت ، فتوجهوا  
الى تلك الدار . بالعساكر الجارده ، واشتغلوا على غير عادتهم  
بالعماره ، وكان توجه هذه الفئه ، في اواخر سنة ست واول  
سنة سبع وثمانمائة ، وقصد بذلك ان تكون لهم معقلا .  
وعند توجههم الى الخطا وايامهم ملجأ وموئلا ، فلما حكموا الساس  
وصنعوا انواع بيوتها واجناسها ، وضغوا من حجار الاساسات  
اقدامها ، ورفعوا على اعلام الاسوار اعلاما ، ارسل اليهم مرسوما  
انهم يرجعون امرها ، ويتناسون ذكرها ، وبامرهم في الرجوع .  
والاشتغال بتغليق البلاد بالزروع ، بحيث ان فقهاء الدرس والديان  
من اهل القرى والامصار ، والمشتغلين بفقه المزارعة والمساقاة  
من فلاحي الاجاد والاعوار ، وامل الرزدافان والاكاره ، من  
حدود سمرقند الى اشاره ، يتركون مسائل المعاملة والمبايعه ،  
ويكررون البحث قولاً وعملاً في درس المساقاة والمزارعه ، ويؤذ  
في جماعتهم ان يقيم كلامهم في الزرع صلاحه ، وان اضطرح احد  
ان يترك صلاته فالحذر ان يترك فلاحه ، ويرام بذلك ان يكون  
لهم في سفرهم عتادا ، وان تقصر لهم في الدرب قضيم وخصيم زادا ،  
فتركوا العماره ، وقصد كل من الامرء دياره ، واشتغلوا باستخراج  
البقر والبذار ، واجتهدوا في احياء جميع الوان كارسم واشاره ،  
فما فرغوا من ذلك الا وقد طوي المصيف بساطه ، ونشر ابد الحريف  
على العالم اعلامه وانماطه

ذكر عزمه كما كان على الخطا  
ومحيته سكرة الموت بالحق وكشف عنه الغطا  
شمر انتقاله من سفره الى الاسفره  
فلما افاق ، اخذ فيما كان عليه من التوجه الى الافاق ، وقصد



الحواشي والاطراف، واستخلاص الممالك والاكناف، وصف عنان  
الذهب، نحو الخطا على عادته وكان ذلك عين الصواب، فامر  
امم عساكره ان يستوفوا، وياخذوا الهبة اربع سنين او اكثر  
ويجتمروا، فلبت كل امة دعوة رسولها، وشنت باقراط براسيه  
اذان قبولها، وحمل كل اسد جوزاء عتاده، وامتطى خدي بغيه  
وعتد كل ثور سنبلة زاده، ودلوسقيه، ودب كل عقرب منهم  
دبيب السرطان، وانسابوا النساب الحوت في بحار الغدوان، فجازق  
مقالم العباد بلا كيل ولا ميزان، فابرده لال القوس سهم برده برستو  
الى كل صياخ، يختران جند الشتاء على عالم الكون والفساد اناخ  
فليستغله الكفاه، وليجذره العراة والحفاه، ولا يكتفوا في كفه  
بمكافاته فما كل كاف له كفوا، لانه في هذه المرواية من ايات الله فلا  
تتخذوا ايات الله هزوا، وان قصده بقدره تبريد الانفاس،  
وتشيط الانوف والاذان واسقاط الاكارع وقلع الراس، وان  
فصل الخريف رايد جنوده، وقايد بنوده، ونموذج طلعة  
ومراي عين غلته، وعنوان مكاتبة، ومقدمة كنيته، ثم  
زجر بعواصف رياحه الباردة، وختم على العالم بخيام غيومه  
الصادرة والواردة، فارتعدت الفرائض من زبره، ولا ذكل  
من الخشرات بقعر جهنم خوفا من زهره، ونجدة النيران  
وجدة الغدران، وارتجفت الاوراق ساقطة من الاغصان  
وخرت على وجهها الانهار جارية من الانجاد الى الاغوار،  
وتخست الاسود في اخياسها، وتكنست الطباء في كاسها  
وتعوز الكون من آفته، واصفر وجه المكان من مخافته  
واغبرت خدود الرياض، ودبلت قدود الغياض، وراح  
مكانها من لفضة والارياح، واصبح نبات الارض هشيمًا  
تذروه الرياح، فاستسمع تيمور لفظات هذه السمات واستبرد

نقشات هذه النحات، وامر باعداد لبوس القباب، واستعداد  
بركستوانات الجباب، واتخذ لصفاح الجهد وسهام البرد، من  
البطنات الدرق ومن الفراء الزرد، ثم ضاعف للملاقات الشتاء  
مضاغفات اللباس، وافرغها على قامة غزبه الثاقب وامدأ من  
كافاته كفايته باقراط، ولم يلتفت الى كلام وملام، واستكفى من  
الشتاء اليسه واعده من كل كاف ولا م، وقال لعسكره لا تكثر ثوبا  
يا من الشتاء، فانما هو برد وسلام، وحين اجتمعت عساكره  
والثأمت اموره واوامره، امر ان يصنع له خمس مائة عجلة، وتضيب  
بالحديد ليحمل عليها ثقله، فبادر الشتاء خروجه بالدخول، واورد  
بانقطاع جراته عمره من ديوان الفناء الوصول، فبرز في شهر  
رجب، وقد اصبغ البرد عجايا واي عجب، وسار لا يرق لمرق،  
ولا يرق لجسد من البرد محترق، فوصل في سباحة الى سجون، وقا  
تجمله، ونسب عليه رائق النسيم الصرح المرد، **قلت قد يما**  
**شعر**  
على البحر قد عاينت جسر امم ددا  
بنا لا اله العرش صرحا ممر ددا  
بكيت فخلت الدمع في جنبات  
رقيق رقيق في زجاج مجتدا  
فعبه ومر ومضى على لك واستمر، وتماذي على بحاجة واصر،  
فدمر الشتاء عليه بالامار، وانخط عليه من الجواب بكل اعصار فيه  
نار، وحط جيشه بكل كباء صرصر، وضرب اثبات عساكره،  
بصرة طولافيه وما قصر، وهو بذلك الجمع الكثير يسير، لا يجن  
اجره مجرده ومردة، فجال فيهم الشتاء بحر جاف عواصفه،  
وبث فيهم حواصب قواصفه، واقام عليهم نايجات صراصره،



وَحَكَمَ فِيهِمْ زَعَانِ صُنَابِرَهُ، وَحَلَّ بِنَادِيَهُ، وَطَفِقَ بِنَادِيَهُ  
 مَهْلًا يَأْمُسُومُ، وَتَرَوْنَهَا الظُّلُومَ الْعَشُومَ، قَالِي مَتَى يَحْرِقُ  
 الْقُلُوبَ بِنَارِكَ، وَتَهْلِكُ الْكَادِبُ وَأَمَّاكَ وَأَوَارِكَ، فَانْكَتِ أَحَدُ  
 نَفْسِي جَهَنَّمَ قَالِي أَنَا تَائِي النَّفْسِينَ، وَخَرُّ شَيْخَانِ اقْتَرَنَا فِي سِتِيصَالِ  
 الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ فَخَسِرَ انْقِرَانُ الْخُسِينِ، وَأَنْكَتِ بَرْدَتِ النَّفُوسِ  
 وَبَرْدَتِ الْإِنْفَاسِ فَنَفَخَاتُ زَمِيرِي مَنَّاكَ أَيْرِدُ، أَوْ كَانَ فِي جَرَايِدِكَ  
 مِنْ جَرْدِ الْمُسْلِمِينَ بِالْعَذَابِ فَاصْهَاهُمْ وَاصْهَاهُمْ فِي أَيَّامِي بَعُونَ اللَّهُ مَا هُوَ  
 أَصَمُّ وَأَجْرِدُ، فَوَاللَّهِ لَا حَاطِيَتِكَ فَخَذَ مَا تَبَيَّنْتَ، وَوَاللَّهِ لَا يَحْمِيكَ  
 يَا شَيْخَ مَنْ يَرُدُّ رَيْبَ الْمُنُونِ، لَوَاعِجُ حَرِّ جَمْرَةٍ وَلَا دَامِجُ لَهَبٍ فِي كَانُونِ  
 ثُمَّ كَالِ عَلَيْهِ مِنْ حَوَاصِلِ التَّلُوجِ مَا يَنْقُطُ الْحَدِيدَ وَيَنْفُكُ الزَّرْدَ  
 وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى عَسَاكِرِهِ مِنْ سَمَاءِ الزَّمِيرِ مِنْ جِبَالِ فِيهِ مِنْ بَرْدِ  
 وَأَرْسَلَ عَقِيْبَهُ زَوَائِجَ سَوَافِيهِ خَشْتَهَا فِي إِذَا نَهَمَ وَمَاقِيَهُمْ وَدَسْتَهَا  
 فِي خِيَاشِيمِهِمْ فَاسْتَقْبَلَتْهَا تَزَعُارُ وَاحْتِمَ إِلَى تَرَاقِيهِمْ، وَجَعَلَتْ  
 تِلْكَ الرِّجْحَ الْعَقِيمَ، مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ الْأَجْعَلْتَ كَالرِّيمِ،  
 وَأَصْبَحَتْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَقَارِبُهَا مِنَ التَّلُوجِ الْمُنْقَضَةِ  
 كَانَهَا بَرَعُ صَيَاتِ الْقِيَامَةِ أَوْ حَرُّ صَاعَةِ اللَّهِ مِنْ قَضَاهُ، فَكَانَتْ  
 إِذَا بَرَعَتْ الصَّنْعَاءُ وَلَمَّ الصَّقِيمُ تَرَايَ شَيْءٌ عَجَبُ، سَمَاءُ مِنْ  
 فِي رَوْحِ وَأَرْضُ مِنْ بَلُورٍ مِلًّا مَا بَيْنَهُمَا شَذُورُ الذَّهَبِ، فَذَا  
 هَبَّتْ قِيَامِيْنِ ذَلِكَ وَالْعِبَادَ يَا اللَّهُ نَسْمَةُ رِيحٍ، عَلَى نَسْمَةِ ذِي  
 رُوحٍ، أَخَذَتْ نَفْسَهُ، وَجَمَدَتْهُ وَفَرَسَهُ، وَكَذَلِكَ الْجَمَلُ  
 وَالْجَمَالُ، حَتَّى أَنْتَ عَلَى كُلِّ مَرْمَقٍ الْحَالِ، وَأَنْتَ نَهَى الشَّانَ إِلَى أَنْ  
 طَابَتْ النَّارُ وَزْدَا، وَصَارَتْ لَوَارِدًا، سَلَامًا وَتَبَرَدًا، وَأَمَّا  
 الشَّمْسُ فَانْمَا رَجَفَتْ، وَجَدَتْ عَيْنَهَا مِنَ الْبَرْدِ وَنَشَفَتْ، وَمَادَتْ

يَوْمَ تَوَدُّ الشَّمْسُ مِنْ بَرْدِهِ لَوْ جَرَتْ النَّارُ إِلَى قَرَصِهَا

وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا انْتَفَسَ جَدَّتْ أَنْفَاسُهُ عَلَى سِبَالِهِ وَحَيْتُهُ، فَنَصِيرُ  
 كَانَهُ فَرَعُونَ وَقَدْ رَصَّحَ لِحَيْتِهِ عِلْيَتُهُ، وَأَنْ لَفْظُ مَنْ فِيهِ نَحَامَةٌ  
 عَانَدُهُ، لَا تَقْصِلُ إِلَى الْأَرْضِ مَعَ مَا فِيهَا مِنْ كَحْرَارَةِ الْأَوْهِي بِنَدَقَتِهِ جَانِدُهُ  
 ، فَانْكَشَفَ سِتْرَ الْحَيَاةِ عَنْهُمْ، وَأَنْشَدَ لِسَانُ حَالِ كُلِّ مِنْهُمْ، **شعر**  
 فَيَا رَبِّ إِنَّ الْبَرْدَ أَصْبَحَ كَالْحَيَاةِ، وَأَنْتَ بِجَالِي عَالَمٌ لَا تَعْلَمُ  
 فَانْكَتِ يَوْمًا مَدْخَلِي فِي جَهَنَّمَ، فَغَيَّ مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ طَابَتْ جَهَنَّمَ  
 فَمَلِكٌ مِنْ عَسَاكِرِهِ الْجَمِّ الْعَفِيرِ، وَأَيُّ الشَّاعِلِ كَبِيرٍ مِنْهُمْ وَصَغِيرِ  
 وَشَاطِطٍ مِنْهُمْ أَنْوَافُ أَنْ وَسَقَطَ، وَأَخْلَعَ عَقْدَ نَظَامِهِمْ وَأَنْقَرَطَ  
 وَلَا زَالَ الشَّتَاءُ يَهَبُ وَيُصْبِحُ عَلَيْهِمْ رِيحًا وَخَارًا، حَتَّى أَعْرِقَهُمْ فِيهِ وَهَمُ  
 عَاجِزُونَ حَيَارَى، وَتَوَدَّى عَلَيْهِمْ مَا خَطِيئَاتِهِمْ أَعْرِقُوا فَأَدْخَلُوا  
 نَارًا، فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى  
 مَنْ مَاتَ، وَلَا يَتَأَسَّفُ عَلَى مَا فَاتَ

**ذِكْرُ مَرْسُومِ أَرْسَلَهُ إِلَى اللَّهِ دَادَ**  
**بِتَ مِنْهُ الْأَكْبَادُ**  
**وَفَتْ الْقُلُوبُ وَالْأَعْضَادُ**  
**وَزَادَ مَا خَيْلَهُ فِيهِ مِنْ مَوْمٍ بِأَنكَادَ**

وَكَانَ تَيَمُّورُ حَيْثُ مَخْرَجُهُ مِنْ سَمَرَقَنْدَ أَرْسَلَ إِلَى اللَّهِ دَادَ بِأَشْيَارِهِ  
 مَرْسُومًا أَذْهَبَ فِيهِ قَرَارَهُ، وَتَقَرَّ طَائِرُ نَوْمَةٍ عَنْ وَكْرٍ أَجْفَانِهِ وَأَطَارَهُ  
 وَفِيهِ مِنْ فُخْوَاهُ بِالْإِشَارَةِ، أَنَّهُ طَائِرُ دِمَارِهِ، وَمَوْتُهُ أَوْلَادُهُ وَمَحْرَبُ  
 دِيَارِهِ، شَدَّ عَلَيْهِ فِيهِ الْمُضَائِقُ، وَسَدَّ فِي وَجْهِهِ الطَّرِيقَ وَالطَّرِيقَ  
 وَأَقْبَرَحَ عَلَيْهِ فِيهِ بِأَمُورِهِ، بِسَهْلٍ عِنْدَهُ قَطَعَ الْجِبَالَ وَنَقَلَ الصَّخُورَ  
 وَيَعْدِبُ عِنْدَ أَدْنَاهُ شَرِبَ الْبُحُورَ، مِنْ أَنْ أَقْلَحَهَا أَنْ يَهْبِيَّ لَهُ بَغْفَرُهُ  
 أَقَامَتْ لِيَوْمٍ قَدْ وَهَدَتْ غَدَهُ، خَضِيئًا يَأْكُلُهُ لَيْلَهُ، وَقَضِيئًا  
 يَطْعَمُهُ خَيْلَهُ، وَمَنْ عَرَضَ ذَلِكَ مَائِيَّةً حَصَلَ جَمْلٌ طَيِّبًا خَاصَهُ  
 وَهُوَ مَخْصُوصٌ بِهَ الْبَيْلَةِ وَاحِدَةً خَاصَهُ، وَأَنْ مَعَ عَسَاكِرِهِ الْجَرَارَهُ



لا يبيت سوى ليلة واحدة بأشباره، إلى غير ذلك، فلما أطلع الله راد  
 على هذه الكتاب، وفهم ما تضمنته فحوى هذا الخطاب، علم أنه قد حل  
 به العذاب فسلت وعبه، وبذل سعيه، وأخذ في أعداد الطحين،  
 واجتهد في دارة الطواحين، وكانت الطواحين أوقف من خال  
 ادب، في هذا الزمن العجيب، ومجاري مياهها أيبس من كف  
 شح، كلف من القحط تذبذبة لا يقي في الرجح، ودماء الأمان  
 في مجاري عروق الجبال ناضبه، ودموع العيون في آفاق الغروب  
 غارية، فبذل ما كانا عده، لكل نائية وشدة، وأهات  
 نقائش الأموال، واستعان على إجراء الماء بالمال، واستغاث  
 بأولي النجدة من الرجال، واستمد المدد، من كل عدة وشمدة،  
 واستنصر أراء المتفكرين من الأصحاب، واستدفع بهم ما نزل  
 من مخيل للبلاء آت وناب، وقرع لفتح ما ارتج عليه مما لا طاقة  
 له به كل باب، فاستجابوا دعاءه، واجابوا صده، ونذاه،  
 وتناو هو المضض، واستطبتوا المرضه، وجمعوا من العملة  
 والفعلة الأسود والسر احين، وفعلا في سوق لانها من  
 الاعمال ما يدير الطواحين، وجعلوا يعاندون البرد، ويقطعون  
 في طريق الماء الجهد، فكانوا كالضارب في جدي باردة، والكا بد  
 بترقيق وعظه قلبين قلب الجاحد، حتى سهلت حروقه،  
 ورق الكابدهم قد مغت عيونته، وصاروا لا يقطعون من الجليد،  
 مقدار ذراع بالحديد، الا وثبت نسمة يابسه، على تلك الوجوه  
 العابسه، فاذا هب بارد النسيم، قابله الماء بوجه نسيم،  
 فيبرد قلبه عن نارهم، ويبرد قلبه عن أوارهم، فيجهد ما فوق  
 ذلك، فتصنق عليهم المسالك، فيجمعون القهقري، ويمشون  
 كالحبال إلى ورا، والله ادمع ذلك ببذل الأموال، وينادي  
 مستغيثا يا للماء يا للرجال، **قلت**

صواعق  
عند قه

فكان كل منهم كالحمار، يخرج ما أمكنه بالمدار،  
 يوقفه الماء لأجرائه، وكلما أوقفه البرد دار،  
 إلى أن وقع الاتفاق بين الرفاق، أن هذه مسئلة تكليف ما لا يطاق،  
 وحين تبين له أمرهم، وتبين عنده عذرتهم، قارنه الخط الحالك،  
 وتيقن أنه لا محالة لك، وأنه قد وقع في البلاء العريض الطويل،  
 وأن محادومه ما طلب منه في ذلك المحتر الدقيق إلا أمر جليل، وكان  
 بلغه ما وشاه به اضداده، ونقل إلى تيمور غنة أعداؤه وخساره،  
 وعلم أن خاطره تغير عليه، وفعله مع محمد جلد مشيد جامع قد  
 نقل إليه، وكيف قتلته شر قتله، ونهب أمواله وأسر ولادته  
 وأهله، وكان متوقعا من تيمور، أضعاف هذه الشرور، لا يقر  
 له قرار، ولا يسكن له ليل ولا نهار، وقد غسيل من حياة يده،  
 وودع حياته وأهله وماله وولده، وقد قرب شهر الصيام، وصار  
 بينه وبين تيمور نحو من عشرة أيام، وقد انقطعت الأدروب، وضعف  
 الطالب والمطلوب، **مفرد**  
 إذا تضايقت أترقا انتظر فرجا، فاضيق الأمر دناؤه إلى الفرج  
**سبب انكسار ذلك الجبار**  
**وانتقاله إلى دار السوء**  
**واستقراره في الدرك الأسفل من النار**  
 وجعل تيمور يواصل القسار، حتى وصل كوفة تدعى أنزار، ولما  
 كان بظلمته من البرد أمتا، أراد أن يصنع له ما يبرد البردة عنه  
 باطنا، فامر أن يستقطر له من عرق الخمر المعمول فيها الادوية الحارة،  
 والاقاوية والبهارات النافعة غير الضارة، وأبى الله أن يخرج  
 تلك الروح الخبيثة، إلا على صفات ما اخترعه من الظلم والفساد،  
 فجعل يتيناول من ذلك العرق، ويتفوق فأوقفه من غير فرق،  
 لا يسأل أخبار عسكره وأبناءهم، ولا يعي بهم ولا يسمع دعاءهم،



وعذابه وذلك في ليلة الاربعاء سابع عشر شعبان ذي الانوار  
سنة سبع وثمانمائة بنواحي انزاره ورفع الله تعالى برحمته عن العباد  
العذاب المهين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

### قلت شعر

الدهر ولا يدور فيه السرمع الشرور  
بينما الفتى فوق السما واذا به تحت الصخور  
كم من شمس في سما فلك العللاء لها يدور  
لما استوت في عنرها زالت واكسفها القصور  
وملوك دنيا اضممت من نار عددواها البحور  
ملكوا البلاد واهلها باضي الامور والامور  
اغرام الدهر الخور في غير بالله الغرور  
ضحك الزمان بشجرة لهم وقد ملكوا الشفور  
فعدوا ذاتا باقى لا ذي وغدوا سودا في الشرور  
عنى لهم فتراقصوا مثل الشجر في بلا شعور  
وحكوا على باباتهم طيفا خيالا اذا يدور  
وتوهموا ان الزمان مطاوع غير النفور  
اوان ما ناله من دنيا يفور ولا يفور  
فتواثبوا وتصاروا وتكالوا شبه الخمر  
وتلاصقوا وتلاخروا وتناجروا والضرب المصور  
وتناخروا وتلاخروا وتناقروا انقر النصور  
هذا وان يتصالحوا يتصالحوا ميتا وزور  
فتما فتوا في نارها متصور بين النار نور  
بيناهم في عزمهم والدهر مكار غيور  
انقض فيهم صرقة كالصقر في دقل الطيور  
امسوا وكل منهم كالحم يلقي للصقور

حتى سقته يد المنيه كاس وسقوا ماء حيا فقطع امعاءهم فانه  
لم ينزل للقضا معاندا وللزمان مجاهدا ولنعم الله تعالى جاحدا  
ولا شك انه جاء ناقصا وتحمل مظالم فراح زائدا فاشد للالعق  
في امعاءه وكبدته فترج ببيان جسده وخرج اركان جسده فطلب  
الاطباء وعرض عليهم هذا الداء فعالجوه في ذلك البرد بان  
وضعوا على بطنه وجبينه الجهد فانقطع ثلاث ليال وعلم  
احمال الانتقال الى دار الحزى والنكال وتفتت كبده ولم  
ينفعه ماله وولاه وصار يتقيادما وياكل يديه خسة ونها

### مفرد

واذا المنيه انشبت اظفارها الفيت كل قيمة لا تنفع  
وجرحه ساقى المنيه امركاس وامر جند بما كان جاحده فلم ينفع  
ايمانه لما راى الناس فاستغاث فلم يوجد له مغث ونودي  
عليه اخرجي ايها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي  
ذمتك ظالماتيه وابشري جحيم وغساق ومجاورة  
القساق فلو تراه وهو يغط غطيظ البكر الخشوق ويخده  
لونه ويترد شدة كالبعير المشوق ولوترى ملائكة العذاب  
وقد اظهروا استبشارهم واخنوا على الظالمين ليخرجوا ديارهم  
ويطفيوا نارهم ويهدموا منارهم ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا  
الملائكة يفضون وجوههم وادبارهم ولوترى نساء وحاشيتهن  
وام حواليه يجارون واعوانه وجنده وقد فصل عنهم مكانوا  
يضنون ولوترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا  
ايديهم اخرجوا انفسهم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم  
تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون ثم انهم اخضروا  
من جهنم المسجوع وسلوا من السفود من الصفوف المبلول تلك  
الروح فانتهل الى لعنة الله وعقابه واستقر في اليم زجرة



لا تملك ردي الردي . عنهم ولا مملك ودور  
 كلا ولا جيش ولا . ولد ولا مدد نصور  
 ثم انحت آثارهم . مجواليا نقش السطور  
 لم يبق منهم دهرهم . شيا سوي ذكر يذور  
 ناهيك منهم فتنة . كالبحر الظلمات نور  
 الاعرج الدجال من . قصم الجاجم والظهور  
 داخ البلاد ودارها . ونوايب الدنيا دور  
 املى له الله الحليم . فزاد عدوي في فجور  
 وامده مستدرجا . اياه في شيء يبور  
 ليراه في مضاي . حكا ايعده ام مجبور  
 فاجتاح كل الخلق من . غرب ومنجم القطور  
 ومحي الهدي وغدي الردي . بحسامه الباغى يسور  
 افني الملوك وكل ذي . شرف وذي علم وقور  
 وسعى على اطفاء نوره . والله والدين الطهور  
 بفروع جنكزخان ذاب . ان الظالم الخسيس الكفور  
 قابح احراق الدما . من كل صبار شكور  
 واحل سبي المحصنا . ت المومنات من الحذور  
 ورمي على النار الصغا . وكانهم فيها خور  
 واصاف في هذا الي . فعل الزنا شرب الخمر  
 طور ابري نكت الغمور . د وتارة نقص النذور  
 وعدا على السادات من . اهل الصيانة والوقور  
 من كل ذيب صبايل . منهم ومن كل كلب عقور  
 فتكوا وقد بتكوا القلوب . ب وبعد ما هتكوا الستور  
 وشووا جياها طالما . سجدت لذي الرب الغفور  
 وكورا جنونا قد جفت . طيب المضاح والظهور

واستخلصوا الاموال من . ايدي البرايا بالفجور  
 وسقوهم كاس السم . م وجرعوا كاس الحور  
 واستاسروا آل النبي المص . طفي الطهر الطهور  
 باعوه من مشركي الاق . في اقصى الكفور  
 وكذلك واحد امه . من كل مقلات تنور  
 وجرى على هذي الجرا . يم واستمر لهم سرور  
 ما بين ايراب وثو . ر ان البلاد لهم غبور  
 وامند ذاك من الخطا . اخذ الى اقصى القطور  
 لما انتهى افسادها . وتكاملت تلك الشرور  
 هم القضا لاخذه . ولكل تكميل قصور  
 حذفت ايدي الموت من . تلك القصور الى القبور  
 وتبدلت منه الكرا . مة بالمذلة والعثور  
 ويمضي الى دار النكا . ل بما تحمل من وقور  
 وتفرقت تلك الجمور . ع وهذه ما شاد الدهور  
 ابقت عليه فعالة . لغنا على سر العصور  
 وتخلدت آثارها . اذى على ك الدبور  
 فانظروا حتى ثم افكر . في المساء وذو البكور  
 لا فرق عند الموت بين . شكور وفصل او كفور  
 اين الذين وجوههم . كانت تلالا كالزبور  
 اهل السعادة والحج . وذوروا السيادة والوقور  
 المطفئوا بدر السما . والمخملوا فيض البحور  
 كانوا عظاما في الصدور . ر وهم صدور في البدور  
 طحن الردي تلك العطا . م وقت هانتك الصدور  
 وسقوهم ربح الفنا . سقى الرمال يد الدبور  
 اين البسوة ومن غدا . للقلب انرا حاور نور



كانوا اذا ارفع الحيا **ر** ب وخرجت عنهم ستور  
 تلقى الله ناقة اشرفت **ر** كالشمس من شفق الخدور  
 من كل ظبي احور **ر** او ظبية تزرى بحور  
 نسير الجمال عليهم **ر** ثوب الدلال على حبور  
 وقد تمهم منجى الوري **ر** من شر احدث الدهور  
 كانوا اذا استكنوا مكانا **ر** نا حركوه من السرور  
 كانوا على وجه الدنا **ر** حذاق ولا حذاق نور  
 وحدايق الياضها **ر** وعلى جد ايقها زهور  
 بينا هم في سكرهم **ر** قدما نرج الدل الغرور  
 والعمر غصن والزما **ر** ن مسهل لهم الامور  
 واذا بساقي الموت فا **ر** جامهم بكاسات الشور  
 فسقى رياض حياتهم **ر** قدحا اعاد الكل بؤور  
 تركوا فسيح قصورهم **ر** رغبنا الى صنيق القبور  
 وسقوا كووس فراقهم **ر** صبرا الكل شمع غيور  
 من شق حزنا جيبه **ر** ولقد هم دق الصدور  
 لو كان ينفعه الرشي **ر** او كان يجديه البندور  
 لقد اثم ووقاهم **ر** ورعا هم رعي الخدور  
 سكنوا الثرى فتغيرت **ر** تلك المحاسن والشعور  
 ورعا هم دور البلى **ر** وفراهم قري الجزور  
 امسوا رميا في الثرى **ر** وثوروا الى يوم الشور  
 يسعي المحب مخا طيبا **ر** اجد اثم يوما يزور  
 ينعي ويندب نا يحار **ر** قبرا تناوشه الدهور  
 ويبرغ الخدين في **ر** ترب يراها كالدهور  
 يدعو فليس يجيبه **ر** الا صدى صم الصخور  
 بينا نراه زائرا **ر** واذا به امسى مزور

هذا بتقدير الاله **ر** وحكم فعلا صبور  
 دنيك جسر فاعتبر **ر** واحرص على زاد العبور  
 واطمح الى اللب الهني **ر** فجميع ما فيها قصور  
 لو لم تكن الدنيا وما **ر** فيها هباء خيشعور  
 ما كان يزوي برها **ر** عن كل صبار شكور  
 كلا ولا اتقاد لمن **ر** قد صار مختلا لا فخور  
 هذا وغالب من عتا **ر** في أرضها عرج وعور  
 خلقوا الحق فانقوا **ر** عنه الى امير وزور  
 يارب ثبتنا على **ر** ما نرتضيه من امور  
 واغفر لنا ما قد علمت **ر** من الخطايا يا غفور  
 واختم لنا بسعادة **ر** تكفي بها شر الغرور  
 وامتن لنا بتجارة **ر** من باب فضلك لن تبور  
 وادم سحاب رحمة **ر** تهمل على بدير البذور  
 خير الانام محمد **ر** الشافع الرازي الطهور  
 والال والصبي الكرا **ر** وتاب عنهم يا شلور

### فصل في ذكر ما وقع بعد وفاة تيمور

#### من حوادث و امور

#### وما ظهر من ضرر وشور

وكان لاله داد احد الخلان، يدعى سعادات تايب ان كان من  
 ذوي النباهة والشهرة، وواحد الامراء الذين توجهوا للعارفة  
 باش خمر، فارسل قاصدا الى الله داد، انه ارتفعت ما دة  
 الفساد، وان تيمور ترك تبعة المالك، وتوجه بتبعاته الى  
 ترك مالک، فوصل القاصد بهذه السورة، رابع عشر شهر  
 رمضان من العام المذكور، ففج عن الله داد همة، وازاح عنه  
 غمه، وكانه استأنف له الحياة، اورثه راحته التي عليها طعامه



وشرابه بعد ان اضلما في فلاة، وسياق حكاية الله داد وامره، وما جرى له بعد ذلك الى اخر عمره

**ذكر من ساعد البخت واستولى بعد تيمور على التخت**

فلما قضى تيمور خبجه، وازال الله عن العالم كربه، لم يكن معه في اجناده من قاريه واولاده، سوى خليل سلطان بن امير ان شاه حفيد، وسوى سلطان حسين بن اخته الذي هرب الى السلطان في الشام عند وزوده، فاراد واكتب هذه القضية، وان لا يشترط احد من البريه، فشاغت وراغت، وعلى امرهم ذاعت، فانظروا واصطبروا، واصطدموا واصطلموا، فاطلع الناس كلهم على ذلك وفهموا وعلموا، انه قطع دابر القوم الذين ظلموا، فحفلت العساكر واجعلوا، وحملوا عظامه والى سمرقند قفلوا، وساعد خليل سلطان البخت، وخلا لملك فاستولى على التخت، وكان ابوه امير انشاه، متولي ملك اذربيجان وما والاها، وعنده ولده عمر وابوبكر، وبينهم وبين ما وراء النهر، من الاطواد والاشجار ما ياتي سياج والده سكر، وكان ابوبكر هذا في الخجتي من القوارس، والضايرين بالبيض الهام والقوانس، يذكر انه كان يوقف بقرة، او ينيخ بكرة، ويضرب بالسيف ضربتين، فيجمعها قطعتين مفصولتين، وامير انشاه هذا قتله قرايوسف بعد تيمور واستخلص منه ماله اذربيجان، وولده عمر قتله اخوه ابوبكر وابوبكر قتله ايدكو متولي كرمان، ومصافاته مذكورة، وحكاياتهم مشهورة، وشاه رخ كان في هراه، ومرا اللخراسان، وبير عمر كان في ولايات فارس وتلك البلدان وتيمور كوركان، جعل ولي عهده محمد سلطان، وهو وان كان

احفاده، لكنه قدمه على ولاده، لما لاح له من فلاحه، وظهور ريشته وصلاحه، فعانده القضاء فيما يروم، ومات كما ذكر في ان شهر من بلاد الروم، وكان له اخ يدعى بير محمد، فجعله تيمور ولي عهده من بعد، فلما بعث عليه رايد الموت، واعاد روحه الحبيثة بازغ صوت، كان مستغرقا في مجاد غفلته، مسترجيا الرجاء، فذبحه اغنياطا، وسام عسكره اغنياطا، وكان اذ ذاك من اولاده واحفاده بعيد الدار، مستغرق القرار، آمنوا من البوار، فارغا عن الدمار، وهم كتمور غافلون وبير محمد في قنار، ومي بين حدي خراسان والهند وبين ما وراء النهر سياست وقفار، فلم يكن اقرب الى دار الملك الذي انشاه، وبير سمرقند سوى خليل سلطان بن امير انشاه، مع ان قطان التناونداف، كان قد بسط على فراش الارض محاسن، ونفذ عليه من قطان التلوج ما غطي وجه العالم واطرافه، ولم يظهره واكتافه، فلم يقدر احد من اوليك الحشرات ان يخرج راسه عن اللجاف، او يضيح ثغره هرة نمل في كيم خوقا من جاني النسيم ان يبادر باختطاف الاقتطاف، فضلا ان يتمطج في فراش اهيئة الى حركة سفر، فيمدده نحو بطش اورجله نحو طواف، فاستولى خليل سلطان على ذلك المغنم البارد من غير منازع وعديل، واستبدل الملك بل العالم من جهنم الكوثر والسلسبيل، ونادي لسا السلطنة في رفعتا نعم البديل، بدلت عن بغيض نجيب وعن عدو مجليل، وتمكن من العساكر والامراء، وخلصة الجند واساطين الزعماء، واحتوى على تلك الامم، وطوايف الرؤس من العرب والنج، وادخل عنيق الجميع في رتبة المشايخ، وفتح لهم في اسواق الصداقة حوائق الصلابة، فعاملوه بعقود البايعة، ولم يمكن احد منهم الخروج



عن الدخول في الطاعة، والتخلف عن المبادرة إلى مابيعته في ذلك  
اليوم ولا ساعية، فاطلق لهم البشر، واحسن معهم العشرة،  
وكان يوسف الخلق، محمدي الخلق، خليل الرفق، اسمعيلي  
الصدق، جمع خروفه الملاح، وحاز صنوف الصباحة،  
نقش محاسنه كاتب الضم بقلم الكاف والنون، على احسن  
ما يكون من الحركات والسكون، فاول ما مشق على لوح الجمال  
الف قداه القويم، فباء له كل من فاء عن لام عذاره متقوسا  
في خدمته كاللذات والجيم، وحسن لكل راء ياف من زينة  
وما شين سين ثغره وميم فيه مدفاها بخلف ولا ميم  
فاستقفي بوابه كل قاف، واستكفي بنايله كل كاف، وامطر  
من عين كفه العين، فصا د من الجند كل ذي لام وباء، ودأل بذلك  
على كل من باء عن وعده ورجع عن عهده وفاء، ففدت الواقي  
مهمته ورقته من عين الحوادث بهجة، وعودت منه الارواق  
بالطور والاختاف، وحت نون حاجبه وفاه وطرفه وطرفة  
ورده فعم عشق، وفتحت له الملوك بالثناء فاهها، وحفقت  
الارتفاع خذودها معودة له وقالت بيس وطه

### ذكر خلاص العساكر من البند

### وقفوا مع عظامه الى سمرقند

ولا ذبح قصار الفناء، تيمور وبقره، خزره، كما يجوز  
فجعل بخور كالشور وبقره، ثم اراد ان يعصليه من نار الحميم  
خفر فاستغاث بخليته فاجاره واخره، وقال لا تعجل عليه  
وحمله في محفة بعد العجلة وصبره، والوي راجعا الى سمرقند،  
وكان قد اخل به رنجند، وطالب الشا قد ادرك ثاره، ورد  
قلبه وسكت الحاره، **قلت**  
ورق للعالم قلبا النسيم، واقل الدهر بوجه بسيم

ثم مجيش الربيع المنصور، فانهم جند البرد فولى وهو مكسور  
**ذكر ما اضمره وزيار تيمور**  
**واخفاه كل منهم في التامور**  
وكان في افلاك ذلك العسكر، سيارات بخوابهم سماوة ترير،  
وبارائهم يقتدي، ورؤيتهم ليستضاء، **قلت**  
من كل منحنى الامر متجها كالشمس رايها كالضغام اقدا  
قد هدتهم الامور، وشدهتهم بديا تيمور، واستفتحهم  
المفالق، واستوسع بصدهم المضايق، وتخلصهم  
بخلاتهم من شدة كل مارق، وتوصل بغزيمهم الى نيل المارب،  
وتوصل بغزيمهم الى كنوز المطالب، وكان هو البدر وهم  
الاله، وهو الفاعل وهم الاله، وهو الروح وهم الكواس  
وهم الاعضاء وهو الراس، فلما كورت شمس هواكهم  
وانتشرت كنس كواكبهم، وحل زحلهم، وحجاب امهم  
**قلت**  
وعوض الكون الدجي بالضحى، وبذل المريح بالمشتري،  
اجال كل منهم قد اح فكره، وتدير في ذلك الحادثة وعاقبة  
امره، واستصغر خليل سلطان، وعلم ان موج المنازعة  
سياتيه من كل مكان، وان لا يصقوله ورد الملك من مكره،  
ولا هواه من مغبره، واقل الاشياء ان يقول له رسول الكار  
اقارب كبر كبر، فاعد لكل شدة شدة، ولكل عدة عده  
ولكل خزة خزه، ولكل خزة خزه، ولكل بوسا البسا،  
ولكل سهم شرسا، ولكل نائبة نابا، ولكل يائقة بابا،  
ولكل خطبة خطابا، ولكل خطاب جوابا، ولكل حرب حرايا،  
ولكل امر امرا، ولكل غدر غدرا، ولكل ازمة حزيمة،  
ولكل نصب نصبة، ولكل كسر كسرة، ولكن شيمة البرد



ردة جراح كل جرح، وصفت الجدة قد جناح كل سبوح،  
 فواسع كلامهم الا الاطاعة، والا نقياد لامر خليل سلطان بالسبح  
 والطاعة، واستمر وامر على القبول، مضمرين لخليل ما اضره  
 للحبيب عبد الله بن أبي بن سلول، وكان احدهم يدعي بزندق،  
 فرام الى التحصين بقلعة الخالفة التسلق، فقال لخليل سلطان  
 اقتضت الاراء ان اتقدم، وأمه لك الامور التي حين تقدم،  
 واكون رائد ولنك، وقائد سلطنتك، فاشد القواعد  
 وابشر الصادق والوارد، فيكون كل مستعد للملاقاة، ومهما  
 اسباب الموافاة، فاذن له، وأمامه ارسله، فوصل الى سجون  
 وقد عقد عليه جسرا للمراكب، وهبئت اسباب عبوره لكل راجل  
 وراكب، فعبره بزندق بجماعته، ثم امر بقطعة من ساعته،  
 واعلن العصيان، وقصد سمرقند مجاهرا بالطغيان،

### نظم اتفاني

فكشرت اسوارها، في وجهه انيا بها  
 واسبلت عصمتها، بياها حجابها  
 واسدلت علي جبين منعه نقابها  
 فاستدرك فارطه، وسلك في مسئلة منطقة المغالطة، ووصل  
 لخليل سلطان الى الجسر فوجد عقده قد اخل، ونظامه قد اخل،  
 فلم يكثر بزندق وما فعل، بل عقده مرة ثانية ودخل  
 وولي ما ورا، سيحون من البلاد، متوليا اولاً وكان يدعي خديدا  
 وهو اكبر اعدائه، ومن رفقاء تيمور ونظرائه، ومنسوبا  
 الى السلطان حسين، ومو في تلك البلاد بمنزلة الراس  
 والعين، فلم يسع لخليل سلطان الاسالمته، واقراره في  
 بلاده ومما دنته، انه اموره كانت في اويلها، ففوض اليه  
 امرها والقلوب في غوائلها

### ذكر وصول خليل سلطان

#### بما ناله من سلطان الا الاوطان

ثم توجه الى سمرقند فاستقبله كبراءا، وخرج اليه نائيبها  
 وزعماءها، ووفد عليه نواب البلاد، منغيسين في السواد،  
 الابسين اثواب الحديد، وجاء الاكابر والعظام، معظمين  
 ماتيك العظام، ومهنيين لخليل سلطان بالسلامة، ونيل سرت  
 الرعامه

### قلت

ووجه كل قد غدا، مثل الريح القادم،  
 بعين سحر قد بكت، وتغر زهر باسم،  
 وجعلوا يقدمون التفادم السنيه، والحمولات البهيه،  
 ويوقا بل كلامهم بما يليق بحشمته، وينزله في منزلته،  
 وقال لزندق لا تريب، وقابله مقابلته لخليل الحبيب،  
 ومهد له بساط البساطه، وسلم اليه مسئلة المغالطة، وحين  
 ثبتت وتاده اقلعه، والفاه على غفلة في فم اسد المنية،  
 قابله، ثم اشلي على دياره كلاب النهاب، وشهاب الالتهاب،  
 فزق اديمها، وهتك حريرها، ومحا حديثها وقد يما،

### ذكر مواراة ذلك الحث

#### والقائه في قعر الحداث

ثم انه اول ما اشتغل بمواراة جده، وتجهيز امره والقائه في  
 حفرة كده، فوضعه في تابوت من بنوس، وحمله الرؤس على  
 الرؤس، ومشى في تشييع جنازة الملوك والجنود حاسي  
 الرؤس لابسى الشيايب السود، ومعهم طوائف الامراء والاعوان،  
 وانزلوه على خفيدة محمد سلطان، في مدرسة خفيدة المذكور،  
 بالقرب من مكان يسمى روح آباد وهو موضع مشهور، فكان  
 هناك على اثافي في سرداب معلوم غير خاف، واقام عليه



شرايط العزاء من اقراء الختمات والربعات والدعاء وتفریق  
الصدقات واطعام الاطعمة والحلاوات وستم قبره ونجز  
امره ونشر قبره افشته وعلق على الجدران السمحة وامتعة  
كل ذلك ما بين كحل ومرصع ومزركش ومصنع ادني شي  
من ذلك بخراج اقليم وحنة من كدس تلك الجواهر تفوق  
التقويم وعلق نجوم قناديل الذهب والفضة في سما غواشها  
وسيط على ما دفرش الحبر والديبايح الى اطرافها وحواشها  
ومن حيلة هذه القناديل قنديل من ذهب زنته اربعة الاف  
مثقال رطل واحد بالسمرقندي وبالدمشقي عشرة اربال ثم  
رتب على حضنة القراء والخدمه وارصده على المدرسة البوابين  
والقومه وقد رطم الادارات من المسانجات والمباومات  
والشاهرات ثم نقل بعد ذلك بمدة الى تابوت من فولاذ صنع  
رجل من شيراز ماهر في صنعة استاذ وقبره في مكانه المشهور  
تنقل اليه النذور وتطلب عنده الحاجات وتبتهل عنده  
الدعوات وتخضع الملوك اذا امرت برعاظاما ورماترل عن  
مراكبها اجلا لاله واكراما

### فصل في عتدال الزمان واخبار خليل سلطان

ولما اخذت تيمور الصنعة بالحق فصارع غتا وقعد خليل سلطان  
على التخت وقام الشتاء بعد ان كان جتا مذا الشعراء السنتم  
للزمان بالمدح وخليل سلطان بالتهنية ولتيمور بالرتا فسمع  
الشتاء وغني صوته واجاز ورفع عن العالم في نهوضه الكلاكل  
والاعجاز فابتهج الكون بورد الربيع وشكر الروض للسحاب  
ما اسداه اليه من حسن الصنيع ورفع على الروابي من  
الشقايق اعلامه ونصب مما زهره خيام الصنع من زوار الانبا

خيامة وتوزر الحدق بانور الحدائق واستنطق بتسبيح الخالق  
من خطباء الاطيار على منابر الاغصان في جوامع الرياض ما استنصت  
بلغاته كل ناطق من كل مغرب في ديوان الفصاحة رائق ومجيب  
ياسر البلاغة قائق فرقصت الاشجار لغناء الاطيار  
وصفقت الانهار واعتدل الليل والنهار واكتسى البسيط  
الاغبر خلع السندس المزهر وتبدلت الاغصان من قطني  
الثلوج كل ثوب باصباغ القندرية مزهر وبدمقش الارهار  
منسوج وكل قباء صار مزهرا في كل دف اغن لكل طائر  
وفرج وسط الكون على الكان لاقدام خليل سلطان شقق  
الورد والريحان

### فصل

ولما فرغ خليل سلطان من ذلك شرع في تهديد الممالك وتسلية  
السالك وعلم انه لا يتقيد بر انسان الا بقيد الاحسان  
ولا يجتمع له المال الا بتفريق المال فعقد القلب على فك طلسم  
الختوم وحل الرموز وصرف الموانع والتوايع عن تلك المطالب  
والكنوز وقوى الغريزة على فتح الخبايا وصيد عصافير  
القلوب بيد رجبات الهبات تحت شياك العطايا ففرق ملكا  
شنت جده في جمعة شمل البرايا وثقل الكواهل بتخفيف ما اثقل  
ظهر غيره بالماثم والخطايا واوسق احوال الامال وسربوع  
الاطماع بالاموال وامطرايا دي يمينه بالنوال ففاض الخير  
من صوب الشمال وملأ الافواه والمسامع والمقل من الناس  
بما افرغ من حواصل الكنوز والصناديق على اغناهم الجند  
والاصفياس فنثر اغصان الدوح عند ورود الربيع اصناف  
ازادته فكانت انا مل كفة المنتظمة في ثمار درهمه وديناره  
وجاد السحاب بدردره وامطاره فصاها في خود جوده  
الاهي على العالم واقطاره فقيد الناس كلهم بهذا القيد ونحو



صَرَافُ بَذْلُهُ مُعْرِينَ لَهُ بِالْإِطَاعَةِ فَتَرَكَ عَمْرُو وَزِيدُ  
**ذِكْرُ مَنْ أَظْهَرَ الْعِنَادَ وَالْمِرَاءَ**  
**وَقُتِلَتْ بِذَلِكَ الْمَخَالِفَةُ وَالْعَصِيانُ الْأَمْرُ وَالْوَرَاءُ**  
غير أن بعض تلك القواد و زعماء الوزراء والأجناد أعلن بلمان  
أَسْرَ ووضع المصير من العصيان موضع المظهر، فأول من شهر  
سيف العصيان، وفوق سماء العُدْوَانِ، وشرع بمخالفة  
الرؤسَى خُذَايِدُ الْحُسَيْنِيِّ، متولي ما وراء نهر سيحان، وأطراف  
تُرْكِيَّانَ، فوجد من كان عزم على نقض يده من عقد الطاعة،  
أما ما يُقصد به في البني ومخالفة الجماعة، لا سيما وقد كان صواع  
الربيع قد أذاب بحجارة شباك الجهد والتلوج، وصرح بما خرج  
من ذلك ديباجة الأرض وروضات الجنات وأرباض الروح،  
واستمعت أموات الحُشَى صيحة الرعود بالحق فقالت ذلك يوم  
الخرُوج، فافتقَى خُذَايِدُ، في العصيان والعناد، شيخ نور  
الدين، وكان عند يَمُور من المقدمين، وذوي الأراء  
والتمكن، فاجتمع جماراء، وسار ليلًا ونهار، فوصل إلى  
خُذَايِدَ، وقوى منه الظهور والأعضاء، وشاركه في التمرد  
والفساد، ثم بعده فرط نظام الطاعة شاه ملك، وأخذ في  
طريق المخالفة وأبومهمك، وخرج من سمرقند وباصرخ  
وقطع جيون ووصل إلى شاهرخ، وكان نظير شيخ نور الدين،  
وإذا رأي مكين، وفكر رصين، فلم يكثر خليل سلطان بالعاصي  
وأكرم من ثم يقص، وعزم بتاج انعامه كل راس وما خص  
**ذِكْرُ أَخْبَارِ اللَّهِ دَادِ صَاحِبِ أَشَارِهِ وَأَخْلَائِهِ أَبَا**  
**وَقَصْدِهِ دِيَارِهِ وَمَا صَنَعَ فِي تَدْبِيرِ الْمَلِكِ وَأَثَارِهِ**  
**قَوْلًا وَفِعْلًا وَأَشَارَهُ إِلَى أَنْ أَدْرَكَ فِي ذَلِكَ دِمَارَهُ**  
**وَبِتَوَارِهِ**

ثم إن الله داد جمع أخصاءه ليلة ورود الخبر إليه، وشاورهم فيما  
يصنع وما ينبغي أموره عليه، فاتفقت كلمتهم واجتمعت  
مشورتهم، على قصده دياره، وأخلائه أشاءه، فانهم كانوا  
في ذلك المكان، كالغشيق في شهر رمضان، والزديق بين قراء  
القرآن، فلما طوى الجؤم لآلة المسكة، ونشر على المكان مروطه  
الكافورية، وألقى ثعبان الفجر من قبة على هذا السقف المرفوع  
خزينة المصيبة، حضر إلى خدمة الله داد، أمراء الجيش على  
عادتهم ورؤس الأجناد، من الترك والخراسانيين، والهند  
والعراقيين، فاحتلوا بافضلهم، ومداراهم مقاولهم، ونشر لهم  
هذه القضية طيبها، وطلب من أرائهم فيها رشدا، أو غيها،  
واستكتمهم أمرا، لئلا يستنشي الغول نشرا، وأبى لعين  
الشمس في الصحو الاستتار، وليف يحق على ذي عينين النهار،  
فكل منهم فوض الأمر إلى مسؤوله، وطرح قضية هذه القضية  
في جيب مكتومه، فاستدعى منى وليك الرفاق، أن يكونوا  
معهم فيما يراه على طبق الوفاق، فاجابوه إلى أسواله، وربطوا  
أفهامهم بأقواله، فأكده ذلك بطلب إيمانهم، وإن أسرارهم في ذلك  
كما أعلنهم، فشرع كل في المخالفة، أنه ليس بموافقة مخالفة،  
وأنه مما رآه الله داد أمثله، وما أمر به فعله، وحين امن من  
مخالفتهم وعصيانهم، وحصل له اليسار بربط أعناقهم بإيمانهم،  
قال أي جماعة الخير، وقيمة الضر وكيفية الضر، أرى أن أكون  
في صلالة هذا الأمر ما أمكن، فاتفقوا على أن يسرقند أمامكم  
في مهلة الأمور لكم، وأرسل إلى بلادكم هذا بذكر، وإني أتم الله  
لا يأخذ في قرار ولا هذر، ولا أترككم مضغعة لصاغرم  
تغير العذر، فإن رأيتم أن تضبطوا الجيش لا يفتاق أموركم،  
وتحموا قرحة وترد قلعتكم من سورة شارب العذر وسوركم،



فلن أنهلك إلا بقدر ما قطع نهر جند. وأصل إلى سمرقند  
فأمهلوني ريثما أصل. وتخليل سلطان أئبل. فتبعوا أمراده  
واقتنوا ما أراد. وعاهدوه أن لا يخلعوا من بعده. ولا  
يحلوا بعد رجاله من رقابهم جيل عمده. فأمر عليهم أس جنود  
العراق. وكان هو أكبر الرفاق بالاتفاق. وقرر لكل مسلحة  
في أسواره من كل سلاح جزءا مقسوما. وصار يريهم أوليات  
الساحين كالنبي في أمتة مع أنه كان يدعي معصوما.

### فصل

ثم أمر الله داد بتخير الأمور. وخرج سبع عشر شهر رمضان  
المذكور. ولم يلتفت إلى برد وحر. وكان قد استوطن أشتارة  
واستقر. ونقل إليها جريمه وأولاده. وبذلك أمر حاشيته  
وأجناده. فأقطع الكل معه كبيراً وصغيراً. ولم يدع بأمراً  
يتعلق به فتيل ولا تقير. فسار واثارة ديبياً وجيلاً خفا.  
وطورا تسوقهم الأرض من تلج خسفا. وأرنة تسقط السما  
عليهم كسفا. فأدركهم العبد المرقوق في مكان يدعي فول الجوق.  
من برد البلاد. كأنه ينمو ريج عاد.

### قلت شعر

إذا احتاجت جهنم زمهريرا برتشفق منه انقاس الحجر

### ذكر ورود مكنونين إلى الله داد

### من خليل سلطان وخدايداد

### تخالفت معانيهما

### وتصارفت فحافيهما

فورد عليه من هوم من خليل سلطان. يذكر فيه ما حصل بحده من  
حادثة الزمان. وأنه استولى على سريرة. وأطاعه من الملوك كل  
كبير القدر وصغيره. وأن الأمور بحكم الله مستقيمة. وقوا  
الملك على عادته القديمة مقيمة. فلا يجدت أمراً ولا يخرج

من جرمه ينه براه. وليس ذلك بمكانه. وليتشتت بأشبارة مع  
طوائف جنده وأعوانه. وليطيط خاطر الجزع والكل. فإنه  
عقب ذلك يرسل إليهم بدل الكل من الكل. فتحت راسه دار وتفر  
وطاسب نفسه. ليرج في سفره ذلك أو يحسن ففكر وقدر.  
فقتل كيف قدر. فبينما هو في من يعيد ويسدي. ويكر في  
شقة أفكاره ويسدي. وإذا ابتاع صد خد أيداد وزكاته  
عليه. يستخذه على الخروج من أشتارة والوصول سريعاً  
إليه. فوجهه كخروج من أشتارة عند خليل سلطان مندوحة.  
وعاش فنام وهو مغض العينين بعد أن مات وعيناه مفتوح  
فظوي بساط ترده. وتوجه ببسط أمله نحو مقصده.  
ولكن كان بينه وبين المراد خطر القناد. والموانع التي ذكرها.  
صاحب الوصول إلى سعادة. مع زيادة نهر سيحون وخدايداد  
فواصل النابوب والاساد. حتى وصل إلى خدايداد. فابتهج  
برؤيته. واستنبح مقصوده بطلعته. ثم قطعاً نهر جند  
وقصد أضواحي سمرقند. ووصلا على حين غفلة وفترة إلى  
مكان يسمى تيزك. وقد شهر اللعد وإن الحسام. وشرع اللعنك  
النيزك. في خاطا على جشار تيمور فنهباه. وتغلبا على ما وصل  
إليه من نقد وجنس فسلباه. وأكثر أهناك شر وفساد.  
وأشبه في ذلك تسعة رهط ثمود أو عادا. وكانت هذه  
أول شرارة شر وبدة سقطت من سقط الزند. وسقطت  
يداً بالفتن بعد قبض تيمور في ممالك سمرقند. لأن أهلها كانوا  
قد آمنوا بالشور. ووقع الفتن في حياة تيمور. فحين  
دهم أولئك المفترون. أنام العذاب من حيث لا يشعرون.  
وذلل في شوال سنة سبع. وهو العام الذي خلا فيه من  
تيمور الربيع. وما أمكن السلطان خليل. تدارك هذا الخطب الجليل.



**ذكر من خلفه الله داد يا شارة من الطوائف وما وقع بعده بينهم من التنازع والتخالف**  
 واما امر من خلفه الله داد في اشارة من طوائف الاجناد فانهم  
 خافوا من المغول حلول جنهم فخرجوا واخلفوا الاخراب من  
 بينهم فمنهم فرقة قال قائل انما على عمدي قوتي فلا اخون وايمين  
 وقد استمسكت يدي بعروة عمدي يمكن وارتبطت بجبل حليف  
 فلا اصير من اهل الشمال باليمين وادي ذلك ان نصبر حتى  
 يصل من الله داد رسول وكتاب ونظر ما يبين فيه من سلوك  
 سنة فتميز بصائب نظرننا الخطا في ذلك من الصواب فان  
 وافق ذلك مرادنا اقتلنا ما يقول واتبعنا في ذلك الكتاب  
 والرسول وتوجهنا في تلك الساعة سالكين السنة مع الجماعة  
 وان جالنا في كلامه نخطا باجل عادنا الى الاعتزال ومال  
 كل منا في مصالحة نفسه الى القول بوجوب الاصل ومنهم شيعه  
 مالت الى رفض تلك الاداره والمبادرة الى الخروج من اشارة  
 وانتقلوا من تكرار هذه المجادلة الى القتال وقطعوا راس احد  
 رؤس الخراسانيين في مصاف النزال ومنهم طائفة اقصتهم  
 انفسهم فلم يلبثوا الا عشية اوضحاء ثم حملوا وخرجوا من  
 المدينة وتركوا الدار التي من بناء فلم يسم الباقين الا  
 اتباعهم في الخروج لان مقامهم من اول الزمان هناك كانت  
 كنيان القصور على التلوج فحملوا بقضهم وقضيتهم  
 ويجهزوا بصحبتهم وتركوا البلاد بما فيه من غلات  
 ومستغلات ونعم وخيرات واموال وافشيه ونفائس  
 مدهشه ولم يبق فيهم من تلك الامم المسيحية سوى ما عجزوا  
 عن حمله من موال مشحونه وسوى امرأة واحدة مجنونه  
 وكحقوا بالله داد وهو عند خدايداد فلم يعف واحدا منهم

رعاية

بما

بما فعل واعتمد عليهم بان خدايداد منعه ان يتوجه الى سمرقند  
 ويجهز لهم البديل وامرهم بالاقامة معه مستوفزين وان  
 يكونوا الفرقة المتوجهة الى سمرقند اذا الاحتمل مستوفزين

**ذكر ما تم لاله داد مع خدايداد وكيف ختله وتخلب واسترق عقله وسلبه**

ثم ان خدايداد تحقق بوقوع هذا الفساد تاكد العداوة بين  
 خليل سلطان والله داد فركن اليه بعض الركون وجعل  
 يستشيرهم فيما يصبر من امر وما يكون وكان عند خدايداد  
 طائفة من مماليك الاجناد تخلصوا من العساكر في تلك البلاد  
 وقد صديق عليهم المسالك واراد ان يتعلم من مالك الي مالك  
 فلم ينع له الله داد بذلك وقال ان عادة الاكياس استخلاص  
 خواطر الناس خصوصاً في مبادي الامور وحدوث اوائل  
 الشرور فلا تنفر عنك الخلق وعاملهم ولا بالاحسان  
 والخلق واي فائدة في قتل هؤلاء وتزريق اديهم سوى نفي  
 الصداقة وتاكيد العداوة بيننا وبين محاديهم وبما يكون في  
 خاطر احد من محاديهم نفرة من خليل سلطان ويروم لذلك  
 ظهرا وملجا يلوذ به من رفيق ومكان فتلجج الضرورة الى ان  
 يقصد ممالك تركستان فاذا اذيت في متعلقه اني يتبع له  
 اليك ركون واطمئنان واقل ما تفعل مع هؤلاء يا انسان  
 امساك بمعرفي او تسريح باحسان ومحاديهم هؤلاء لنا رفقا  
 وخليل سلطان اصديقا فان زرعت معهم الحميل ملكنا كل  
 رفيق وجيل والقيت العداوة بين من عاداك من صديق  
 وجيل فلما سمع كلامه القى اليه من ذلك الامر رماحه



فاشار عليه بسلاحهم واحسان اليهم في غدومهم ورواحهم فزاد في  
نجاحهم وراش محصور جناحهم وصرفهم بالغز في طريق  
مراحهم فدارت بالسعد افيلاهم واجتمعت بهم املاكهم وسلاكم

### ذكر ورود كتاب من خليل

### فيه لفظ رقيق محل امر خليل

ثم ان وافد خليل سلطان وقد على الله داد يطلب منه السعي في  
الشعث فيما وقع بينه وبين خديده داد وان يستعطف خاطرة  
الى الرضي ويستقبل البودة في الحال ويعفو عما مضى ومهما  
طلبه يتكفل به ويعد قربه من فضل قربه ويكون هو السفير  
بينهما ويقر بالصلح بينهما فتوجه الله داد الى خديده داد وبلغ  
هذه الرسالة ويرى له ما في هذا القول من رقيقة وجزالة  
وسبب العداوة التي كانت بين خليل سلطان وخديده داد على  
ما ذكر ان خليل سلطان كان في اوائل الزمان مجاورا لخديده داد  
في تلك البلاد وكان جده جعله ناظرا عليه وفوض امور  
تربيته اليه وكان كزاجا فيا وجلفا جاسيا فكان  
يعامله بالفظاظه ويقابله بالكثافة والعلاظة وكان  
خليل سلطان لطيف الذات ظريف الصفات نسيم اخلاقه  
لا تحل من خديده اذ عازعه ويرد مزاجه اللطيف الرقة  
حاشيته لا يثبت لمجادبة المشاقة والمنازعة فتولد من تلك  
القساوة بينهما العداوة وسعت بينهما الوشاة الى ان دس  
له مملكا فسقاه فكانه احسه فتدأرك نفسه وتعاطي  
علاجه وما يصلح مزاجه فتقضي الزمان ان يصل من تلك  
الداهية وليت كانت القاضية وبقي فيه من ذلك  
ارجح واورثه العرج فصارت العداوة الخاصة عامة  
وعدت هذه الفعلة هذا العلول علة تامة

### فصل

### فصل

ثم ان الله داد حلف لخديده الامان القلاظ الشداد واكد  
هذه الامان بان استصحى معه القران وواشار اليه ووضع  
يده عليه وزاد تأكيد ايمان الطلاق وبالالتزامات والتدور  
والعناق انه لا يقبض عن طاعته يدا ولا يستحيل عليه  
ابدا وانه ان توجه الى سمرقند يجهد في راب ما انصدع  
ورمما انصدع ويرتق ما بين الجانبين انفتق وترقم ما في  
خواطرها من الشحاء والعداوة انخرق وان يجهر له تومنان  
احدي نساء تيمور وحاصل الامر انه تكفل بحسم مواد الشرور  
واصلاح الامور وان عجز عن رفع الشان ومحو سطور  
العدوان فانه لا يستحيل عن مصادقة خديده داد في السر  
والاعلان وصار يتملق ويترقق ويتوصل بتمويهات  
رخارقه الى مجاري فكره ويتسلق ويسددا يمانا شر جف  
القلوب وتتصلع بالله الواحد ويشن بالطلاق الثلاث من  
زوجاته الأربع وكان مجيهم على ساحل سيحون ممتدا وهو  
عن شاه رعية نحو من يريده بعدا فعبر سهم خناله الى سويده  
قلبه بمكر ودخل وغربله اذ طعن معه ناعما انزعه بيمينه في ساحله  
وتخل الى ان سمى باطلاقة بعد تأكيد عهده وميثاقه  
فرجع الله داد الى وثاقه واجتمع حاشيته ورفاقه  
وكاينوا في شاه رعية واخبرهم بهذه القضية وكان قد  
هيا قبل ذلك امر واخذ من كل جهة اسلحة وحذر ثم انه  
شمر الذيل وقطع سيحون بالمراب تحت جناح الليل  
ذكر حقوق الله داد بخليل سلطان  
وحلوله مكرما معروفا في الاوطان  
وحين حصل على هذا الجانب ولم يبق له في ذلك الجانب حاضر



ولا غائب، امر في الحال، بعلم الاجمال، وشدة الاثقال، واخذ  
الاهبة، قبل النهي، فافروا عليه، سوانح السلاح،  
واذن بصدلة الرخيل قبل الفلاح، وقدم ضعفة اهله  
والاثقال امامه، ونقض بهذا الاذان شروط الاقامة، وكثير  
الى خليل سلطان مخبر بهذه الاخبار، وما جرى بينه وبين  
خدايداد وكان وصار، ويستند به باستقبال المدد، وارسال  
العدد، لاحتمال ان خدايداد الابله، يتغطين لغايلة هذه  
الفعله، فيخطب اليه ردهم، ويرسل وراهم من يصددهم، ثم  
ساروا كالسهم الصائب، وطاروا كالخيم الثاقب، فما اصبحت لهم  
الصباح، الا وقد ظهر لهم من السعد فلاح، وجازوا بكل قائم  
الاعماق خاوي المخرق، وقطعوا على انوال المسير مما اسدته  
مطايهم من مزهر الرياض الوان الشقق، فوصلوا بالسير سرام  
فساروا بهم اجمع حتى غشيهم مسام، وحين اخذ منهم القلوب،  
وكل الراكب والمركوب، وسدك عليهم عنقاء الظلام الجناح،  
عدل بهم الى بعض البطاح، وحط عنه واستراح، ورسم ان توقد  
نار، ولا يطمح احد في طعم النوم بفرار، ولا يشام في جفن  
طرف سيف ولا سيف طرف، ثم التهموا ما يسد الرمي فوصلوا  
صدلة الخوف فعند واليه على حرف، وامنوا برثما قطعت  
الدواب العليق، ثم امر فحملوا وركبوا متن الطريق

**ذكر تفتت خدايداد بان الله داد**  
**خلب عقله بانكاه وانكاد**

ثم ان خدايداد تنبه من رقدته، وارعوي من ليلته، وعلم  
ان الله داد خلبه في ذلك وسحه، وكشف شمس عقله ولعب  
به في دست حلفه وقمره، فعض كما يعض الظالم على يديه، وعنى  
في الحال عسكر اجرار وانقذه اليه، فاسرعوا وراة، والتسوا

لقاءه، فلم يروا له عيناً ولا اشراً، ولا وروا عنه من احد حد يشا ولا  
خبراً، فلم يزلوا في طلبه حائرين دائرين، ثم غلبوا هنالك وانقلبوا  
مناغرين، ووصل الله داد الى مقصده، فوجد وظيفة الوزارة  
شاعرة فاستولى عليها بمفرده، اذ قبل دخوله كان شيخ نور الدين  
قد خرج، وشاه ملك وكل من رام العصيان كان قد دب ودجج  
في بتمه بقدره خليل سلطان، وقدمه كما كان على سائر الوزراء  
والاركان، فتمن الله داد كيف شاء، وقصر في معاني الملك بديع  
بانه اخباراً وانشاء، وتعاطي في الحال تمهيداً لامور، وتجهيز  
السرايا وحفظ الثغور، فتراجع امر الناس وانضبط، وانتظم  
عقد الملك بعد ما انفرط، واستقر حال الناس، وتمكنت القواعد  
على الاساس، وكان هو وزندق وارغون شاه، واخر يدعي جحول  
يدبرون مصامح المملكة، ويسلكون بكل احد مسلكه، ولكن الله داد  
هو الله ستر الاعظم، والمشار اليه المنعم، وعليه مدار القبض  
والبسط، ونظام عقود الحل والربط، واستمر شيخ نور الدين  
وخدايداد، يغيران على البلاد، ويزيدان في الشر والفساد،  
واستوليا على اطراف تركستان، وممالك تلك البلدان، منها سيرام  
وناشكند، وانداكان وخجند، وشاه رخنة وازرار وسفناق،  
وغير ذلك مما في تلك الاكاف والافاق، فكانوا يقطعون  
سجود، ويتوجهون الى ممالك ما وراء النهر ويغيرون، فتارة  
يتوجه اليهم خليل سلطان، وتارة يجهر لهم طوايف الجند والاعوان  
وعلى كل تقدير فانها كانا لا يثبتان وينهران، وسياتي ذكر ذلك كما

**ذكر ما وقع في توران**  
**بعد موته من حوادث الزمان**

واما الغول، فانه لما اتصل بهم خبر ذلك المخذول، وكان بلغهم  
انه قد صوب ابحار كيدته الى هشم تلك الثغور، وفوق نبال قصده



إلى خرق تلك البطون والخور، ولم يشكوا في أن ذلك شرك مكيد.  
 وأحبولة مصيده، فلم يقر لهم قرار، وتنادوا بالفرار الفرار،  
 وتشتتوا في البلاد، وتشتبثوا بأذيال القلاع، ورسوا الأطواد،  
 وجأوا إلى الحصون والجوف، وتماوتوا في قعر المغارات والكهوف،  
 وكذلك كل ذي يمين من أهل الدشت والشمال، وتوزعوا في الأقطار  
 والرمال، وصار أهل المشرق والخطا إلى حدود الصين ومن في ذلك  
 الوجه يسرحون، لوجدهم ملجأ ومغارات أو مدخل لولوا  
 إليه وهم يحجون، والحق أنه كان في هيبته وعتوه قد عجز  
 أن أهلك العالم شرقا وغربا بالابح، وصار كما قيل،  
 تكاد قسيته من غير رام، ثم كن في قلوبهم النبالة،  
 تكاد سيوفه من غير سيل، ثم كمل في قلوبهم استللا  
 تكاد سوابق حيلته تغني، عن الأقدار صونا وابتدالا،  
 فلما ترادف هذا الخبر، وتكرر سمر قنيد هذا الشكر، واشتهر  
 أسناده حتى ترقى من لأحاد إلى التواتر، وتقرر هذا الحق عند  
 كل أحد فلم يشع فيه جحود ولا تناكر، تراجع فؤاد كل إلى جوفه،  
 وتبدل أمثا من بعد خوفه، وتنادوا باللثارات، وشرعوا في  
 شن الغارات، وقصد كل مستحق استرجاع حقه، وكل مسترق  
 لمسترق استفكال رقه، فأول من نهض من الشرق المغول،  
 وقصدوا الشارة وأسي كوله، وامتدوا في تلك البلاد حتى  
 جاوروا أباد، فها هم وصافاهم، وشرط لهم دما أحده  
 تيمور من ما واهم، وأن يكونوا أبادا واحدة على من نا واهم،  
 وأحسن كل منهم مع الآخر الجوار، وأطاعت بواسطه ههنا  
 الصلح تلك الديار

ذكر نهوض ايدكو بالتنازل  
 وقصده ما وراء النهر وتلك الديار

ثم

ثم نهض من تلك الشمال، ايدكو بعساكر كمال مال، وتوجه بحزم  
 وحزم إلى مال خوارزم، وكان نائبا يدعي موسيكا فلما أحس  
 بالشار، وخاف على نفسه البوار، أخذ أهله وممتلكاته وسار  
 وذلك بعد أن هجمت الشار الرومية المضافة إلى أرغون شاه،  
 وعبروا جحون وهو جده ورجع أرغون شاه إلى ما واه، فوصل  
 ايدكو إلى خوارزم واستولى عليها، واستطرد تخيله إلى بخاري فنهض  
 ما حوالها، ثم رجع إلى خوارزم وقد أذكي، في الحقايا الصيب  
 وانكى، وولى من جمته في خوارزم وولاياتها شخصا يدعي نكا  
 فتمهدت أيضا تلك الأماكن، وأطاعت الطوائع والسواكن،  
 بواسطه أن خليل سلطان، قابل كل من أساء إليه بالأحسان،  
 وصار يسترضي كل ساطع، ويستدني بمكارمه كل شاحط،  
 ويصطاد النفوس بالنفائس، ويفترس الأسود بالفرائس،  
 فأحبه الأجانب والأباعد، ورغب فيه كل صادر ووارد، غير  
 أن شيخ نور الدين وخدايداد، تهاديا في الفساد، وتجا في العناد،  
 فحرب ما تجوز بين الطرفين من البلاد،

ذكر بير محمد حفيد تيمور ووصيه  
 وما جرى بينه وبين خليله وولته

ثم إن بير محمد بن غم خليل سلطان، وهو الذي عهد إليه تيمور كوكار،  
 بعد قوت أخيه محمد سلطان، خرج من قندهار، وقصد سمرقند  
 بعساكر جراره، وأسل إلى خليل سلطان، وسائر الأكابر من الوزراء  
 والأعيان، بأنه هو ولي عهده، وخليفة جده تيمور من بعده،  
 فالسرحه فأتى بعصيه، والمالك ملكه فكيف يسلبه، فكل منهم  
 جاوبه، بما يليق وبخطبه، وأما خليل سلطان فتصدى  
 للمعارضه، وقابل كل مسألة من الخطاب بما ينافيها من المعاكسة،  
 والمناقضه، وقال لا تحلوا مسائلنا فإلان، من أن الملك في هذا



الزمان . اما ان يكون بالانتساب ، ويظهر به بطريق الاكتساب ،  
 فان كانت الاولى . فتم من هو احق به مني ومنك واولي . وذلك  
 ابي امير انشاه . وعي شاه بن اعني اخاه . فيكون بينهما بالسوية  
 نصفين . فمالك كلام مع وجود هذين . وانا اولي ان يكون  
 صاحبه . فاعني جوابه واسلك مذهبه . اما ان يقطع كل  
 منها الشاغية . ويترك لي ماله فيه من ولاية المطالبة . ويقنع بما  
 هو فيه من مملكة . ويحفظ جانب . واما ان يجعلني خليفته في  
 سلطانه فاصون نصيبه ونائبه . وان كانت الثانية  
 فكلامك لا يستقيم . لان الملك كان عمو اعقيم . ومن قبلي وقبلك  
 قيل . في الاقوال .  
 صوتوا جياكم واجلوا سلاحكم . وشتموا انما ايام من غلبا .  
 وان رعت ان جدك عهد اليك . او عول في وصيته لك عليك  
 فهو من بين استولي لا بطريق التغلب . واني حصل له ملك وملك  
 الا بالاعتصاب والتألب . وعلى تقدير التسليم . وان امر وصيته  
 مستقيم . فانه كان في حياته قسمة بلاده . وورث عليه اولاده .  
 واحفاده . فولي والدي ممالك اذربيجان . وقرع في ولايات  
 خراسان . وابن عمي بير عمر في عراق العجم وملك الديار . وولات  
 من جملة ذلك قندهار . وجعلك وصيكه كارس وسار . وتخل  
 هو المظالم وانتقل . فابن نصيب انا من هذا الثقل . فاجعلوا  
 حصتي من ذلك ما استوليت عليه . وليقنع كل منكم بما تقدر فيه  
 وقوم من اليه . ومع هذا ان تابعك ابي وعمي تابعك . اذ  
 صادفك علي الوصية وبايعاك بايعتك . وان سلكت في ذلك  
 طريق الحق . فالملك صيد واولي به من حاز فيه نصيب سبق .  
 وان الله اراح علله ان شئتني باسيابه . وابعه لي مباحا  
 سبقت يده الي مباح فهو اولي به . هذا وان كلام من مدعي

فقه الملك تابعني . ومن له في عقود السلطنة شركة ترك المضاربة  
 وطاوعني . وعد عقد توليتي مراجعة ولما وقف على سري التي  
 الي السلم وتابعني . واما الوزراء والاعيان فاجابوه بما لا طائل  
 فيه . سوى ما تمج اذن مستعبد . غير ان الخواجه عبد الاول .  
 وهو صدر رضة ور العلماء . والمتصرف في رؤساء ما وراء النهر  
 من السادات والكبراء المنفذين احكامه في جميع الامراء  
 والزرعاء . اجاب فاجاد . واصاب وفاد . واختصر واقتصر .  
 وهصر من بير محمد وجيليل سلطان انتصر . فقال في جوابه .  
 تجار به في خطابه . نعم انت ولي العهد . وخليفة الامير يتمور  
 من بعد . ولكن ما صادف طالعك سعد . ولو ساعدك  
 البخت . كنت قريبا من البخت . والاولي بحالك . ان تقنع بمالك  
 ومالك . وتنع على خيلك ورجالك . وتضبط ما في يدك من  
 ممالك . وان ابنت الاطبل النما . ولم تقنع بما قسم الله لك وقضه .  
 وخرجت من ملكك الى هذا القضاء . فانك تقنع في الغناء .  
 وتخرج ولايتك من يدك فتصير مذبة بالالهولاء ولا الهولاء .  
**ذكر محمد بن خليل سلطان حسين لنا مرته**  
**وخرجه عن خليل سلطان وقبضه على امرائه ومخالفتهم**  
 ثم ان خليل سلطان لم يقنع بدقائق هذه الاقوال . واردفها  
 بحقائق الافعال . وامر بنحو محمد بن جند محمد . الى استقبال بير محمد .  
 واصافهم الى بن عمته والده السلطان حسين . وعين فيهم من امراء  
 الجغتاي كل راس وعين . وضم اليه الظهور والاعضاء .  
 ومنهم كجوله وامرغون شاه والله داد . فساروا سابقا لعهده .  
 كاملي العده . وذلك في سنة سبع مئتين في القعدة .  
 فغير واجيمون الى بلخ وخرجتموا في ضواحيهم . وانبتوا في قطار  
 ونواحيهم . وبينما هم مرقعوا الحال فارغوا البال . فترروا





العبيد، تماثل السلطان حسين، ثم انه دعا الامراء، لينقروا معهم  
فيما هو بصدده الاراء، وقد كن لهم كميناً، وارصد لهم الرجال  
شمالاً وجنوباً، وجيز وكجوا خيسه، ودخلوا كيسه، وثب عليهم  
وثوب الليث على الفرسه، وانغرى بهم اسوده فوقعوا فيهم  
وقوع الجياع على الهرسه، ثم ناري من معه من الرفاق، ضرب  
الرقاب حتى اذا انخنتمهم فشدوا الوثاق، وكان كما ذكرنا  
طيش وشجاعة، وتمور ورفاعة، وصولة وجولة، يسبق  
فعلة قوله، فاهرب في تلك الساعة، دم واحد من تلك الجماعة  
يدي خواجا يوسف وكان في حياة تيمور، نائب الغيبة بسمقند  
وهو امير مشهور، ففي الحال قتل، والى الدار الاخرة ثقل، ثم  
استقل لنفسه بدعوى السلطنة، ودعا الخدائيق من ههنا  
ومن هنه، فدهشت اولئك الرؤس، وعلوا انه قد حل بهم التمس والتمس  
**ذكر خداع الله د اد سلطان حسين**  
**وتلافية تلافية بالكر والمين**  
غير ان الله د اد ثبت جاشه المزود، واستحضرت تلك الساعة  
عقله المغفور، فابتد سلطان حسين منادياً، واستتبته  
في امرهم مناجياً، وقال له بعبارة فصيحى، ان لي اليك  
نصيحة، ثم استجلاه وقال، انا كنت متوقفاً منك هذه الفعلة،  
ومتريداً منك اظهار ما انت بصدده، ومن اين خليل سلطان  
ان يحتوي على الملك بمفرده، غير ان هيبته مولانا السلطان  
باسطه، ولم يكن بينه وبين الملوك واسطة بئاسطه،  
ولو كان عندي من ذلك نادى شعوره، لرتبت المصالح على  
ما تقتضيه الاوامر الكريمة والامور، ثم ان الخاطى  
الكريم، يشهد بصدق هذا الحديث وانا عبدك من قديم  
وسل من كان من المالكين والاجناد، الذين كانوا محضين

في سر خد ايداده، من خلصهم من جبايل اسره، واقدمهم من ضرام  
صره، واطفا عنهم بالتهب من شر ارشده، اذ لولا انا لكان ابادهم  
وابتم اولادهم، وجمعهم طريفيهم وتلادهم، فانك ان تسلمهم  
يخبروك، وعلى حقيقة الامر وجليته الحال يظهر لك، ورسما  
اخبروك بذلك لما اتوك، ومع هذا استفتيت قلبك وان افتون  
وافتون، ولازال يطغى بماء حمر عبلاته شواظ تفرغته وهيبه  
ويذكر في خياشيم عروته غير اخياله متمسكاً بمسكه وطيبه،  
ويرمي عن قوس خنله الى سويداء اخبالاته نبال مكر انغذت فيه  
نصال القضا والقدر لانما كانت مصيبه، فاشرب مكره، وتبع  
امره وجعله ظهره، واستقبح في اموره فكره، ثم انه بعد ان  
امتن عليه باستبقائه، استشاره في قتل رفاقه، فقال له لاشك  
ان خليل سلطان، ملك الناس بالانعام والاحسان، وهو وان  
كان في الشجاعة، قاصر اليد قليل البضاعة، لكن استعبد ابطال  
الرجال، بخس الخلق وبذل الاموال غير ان المال، بمعرض الفناء  
والزوال، وانت مجد الله ما شئت مشهوره، ومنازل منازلك  
الابطال معوره، ورايات كرسك قرون الاقران على جبين الكبار  
منشوره، ورؤس مناطك نيران الوغى على قرون الزمان  
ابداً منصوره، **قلت**  
فكم لوزت شجاعاً في البراز فمذ، راي حياك ولي ضارطاً وجرى  
مذ كنت راساً وغنياً في الحروب ذى، في راسك الفتح بل في عينك الظفر  
**وانا اعلم ان عامة الجنيد سيبته بطلعتك، ويرقص فواده**  
**بحصول اسكونه فرحاً بحر كركك، فانه لا يد لهم من راس**  
**يسوسهم، وضابطهم يمان بتدبيره تفاسهم ونقوم**  
**وقرم كاليت الحادى، والسيل الهامى، بل كالبحر الغامر،**  
**متصور ان دعاوان دعى فناصر، موصوفى بما قال الشاعر،**



اصناف الى التديبير فضل شجاعة **ولا رأي الا للشجاع المديبر**  
**و** وما قال الشاعر **س**  
**ولا يكشف الغم الا ابن حرة** **س** يرى غمرا الموت ثم يزورها  
**و** قل ثم في هذا العصر موصوف بهذه الصفات الا ان وما  
**النجدة والكرم والحسب الا راحل جيشا رحلت وساكن ايما سكت**  
**ولو حدث شاه ملك وشيخ نور الدين** ان وراء ممالك الحصين  
**الحصين** **لا سند اليك رواية السند السديد** **ولا ويا من**  
**جناحك العالي الى ركن شديد** **وحاصل الامر انك مولى الكل**  
**وجميع العبيد** **واذا كان الامر كذلك ففقد ملكتهم** **فسياء**  
**عندك ابقى عليهم اوابدهم** **ولكن لا بقاء اولي** **ولا زالت العبد**  
**تترقب مراحم المولى** **فان اقتضى الرأي السعيد** **ان نكون كلنا**  
**موتقين في الحديد** **مع زيادة قيد ايمان اكيده** **فرايه اعلى**  
**واتباع ما يقتضيه احري واولي** **فاقتضى بابه** **واخذ هذه علما**  
**لاموره ورأيه** **فاستبقه لحيته** **وقال اسلك ورايه**

### ذكر اخذ سلطان حسين على الامراء الميثاق ومشي على خليل سلطان ومعه في الاثبات

ثم انه اجتمع الامراء **وام** في قبضة سطوته اسراء **وقد ناهج**  
**كل من متعلقهم** **مهم ناجية** **وتوجه الى اذار كل الخبرون فقامت**  
**عليهم الناجية والساعية** **واوثقهم بقيد الحديد والايمان**  
**بان يكونوا معه في السراء والضراء على خليل سلطان** **فد كل منهم**  
**الى القيد جله** **والى اليمين يده** **وعاهده على ما يجتارون ان يقدم**  
**له نفسه واهله وباله وولده** **فحين استوثق منهم** **ازاح بالايان**  
**الشوعنهم** **وتركهم موتقين في السند** **ونكص قاصدا سمرقند**  
**وارسل الى خليل سلطان تحية بما دبر من امره وديج** **فليستعد**  
**لمبارزته** **فما هو قد عبر جيحون وخرج** **وانه هو ايضا طالب من**

ملكه

ملك خاله حصته **ومنازع خليل سلطان في السمرقند منتقته**  
**ذكر تبرير خليل سلطان من سمرقند**  
**للقافة سلطان حسين بطوائف جنده**  
**ورجوع سلطان حسين**  
**ما يرويه عن خفي خنين**

فاستعد له خليل سلطان **وخرج من سمرقند لاستقباله في اسرع**  
**زمان** **ثم ان السلطان حسين احضر الله داد** **ومن معه من الشياطين**  
**المقربين في الاصفاة** **واستأنف عليهم العهود** **واكد عليهم قيود**  
**العقود** **واحل كلامهم محله** **واجاز عقده وحله** **وخلع عليه**  
**واجازته** **واحترم حرمة حقيقته ومجازه** **وبش بانعامه الي**  
**متعلقهم وهش** **وسانهم حتى وصل الى مدينة الكش** **والله**  
**داد كان قبل ذلك زمان** **ارسل الى خليل سلطان** **بخبيره بوقوع**  
**هذا الهم** **وما جرى عليهم من شرور وم** **ثم قال له ان قال**  
**سعيد** **او امرك حميد** **فانهض برأي رشيد** **وعزم سديد**  
**وجناحي حديد** **فان ضدك مصيد** **والله تعالى ناصرك قريبا**  
**غير بعيد** **فلا تخف من كيد مكيد** **ان كنت طفلا فانك فتى**  
**شئت اهواء القلوب نسأت مجتته فصر شيخ السلطنة وكل**  
**الانام لك مرید** **فوصل خليل سلطان** **الى ذلك المكان** **فبعث**  
**السلطان حسين جيشه** **واستعمل تهوره وطليشه** **وجعل**  
**الله داد على اليمينه** **ورفيقيه على اليسر** **ولما تراءى**  
**الجمعان** **وتداني الزحفان** **وحقت الحقائق** **وسدت**  
**المضايق** **وفغاديت الاسود والغرائق** **وبادر كل منهم من**  
**مكانه** **وقصد كل من الله داد واقربائه عساكر خليل سلطان**  
**فتحبطت عساكر السلطان حسين** **وسلب ثوب غزه فنبذ**  
**بالعراء ملتخفا من ظنونه ثوب خيشه وجين** **ودهر من البلاد**



ما انساه عليه فرجع مجتني حنين. ومر على وجهه قاطع النلاه. حتى وصل الى ابن خاله شاه رخ صاحب ايراه. فلم تطل له عنده مدة. فاقام سقاه مهلكا وامامات خفافا عنه. فكان ذلك آخر العهد بسلطان حسين. ورجع خليل سلطان الادار ملكه قري العين.

**بقية ماجرى لبيبر محمد مما قصد من قرح وام وكيف ازال ذلك الوباء وخرن فنقض مائمه**

ثم ان لبيبر محمد تمادي في خروجه. واستمر يرتع في روض الطلب ومروجه. وتكررت بينهما دروس المراسله. وتخررت مساهله بعد مطالبة المناولة. ان يترك لواء منازل الميازله. ويحلوا بروج المقابلة والمقاتله. وكان متولي امور ديوانه. ومشيده قواعده ملكه. وسلطانه. شخصاً يدعى بيري علي تاز. حامى حقيقة باب الملك وطارس المجاز. سر بطحاء مملكته. وقطب سماء دايته. وقدة علماء عوالمه. وقوة خوا في عسكره وقوادمه. فخر من عساكر قندهار. كل طود لومال على قندهار. وتوجه بعزم امضى من لبتار. وخزم انفذ من الخطار. قاندا ذلك الخضم الهذاز. والسيل الثرثار. والغمام المذار. حتى وصل الى جيحون فوقف منه. التار. ثم امر ذلك البحر العجاج. ان يركب من جيحون الاثباح. ويصادم منه تلافم الامواج. فرج الله البحر من هذا عذب فرائ. سائح شارب وهذا الملح اجاج. فخر وامنه بسفنهم النخ. وجاوزوه مجاورة بني اسرائيل البحر. وسار بذلك الاخشب. حتى ارسي على ضواحي حث.

**ذكر مقابلة العساكر الخليلية جنود قندهار بصدقاته والقائم بهم من مائمه ايام في اشربلية**

وكان قبل ذلك خليل سلطان. قد تجرأ امره كما كان. ونفث اعطار من ذلك الاشار. وقوى الغزائم على الملوك بالاستحضار. ليجنوا

من اشجار الجرايات وثمار الادرار. ما يستعدون به للملاقات شياطين قندهار. فليد دعوتهم الحاضر والغام. وكل بناء من عفاريت الجنود وغواص. واجتمع من اعيان اولئك الاعوان. كل مطيع مقتطف ثمر احسان. ذلك البستان. من انيس وجان. وجاء ذلك البحر افواج امواج العساكر من كل مكان. وهم ما بين رؤس الجفتاي والجتا. وكل فرعون من بلاد تركستان. قد علا وعتا. وفوارس فارس والعراق وسترندار. وجان قريانية خراسان والهندود والشار. ومن كان يتمور. اعده المضائق الامور. ولم يفارقه في سفر ولا حضر. وارصده لكل نائبة من خير وشر.

**شعر**

فوارس لا يملون النايام اذا دارت رحى الحرب الزبون فاستانف عليهم فواخ الفتوح. واستنخ منهم لاداه كل صديق نصوح. واسنخ عليهم من دروع عطاياه السابغات. وضاعف على قائمهم من خلق انعام المضاعفات. ففتحت عليهم الارض خرائنها. وصبت عليهم من معادنها وفلزالها ظاهرها وباطنها. فصار كل راجل منهم وفارس. وقد تجلى فيما تحلى به من تلك النقائس. يزري بحسن هيئته علي محذرات العرائس. فساروا وسمات النصر من انفسهم فاجحه. ولعات الفتوح في وجوههم. لاجحه. والسمع الثاني لا يواب النخ والفتوح في وجوههم. فاجحه. ولازال ذلك الحارس يرسي ويمشي. حتى خط على ضواحي قرشي. وهي المدينة المذكورة. فاستقرت تلك العساكر النصورة. وذلك يوم الاحد مئة من شهر رمضان. سنة ثمانمائة وثمان. فبات كل من دينك البحر. وقد ضم ديله. وكف عن التبدد. والتبدد سيله. وحفظ من الاغيار رحله وخيله. واحيي في منعك المراقبة الى الصباح ليله. قلت

صواب  
وكامنها



الان بدلت في ظلامه يلوح كنج الامم نجف طلب  
 ولاسل الفخار منه الفضي واير زار برترسه ومسح على لوح الجوى  
 ما طرسه مسود الليل من دخان نفسه تهاكل من اولئك  
 الاطواد للاصطدام واشتعلت في قلوب تلك القبائل نار  
 الحية للاصطدام والاصطدام فعبى كل عسكره ما بين ميمنة  
 وميسرة ومقدمة ومؤخرة ثم تذاونا وتكاثروا وتقاتلوا  
 وتقاتلوا وتزاجروا وتقاتلوا وتقاتلوا وتقاتلوا  
 وتقاتلوا والفتت الرجال بالرجال والجنل بالجنل وارفع ظلام  
 القمام الى رؤس الاسنة فزاوا في صلاة الظهر بجوام الليل وراى  
 في ذلك القسطل من كل قناة عيون السيل ثم عند منتصف النهار  
 انكشف الغبار عن ان طود قندهار ورسعد اولئك الكبار  
 بار وعلم غبار العتار ثار وخبرهم بالانكاسار وصيت  
 خليل سلطان الى الاقطار طار والى الافاق بالانتصار صار  
 فولي بير محمد وعلي راسه بحر الامار و في قلبه نناد البوار  
 وار حتى كان في قلبه جبر الغضا والغار غار اوفي كيد نار  
 لهب المرح والعفار قار وجندلت رجاله وابطلت ابطاله  
 ونهبت اطفاله وخولت احواله وشبى حريمه وعبيده  
 وسلب طريقه وتلبده وتشتت هويا ذبال المفرجة وعلم ان اياه  
 سالما نصف الغنيمة

ايايك سالما نصف الغنيمة وكل التغم في النفس السليمة  
 ورجع خليل سلطان وقد استنار به الكون والكان واستقرت  
 دولته واستطارت مصلته وشكر الله الملك واتم صيام  
 رمضان في مكان يسمى حكة ليك

ذكر خروج عسكر العراق على خليل سلطان  
 ومجاهدته بالخروج وقصدهم الاوطان

ثم

ثم في ليلة الاثنين غرة شوال خرج من العراقين الرؤس والاطال  
 ومعهم حريمهم وانباهم واولادهم واشياهم وكبيرهم شخص  
 يدعى حاجي باشا وهم جازون تحت امره كيف شاء وكانوا ذوي  
 صولة وجولة وصحبهم السلطان علاء الدولة ابن السلطان  
 احمد البغدادي لصلبه وكان قد وقع في اسر تيمور فسيجنه في سجن  
 محبته وكوبه فافرج عنه خليل سلطان وجعله عنده ذامكامة  
 ومكان فبينما الناس مشغولين بامور العبد رفع ايدهم اولئك  
 الصناديد وكانه كان تقدم لهم بذلك مواعيد فخرجوا تحت  
 جنح الليل وشروا بخوع ائس العراق الذبل وطلقوا مخدرات  
 ما وراء النهر وما لوانها كل الميل لانهم كانوا استمعوا ان دار  
 العراق اتزلت بايها ومياه انهر سلطنتها عادت الى مجاريها فلم  
 يقف احد امامهم ولا مشي خلفهم ولا قدس على ان يرفط عن السير  
 رجلهم وكفهم فقطعوا جيحون ووصلوا الى خراسان فتصدي  
 لهم كل من سمع بهم من كل مكان فانقرط نظامهم لعدم اتفاقهم  
 فتقطعوا في البلاد قبل وصولهم الى عراقهم واين ايران من توران  
 ودجلة من جيحان فعبد خليل سلطان في ذلك المكان ثم الوي  
 واجعا الى الاوطان

ذكر ما فعله بير محمد بعد انكساره  
 وما صغفه بعد وصوله الى قندهاره

ولما وصل بير محمد الى قندهار واستقرت به الدار تلممت  
 اموره وحامت حول قصوره صفوره ودارق من سيارات  
 عسكره بدور بدور وتفرق سمومه وحروبه وتطايير  
 شراره وشروبه فثارق وتمرق وخرق استفا قلبه وخرق  
 وتمزق غيظا دميته وتفرق وكان ذاحماقة وقلة لياقة  
 فطير اجمحة مرا سيمه الى اسكان اقاليمه واستنهنض على خليل



سلطان كل حبيب صبح الود وكليمه . واستطاب لخرج قلبه كل قريح .  
الطعن والضرب وكل لهيب القلب وسليمه . فلبوا دعوتهم  
بالاطاعة . واجابوا نداءه بالسمع والطاعة . ثم سالت الاودية  
والجبال بالخيل والرجال . وارسل الى خليل يقول . من كتاب  
مع رسول . ان اول مصافنا كان فلتة فتمت . وشارة تسويل  
في اطفائنا فالتهمت وطمت . ولو اني استقبلت من امرى ما استدرت  
وتخذرت ما استحققت . واستكبرت ما استصغرت . لا انتصرت  
وما انكسرت . ولعزقت على مرادي وما عزقت . ولكن صنعت  
الحزامه . فخرمت السلامة . وتناولت امرك برؤس الانامل .  
فاكلت يدي فدامه . مع ان صلابة جندك . وقوة ظهرك  
وعصديك . ونبال بناكتك وساعد سعديك . وعصبت عضبك  
ورمح رشديك . وحد صارمك وصراحتك . انما كان رؤس  
العراق . وما حصل لك منهم من الاتفاق . واما الان فقد وقع منهم  
نفاق . وانفق لك منهم عدم اتفاق . وظهرت باعد وثائق  
ففتن لك كبديك . واختل فكرك وجندك . وانا قد جئت  
بجد جديد . وبالحديد والحديد . فاستعد للقاء . وتيقن عدم  
البقاء . فان الحرب كما علمت سجال . وكما اديل لك علينا بالاباس  
فان غدا لنا عليك يدال .

**ذكر توجه بير محمد لمقابل خليل سلطان ثاني كمره .**  
**وما حصل عليه في ذلك من كره وفرو . وتوليت**  
**الدير كابد الاول مره**

ثم توجه بتلك الجنود والاعوان . وقطع جيمون ووصل الى مكان  
يسمى حصار شادمان . فتوجه اليه خليل سلطان . ومعه من عسكر  
الرجال والفرسان . وجراد الجيش وقمل وضفادعه ما يجري  
من لدم الطوفان . فمر بتلك الاطواد والبحار . وسرى وهو

ما بين راس وسار . حتى وافى جنود قندهار . وكان كما ذكر من قبل  
قد قدح في حراق احشاء العساكر القندهارية من خوف نار الخليل  
من ناد النبل . فكانوا ملسوعين والمسلوع يخاف من حجر الجبل .  
فقبل ان يزعم النفر ويضرب الطبل . نفر من كل فرقة منهم  
طائفه . وتنادوا انزفة الازفة . ليس الا من دون الله كاشفه  
فاليس بير محمد خلعة الخلع . ولم يكن له باطون فاقلم الى الفلعة  
القلع . واوصد الابواب واحكم الاسوار . فاستعد في حصار  
شادمان للحصار . فاحاط به من العساكر . كل جارج وكاسر .  
ودار عليه من بني يافث كل سام وحام . وجد في المحاصرة منهم كل  
طاعين وضارب ورام . فتقدم بير محمد . على ما قصد في ذلك  
وتعمد . وتذكر ما قال له اول . الخواجا عبد الاول . لكن  
اعتذر بالقضاء والقدر . فرماه القضاء بسهم جواب .  
اجاد فيه واصاب . وقال .  
وعما جز الراي مضيق لغرضه . حتى اذافات امرعات القدر  
فانعكس منه كل راى وقال . وتغير عليه كل امر و حال . وذهب  
عنه منعظا ما بيده من ملك ومال . ونصر عنه كل اسد اصلي  
للحرب نار احامية لما سطا على حام ومال . ورجع عنه لسوء تدبيره  
كل ذي قرابة حين لمع له بالاماني الكاذبة كل سرايب وال . وتمزقت  
شقق تدبيره . على منوال تفكيره . سدي وحكمة فلم يبق له  
من دون الله من وال

**ذكر ما صنع بير محمد من حيله**  
**عادت عليه بانكاره الوبيله**

**لان جدواها كانت قلبه**

ولما عدم حوله . اخذ في اعمال الحيلة . فاستدعي عدة مضبوطه  
من الجنود المخطوطة . الجيدة الدباغ . المصبوغة بالوان



الاصباغ، ثم فصلها لبوسا، لخل بوسا، وسمر عليها المدايا الصقولة  
وبعض صفائح معمولة، وموتوها واحكمها بالمساطر، واحضر  
من سوقه بلده رؤس الجاهل، واستكثر من الرعايا والمهجموع،  
ثم احضر تلك الدلاص والدرفع، ووزع على تلك الرؤس  
والظهورها تلك النطوع، فصارت كالمساطر الشمس بارغة،  
اصعد الى الاسوار وحاج البلاد تلك الاسود وعليهم تلك  
الدروع السابعة، فاذا رام الناظر من بعيد، فوهم رجالا ولم يعلم  
انهم بندق العبد، واذا تراى ذلك الهباء، والخيشعور الذي  
ملاء الفضاء كان كسراب بقيقته يحسبه الظمان ماء، واستمر على  
ذلك مدة، تقاسى معاناة ويعاني شدة، وكان الذي تقاطع  
هذا المكر الحلي، دستور مملكة اعني بير علي، ومع ذلك كل لم تنفع  
هذه الحيلة، وعادت عليه افكاره التوجيه ووساوسه الويلة،  
وانكشف سره، وانتهك ستره، فضاق ذمرا وقصر منه باع  
المجال، ومد ينقص عدده وعدده وزاده الدهر النكال.

**ذكر اعتراف بير محمد انه ظلم  
وطلبه الصلح والقائه السليم**

فبسط بساط التصرع، وطلب وسايط التشقم، وعلم انه  
لا عاصم من امر الله الا من رحم، فتأشده خليل سلطان الله والرحم  
وقال معني ما قلت  
يعطي الكريم ولا يمل من العطاء والعفو شمة اذا وقع الخطا  
فاجاب خليل سلطان مقاصده، وتأكدت من الطرفين معاقدة  
المعاهدة، بان لا يقصد احد منهم بلاد صاحبه، واذا كان الله تعالى  
رفعه لا يضع من جانبه، وسلم اليه ما في يده، ويبقى على الوعد  
في يومه وعده، ثم تحالفا، ان لا يتخالفا، وتوافقا ان لا يترافقا،  
بتوافقا، وقصادقا ان يتصادقا، وتعارقا على ان لا يترافقا،

ولو افقا

مخالفة

وتوافقا ان لا يتناققا، وراقبا الاول والذمه، وراعي القربانية  
والحرمة، والشمر كل عن صاحبه بما معه من فئة، وذلك في سنة  
تسيع وثمانمائة

**ذكر مخالفة ونكاح  
وقعت بين بير علي وبير محمد  
ازاحت ثوب الحياة عنهما  
واراحت مخالفتها منهما**

ولما وصل بير محمد الى وطنه، واستقر بين خدمه وسكنه، خرج  
عليه بير علي تازا، واستقل بدعوى الملك واستأجر، ثم قبض عليه  
وكبله، ثم انه حذله وحذله، وشرع يقول، وهو يصول ويحول،  
امور الدنيا اضطربت، واشراط الساعة اقتربت، وهذه دولة  
الاجالين، واوان تغلب الكذابين والمختالين، مضى ثيمور وياو  
الاجال الاعرج، وهذا زمان الدجال الاقرع، وسياتي بعد هذا  
الدجال الاعرج وان كان احد يخرج من قرع باب السلطنة فانا اقرع،  
فلم يجب احد من الرؤس والاذناب سؤاله، ولا انعم بما اقترعته  
يكن لذلك الوعد في سهام الملك غير النجح والسفح، فدعا رباب  
ممالكها تضرعا وخيفة، فكشركل في وجهه انيابة وجاذبه هذه  
الحقيقة، فلم يبق له قرار ولا ثبات، فسلبه ومدرجه صوب  
صاحب هولة، فبحر وقوعه عنده في شرك الاقناس، قبض عليه  
واجري عليه احكام القصاص، وصفت له ممالك قنندار،  
من غير مضارب ولا مضارب، واستراح خليل سلطان ايضا من  
الاشكاد والمضارب

**ذكر ما وقع من حوادث الزمان  
في غيبة خليل سلطان**



وفي هذه السدة بادرته بالهجوم، وتنازل الروم، ووصلوا بالفرم، وقطعوا جميعون بالرجل وهو جند من خواصهم، وقصدوا بلادهم، فتصدى لهم من كل جانب من شتىهم وأبادهم، وحصل لهم من عدم الاتفاق، ما حصل لعساكر العراق، وأيضا في غيبة السلطان خليل، واشتغاله بهذا السفر الطويل، اغتتم الفرصة خديداً وشيخ نور الدين، فتوجهوا إلى سمرقند مطمئنين، واخبروا عليها، ونهتوا ما حوالها، فتخصت منهم، وترفعت عنهم فنهتوا خارجها ورجعوا، وغر بلادهم انقلعوا.

**ذكر مجزيه خليل سلطان الاحسان وتوجهه إلى شيخ نور الدين وخديداً**

ولما رجع خليل إلى سمرقند، اراح طوائف عسكره وجنده، ثم دعا اصحابه، ووجه نحوها ركابه، وهبوا انصاره واطلابه، وسار بتلك القبائل المضطربة والاسود الحوادر والفحول الغتله، واستمر ذلك الطود الركون، بين حركه وسكون، حتى وصل إلى سيحون، وحينئذ شاع ذلك الطور، والنازعات النور، على نهر سيحون في العبور، رايت البحر المسجور، فاذعن له شاه رحيته وجنده، وتخصت منه تاش كند، فتوجه بحصارها، وعزم على هدم اجارها، فبعد ان حاصرها مدة، واذا بها لاسر الجوع والشدة، لحأت إلى طلب الامان، وسلمت إليه يد الاذعان، فاجاب سؤالها، وخرج بالصلح حالها، ثم قفا آثارها طالئاد ما رهاهما.

**ذكر ايقاد شيخ نور الدين وخديداً ناراً للخليل لبحرقه فاطفاً الله تعالى ووقاه**

وكان خديداً وشيخ نور الدين يحومان حول الحبي، ويترقبان من فرص النهب والسلب معاني عسى ولعلها، فتوجه ورأها،

ورام لقاءهما، فجعل يرحلان يبرأي منه ومسمع، وينزلان بمأمل فيه ومطمع، وجعل يقتفيهما في كل منزل، فاذا رحلا يتبع قفاهما وينزل وكان خليل سلطان معتداً على عسكره، مستيقظاً بحلول نصرة وظفره، فكانه في بعض الليالي غفل عن التحرس، وكان لهم في جيشه من رآبه التجسس والتخسس، فخبه الظن وخانه، وحط على مكان يسير ايجانه، وكان قد تقدم على الثقل، فطار جاسوسها اليه بما فعل، فاخذ كالسيل، وبتناه بالليل، فخرج من عسكره جماعة، وكانا قامت القيامة في تلك الساعة، ثم تركاه ورذا، وقرأ عنه ونذا، وتشتتا في المهامه والمواي، ومن اين للسلطان اقتناص الحرامي، فكف عنها عنان الطلب، وقصد بالسلامة دياره وانقلب.

**ذكر معارفة شيخ نور الدين خديداً وتقاسمهم تلك البلاد**

ولما كانت مودة خديداً وشيخ نور الدين كالنخار، واساس ما بينهما من الصداقة كمن اسس بنيانه على شفا جرف مار، اختلفا، وما اختلفا، وتجادا بشقة الشقاق، ونفق في تبايعها بضايغ النفاق، ولم يعلم احد من راق، وظن انه الفراق، فتهقر شيخ نور الدين نحو سغدياق، واستولى على تلك الاطراف والافاق.

**ذكر رجوع شيخ نور الدين إلى الاعنذار والتفشل عند خليله مما كان منه وصار**

ثم راسل شيخ نور الدين خليل سلطان، واعتذر عما صدر منه من العصيان، وطلب منه ان يقابل ساءته بالاحسان، ويرجع اليه عوايد صدقاته كما كان، فاجابه إلى سؤاله واسبل على سوءة جرمه ذيل النسيان، وارسل اليه امرأة جده تومات،

**فصل**



ولم يزل على الوفاق. وشق شقة الشقاق. مرتباً رتبة الرفاق  
 حتى وقع خليل سلطان في الرباق. وصفا لشاه رخ سرقند  
 وراق. توجه اليه شاه ملك مظهر الصلح مضمراً النفاق.  
 واستنزل بالكر من قلعة سقناق. بعد ان احكم العهد واليثاق  
 ووقع بينها الاتفاق. وان يتلاقيا ركبانا ويتبائنا الاشواق  
 بعد السلام والاستلام والعناق. وكان في جماعة شاه ملك  
 شخص يدعى ارغوداق. ثم اقبل شاه ملك بجماعته وترل  
 شيخ نور الدين من قلعة. وسار شاه ملك وحده. من غير  
 عده وعده. وقفاتق هو ذلك الغرير. وشه ما ناب في  
 غيبته من امور وشرور. فاكده عليه المشاق والعهد.  
 ووضي كل منها ما يفعله الاخر بعد. ثم رده وانصرف. واتصل  
 بجماعته ووقف. وسار كل من جماعته بمفرده. الى مصالحة شيخ  
 نور الدين وتقبيل يده. حتى افضت النوبة الى ارغوداق.  
 فتوجه بما اصنوه من الخداع والنفاق. وكان في الشجاعة  
 اسدا. وكالفيل قوة وجسدا. فوصل اليه وقبل يديه. ثم  
 التزمه عنقا. واحكمه اعتناقاً. فاقنعه من سرجه. واهبط  
 نجه من برجه. وقطع راسه. ونجم به ناسه. ولا سمع بذلك  
 شاه رخ. طفق يندب ويصرخ. ولعن شاه ملك  
 ونهره. وضرب ارغوداق وشهره. لكن ما امكنه وصل  
 ما قطعاه. ولا غرس ما قطعاه. كما قيل  
 وليس لا تطوى الميتة ناسراً. واستمر مدة لا ينظر اليها. ثم  
 بعد ذلك رضي عليها. واستمر خد ايداد. متشبهاً باذيال  
 الغناد. مشتركا بين العتو والفساد. غير مستم الى الصلح  
 القيادة الى ان اباراه الدهر واباد. وسند كركيف جاد باعداه  
 واجاد.

**ذكر امر خليل سلطان**  
**ببناء ترمذ التي خربها جنكيز خان**  
**وجيهره العساكر لهذه الثبات**

ثم في شهر صفر سنة عشر ثمانمائة. ارسل خليل سلطان من الجنود  
 فئة. واصنافهم الى الله داد. وضم اليهم من رؤس الاجناد. اليهم  
 خواجا وابن قماري منصور. وتوكل قرقراود دولة تيمور. الي  
 ترمذ مع اخين. ليعمرها قاسم واسبانين. حتى وصلوا الى  
 ترمذ. فجمعوا في الحال خيالاتهم من الاحجار والاختاب والقرند  
 ثم تقاسمت تلك الرؤس بدانها. وعلوا عن ان يتسوروا قلعة  
 اسوارها وجيحاتها. وجعلوا يعملون ولا يلبثون. ويبنون  
 بكل ربع منها اية يعيشتون. وتركوا بالهراكل ويا الليل نوما.  
 فاتمروا بنياها في نحو من خمسة عشر يوماً. وحين منزوا محلاتها.  
 وفرزوا ذروها وطرقاتها. ورفعوا اعلام مساجد ومزارعها.  
 وبنوا مواضع اسواقها وبيوتها. امر بالباقي من ذرية  
 النازحين عنها من اهلها. وكل من رجل من خراب وعرة الى عمران  
 سملها. ان يرجعوا اليها. ويقيموا عليها. وكان اولئك  
 المساكين. قد استوطنوا منها البساتين. وبنوا فيها اسواقهم  
 وبيوتهم. وجمعوا فيها اسباب معاشهم وقوتهم. واستمر ذلك  
 من وقت جنكيز خان. الى وقت تيمور كوكا. فكانوا في  
 وطنهم امنين. وعن حركات الانزعاج والتقلقل ساكنين. فلما  
 مات تيمور. وحدثت امور وشور. اراد خليل سلطان ان  
 يصونهم. فارسل من شيد حصونهم. وكانت الجديدة عن  
 الحقيقة نحواً من فرسخ. فصارت الحقيقة احصن من الجديدة  
 وارسخ. الاسواق قد على البائون مزارها. ونهر جيجون  
 يصالح اقدام طود حمل اسوارها. بخلاف الجديدة.



فان قصور مساكنها غير مشيدة . وهي عن النهر بعيدة . فلما نادوا  
الناس ان ادخلوا الى دار قرارهم . فكانهم كتبوا عليهم ان يقتلوا  
انفسهم او اخرجوا من ديارهم . فلم يشغل الله دأد عليهم . ولا  
اكثر في ذلك ولا التفت اليهم . ولم يظهر في ذلك عنادا . ولكنه  
حشر فتاذي . ان كل من سبق يده من اهل البلدة . الى شئ من  
هذه الاماكن والعمائر الجدد . فهو له من غير منازع . ولا  
ممانع ولا مدافع . ثم امر بان تقال الخياري . والقصابين  
والطباخين . والسباكين . ومبترليهم وموادهم . ولم  
يتعرض لمن سواهم . فجعلوا يبيعون على العساكر وشترت  
ويرحون في ذلك ولا يحسرون . فاختلف نظام ساير الجمع . اذ  
الانسان مدي بالطبع . فاجابهم الاضطراب . ان يتبعوهم  
بالاختيار . فتفقد ما يليق به احوال كل من كبيرهم وصغيرهم  
وقرر على ما اقتضته اوامره قواعد امورهم . ثم جمع رؤس  
جندة . وقفل الى سمرقندة .

### ذكر ما فعله شاه رخ من جهة خراسان

في مقابلة ما فعله خليل سلطان  
ولما سمع شاه رخ بما فعله خليل سلطان . جهز طائفة من  
عساكر خراسان . وجعل بمكة ذلك السحاب الجباب . من بحر  
امر ايريدعي مرزاب . وهو اخو جهان شاه . الذي كان  
تيمور على محاصرة قلعة دمشق وراه . وامر رؤس تلك  
الجنود . ان يبنوا قلعة تسمى حصن الصنود . وهي من اقصى  
بلاد خراسان . يفصل بينها وبين ترمذ نهر جيحان . ففعلت  
مثل لبناء العساكر الخراسانية . نحو ما اعربت عنه العساكر  
الخليلية السلطانية . وفي اثناء مدة البناء . ترأس الله دأد  
ومرزاب و نصافيا . واتوا صلابا لا احتشام والاحترام

### اشارة الى ما حدث في قاليم ايران وما جرى من شمول اليا عند تصويب ذلك الطوفان

ثم ان السلطان احمد و قرايوسف رجعا الى العراق . ووقع  
بينهما على سياسة الملك الاتفاق . واستقر السلطان احمد  
في بغداد . ووثب قرايوسف على الجغناي بالعناد . ليستخلص  
منهم ما استولوا عليه من بلاد . وكنت الفتح على رايته ايات نصر  
من الله . فاستخلص ما لك اذربيجان بعد ان اباد طوايقهم وقتل  
امير انشاه . ومد عنان الكلام . في استيفاء هذا المقام .  
يخرجنا عما نحن بصدده من المقام . الى ان وقع بينها الشقاق  
وتحبطت اذربيجان والعراق . ثم قتل قرايوسف السلطان  
احمد باشارة بسطام . وذلك في شهر رسته ثلاثة عشر  
وثمانمائة من هجرة النبي عليه السلام . واما عراق العجم . فانما  
كانت احصن اجم . فاستقل بدعوى الملك متوليا بكرم  
فهض عليه ذو قرابة له يدعى اسكندر . فقاتله وكسره . ثم  
قبض عليه وهصره . واستقل بدعواه . فتوجه اليه شاه رخ  
صاحب قهره . فقبض عليه واباده . ونجم به اهله واولاده .  
واستنصق ببلاده . فخلصت لشاه رخ مما لك العج كلها . وانتال  
الى خرائته من امواله وابله وطلها . من غير ان يعانى في ذلك  
نصبا . او يقاسى في تحصيله تعباً ووصبا . مع ان مملكة كانت  
اوسط الممالك . فلم ينظر الى احد بسؤال ذلك . وان كان  
حسن الجوار قليل الحركة . وابوه قد حس عنه بقتله ملوك العجم  
مادة كل شر ومهلكة . فثبت في مكانه بين اسود شمخت ونبت .  
وكنت ماله من الاعداء بماله من صدقات . وثبت . فاهتزت  
اراضى دولته بنبات الشات وريبت . وكان عيون السعد  
كانت تراقبه . وعرايش الملك تناجيه وتخطيه .



**بقوله شعر**  
نزه فؤادك عن سوانا والفتا  
فجنا بنا حل لكل منزه  
والصبر طمس الكثر وصالتنا  
من حل ذ الطلمس فربك نزه

### **ذكر خروج الناس من المحصر**

### **وطلبهم اوطانهم من ما وراء النهر**

وفي اثناء هذه الحالات، فصل الناس من سمرقند التبدد والشتات  
وطلب كل غريب وطنه، وتحرك يبغي سكنه وقطنه. اما  
باجازة واختاء، واما بهزعة واختفاء، فاول من استجاز من  
اهل الشام ورام المسير، شهاب الدين احمد بن الشهيد الوزير،  
ثم تفرقت الطوائف عجماء وعربا، وتبددوا في الافاق شرقا وغربا.  
ووقع في سمرقند القحط وغلاء الاسعار، ولم يرحص بين الناس  
سوى الدرهم والدينار، ثم حصل بعد ذلك الرفاهية،  
 واجتمع للناس الرجاء والامنية، وطاب الزمان، وحصل  
الامان، وذهب المقت وصفا الوقت، وعند صفوا اليالي اجد الكلد

### **ذكر ما اتار الزمان الغدار**

### **من دمار وبقوار القبيح الخليل في النار**

وكان خليل سلطان تزوج بشاد ملك زوج سيف الدين الامير، وملكه  
سلطان هواها فكان فيه كالاسير، فبال بكل جوارحه اليها،  
حيث انه قصر نظره عليها، وصارت محبته كل يوم تزداد، وانست  
قصته قصية قيس وليلى وشيرين وقرهاد، فكان كما

### **قبل شعر**

اعانقها والنفس بعد مشوقة  
اليها وصل بعد العناق تدان  
والتمناها كي تزول صبابي  
رب قشت ما القى من المهيان  
كان فؤادي ليس بهذا الذي به  
بل ان يرى الروح حين يجتمعان  
واستمر ذلك الى ان ران هوا على قلبه، واخذت بها مع لبه، ووط

جوارحه، وحل جوارحه، وقصل قميصا واسعا فكانا يلسانه،  
واخذ افصار ينطق بلسانه وتنطق بلسانه، وصارا يتشدان،  
والي حالهما يرشدان.

انا من هوى ومن هوى انا  
عن روحان حللنا بدنا  
بل كانت القضية بالعكس قلت

انما كانا يروح تحت  
مذبراها ربا في بدنين

وكان لا يصدر من الاعن راي، ولا يستضي في سياسة الملك الا  
بارايها، فسلما قياده، واشبع مرادها مراده، وهذا من غاية  
البلى والعته، وكيف يغفل من ملك قياده امراته، وكان لها  
خادم قديم، ليس من بني الاحرار ولا بكريم، بل كان من اطراف  
الناس، يبيع اول امره البر والكرباس، يدعي بابا ترمش، بطرف  
معش ووجه منمش، وصورة قبيحة، وسيرة غير ملحمة،  
وكان يتقاضى حوايجها ويدخل عليها، قبل وصول خليل سلطان  
اليها، فلما وصلت محذومته الي ما وصلت، وحصلت لها الرتبة  
التي لغيرها ما حصلت، ارتفعت درجة خدمتها، وازادت حشمة  
حشمها، واستفاد با ترمش من ضافته اليها التعظيم، وبحسب  
كرامة المحذوم يحصل للخدام التكريم، فصارت ترأس جماعتها  
ويسوسهم، وبجاستها تخلي خلعة هم القوم لا يشقي جليسه، ثم  
ترقى حتى صار عليه مدار امرها، ثم تحطت قدمه الى التكلم في  
اسباب الملك وغيرها، ثم تدبر الى فصل المحاكمات الادبوانية،  
واجراء القضايا السلطانية، ثم ترفع الى التولية والعزل،  
وتقام على ذلك على سبيل الجد والهزل، وانتهى في ذلك، فصار  
دستور الممالك، ولم يقدر احد على رد كلمته، لحدة شوكتها،  
بقوة محذومته، فبسط يده ولسانه كما اختار، وامثل كل  
احد ما امر به وشار، واستطال على الله داد وارغون شاه.



فصار يبرم ما ينقضانه وينقض ما يبرماه، وبلغ في قلته الادب الي  
ان كان يمد رجليه محضرتما، ولا يقيم بذرة من حرمتهما، ثم حجر  
ان لا تفصل قضية الامشورية، وان كان غائبا فيستطرح حضوره  
او يتوجه الى حضرة، ومن حين نفع الى ما بلغ كان نحو من ثلاث  
سنتين، وعفارت الجفاني وجنهم لا تبين معه في العذاب  
المهين، فحصل لاداد وارغون شاه من هذا التدرج غاية  
الضرر ونهاية التخرج، وبلغ الغاية في الامانة والتكايه،  
واعضل داوودها، واعجز داوودها، واستلذا داوود العيش وزواله،  
على البقاء في هذه الحالة

### ذكر ما افتركه الله داد ودبره في مراسلة خدايداد

ثم ان الله داد استعمل فكره، ولكن اخطت استه الحفرة، فطرح قدرا  
فانقلبت عليه، ونسج كدود القرشبكة حقه بيديه،

### قلت

اذا انعكس الزمان على لبيب، ربح محسن رايه ما كان فيما  
يعاني كلام ليس يعني، ويقصد ما رآه الناس صلحا  
فلم يجد لتبريد الاكباد، الامر اسلة خدايداد، فلما عليه صورة  
هذه القضية، واخبراه عن وضوح وجليته، واثار عليه  
ان يتوجه بامل فسيح، ويقصد بعساكره سمرقند وخاطره،  
مستريح، فمض من ساعته، وتوجه بجيشه وجماعته،  
ودب دبيل الدبا، فوصل الى مكان يدعي اوراتبا، فلما سمع بذلك  
خليل سلطان، ارسل الي الجنود والاعوان، وتجه من وقاحته،  
وتعود من كلالته، وجهز الله داد وارغون شاه، مع العساكر  
الجزارة للملاقاة، فسار حتى دانياه، فعاياه وما قاتلاه، ثم  
ارسل الى خليل سلطان، يستدعيان المدد ويقولان، ان هذا الرجل

بلغ من ملاحاته، وشدة دعارته وقلة مبالاته، انه لم يتزعزع  
من مناخه، ولا دخل برج هيبستا في صماخه، فامد منها يباقي  
العسكر، وجعل يشتوق لا يكون من كبحر، فارسل ايضا ان  
هذا قد ادي وزاد فسادا، وجاري في عداوته ثمود او عادا،  
فامدنا بنفسك، وادركنا بحدسك وحسك، فان هيبستك  
اقوى، وطلعتك اضوي، وما ارتكب هذه الجراة، ولا  
اقدم على هذه الجبسة، الا وقد اضمر شر اكبر، وطوى في  
باطنه قارا وقيرا، فادركنا يباقي المقاتلة، فان هذه المرة  
تكون الفاصلة، فخرج خليل سلطان بقلب مطمئن، وخاطر عن  
حلول الكوارث مستكين، وامل فسيح، وصدر منتشر،  
معجبا بشبابه، مغرما باصحابه، متبايلا بين احبابه، منها ديا  
بين تراثه، في شدة فليله، وطائفة نبيله، ابعد ما عنده  
نزول هم، واشرق ماله في حلول نكد وغم، يفديه الكمال،  
ويناديه لسان الحال، بقوله

تة دلا لا قانت اهل لدا كاه، وتحكم فالحسن قد اعطاكا  
فوصل بتلك العصابة السلطانية، القصبة تسمى سلطانية،  
فارسل الله داد الي خدايداد ان الكراب السلطاني، خرج من سمرقند  
في اليوم القلاني، وفي الساعة القلانية، يحل كورة سلطانية

### ذكر ما قصد خدايداد من الكيد ووقوع خليل سلطان في قبض الصيد

فحصل خدايداد الخاتلة، وترك ثقله مقابل المقاتلة،  
وفند العساكر ورا ظهره، وتباط شر شراره وهرة هره،  
واستصحب من ابطال القتال، ورجال النضال والتمزال،  
طائفة، حاسرة غير خائفة،  
رآن اذا الاقوا خفا في اذاعوا، كثير اذ اشدوا قليل اذ اعدوا



والخفة ذيل الليل، ولطأ بظهر الخيل، واستطرق إلى مطلوبه طريقاً  
عوجاً، واستنقذ إلى مقصوده قواد الدجى، **كما قيل شعر**  
لا تلق الا بيليل من توأمله، فالشمس نامة والليل قواد  
حتى وصل إلى سلطانية وبنى قصبة انشأها تيمور، ولم يكن لاحد به  
شعور، فلم ينجأ خليل سلطان الا وقد جاءه موج البلاء من كل  
مكان، فنهض كل من معه من الاصحاب، واخذوا في الطعن والحرب  
والضرب، وقتلوا قتال الموت، وايقنوا حلول الموت  
فعضت عليهم الحرب العضوض، وطرحتهم ما بين مهشوم وموقود  
ومرضوض، فقتل حقيرهم وجليلهم، ووقع في نار عدوهم جليلهم  
وخليلهم، ثم رجع خد ايداد إلى معسكره، فأيزابنحه مستبشر بظفره

**فصل**  
ثم ان خد ايداد حلف لخليل سلطان، باشد ما يكون، وابلغ من انواع  
الامان، انه لا يقصده باذى، ولا يرمى في عين معيشته خيال  
قدي، ولا يؤذيه بقول ولا عمل، ولا يسلط عليه من يؤذيه بمكر  
ودخل، وسيرى نتيجة ما حلف، وان الله تعالى عفا عما سلف.

**فصل**  
ثم التمس منه ان يرسل إلى الله داد، فمن دونه من الاجناد، ان  
يستسلموا لخد ايداد، وارسل خد ايداد ايضا إلى الناس، باي قد  
استوليت منكم على الراس، فان اطعتموني طعنة، وان لم تصلوني  
قطعة، ولما وقع خليل سلطان في هذه الكرب، تصور ان هذا  
سهم غيب، ثم ظهر له مكان ذلك المكن، وتحقق كيف اخذ في  
الامان، وعلم من بين صلب ذلك البلاء عليه، وأتى اخذ من ذلك  
الحجاب الذي يامن اليه، فقال، بلسات الحالم،  
جزى الله عنا الخير من ليس ببينا، ولا بينه ود ولا يتعارف،  
فما سامنا خسفا ولا شغنا اذى، من الناس الامن نود ونغنى.

ثم ارسل إلى امراء، ورؤس الجيوش والوزراء، ان يستسلموا  
لخد ايداد ولا ينارعه، ولا يذفعوه فيما يريد ولا يهاجموه  
فاستسلم الكل اليه، واستقبله دراه وسلم عليه، فاستولى على تلك  
الجنود المكنة، وتحصن من غوائل المحاذير بالرماح المسددة،  
والسيوف المهندة، وقدم جنود جند ورجند، واغنام تركستان  
وطغاقم اورجند، واخر من سوري وليك وتقدم إلى سمرقند،  
ولم يلتفت إلى الله داد فمن دونه، وتحقق الله داد ان صفة في  
ذلك مغبوتة، فسلم الزمان عنه ما كان البسه من ثوب غرر سلب  
وفر من بين يديه ما كان من جاه ومال وذهب، وكان قيام ذلك  
الحشر، في سنة ثمانمائة واثنى عشر

**ذكر ما جرى من الفساد  
بسمرقند عند قدوم خد ايداد**

فوصل خد ايداد إلى سمرقند ودخل، فتغيرت تلك الرسوم والدول  
وكانه ظهرا اختلاف الملل والخل، وكان له ان يدعي الله داد  
فدعاه بالسلطان على رؤس الاشهاد، وتحصن عن مسا من الخرائن  
ونقب في اطواد عن القلعات والمعادن، ونقر عن مضمهرات  
المصار ونحت عن الخبايا والدفائن، وتغيرت الاوضاع،  
وتبدلت بالقطاظة رفاق الطباع، وصاروا كما قيل

**شعر**  
اما الخيام فاما كخيامهم، واري نساء الحي غير نساها  
وتذكرت الصفقات، حتى كما تحوّل لال وات، او بدلت الارض  
غير الارض، والسموات،  
وتنكرت ارض الغوير فلم يكن، ذاك الغوير ولا القادان التما  
**ذكر بلوغ هذه الامور شاه رخ بن تيمور  
وتلافية تلك الحوادث**



**وحسب مادة هذه العوالب**  
 ولا اتصل بشاه رخ هذا الخبر، عيسى وبنو، وتضجر من حجر.  
 وازور وانبار، وكشر وكهر، وتغير وجهه وتعر، واستغف  
 وتعلق، وولول واسترجع وحولق، وخرق وتكده، وتاوه  
**والنشد**  
 لقد هزلت حتى بد من فخر الجاه، كلاها وحتي سام كل مناس  
 ثم طر بطايق من اسبه كل مظير، الي طرف مما لك جمع العسكر  
 وامر شاه ملك، ان يسير غير مرتبك، ويستديم السير، ويسابق  
 بعناقه عناق الطير، فتدارك ما انقرض من لنظام، ويطار  
 عن ورد المملكة الاغتنام الطعام، فلا يدع رايدهم ان يحل  
 ويغافل مستعجل قدرهم ان يحل، فسار شاه ملك في الحال  
 بعساكر في المدة كالجبال، وفي العدد كالرمال، ثم اتبعه شاه رخ  
 بسائر الاساوير، وكواسر الاكاسر، وسار لايلوي على احد،  
 ولا يسكن في حركته الي طالع ولا رصده، فحين وصلوا اجتجوز  
 وعبروه، غطوا وجهه وسنروه، فانبطح ذلك السيل على وجه  
 الماء، فكان البحر غطي بالغمام المتراب وغرق في بحر الحياء.

**فصل**  
 ولما قطع البحر تلك الاطواد، واتصل الخبر بخدايداد، تيقن  
 انه لا طاقة له بابه وقروده، بد باب جنود شاه رخ واسوده  
 وان حل عساكره يفر عنه ويسله، ويقبض عليه وشاه رخ  
 يسله، فاسرع في تجهيز ماريه، وبادر الي تجهيز مطاله  
 واخذ ما وصلت يده اليه من اموال، واوسق ما بلغت طاقته  
 من نفائس واحمال، واستصحب خليل سلطان، وتوجه الي  
 ايدكان، واودع الله داد وارغون شاه وبابا ترمش في القلعة،  
 وانفذ ان يستصحب احد منهم معه، وترك شاه ملك ايضا في

المدينة، بفراق خليله رهينه، وسلب مكات فيه من الغز مهينه  
**ذكر ما جرى بسمقند بعد خروج الجنود الخجندية**  
**وقبل وصول الشواهن شاه رخ**  
 ثم لما رحل خدايداد وانفصل، ولم يكن احد من جهة شاه ترخ  
 وصل، وما كان للناس من ظهور ولا راس، اراد الله داد وارغون  
 شاه ان يتوجه الي شاه رخ ويستقبله، فرفع خواجا عبد الاول  
 عليه ما يده، واقام لمنعها عن الخروج من القلعة رصده، واستعاض  
 بشطار المدينة، وكان الله داد قبل ذلك انكاه نكاحه اوسرته  
 ضعيفه، كما قيل، من يزرع الشوك لا يحصد به عنب.  
 فلم يختلف في رياسته اثنان، ولا استخافا ما مرهم به عزان،  
 وصارته اشارته الامرة الناهية، وجدا اول مراسيه فيما بين  
 الناس جارية، واوامر المطاعة في تلك الايام الخالية،  
 والعام يرفع بقيا لامدادله، ولم يزل خواجا عبد الاول يسوس  
 الرعية، ويوصي على الله داد ورفيقه ومن معهم وشهد مضائق  
 القضية، الي ان طلعت طلابع شاه ملك واعقبته العساكر الشاه  
**ذكر بدور بدور الدولة الشاه رخ حبي**  
**في سماء ممالك ما وراء النهر بعد غروب شمس الشوكة الخليلية**  
 فخرج اهل المدينة لاستقباله، مستبشرين برؤية جبين هلاله،  
 فنزل كل احد في منزله، ووضع كلاما من الناس في مرتبة ثم قبض،  
 على الله داد ورفيقه وعاقبهم بانواع العقاب، وصنف في  
 تعذيبهم واستجلاء اموالهم انواع العذاب، ثم قتل  
 صبرا، ونظم من له نيا الي الاخرى، الا بابا ترمش فانهم  
 عاقبوه، وبانواع العذاب الهبوه، ففي بعض الايام، وقد  
 انكبت فيه من العذاب الام، اخذ الموكلين عليه ليطعمهم  
 على قضيه، او يذهبهم الي خبيته، فرواه وهو في قيدا



وثيق على حوض ماء عريض عتيق فاستل من قرب ايله ٧٧ غضب  
بيده الدلق ورمى بنفسه ونزع في ذلك الماء على غفيرة فوق

**فصل**  
ثم ان شاه رخ زار اياه واقام شرائط غراه وجده ترتيب  
القراء على ترتيبه والقومه واستأنف معالي المرتبين في ذلك  
والخدمة ونقل الخرائنه جل مكان على حضرة من قسنة  
وامتعة واسلحة وعفر بيادر الخراش وحفر تخوم تلك  
الكائن وشرع في تمهيد القواعد وترتيب مراتب الاقارب  
والابا عه

**فصل**  
وتبصروا على شاد ملك والابا نوه وشانوها ابتداء الامن  
صانوها وعصوب بالعباد عصب السله وهزوها  
لاستخراج الاموال منها هضرات اعوان الظلمه ثم بعد ذلك  
الابتداء واستخلاصهم منها انواع الاموال خرموها  
وشددوا منها الوثاق وشهروا منادين عليها في الاسواق  
واستقرت على شاه رخ الامور وارفعت صدور وانقصت  
ظهور وعلا انسان وامخط انسان فسيحان من هوكل  
يوم في شان عرشانه وتعالى سلطانه يفر الدول ويقل  
الاحوال ولا يعترى سلطانه تغير ولا انتقال

**ذكر ما قصده خدا ايداد**  
**من اتمام النيك والفساد**  
**وكيف ان ذلك النكال**  
**ان جرى عليه وبال**  
واما خدا ايداد حين حله في مكانه وخلا خليل سلطانه في  
انداكانه جدد معه عهوده وموائقه انه آمنه مكره  
وبوائقه وذكر ان ذلك النكال والنكاد انما فعله معه

ارغون شاه والله داد مع احسانه اليهم واسبال ذيل انعامه  
عليهم وانهم كافوه مكافاة التساح وري بلوا بافسادهم منه  
الاصلاح ثم قال له اذكر صنيعك معي ولا وظاهرا  
وانظرا افعله معك باطنا واخرا وسافعل معك ما يتحقق  
به خلوص الطوبه وصدق النية بحيث يذهب الكدر  
ويبقى الصفا ويصح الحفا ويثبت الوقا وتعيش باقي  
عمرنا متصافين وفي رايض الهنا متوافين متكافين  
فمنحونا نكتب في الواح صدورنا من المحبة والشفقة  
مسايطر الاساطير المكتبة في باب الحكمة المطوقه وسارون  
ان شاء الله تعالى الى دار عزرك واجتهد في تحصيل ما يعيدك  
الى نشاطك وهزتك ثم خطب باسمه في اندكان وامر بذلك  
في اطراف تركستان

**نتمة ما جرى من خليل وخدا ايداد من المعافاة**  
**وتاكيد العهود والمودات**  
**الان اذكر كما ادم الذات**

ثم تالفة بينهما وثائق الايمان وذهب خدا ايداد فيتمه الغول  
خليل سلطان وترك خليل سلطان ياندكان وكان  
الغول لما بلغهم موت تيمور المخذول سلبوا قراهم  
واخلوا ديارهم وجاءوا الى الحصون وتشبهوا باذالك  
كصف مصنون كما ذكرنا ولا فلما تحققوا موته واستثبتوا  
قوته تنادوا بالامن والامان وجاوروا خدا ايداد في ذلك  
المكان وارسلوا يهتفون خليل سلطان ويعثوا اليه  
لهذا يا سنية وتحفا فاحر ملوكية من جملته كرسى  
من ذهب افرغ صايفه في قالب العجب فاكرم خليل  
سلطان وسلم واعظم لهم واجمل معهم جوارا واجرا



وجازاهم بكل حسنة عشر **قلت** والشر اجبت ما اوعيت من نراد  
الخبر اتقي وان طال الزمان به والشرا اجبت ما اوعيت من نراد  
والا تلت خلع المودة بينهم شتيع وجوه الكارمة والمحاشة  
يوما فيوما تبتهج حتى عري له ما عري وجري عليه من بحر  
القضا والقدر مما جري فساعة وصول خدياد اليهم  
قبضوا عليه وارسلوا الى خليل سلطان يهون صورته  
الحال اليه وقالوا تعلم ما بيننا وبينك من خالص الوداد  
وانا عالمون بما وقع بينك وبين خدياد وانه كان السبب  
في تبديلنا وخروج ملكك من يدك وقد جاء يستمدنا  
لك فارسم لنا ما يدلك فان رسمت قتلنا وان اشريت  
امددناه وفي الجمل من امرتنا به امثلناه فارسل يقول قد  
علمت كيف اذاني وخرق عري واجراني واخر جلي من ملكي  
وسلطاني وغربني عن اهلي واوطاني واذلني اذرايتني  
بمفارقة جلي واوطاني والار فقد جعلني ترسا يتقى لي  
الحوادث والباسا وقد عرفتم كيف يريد ان ينصرف وعلى  
كل حال فالعارف لا يعرف ومع هذا ما رايت في ذلك من  
المصلحة فافعلوه ففي الحال قطعوا راسه واليه ارسلوه

**ذكر عود خليل سلطان**  
**من ممالك انديا كاب**  
**وقصده عمه شاه رخ**  
**ولعبه بالنفس مع ذلك الخ**

واستمر خليل سلطان في ذلك المكان والطراف  
تركستان يرسل بالفارسي الاشعار الفراقية وينشئ في  
حبسته ما ينسي القصيد الزيد وشبهه ويذكر ما فيه من  
الفريه وما جرى عليه من الفراق والكربة فيصنع بذلك

العلوم

واخواني

القلوب ويقتت الاكباد الى ان مل المقام في تلك البلاد فنفض  
منها ذيله وضم رجليه وخيله وقصده **شعر** وركب الطريق  
وامه فاكرم عمه مشواه ولم يذكر له اخبارا ما انتشاه وضم اليه  
جيبته ولحقه الى خليل خليلته وقرقا عدة ذلك الاقليم  
وشيده وولي فيه اولو بيك ولده وقفل الى خراسان  
مستنجبا معه خليل سلطان ثم ولده ممالك الري فلم يبق  
بها الا اذني شئ وانتقل الى رحمة الله وكان عمه دس له شيا  
فسقاه فدفن بمدينته الري وطوي مشردك الحاتم اكي  
طى وحين وقعت شاد ملك في هذا الخطب الجليل واشتعلت  
احشاؤها نار الخليل قالت لا ذقت فقدك ولا عشت بعدك  
وانت وبرت واشتد غنت **شعر**

**كنت السواد لقلتي** قبلي عليك الناظر  
من عايش بعدك فليمت فعليك كنت احاذر  
ثم اخذت خنجر افوضته في لبتها وانكأت عليه بقوتها فنقد  
من قفاها واحرقت بنار كل من راها فدفناني قبر واحد  
وامسى لسا حالها ينشد **شعر**

اجازتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب  
وصفا لشاه رخ ممالك ما وراء النهر وخراسان وخوارزم  
وجرجان وعراق العجم وما زندان وقنداز والهند وكرمان  
وجميع بلاد العجم الى حدود اذربيجان والي يومنا هذا الى سنة  
ثمان مائة واربعين ونسأل الله تعالى حسن العاقبة بمنه ولطفه  
والحمد لله رب العالمين

**فصل**  
**في صفات تيمور الديد**  
**وما جبل عليه من سجية وطبيعة**

اعني



وكان تيمور طويل النجاد، رفيع العاد، ذاقامة شاهقه، كأنه من  
بقايا العالقة، عظيم الجبهة والراس، شديد القوة والبأس،  
عجيب اللون أبيض اللون، مشرق بحمى، غير مشوب بسمر،  
فخم الأطراف، عريض الأكتاف، غليظ الأصابع، سميك  
الأظفار، مستكمل البنية، مسترسل اللحية، أشل أعرج  
اليمين، عيناه كشعتين غير زهرتين، جهمير الصوت،  
لا يهاب الموت، قد ناهز الثمانين، وهو مع ذلك نجاش مكي،  
وبدون مستسك متين، صلبا شهيا، كأنه صخرة صماء، لا يجب  
الزجاج والاذب، ولا يستميله الهوى واللعب، يعجبه الصدق ولو  
كان فيه ما يسوءه، لا ياستي على ما فات ولا يغش بما يجنيه، وكان  
نقش خاتمه راستي رستي، يعني صدقت بحوث، وميسر دوايه  
وسيرة سكتة على الدرهم والدينار ثلاث خلق هكذا، فوه لا يحرق  
غالب في مجلسه شيء من الكلام الفاحش ولا سفك دم، ولا من سبي  
ونهب وغارة وهتك حرم، مقدما شجاعا، مأبيا مطاعا،  
يحب الشجعان ولا يبطل، ويشفق بهم أقوال الأهوال، ويفترس  
بهم أسود الرجال، ويستهدم بهم ويصد ما تم قتل الجبال، ذاه  
أفكار مصيبة، وفرسات عجيبه، وسعدا فيق، وجد موافق،  
وعزم بالثبات ناطق، ولدي الخطوب صادق، **قلت**  
فكر قدحت أراؤه زندقته، حمنة لذي الباسا وارتد قبائلا  
مجا جادرا كالمحبة، وللمره، متناضا مستيقظا الرض، لا يخفى  
عليه تلبيس تلبس، ولا يتعشى عليه تلبس مدلس، يفرق  
بين الحق والبطل بفراسته، ويذكر الناصح والغاش  
بذرية درايته، يكاد يهدي بفكارة البجم الثاقب، ويستعج  
بأراء فراسته سهم كل كوكب صائب، **قلت**  
يشاهد أعقاب الأمور بعقله، كما شاهد المحسوس بالعين ناظر

إذا امرأه وأشار بشيء لا يرد عنه، ولا يشي عنان غريمه عن  
شيء منه، لتلك ينسب الإقلا الثبات، ومما كلة الراي والحركات

**قلت**  
إذا قال قولا أو أشار إشارة، ترى أمره في ذاك كالنصر قاطعا،  
وكان يقال له في القابه صابج قران الأقاليم السبعة وقهر مان  
الماء والطين، وقاهر الملوك والسلطانين، **يحيى** أن قاضي  
القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون المالكي قاضي القضاة  
بمصر كان صاحب التاريخ العجيب، والسالك في الأسلوب  
الغريب، على ما ذكر في من رآه، وأطلع على لفظه ومعناه، من  
الأدباء المهرة، والأدباء البررة، مع أني لم أراه، وكان قد قدم  
الشام، مع عساكر الإسلام، وجين ولت العساكر الأديبار،  
انشبته في محاليب تيمور الأقدار، قال له في بعض مجالسه،  
وقد أنس بتوانسه، بالله يا مولانا الأمير ناو لني يدك التي هي  
مفتاح فتوح الدنيا حتى أتشف بتقيلها، وقال له أيضا لما أراد  
أن يستصحب معه وقد سرد عليه شام من تواريخ ملوك الغرب  
وكان تيمور مغرما بأقراء التواريخ واستماعها فأعجبه ذلك غاية  
العجاب، ورغب منه في الاستصحاب، يا مولانا الأمير مصر  
حرجت عن أن يتولي فيها نائب غيرك، أو أن يحرق فيها غير  
أمرك، ولي فيك عوض عن طريق زيلادي، وأما لي وأولادي  
ووطني وزيلادي، وأصحابي وأخذائي، وأقاربي وخلائي،  
وملوك الناس، وعن كل طهر ورأس، بل وعن كل لوري، أذكر  
الصيد في جوف الفراء، وما أنا سفا، ولا أنطف، إلا على ما مضى  
من عمرتي، وأنقض من عصري، كيف نقضى ذلك في غير  
خدمتك، ولم تكن عني بتور طلعك، ولكن القضاء  
جاء، وساستبد حقيقته بالمجاز، وما أولاني، أن أكرر



على لسانى ، قوله  
 جزاك الله عن ذى السعي خيرا . ولكن جئت في الزمن الاخير  
 فلا ستانقن في ذى ان غمنا . ولا عدو الزمان باعادي عن  
 عدوتك عاديا . ولا تداركن ما مضى من عمري بصرف ما بقى في  
 خدمتك . والتشيت بغزلك . ولا احسن ذلك اعز اوقاتي .  
 واعلى مقاماتي . واشرف حالاتي . ولكن ما يقصم ظهري . الا  
 كسبي التي اقيمت فيها عمري . وصرفت جواهر علمي في تصنيفها  
 وطمئت ناري وسهرت ايلي في ترصيفها . وذكرت فيها تاريخ الدنيا  
 من بدتها . وسير ملوك شرقها وغربها . ولئن ظفرت بها  
 لاجعلتك واسطة عقدهم . وخلاصة نقدهم . ولا طرزن  
 يسيرن خلع دهرهم . ولا صيرن دولتك هلال جبين عصرهم  
 اذ انت ابو المقام . والبارع بدر نصري في شرق الغرب من  
 ديار جبر الملاح . والكاشف بدي لسان كل ولي . والمشار اليه في  
 الزواجر والجفر المنسوب الى امير المؤمنين علي . وصاحب القرآن  
 المنتظي في آخر الزمان . وبقي في القاهرة فلم تحصلت عليها ما فارقت  
 ركايت . ولا هجت اعتابك . والحمد لله الذي رزقني من يعرف  
 قيمتي . ويحز خديتي . ولا يصيب حرمتي . مع كلام فصيح  
 صادق . بديع بليغ خالب خادع . فاهم ترت فرحا عطفه .  
 وتراقت مرحا اطرافه . والعجبة ذلك واغراه ميله الى كتب  
 التواريخ والسير . واستهواه حبه معرفة احوال الملوك الذي  
 ذكر حتى شدة عما حله . به هذا البيان البديع وسليه . ثم  
 انه استوصيه بلاد العرب وممالكها . واستوصيه اوصافها  
 ومساكنها . وقراها ودرورها . وقبايلها وشعوبها . كما هو دأبه  
 وشانه . والقصد في ذلك امتحانه . لانه لم يكن محتاجا لذلك . اذ  
 في خرايز تصوره صور جميع الممالك . وانما اراد بذلك معرفة

مقدار علمه . وكيفية ابداء نصحه له وكمته . فاملى كل ذلك من طرف  
 لسانه . كانه يشاهده وهو جالس في مكانه . وشرح تلك  
 الامور . كما في خاطر يمتور . ثم قال له كيف تذكرني ويحتضرن مع  
 الملوك الاكابر . ولم ينل في النسب تلك الفاخر . وما نحن من  
 يعاسب الخلق . فاني تعيننا مع الفحل . فقال افعالكم البديعة  
 اوصلتكم الى تلك المنزلة الرفيعة . فاعجبه هذا الكلام . وقال كرامة  
 اقتدوا به فانه امام . ثم اخذ يمتور بخبر القاضي بما وقع في بلاده .  
 وما يجري بين ملوك الارض واجناده . ولا يزال يذكر له اخبار الناس  
 حتى يد عليه اخبار متعلقة باولاده . فخير القاضي من ملائه .  
 وقال ان الشيطان ليوحى الى اوليائه . ثم ان يمتور عما هدد القاضي ان  
 يتوجه الى القاهرة . وياخذ اهلها واولاده وكتبه الزاهر . ولا  
 يلبث اكثر من مسافة الطريق . ويروح اليه بامل فسيح وعهد ينيل الاما  
 وثيق . فخير الى صفد . واستراح من ذلك السكد .

**فصل**

وكان يمتور محبا للعلماء . مقربا للسادات والشراف . يعز العلماء  
 والفضلاء اعزازا تاما . ويعقد معهم على كل احد تقديما عاما . ويتزل  
 كلامهم منزلة . ويعرف له الكرامة وحرمة . وينبسط اليهم  
 انبساطا مفرجا بهسه . ويبحث معهم بحثا مندرجا فيه الانصاف  
 والحكمة . لطفه مندرج في قهره . وعنفه مندرج في بره .

**شعر**

منفرق الطعنين مجتمعت القوي . فكانه السراء والضراء

**وقيل**

مر المذاق على عدايته بشنع . فخلوا النكاهة للاصحاب كالعسل  
 وكان مغربا يارب الصناعات والحرف . اي صناعة كانت  
 اذا كان لها خطر وشرف . يفيض بطبعه المضطكين والشعراء .

الغرب



ويقر النجيب والاطباء، وبأخذ بقولهم، ويصغي الي كلامهم،  
 ملازم ما للعب بالسطر لكونه منفتحاً للفكر، وكانت عليته  
 عن السطر الصغير، فكان يلاعب بالسطر الكبير، ورفقته  
 عشرة في إحدى عشر، وفيه من الزوائد جملان ويزرافتان  
 وطلعتان ودان ووزير، وأشياء غير هذه وسياق وضعه  
 والسطر الصغير بالنسبة إلى الكبير كل شيء، عواظباً لأقراء  
 التواريخ وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وسير الملوك  
 وأخبار من مضى من الأمان، سقرا وحضر الكلدان بالفارسي،  
 ومما تكرر قراءتها عليه، وطلعت فغما على أدنيه، قبض بها  
 ذلك ومملكة، حتى صارته له ملكة، بحيث أن قاري ذلك إذا خط  
 رده إلى الصواب من الغلط، وذلك لأن التكرار، يوفق  
 الحمار، وكان أمثالا يقرأ أشاء ولا يكتب ولا يعرف شيئاً من  
 العربية، ويعرف من اللغات الفارسية والتركية والمغولية،  
 حسب لا غير، وكان معتقداً لقواعد الجنكيز خانية، وهي  
 كرفع الفقه من الملة الإسلامية، وممثلة على الطريقة  
 المحمدية، وكذلك كل الجنكيزي وأهل الدشت والمخطا وتركستان  
 وأولئك الطغاة، كلهم يمشون قواعد الملعون جنكيز خان  
 على قواعد الإسلام، ومن هذه الجهة أفتى كل من مولانا وشيخنا  
 حافظ الدين محمد البراري رحمه الله، ومولانا وسيدنا وشيخنا  
 علاء الدين محمد البخاري بقاؤه الله، وغيرهما من العلماء  
 الأعلام، وأئمة الإسلام، مكفرون وبكفر من يقدم القواعد  
 الجنكيز خانية، على الشريعة الإسلامية، ومن جهة أخرى  
**وقيل** أن شاه رخ أطل التوراة والقواعد الجنكيز خانية،  
 وأمر أن يجري سياستهم على جدول الشريعة الإسلامية، وما  
 اظن لذلك صحة فإن ذلك عندهم قد صار كالملة الصريحة

والاعتمادات الصحيحة، ولو اتفق انهم مرازمة وموايد في  
 دياره، وتعلق أبوابها ويطلع عليهم من منظره، ويفتح عليهم  
 شيئاً من هذه الأبواب، كما صواحيصة الحجر إلى الأبواب،

**فصل** وكان فريداً الطور، بعيد الغور، لا يدرك بالخيال تفكيره قعر،  
 ولا يسلك في طوره قد يبره سهل ولا وعي، قد أقعد في ممالكه  
 نوااميسه، وأقام في سائر الممالك جواسيسه، وهم ما بين أمير  
 كاطلا ميسر أحد أعوانه، وفقيهه فقير بسعود الكجاني غير  
 أصحاب ديوانه، وكان ذلك في القاهرة المصرية، وهذا يد مشق  
 أحد الصوفية بالشيمصانية، وما بين منسب وتاجرا، ومصار  
 شير و بهلوان فاجر، ومكيد وصناعي، ومنج وطبايعي،  
 وقلندر بقوال، وحدرى جوال، وحري سياح، وبري  
 سياح، وسقاء طريف، وحذاء لطيف، وسعلاة دلاله،  
 وشيخة محالة كدنة المحتاله، ومن خرجت به التجارب، وضرب  
 أجاد الأبل مثاق ومنغارب، وبلغ فيما، ويصده من المكر  
 والأخبال، منزلة الكمال، وألف بلطيف خله وداه بين الماء  
 والتار الهدى والصدال، وجاوز في الحيل والكيد، سائر  
 وأما زبد، والزرم في حكمة وحده ابن سينا، واسكت في منطقته  
 اليونانيين، أذ عكس عليهم الفصايا، فجعل بين المتنافسين،  
 وألف بين المتعادين، **قلت**

فاق من قاذل للعدى كل جيش، بكلام شئ البعيد قريبا  
 منج العقل في القيادة بعقل، فهدى عاشقا وأهدى حبيبا  
 فكانوا يمشون الجواد ثلث الاطراف وأخبارهم، ويكتبون اليه  
 ما قد مواروا قارئهم، ويدكرون لاديه أوزانهم واسعارهم،  
 ويصفون منازلهم وامصارهم، ويصورون سهوهم وأوعارهم



ويجملون بيوتهم وديارهم، ويبدلون مدي ذلك بعد اقربا، وما في ذلك حيقا ورجا، وجهات واقطارا شرقا وغربا، واسامي الامصار والقري، والبقاب المنازل والذري، واهل كل مكان ورؤساءه، وامراءه وكبرائه، وفضلاءه وشرفاءه، واعنياءه وفقرائه، واسم كل لقبه، وشهرته ونسبه، وحرفته وسببه، فكان يطالع بفكره ذلك، ويتصرف بتفكيره في سائر الممالك، وكان اذا حل ببلد، واجتمع به من عيانه احد، شرع يسال الله عن فلان وفلان، وما جرى لفلان في الوقت الفلاني مما زانه من امر وشان، والى ام الت تلك الواقعة، وكيف فعل فلان وفلان فيما كان عنهما من المنارعه، فبهت ذلك الرجل ناظرا، ويظن ان يتصور كان في تلك الحالكه حاضرا، وكان كثير اما يطرح عليهم من غايلط المسائل، ويحكي صور ما خات جرت لصوره ورسائل، فيتصورون ان له في ذلك العلم قدمه، او كان منه للعلم خدمه، ولذا لك تصور بعض الناس، ان ذلك الوساوس الحواس، كان مقفيا بالسلاربيه، وبعض بالغ حتى قال انه رآه في فقراء

### فصل في التمنيصايت

وما يحكى عن فراسه انه لما نزل عن سواس، وقد حصنها منه اولو النخده والباس، قال لعسكره اعملوا الحيله، انا فأتخوا هذه ثمان في عشرة ليله، فكان له ذلك فلا شك ان ذلك العرج كان عليها او مستدرج، وكان ذامعاطات وحركات لا تغاورات، اذا دهم امر يتعاطى دفعه وهو مظهر انه راعب فيه، وربما يظهر الرغبه عن شئ وهو يريد حصوله ومشتبهه، وقد مر نظيره هذا كله، فمن مغالطاته انه اذا كان له في مكان رؤم، او اراد ان ينزل بساحة قوم، قصد الاخفاء والتعمية، وطلب الايمان

والتوريه، وسحر عسكره لا يخلو من تمساج متخس، او سوطا متخس، ولو لم يكن احد في عسكره عين، فان بزوغ العين لا ينجي على ذي عين، فانه يجمع اركان دولته، واعيان مملكته، وذوي ارائه ومشورته، بحيث انه لا يتخلف منهم احد، ولا يخزي مولود عن والده ولا والده عن ولده، ثم يظهر لهم خفيه اموره، ويطلب منهم المشورة في حربه مسيره، ويطلق لهم عنان الكلام، ويقول لا تترس علي من خاض في ذلك من خاض الامام، ناظر في اعقاب الامور ما بين يوم وعام، فليتكلم كل ولا حرج، فسواء هو ي الى حضيض الخطا او الى اوج الصواب عرج، فان اخطا فلا نقصان، وان اصاب فله اجران، فبذل كل جهده، ويعاني في ذلك وكده وكده، ويبدى في ذلك ما ادى اليه اجتهاده، ويتصور ان ذلك يوافق مراده، فتشقق الاراء، على حاجه من الاعاء، ثم يفض ذلك المجلس، ويجمع باخصائه ويجلس كسليمان شاه وقماري وسيف الدين، والله داد وشاه ملك وشيخ نور الدين، والمحضون القصصيه محضا غير ذلك، ويحتمون فيه بجناد دقيق المسالك، فيقع اخر الامر الاتفاق، على التوجه الى بعض الاقاق، ثم يدعور ايدهم، وسائهم في ذلك وقايدهم، ويامرهم بالتوجه اليه، ويتصدعون على ما عول في ذلك عليه، وحين يقبض الظلام خيامه وينشر رايد الصبح اعلامه، ويضرب الكؤوس للرجل، وياخذ الناس في التحميل، ويتوجه الناس الى الجهة التي امرهم بالسير اليها، ووقع الاتفاق عليها، دعما حاشية بعد ما حملوا واخذوا في السري، وامرهم ان يتنازروا ويترجلوا الى الجهة اخرى، لم يكن ايد الملاحه من الجماعة، الا في تلك الساعه، وكولا الضرورة لما افشاها، ولا اعاد سرهم الا احد



ولا ابداهما، فنضرب الناس ضرباً وبضرب ضرباً، وبأخذ العساكر  
 شرقاً وبأخذ غرباً، فتصطرب تلك الاطواد وتختبط، وتنفر  
 عقود نظامهم فلا تكاد تنضب، وتخل قوائم مواشيهما عن  
 المسير وترتبط، ويهوج بعض الناس في بعض، وينعكسون  
 سماء في ارض، وطولاً في عرض، ويتشوة كل احد ويتدله، ولا  
 يدرك على اين يتوجه، فان كان في عسكره ريده، او من يراقب  
 ذل به ومجته، فيجده ما راى يجهل، وشاهد تحويله ورجله  
 طار الى مخدومه، واظهر له ما في معلومه، من توجه العساكر  
 الى الجهة التي اتفقوا عليها، وانه شاهد هم بعينه وقد توجهوا  
 اليه، فبأخذ واحد من اهل ذلك الجانب، وتنظم سائر  
 الجوانب من النوايب، فلم يشعر الا وقد دمر على الجانب الذي قصده  
 وحطبه، وبنده من بار العذاب الموقدة في السعير والحطه،  
 وهم كان له من دهاء، ومكر خفي ودكاء، ومن جملة ذلك انه لما  
 كان بالشام، وقد قابلته عساكر الاسلام، اشاع ان سوار  
 اساورته تخلص، وتاخر قليلا الى وراء وتخلص، واداع انه  
 اعوز خيله ورجله الزاد، وانه صائب صوب بغداد، ثم  
 اسفرت القضية، عن ان انهزمت العساكر المصرية، وكان قصده  
 بذلك تثبيت جاشهم، واستقرار رؤسائهم واواباشهم، وان  
 يكز كل منهم على ما انزم، فيرض في مكانه ولا يهزم، فيحيط بالكل  
 كيداً، ويصير المجموع صيده، **ومما** يحكى من شدة عزمه،  
 وثباته على ما يقصده وجزاه، وحلول نفته ممن يعارضه،  
 ويعاكسه فيما يرسم ويناقضه، انه لما توجه بالجنود الى  
 بلاد الهند، بلغ الى قلعة شاهقه، اقراط الدار يبادات  
 من امم عالقة، ورجوم النجوم الخارقة تتعلم الاصابة من شاقة  
 سهام الراسقة، كان بهرام في مهواه احد سواطيرها، وكيوان

مساره خادم نواطيرها، والشيت استواء غرة جبينها،  
 وقطوات السحاب في الانسكاب ترشح من قعر معينها، وشقة  
 الشفق الحمراء على اذان مرابه وانوى ابدان سراق، وكرباة  
 مجوم القبة الخضراء لعيون مكاحلها افواه مدافعها طابايت  
 وبنادق، فيها من الهند طائفة، ثابتة الجنان غير خائفة،  
 جهزت اهلها وما تحاف عليه الى الاماكن العجزة، وتثبت هي في  
 تلك القلعة حافظة لها متحيزة، مع الاشارة من قلعة، وطائفة  
 ذليلة، لا خير عندهم ولا مير، ولا فائدة سوى الضمير  
 والصبر، ولا للقبال عليه سبيل، ولا حواله الا حديد ميت  
 ولا مقبل، بل هي مطلة على المقاتلة، مستمسكة من المقاتلة،  
 قاي ان يحاوزها، دون ان يناجزها بالحصار ويناجزها  
 واللبيب العاقل، ما يترك حصه وراءه معاقل، فجعلت  
 المقاتلة ثنا وشها من بعيد، ونصب كل من اهلها عليهم من  
 اسباب النابا ما يريد كما يريد، فكان كل يوم يقتل من عسكره  
 ما لا يحصى، والقلعة تزداد بذلك اباء واستعصاء، وهو  
 ما يري الرجل عنها، الا ان يصل الى غرضه منها، ففي بعض ايام  
 الحامق مطروا، وبواسطة المطر اخضر، وصار يحتم على  
 القتال، ويركب لينظر ماذا يصنعون في تلك الحال، فبرزت  
 افعاله، لما عكست اوجاه احواله، فذعاسهم رؤس الامراء،  
 ورعاء العساكر والكبراء، واخذ يمزق اديم عصمتهم بشفار  
 شته، ويشقق ستر حرمتهم بخالب لعنه وذمه، ونفخ  
 الشيطان في خيلثومه، فاهل بهم نيران غضبه وشومه  
 وقال بالثام، واكلة الحرام، تتقلبون في نعاي، وتتوانون  
 عن عداي، جعل الله نعمتي عليكم وبالا، والبسكم بكفرايتها  
 خيبة ونحالا، يا فاجري الدم، وكافري النعم، واساقطيهم



وَمُسْتَوْجِبِي النِّعَمِ. أَلَمْ تَنْظُرُوا عُنَاقَ الْمُلُوكِ بِأَقْدَامِ أَقْدَامِي،  
وَتَنْظِيرُوا إِلَى أَقَانِ الدُّنْيَا بِأَجْنَحَةِ أَحْيَانِي وَأَكْرَامِي، وَتَفْخُورُوا  
مُغْلَقَاتِ الْفَتْوحِ بِحَسَامِ صَوْلَتِي، وَتَسْرَحُوا فِي مَشْرِائَاتِ  
الْأَقَالِمِ سَوَامِ تَحْكُمِكُمْ بِتَرْعِيَّةِ دَوْلَتِي، بِي مَلَكْتُمْ مَشَارِقَ  
الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَادْبَتُمْ جَامِدًا وَاجْمَدْتُمْ ذَائِبَهَا،

**شعر**  
أَلَمْ أَلَمْ نَارًا يَصْطَلِهَا عَدُوْكُمْ. وَحَزَنًا لِمَا لَجَّاعٌ مِنْ رَوَايَا  
وَبَاسَ خَيْرُكُمْ بِمِثْلِهِ. وَقَابَضَ شَرُّكُمْ بِشِمَالِيَا  
وَلَا تَزَالُ يَهْمُهُمْ وَانْغَمُّهُمْ. وَهَذَا يَوْمٌ وَيَوْمٌ وَمَطْرُوفُونَ  
لَا يَجِيرُونَ جَوَابًا. وَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا. ثُمَّ إِذَا دُحِقُوا  
وَكَادَ أَنْ يَمُوتُوا خَفَقُوا. فَاحْتَرَطَ السِّيفُ بِيَدِهِ الْيَسْرَى. وَهَمَّ بِهِ  
عَلَى قَوْمِ أُولَئِكَ الْأَسْرَى. وَهَمَّ أَنْ يَجْعَلَ رِقَابَهُمْ قِرَابَةً. وَتَسْقَى مِنْ  
دِمَائِهِمْ فَرِيدَةً وَذِيَابَةً. وَهَمَّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فِي الْحَيِّ وَالْأَدْلَالِ  
بِأَذْلُو أَنْفُسِهِمْ نَاكِسُو أَرْؤُسِهِمْ. ثُمَّ تَرَجَّحَ وَتَمَاسَكَ. وَمَلَأَ  
نَفْسَهُ قَلِيلًا وَتَمَلَّكَ. فَأَعْدَدَ عَنْ تَشْرِيقِهِمْ حَسَامَةً. وَلَمْ يَلْقَ  
لَا مَرَّةً قَلِيلًا وَلَا دِيرَةً فَعَلَفَ غَرِبَةً وَشَامَةً. ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مَرْكَبِهِ  
وَأَسْتَدْعَى الشَّطْرَ الْكَبِيرَ لِلْعَبِيدِ. وَكَانَ عِنْدَهُ شَخْصٌ يُدْعَى  
مُحَمَّدًا قَاوُجِينَ. وَهُوَ لَدِيَّةٌ ذُو مَكَانَةٍ مَكِينٍ. وَمَقَامٌ آمِنٍ.  
مُسْتَقْدَمٌ عَلَى كُلِّ الْوُزَرَاءِ. وَبِجِلَّةٌ دُونَ سَائِرِ الْأَمْرَاءِ. مَسْمُوعٌ  
الْقَوْلِ. مَقْبُولُ الرَّأْيِ. مِيمُونُ النِّقَبَةِ. مَحْبُوبُ الشَّكْلِ.  
فَتَشَفَّعُوا إِلَيْهِ. وَعَوَّلُوا فِي حُلِّ هَذَا الْأَشْكَالِ عَلَيْهِ. وَقَالُوا  
سَاعِدْنَا وَكُنْ بَلْفُظَةً. وَرَاقِبْنَا وَكُنْ بَلْحُظَةً. وَأَعْلَمُ مَعْنَى  
بِهَذَا الْمَعْنَى.

سَاعِدْ بَجَاهِلِكَ مِنْ يَفْشَاكَ مُقْتَضِرًا. فَاجْعَلْ دُبَّاجًا هَؤُلَاءِ قَوْمَ الْجَوَالِ  
**وبما قيل**

واهوون



وَاهُوْنَ مَا يُعْطَى الصَّدَقَةُ بِقَدْرِهَا. مِنْ أَلْفِ مِائَةِ الْمِائَةِ وَنَحْوِهَا  
١٤٥

**وبما قيل**  
وَأَنْ أَمْرًا قَدْ ضَلَّ عَنْهُ مَنَظَرٌ. يَسْتَدْبِرُهُ مِنْ خَلْقِي لَضَائِعِ  
فَاجِبِهِمْ وَالْتِزَمَ. أَنْ يَرُدَّهُ عَمَّا نَزَمَ بِهِ وَانْزَمَ. وَرَاقِبَ مَحَالَ  
الْمَقَالِ. وَرَاعَى فُرُصَ الْمَجَالِ. وَأَخَذَتْ أَفْكَارُهُ تَبَيُّوْرًا. تَقَوُّرًا  
أُمُورَ الْفَلْعَةِ وَتَقَوُّرًا. وَجَعَلَ يَسْتَنْصِي أَضْوَاءَهُمْ. وَيَسْتَوْرِي  
أَرَءَاهُمْ. وَلَا يَسْتَعِ كَلَامَهُمْ إِلَّا الْقَبُولَ. لِمَا يَسْتَنْصِيهِ رَأْيُهُ  
وَيَقُولُ. فَنَفِي بَعْضُ الْأَحْيَانِ. انْتَفَقَ أَنْ قَالَ مُحَمَّدًا قَاوُجِينَ.  
وَقَدْ نَزَلَ بِهِ الْقَضَاءُ. وَأَحَالَتْ بِهِ نَوَازِلُ الْبِلَاءِ. اطَّلَعَ اللَّهُ  
بِقَاءَ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ. وَفَتَحَ بِمَفَاتِيحِ أَرَائِهِ وَرَأْيَاتِهِ حَصْنِ كُلِّ أَمْرٍ  
عَسِيرٍ. هَبْ أَنَا فَتَحْنَا هَذِهِ الْقَلْعَةَ. بَعْدَ أَنْ أُصِيبَ مِنْ جَانِبِ  
مَنْ أَهْلُ الْخِدَّةِ وَالْمَنْعَةِ. هَلْ يَفِي هَذَا يَدَا. وَيُؤَاتِي هَذِهِ النِّعَمَ  
بِهَذَا الْأَذَى. فَمَا احْتَفَلَ خُطَابَتُهُ. وَلَا اشْتَفَلَ بِجَوَابِهِ. بَلْ  
اسْتَدْعَى شَخْصًا مِنْ الْمُرْقَدِ أَرِيَّةَ. فَظَا قَبِيحَ الْمَنْظَرِ إِذَا حَالَتْ زُرِّيَّةُ  
يُدْعَى هَرَامُكَ. ذَاعَ فِي سَهْلِكَ. وَوَجَدَ بِالسَّوَادِ سِدْكَ. أَوْسَخَ  
مَنْ فِي الْمَطِيحِ. وَأَسْخَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ. لَعَابُ الْكَلْبِ ظُهُورُ عِيسَى  
عَرِيقُهُ. وَعَصَا رَاةُ الْقَبْرِ حُلِيِّهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَرْقَةٍ. فَمِنْ مَا حَضَرَ  
لَدِيَّهِ. وَوَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيْهِ. أَمْرٌ بِثِيَابِ مُحَمَّدًا قَاوُجِينَ قَتَرَعَتْ.  
وَنَحْلَقَانِ هَرَامُكَ فَخَلَعَتْ. ثُمَّ الْبَسَ كَلَابِثِيَابَ صَاحِبِهِ. وَشَدَّ  
وَسَطَهُ بِحِيَاصَتِهِ. وَدَعَادُوا أَوْعِيًا مُحَمَّدًا وَمُبَاشَرَةً. وَضَاطِعِي  
نَاطِقَةٍ وَصَامَتَهُ وَكَاتِبَهُ. ثُمَّ نَظَرُوا إِلَيْهِ مِنْ نَاطِقٍ وَصَامَتٍ.  
وَذَائِبٍ وَجَامِدٍ. وَمَلِكٍ وَفَقَارٍ. وَأَمَلٍ وَدِيَارٍ. وَحَشَمٍ  
وَخِطَمٍ. مِنْ عَرَبٍ وَعَجَمٍ. وَأَوْقَافٍ وَأَقْطَاعٍ. وَسَائِتِينَ  
وَضِيَاعٍ. وَمَالِيكَ وَأَتْبَاعٍ. وَخَيْلٍ وَجَمَالٍ. وَلِحَالٍ وَأَنْقَالٍ.  
حَتَّى رَجَّاهُ وَسَرَّارِيَّةَ. وَعَبِيدَهُ وَجَوَارِيَّةَ. فَانْغَمَّ بِذَلِكَ عَلَى



الوحي. وامسى باروخ ومحمد قاجين وهو من ليل تلك النعمة  
منسج. ثم قال يتمورا قسم بالله وآياته. وكلماته وصفاته.  
وارضه وسماواته. وكل انبي وعجراته. وولي وكراماته. وبراس  
نفسه وذاته. لئن اكل محمد قاجين احدا وشاربه او ماشاه.  
او صادقه او صافاه. او اوي اليه او آواه. او راجعني في امر.  
او شفع عندي فيه او اشتغل بعذر. لا جعلته مثله.  
ولا صيرنه مثله. ثم طرده واخرجه. وقد سلبه نعمة واحده  
فصار مسلوب النعم. قد حلت به ثواب النعم. وسحبوا  
بالخلق. وراي نعمته على اقل الخلق. واتصل غيره بالخلق  
وقطع منه الخلق. ففلق حبه قلبه اي فلق. واستمر على ذلك  
في عيش مر وعمر طالك. وحاشا ان تشبه قصته قصصه كعبي  
مالك. فكان يستح امره الموت. ويستبطن اشارته الفوت.  
وكل لحظة من هذا الخوف. اشده عليه من لف ضربه بالسيف. فلما  
مات يتمورا حياه. ورتد عليه خليل سلطان ما سلبه حبه آياه.

### فصل

وكان من اهمته وعظمته. وشدة شكيمته وعنوه وحرمة.  
ان ملوك الاطراف. وسلاطين الاكاف. مع استقلاهم  
بالخطية. واستبدادهم بالسكة. وانقرادهم بالزعامة  
والرياسة. وقياهم بامور الالالة والسياسة. كالشيخ ابراهيم  
ملك ممالك شروان. وخواجه علي بن المؤيد الطوسي سلطان  
ولايات خراسان. واسفنديار الرومي وابن قزمان. ويعقوب  
ابن علي شاه حاكم كرمان. وحاكم منشا وطهرتن امير ازبجان.  
وسلاطين فارس واذربيجان. وملوك الهند والخطا  
وتركستان. ومارتية بلخشان. وميراجير مازندران. وعلي  
الحلة فالطيعون من ملوك ايران وتوران. كانوا اذا قدموا

عليه. وتقدموا بالهدايا والتفاد الىه. يجلسون على عتبات  
العبودية والخدمة. نحو من مد البصر من سرادقاته قائمين  
بشرائط الادب والحرمة. فاذا اراد منهم واحد. ارسل اليه  
من الفراشين او نحوهم قاصدا. فيهب ذلك القاصد وهو  
بعيد وكالبريد. وينادي ذلك الواحد باسمه يا فلان من مكان  
بعيد. فينهض في الحال من محناه. فجيأ بلبسك ليلك دعواه.  
وبعد ونحوه متعثر في آذباله. متلقيا ما برزت به مراسيمه.  
يقبضونه واقباله. مطرقا راس التذلل والخضوع. مصغيا  
بآذان الخنوع والخشوع. مفتحا اعلى اضربه. لكونه أهله ودعاه  
واعتيته به. **وقيل** كان اناس من جماعته يلعبون بالنرد  
فافتروا فرقتين. واختلفوا في نقش الكعبتين. فقال احد  
اللاعبين وراسل امير يتمور كذا وكذا انقش لكعبتين. ورفع يده  
خصمه ولطمه. وسبه ولعنه وشتمه. كانه ذبح يحيى او زكريا  
نشر. او لفر محمد او قدم موسى على البشر. وقال يا ابن الفاعله  
والغاسل بن الغاسله. بلغ من افتهاك كالحرم. ان تذكر الامير  
تيمور بغم. واتي لك ان تجعل خدك موطن مدامه. فصلا  
ان تخلف براسه. انه لاجل ان يتفوه مثلي ومثلك باسمه. او  
يتلفظ بشي من خذوده ورسبه. وان لا اعظم من كبحر وكياوس  
وكيقاد. الذين ملكوا المشارق والمغارب والاف من تحت نقر  
وشداد. **وقيل** انه قصد في بعض الاوقات الاصطلياد.  
وارسل بنية ويسرة على العادة طوائف الجيش والاجناد. وسم  
ان يخرج مشاة تلك الرقاع. ورجاله هاتيك القرى والبقاع  
فيمتدوا في الوهد والبيفاع. وحين تلتئم على الوحوش  
حلقه الكيد. ويصح ان يتنازع فعلا رمي واصبي كلا من عمر وعزله.  
لا يشير احد بضربة ولا طعنة ولا رمية الى صيده. بيد انهم يرون



او ابد تلك البيداء الممطرة ذلك البيداء فامثل كل ما به امر وحين  
 صار كالبنيان المرصوص صف تلك الاخراب والزمن واحاطة  
 صافات تلك الكواكب بالوحوش احاطة النجوم بالقمر ما جت بجار  
 الوحوش في ذلك البر ولم تجد لها من دود تلك السيول  
 الهامة من حنج والامعير فدارت ومارت وخارت وطارت  
 وثارت وبارت واستحارت بعد ما جارت واستكاثت بعد ما  
 زارت وانطوت ارضها التي طال ما عليها انتشرت وطيرت  
 خلع اعلامها باعلام واذا الوحوش حشرت فبينها هي على تلك  
 الحال في اشد ما يكون من الاهوال امريان تضرب الطبول من كل  
 الجهات وينغ في صور المزامير والبوقات فدق الكؤوس  
 وزعق النعير واملأت الدنيا من الشهيقي والزفير ورجت  
 الارض رجاً ومارت الاقطار هرجاً ومرجاً وحش سمعت  
 السباع صوت الطبول وراى الوحوش هذا الامر الم هول  
 سقطت قواها وتقطعت كلاها ورجت وما انبعثت ثم  
 تقاربت وتلاقت وتقاربت وتضامت وتصورت ان  
 القيامة قد قامت فاخذ بعضها بعنق بعض وتامت  
 فعانق الثور منها اللبوه وضاحج الاسد فيها الطيبة  
 واختفى السحان بين الغزلان واستجار الثعلب بينات  
 الارنب ولاذ بالاروي النعام والارنب بالعقاب وعاد  
 الصب بالنون والبربوع بالغراب فعند ذلك امر الاطفال  
 من اولاده واولاد الامراء واحفاده ان يرموا ويضربوا  
 ويقتلوا مما ارادوا ولا يظنوا ويجعل ينظر اليهم  
 ويتفرج عليهم ويترهه لافعالهم ويتفرقه على احوالهم  
 ويجري امهم على الاقدام والنضال ويشجعهم بذلك على صيد  
 الابطال وجعلت حواشي الجيش تجر على ما اصموا ويجر

على ما اتموا وصار ذلك الفسده يتزعم وينشد شعر  
 صيد الملوك ارايت وشعالب فاذا اركبت قصيدتي الابطال  
 وكان يجمل اليه البلخيش من بلخشان والغير من نيسابور  
 وكازرون ومعادن خراسان والياقوت من الهند والماس منها  
 ومن السند واللؤلؤ من هزمز والقطيف والحساء والشمس والمسك  
 وغيره من الخطا ومن سائر الاقطار خالص الفضة ومصنعي النضال  
 وايشا في سمرقند بساكن عديده وقصور اشواخ مشيده  
 ككل له ترقيب غريب ووضع انيق عجيب احكام اسماها وطعم  
 باخر الفواكه غراسها سمي احدها بستان ارم والاخر بستان الدنيا  
 والاخر بستان الفردوس والاخر بستان الشمال والاخر بستان الدنيا  
 ثم انه هدم مصر وبني في كل بستان منها قصرا وصورة بعض  
 هذه القصور مجالسه واشكال صورته تارة ضاحكة واخرى  
 عابسه وهيات مواقفاته وصور محاضراته ومجالس  
 صحته مع الملوك والامراء والسادات والعلماء والكبراء  
 ومثول السلاطين بين يديه وفود بالخدمات من سائر  
 الاقطار اليه وحلق مصائده وكاين مكائده ووقايح  
 الهند والاشت والعجم وصورة انتصاره وكيف انه عده  
 وانهزم وصورة اولاده واحفاده وامرائه واجناده  
 ومحاسن عشرته وكاسات خمرته وسقاة كاسيه ومطري  
 ايناسه وتغزلات مقاماته ومقامات تغزلاته  
 وخطايا حشوته وخواتين عصمته الى غير ذلك مما وقع  
 له من صورة حادثة في الممالك مدي عمره المتقارب  
 المتدارك كل ذلك كما وقع ووجد ولم ينقص من ذلك شيئا



ولم يزد. وقصد بذلك الاقادة. لن كان في عالم الغيب عن احواله  
بالشهادة. فكان اذا توجه الى مكان. دخلت سمرقند من الظلمة  
واعوان الشيطان. تخلو تلك البياتين. ويتوجه اليها اهل  
المدينة الاغنياء والمساكين. فلا يوجد احد من سكانها ولا  
احسن. ولا اوفق من تفقا ولا آمين. واما ثمارها الطيبة فانها  
مستبلة. بحيث انه لا يباع قطار منها بخذله. وانت في صنوجي  
سمرقند واطرافها قصبات. ساهن باسنا كمار البلد ان والامه  
كسر ودمشق وبغداد. وسلطانة وشيران عرايش البلاد.  
وانت ابستانا في صنواحي سمرقند على طريق الكس وبنى به قصر  
سماه تحت قراجا يحيى ان بعض مشيدي غمارته ضاع له فرس  
واستمر ترعى في البستان ستة اشهر حتى وجدوها.

## فصل ٢

نساؤه الملكة الكبرى. وهي اقدم واكمل. والملكة الصغرى.  
وهي احسن واجمل. وبما من بنات ملوك الخطا. وتومان بنت  
الامير موسى امير ختشب المار ذكره في اول الكتاب. وخطبات  
كانت كالبدع عند الكمال. وكالشمس قبل الزوال. قتلها في حيا  
لشيء بلغه عنها. وكان غير واقع وانما فعل ذلك معها لانه قيل  
ان صدقا وان كذبا. واطن كانت من خطايا. واما الساري  
والخطايا. فاكثر من ان يحصى. فالملك كان المذكور ان سميتها  
شاد ملك خوقا منها على خليفته. وتومان ارسل خليل سلطان  
الى شيخ نور الدين بسغناق كما مر بعده جاءت الى سمرقند  
وسمعت انها غرمت في يومنا هذا اعني سنة اربعين وثمانمائة  
على الحج والله تعالى اعلم

## فصل ٢

اولاده لصلبه الخلفون من بعده امير انشاء قتله قرايوسف

كما

كما ذكر وشاه رخ وهو المملك في يومنا هذا وبنيت تدعى سلطان  
تحت زوج سليمان شاه كانت مترجلة لاجل الرجال وذلك لما  
افسدها النساء البغداديات قد من سمرقند ولها توارخ سوء  
اخذاه غلبهم اتقوا لا اولاد شاه رخ وامثلهم اولوع بيلك  
حاكم سمرقند وابراهيم سلطان حاكم شيران وباي سمرقند حاكم  
كرمان ما ناكلها ما في سكة عمان وثلاثين وثمانمائة. وجوي  
وهو الذي مشى على اسكندرية قرايوسف وشنت شمله بعد  
موت قرايولون وذلك في شهر ربيع سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة  
ثم مات في او اخرها

## فصل ٢

امراؤه ووزراءه لا يحصون واشهرهم من ذكر في هذا الكتاب  
دواوينه الخواجه محمود بن الشهاب الهروي ومسعود السمناني  
ومحمد الشاغري وتاج الدين الساماني وعلاء الدولة واحمد  
الطوسي وغيرهم. منشي ديوانه وهو عبارة عن كتاب السر  
مولانا شمس الدين قاضي زمانه. وقاضيه امانه. فارسي وعربي  
يرى اخبار الانشاء. كيف شاء. كان فله في فتح اقاليمه. انقذ  
من سان مخدومه. ولما مات تيمور اجتب. وطوي بساط  
الادب. فقيل له ضحك البشر الانباشر. وصف العشرة  
فهذا تعاشر. فقال ذهب الذي كان يعرف قيمتي. فانا لا اذ  
في خدمة الاحداث خرمي. ايامه عبد الجبار بن النعمان  
المعزلي. صدور مملكة مولانا قطب الدين والخواجه عبد  
الملك وابن عمه الخواجه عبد الاول وغيرهم. قاري قصص  
وتواريخ مولانا عبيد. اطباؤه فضل الله وجمال الدين  
رئيس الطب بالشام وغيرهم. وكان دائما يستعمل معاجيز  
الاجار. وفي سنة ذلك يجتني بالورة الابكار. مجتمولا



لا يحضرني اسماء واهم

## فصل

حصل في ايام استيلائه بسمرقند من لفته مولانا عبد الملك وهو من ولاد صاحب الهداية كان يلقى الدرس ويعلم الشطرنج والنرد وينظم الشعر في حالة واحدة. وبعث الى الخوارزمي ابو عبد الجبار المذكور كان يقال له النعمان الثاني وكان اعمى والخوارزمي عبد الاول بن عم مولانا عبد الملك انتهت اليه الرئاسة في ما وراء النهر بعد ابن عمه. ومولانا غصام الدين بن عبد الملك انتهت اليه الرئاسة في يومنا هذا بعد ابن عمه عبد الاول. ومن المحققين مولانا سعد الدين التفتازاني توفي في محرم الحرام سنة احدى وتسعين وسبع مائة بسمرقند. والسيد الشريف محمد الجرجاني توفي بشيراز. ومن المحدثين الشيخ شمس الدين محمد بن الجرجاني كان اخذه من الروم وكان قد هرب اليه من مصر بعد توجهه من بلاد الشام قبل الفتنه توفي بشيراز. والخطيب الكبير المفسر الحافظ المحدث محمد الزاهد البخاري قس القرآن الكريم في مائة مجلد توفي بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين وعشرين وثمانمائة. ومن القراء مولانا فخر الدين ومن حفاظ القرآن المجودين قراءة وصونا عبد اللطيف الاميناني. ومولانا اسد الشرف الحافظ الحسيني. ومحمود المخرق الخوارزمي. وجمال الدين احمد الخوارزمي. وعبد القادر المراغي الاستاذ في علم الادوار. ومن الوعاظ والمتكلمين مولانا احمد بن شمس الاثمة السراي كان يقال له ملك الكلام عن تيا و فارسيات و تركيا وكان اعجوبة الزمان. ومولانا احمد الترمذي. ومولانا منصور القاغاني. ومن الكتاب المجودين السيد الخطاط ابن بندكير. وعبد القادر

الذكور

الذكور. وقناح الدين السلطاني وغيرهم. ومن المجتنبين اناس برعوا لا اعرف من اسمائهم غير مولانا احمد الطبيب النحاس المستخرج. قال لي استخرجت من راجحة الطالع امانتي سنة. وكان هذا الكلام في سنة ثمان وثمانمائة. ومن الصواعين الحاج علي الشيرازي. والحاج محمد الحافظ الشيرازي وغيرهما. ومن الحكماء طائفة جمة وامثلة التتوون وكان ابنه في فنه ينقش الفصوص ويحفر اليشم والعقيق بخط الحسن من ياقوت ومن الشطرنجيين محمد بن عقيل الجهمي. وزين الدين غريما. وعلامة ذلك علاء الدين التبريزي الفقيه المحدث كان يحط لزمن البردي فيندقا ويغلبه ولا ين عقيل فرسا ويركبه ولقبه داخ تيمورا الا قاله شرقا وغربا. ومرة في دست مصافاته كل سلطان وكل شاه مات عنده جدا ولعبا وكان يقول له انت في ملك الشطرنج فريد كما اني في سياسة الملك وحيد. وكل مني ومن مولانا علي شيخ في فنه ذكرا مات له يوجد له نديدا. وله في لعب الشطرنج وعلم مناصبه شرح ومكان احد يقول انه ينسخ ولا يفكره في لعبه معه من غير طرح. وكان فقيها شافعي. محدثا راجيا. حسن البهجة صادق اللبحة. حكى انه رأى امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه في المنام. وانه تناول الشطرنج في كيسه فلم يغلبه احد بعد ذلك من الانام. ومن اوصافه في لعبه انه كان لا يفكر ويحرم ما يلعب خصمه بعد التفكير والتأمل الطويل ينقل من غير ان يتدبر. وكان يلعب على الغائب مع خصمين ويعلم مع الطرح لمن هو في جمته على الجهتين. وكان يلعب مؤا والامير بالشطرنج الكبير. ورايت عنده شطرنجا مقدورا وشطرنجا طويلا والشطرنج الكبير فيه من الزوايد



ما ذكره. وطريقته تعلّمه بالفعل اقوى. وليس في شجرة القول  
 كثير جدوى. ومن المظن بين عبد القادر الراعي المذكور وولده  
 صفى الدين وحنه شيرين وقطب الموصلي وادب شير الجكني  
 وغيرهم. ومن النقاشين كثير. واعلامهم عبد الحى البغدادى  
 وكان ماهرا في فنه. ومن التجريته شهاب الدين احمد الزردكاشي  
 ومن نقاشي الزجاج والنحاس وغيرهم ما لا يحصى. وهؤلاء  
 كل منهم كان علامة دهر. واعجوبة عصره. ولو رصفت حلى  
 الالفاظ بجواهر اوصاف هؤلاء الاعيان. لم تأت الاكوان. من  
 فرائد الجمان. وقد ايد العقيان. وهؤلاء من حضري ذكره  
 من اعرفه واما من لا اعرفه او اعرفه ولا يحضري ذكره فاكثروا  
 من ان يحصى. واعرف من لا يستقصى. وحاصل الامر ان يمتد  
 كان جني كل حى. وجى الى سمرقند ثمرات كل شى. فكان با من  
 اكل كل فن عجيب. واسلوب من الصنائع غريب. من هو على  
 جبين الفضل شامه. ويرى على اقرانه فصارة فنه علامة.

**فصل**

وكان في سمرقند انسان. يسمى بالشيخ القريان. فقير اذ همى  
 بشكل بهي وعزم سمي. قيل ان عمره على ما يرويه شايخ. وبين  
 اكابرهم واصاغرهم دايغ. ثلاث مائة وخمسون سنة.  
 مع ان قامته مستوية وهيبته حسنة. كان المشايخ الهرون  
 والاكابر العمرون. يقولون لقد كنا ونحن اطفال. نرى هذا  
 الرجل على هذا الحال. وكذلك نروي عن ابائنا الاكبرين.  
 ومشايخنا الاقدمين. ناقلين ذلك كذلك عن ابائهم. والعمر  
 من كبرائهم. وكان اطلس وله قوة ناهضة وحده. من  
 راه يتصور انه لم يبلغ اشده. ولم يكن للكبر. بوجهه تجعيل  
 ولا اثر. وكان الامراء والكبراء. والاعيان والصلحاء. والفضلاء

والرؤساء. يترددون الى زاويته. ويتركون بطلقة. ويلتمسون  
 بركة دعوتيه. وفي سمرقند مسجد يسمى مسجد الرباط. يهاب لمن  
 يدخله الاشرار والانبساط. والروح والنشاط. وقيل ان  
 احد فعلته كان وليا. يسمى الشيخ زكريا. هو معتقد تلك  
 البلاد. ومزاره في مكان مشهور على طول من لاطراد. وقبره  
 يستجاب عنده الدعاء. وهو عن سمرقند بخير يوم في المدي.  
 وهو بالكرامات موصوف. وفي كرخ هذه المقامات معروف  
 وهو في ربوة ذات قرار. فيها جنات تجري من تحتها الانهار.  
 محفوف باليمن والانس. كانه اقتطع من حظيرة القدس.  
**يحيى** انه لما كان. فاعلان ذلك البنيان. وقع في جهنم قطعة  
 من الطين. فراى ذلك احد المباشرين. واستمر ذلك الطين على  
 هذه الحال. نحو من ثلاث ليال. فلما ارادوا وضع المجراب.  
 وقع الاختلاف في الخطا والصواب. وكثر ذلك الصخب  
 والاضطراب. فقال الشيخ زكريا صنعوا المجراب على هذه الفقرة.  
 ولا تغدوا عنها يمنة ولا يسرة. فقال ذلك المباشر. لم يبق  
 ذلك المكان حاضر. باللعجبة. والقضية الغريبة. رجل  
 لم يغسل وجهه ثلاثة ايام. يرشد الناس الى معالم الاسلام  
 فقال ذلك العابد الزاهد. او رجل هو من لم يتم ثلاثة ايام  
 بوضوء واحد. ولكن يقال ايها الجاحد. قف مكانك.  
 وثبت جناتك. ولا تكن ممن انكر وتولى. وانظر الى عروس  
 اللعبة كيف تجلى. فنظر ذلك الذي انكر. فاذا اللعبة  
 امامه تنبخر. ثم التفتوا الى الشيخ فققدوه. وطلبوا  
 ارضا وساء فلم يجدوه. وهذا المسجد فيه شى عجب.  
 عدة اسطوانات من خشب. من جملتها سارية شمت  
 ارتفاعا. نحو من خمسة عشر ذراعا. وغلط جسمها

صواب  
نقطة



وبذلها، فلا يقدر الرجل بحضنها، وباقي السوارى بما قد حط  
 قيل انها شجرة قطن، والخاصية عجيبه، فربقة غربية  
 من كان به وجع الضرس، يضع عليه مقدار حبة من خشب  
 ذلك الضرس، فانه ينفعه، ويسكن في الحال وجعه  
 جريته فصيح ويسأل من يدعى روية سمرقند عما راي فيها من  
 العجايب، وشاهده من علامات الظرف والغرائب، فان  
 اخبر برؤية هذه السارية الفائقة، كانت رؤياه صادقة  
 واعتدله بصدق الكلام، والا كانت رؤيته اضعاف احلام

### فصل

سمرقند ليس فيها كيل ولا صاع يهوان، ولا حري على جنس  
 الكيلات فيها بالكيل حساب، وانما معرفة حساب ذلك عند  
 بالميزان، وطل سمرقند اربعون اوقية، كل اوقية بالثاقيل  
 مائة، فيكون رطلهم اربعة الاف مثقال، كل مثقال درهم  
 ونصف من غير زيادة ولا اخلاص، فعلى هذا رطلهم بالمشقة  
 عشرة ارطال، حكى مولانا محمود الحافظ الحق الكوارزمي  
 ولقب بالحق لان شهما ترجيعاته كانت تصيب حبات خنثا  
 اذ ترى، وتغرق ربات او تارها نحو اذان القلوب فتسمى  
 طائرا ولا تسمى، فان صدعت من لقلوب حجا، تطاير من  
 اقتداحها في الارواح شررا، فيحرق براتة الارواح، ويشعل  
 بنفاته الاشباح، قال استصحبني تيمور في بعض سفاره  
 فكنتم ملازم خدمته في ليلة وفاره، فتركت عساكره على حصن  
 محصاره، وضرب خيمته على مكان عال، ليشرق منه على القتال  
 ويتفرج في صنع الرجال، ففي بعض الزمان، حضر عنده انا  
 ورجلان، وكان قد حصل له حمي، اورثته كريا وغنا،  
 وكانت سماء التزال ذات جبل واحيانا، وراح القتال

في التواء واشتباك، فاراد ان يطالع احوالهم، وشاهد  
 افعالهم، وافرط شهوته الى العيمة، فقال احملوني الى باب الخيمة  
 فدخل ذلك الرجل تحت ابطيه، واوقفاه بباب الخيمة وانا بين  
 يديه فجعل يشاهد حريمهم، ويتميز طعنهم وضربهم، ثم اراد ان  
 يامرهم بشي، فقال لي يا محمود الي، فاستأذني اليه، ودخلت  
 تحت عضده، فارسل احد الرجلين الى عسكره، يا مرهم بما عن  
 له من حجر ونجر، فكانه لم يزر عيللا، ولم يزر غليلنا، فقال لنا  
 دعاني، وعلى الارض ضعاني، فوضعهما فيسقط كأنه رمى  
 بالية، او حجة على باريه، ثم ارسل ذلك الرجل الاخر اليهم  
 وامرهم بما اقتضته اراؤه وآله عليهم، فبقيت انا وواو وحنانا لم  
 يبق احد عندنا، فقال لي يا مولانا محمود انظر الى ضعف بني  
 وقلت جيلتي لا يدكي تقبض، ولا رجل تركض، ولو رماني الناس  
 هلك، ولو تركوني وحالي ارتبكت، ولا املك لنفسي نفعا  
 ولا ضرا، ولا اطلب خيرا ولا ادفن شرا، ثم تأمل كيف سخر الله  
 تعالى في العباد، ويسر في مغلقات البلاد، وملا برعي  
 الخافقين، واطار هيبتي في المغربين والمشرقين، واذل لي الملوك  
 والجبابرة، واما بين يدي الاكاسرة والقياسرة، وعلى هذه  
 الافعال الافعال، وهذه الاعمال الاعمال، ومن هو انا غير  
 سطح ذي فاقة، لا باب لي في الدخول الى هذه الافعال ولا  
 طاقة، ثم بكى وابكاني، حتى ملاق بالدموع ارداني، فانظر الى  
 هذا الوبر، كيف سلك بهذا القول مسلك القائلين بالجبر  
 وانشد واقية بالفارسي بيتين وهما  
 نيم نيم ملك جهان را گرفت، چشم كشادرت يزدان بسين  
 ياي نه و تحت بزر قد مر، دست نه و ملك بزر نكيز  
 ترجمته فقلت ذوبيت



قد اظهر قدراً بجاني حكيمة **ر** من ملك شقا الدنيا جاني قسمة  
لا كف له والملك في خاتمة **ر** لا رخل له والتحت موطن قدمه

### فصل

واما عساكره وطرائق سلوكهم فانهم على دين ملوكهم كانوا  
استدروا من حيث لا يعلمون وبرزوا من حيث لا يحتسبون  
مسحوا الخفيات الدافين مفتوحا عليهم حيات الخرائين  
ميسرهم من المطالب والمعادن كل طرف منهم قد جال  
وسطا وصار بطرق اللوم اهدي من لقطا قد دبروا الامور  
وجنوا احوال الدهور وقاسوا معاصر العصور وكابدوا  
الكائد وعالجوا الشدايد وما رسوا الاشيا وذاقوا  
الناس والدنيا وعرفوا مداخل كل مارق وتجارجه  
واذروا مذكره ومعارجه لا يدعهم داهية ولا يطغيم  
طاغية سربا يميرون بقضراء وتجزون بمهمة صحراء

### شعر

لا يفرغ الارنب والها ولا يترى الصب ينحدر  
فيقف بعضهم ثم تراه ينظر الى ارض ذلك المكان وشراه ثم يقول  
ليس هذا الشري من هذا الشري ثم ينزل عن دابته ويأخذ  
من ذلك التراب ويشمه ثم يلتفت الى جهاته الاربعة فيقصدها  
جانبا ويؤممه ثم لا يزال يسير بمن معه من الاعوان حتى يصلوا  
الى مكان فيحفرون ويخرجون كمن الدافين وما في ذلك الغلات  
والخرائين وكذلك اذا وصلوا الى عمار او مر على مقابر  
يتوجهون الى الخب كانهم وضعوه بايديهم او اوجت شياطينهم  
ذلك اليهم وربما يجيئون الى مقام مر على ما كنه فيه ايام  
ومضى عليه في شهور واعوام وفيه شيء مطبوع ام يكن لصاحبه  
وساكنه به شعور فيجروا دحلولهم اليه يفتح ذلك عليهم ويطلعون

عليه وحين يطلع ساكنه على ذلك يأكل ندامة وحسرة يديه وكان لهم  
درجات في دهرهم عجيبه وسهام ارا في عهدهم مصيبه وكانوا  
يحملون البقر ويكبونها ويسرجون الحمير ويجعلونها ويسابقون  
على ذلك اصحاب الخيل العرب الى قصبات الغمام فيسبقونهم ويطلعون  
الحمل والكلب والحمل ويعتاضون عن شعير الفرس بالتموالان  
والدخن والزبيب والعدس وربما اعوزهم ذلك في السفر  
فاطعموا دوابهم لحاء الشجر **حكي** القاصي يرا ان الدين ابراهيم القوي  
الحق المذكور رحمه الله تعالى ان قازان والفتار لما قد مواهبة  
الديار خرج من له قوة القرار فارت من لشور كما فعلوا في  
قصبة يمتور ومن جلتهم تاجرا بالصاحبه كان في عيشة  
رخية وله اموال وافرة وفيه جمع ماله من صامت المال ومنعه  
في قدرة ماله ثم عمد الى بركة ماء فحفرها ووضع تلك القدرة عندها  
وطمرها ثم ردها الى مياها واعاد مياها الى مجاريها وحين  
استتت الوثوب وقدمت الدواب للركوب قالت له امراته قد  
نسيتا قرطين واخاف ان يحدث عليهما في الطريق شين  
فاظراهما مكانا وحصل لتابذ لك امانا فقال اما الآن فلا  
مكان ثم اخذاهما ووضعهما في سقف سقيفه على خشبة  
اطيغه ثم ركباه وتركاهما الديار وذهبا فلما حل بد مشق الفتار  
نزل منهم فردة في تلك الدار فجعلوا ياكلون ويشربون  
وهم في خوضهم يلعبون فينامهم في بعض الايام في النشاط  
قرض الفتار احد تلك الاقراط فتدحرجت لؤلؤة وسقطت على  
البلاط فتبادرت الجماعة اليها جارية كانهم يتسابقون الى قرطين  
ماريه فسبقت الجماعة ودخلت البلاعة فكشفوا عن وجه  
الارض ستر خذوها فوجدوا الاموال كما هي في قدرها  
فاخذوا واللؤلؤة واخرجوها وقصدوا باقي القرطين واقتسموها



وجاءت تيمورا ايضا كذا كانت . وكل معضلة من القضا يا اذا  
وصلت اليهم . وكل منهم كان على دين ملكه وفي فنته الى غايته  
عراج . فانه كنت محدثا عن احوالهم واخبارهم فحدثت عن البر والحق

### فصل

يحكي ان واحد منهم من اهل الذكاء والكيد . اراد في فصل الشتاء  
التنزه فقصده الصيد . فاخرج مركوبه وبوقره . فشد عليه  
سرجه وهو خشبة مكسرة . غرزه قضيب مدور . وخزامه  
حبل مبتر . وتجل بلباسه وهو جلاب فروة منهوش . وتاجه  
وهو طرطور من لبد منقوش . وشد كمامته وهي جلود ممزقة .  
مشدودة بحبل وعليه خرق ملزقة . ساهما قد التوت . وحذيتا  
قد استوت . ومعه بازي قد نشف القناص ريشه . وقلم عن حقل  
بلده نزع خوافيه وحشيشه . ثم ركب جواده . وحمل بازيه  
وقصده اصطياده . فرأى جماعة من البط . على ساحل غدِير  
حط . فرفع يده بالبازي ساعة . حتى عاين تلك الجماعة . ثم  
وضعه يده لا يخف . وارسل البازي على الارض . فصار يحجل  
رويدا . قد اضمر للبط كيدا . اذ لم يكن له قوة الطيران . ولا  
جناح عليه يستعان . فوصل الى الطير يسكون . وهي امر  
ما يكون لانها لا تتوقع البلاء . الا من جهة السماء . فدخل  
بينها فبانفت منه . ولا هربت عنه . فلم تشع الا وقد وثب على  
واحدة وفلذ . فادركه صاحبه واخذها . ولما جلوا عن  
دمشق . وقد مشقوا اوراق نعيم من غصان وجود . اي  
مشق . وكان مع بعضهم بقرة نهبها . وحملها ما اخذه من  
الاموال التي سلبها . واركبها اسيره . وسار بها مدة يسيرة .  
فبعد سيرة يومين او ثلاثة فليقت . ونادت بلسا حالها انها  
ما هذا خلقت . فلما لم تجد لها ما شكت . توكلت على الله وبركة

فاترلوا

فاترلوا الراكبة عنها وصاحوا عليها فلم تقم فخلوا الحبال وضر بورها  
فلم تحرك فافجعوا ضربا . واشبعوا لعنا وسبا . وتلك  
المباركة باركة فادموها وبم يضر بورها . الى ان كادوا يهلكونها . فن  
شاحط بعقدتها . ومن جاذب بمؤخرها . ومن متعلق بقربها  
ومن متشبث باذننها . وبني جائمة مشبهه . فيل أبرهه .  
فعر واعر . وايسوا منها . فبينما هم على ذلك . وقد ضاقت  
عليهم المسالك . واذا هم بشيخ كوسج . كانه شجرة عوسج . قد  
سلك المشارق والمغارب . ومريت به انواع التجارب .  
وقاسى برد الامور وحرها . وذاق خلوها ومروا . وعرف خيرا  
وشرها . مرتهم . وهم في كرمهم . فلما راهم اساري . عاجزين  
حياري . سكارى ومالهم بشكاري . قال تنحوا عنها اي جنه . ثم  
دنا منهم دنا الرائي من ذي جنه . واخذ كفا من تراب . انعم من  
عيشن الشباب . ثم قبض على قربها . وصبه في اذننها . ثم هز رأسها  
في مناجها . حتى وصل التراب الى صماخها فوثبت قائمة . وبني  
من ذلك الرغام راعمه . وجعلت تنفض رأسها . ونزادت  
اضطرابا وشماسا . وطلت السير . وكادت تطير . فاعادوا  
عليها احوالها . ونادوا ائغالها . فصارت تلك البليها . تعذروا  
يقدر عليها .

### فصل

وكان في عسكره من الترن عبدة الاصنام . وعباد النار من المجوس  
الاعجاء . ولهنة وسحر . وظلمة وكفر . فاليشكون يحلون  
اصنامهم . والكهان يشجعون كلامهم . وياكلون الميتة والدم  
المسفوخ . ولا يفرقون بين مخنوق ومذبوح . وناس  
خراون . ونراوا حراصون . ينظرون في الواح الضان .  
ويحكمون بما يرون فيها على احوال كل مكان . وما حدث في كل بقعة  
من الاقاليم السبعة . من الامان والخوف . والعدل والخياف .



والرخص والغلاء والسقم والشفاء وسائر ما يكون فلا يكادون  
يخطئون ولهم أيام وشهور وأعوام كل عام منسوب إلى حيوان  
يحسبون به ما مضى من السنين فلا يتأتى فيها زيادة ولا نقصان  
وفي الخطأ المخطئ يسمى بالمرجس رأيت حروفه أحدا وأربعين  
وسبب زيادته أنهم يعدون التفاحيم والامالات حروفا  
وكذلك البين بينات فتولد الزوائد وكل حرف زائد  
وأما الجفتاي فلقم يسمى ويغور وهو بالقلم المغولي مشهور  
وعده ثمانية عشر حرفا وسبب نقصانه وانحصاره في هذا  
العدد أن حروف الحلق يكتبونها على هيئة واحدة وكذلك  
تلفظهم مثل هذا الحرف المتقاربة في المخرج مثل الباء  
والفاء أو مثل الزاي والسين والصاد ومثل التاء والذال  
والطاء وهذه الخطا يكتبون تواقيعهم ومراسيمهم ومناشيرهم  
ومكاتيبهم ودفاتيرهم ومخاتيبهم وتكواريجهم وأشعارهم  
وقصصهم وأخبارهم وسجلاتهم وأسفارهم وجميع ما يتعلق  
بالأمور الانبوية والتوراة الجهنكية خائفة والآخر في هذه  
الخطا لا يبور بينهم لانه مفتاح الرزق عندهم

### فصل

وكما كان فيهم من جبل على الغلاظة والقسوة والغلاظة  
ومن هو قليل الرحمة بل وعديم الاسلام كفرة فجرة أو غاد  
انذال طعام اغتنام قد اتخذوه من دون الله مديا ونصيرا  
واستكبروا به في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا استخبرهم كافرين  
وجهم اياه الى انه لو ادعى النبوة او الالهية لصدفوه في  
دعواه كل منهم يتقرب الى الله تعالى بيرة ينذر له اذا وقع في  
شدته ويغني بنذره واستمر على اعتقاده الباطل وكفره  
مدة حياته وبعد موته ينقل لندوره ويقرب القربان الى قبره

وكان ترقى معه في الصحابة حتى وصل الى مقام المراقبه  
قيل انه كان في السفر فرأى واحدا من العسكر كان الذي  
عطفت قميصه او الشري امال شقته او على حال لا يتوجه عليه فيها  
لوم ولا عيب فضلا ان يترتب عليه ضرب او سب فقال يتمور شري  
ما ثم احدها طع يقطع رأس هذا الفاعل الصانع ولم يزد على  
هذا الكلام فسمعوا من واحد من وليك الكفرة اللثام اسمه دولة  
يتمور وهو أمير كبير مشهور قد البسه الله ثوب النقمه ولم  
يشمه شيئا من روائح الرحمة ففي الحال سل رأسه من بين كتفيه  
وحمله الى يتمور ووضع بين يديه فقال يتمور ويلك ما هذا  
الامر الا قطع فقال هذا الرأس الذي شئت ان يقطع فاعجبته  
هذه العبارة وابتهج بان امره يمتثل يا دني اشاره وكان فيهم  
الظرفاء والادباء والهاذكا والشعراء ومنهم في الفضل  
اعلام وعلماء وفهم المحقق والباحث في العلوم والمدقق  
ومن شاركن في كل العلوم ونجت فيها جثا شاقا من طريقي  
المنطوق والمفهوم ويقرر مذهب الصوفية وأحيا العلوم  
ومع هذا فبعضهم يمتضي على مقتضى ما علمه وكان من الذين آمنوا  
وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة وبعضهم كان مع رقة  
الحاشية واللطافة الفاشية والعلم الوافي والظرف  
الشافي والجمال الفائق والكمال الشائق والكلام الرائق  
قلبه اقصى من الحجر وفعله انكى من ضرب الصايرم الذكر يقولون  
من قول خير البرية ويمرقون من الدين كما يبرق السهم من  
الرمية واذا وقع مسلم في محاليسهم او ابتلى غريب بتعذيبهم  
صنف ذلك العالم المحقق والخبير المدقق في استخراج المال  
النوع العذاب واصناف العقاب واستخرج في فنون  
تغذيه كبا ومسائل وسرد في علو تزييه خطبا ورسائل



فيصير ذلك السكين يتكوي ويستغث ويتلوي ويستجير  
باسم وآياته ويستشف بكل ما في ارضه وسمواته من ملك  
وبني وصديق وولي وذلك اللبح يضحك ويتطارف  
ويتمائل ويتلاطف ويتشد لطايف الاشعار ويتمثل بطرايف  
النوادر والاختيار وربما خرق ويكي وتأوه لما يفعل بذلك  
من التعذيب وانكي وصار كعصف قضاة الاسلام المستولي  
على مال الامتاع يخطب ويكي وفعله في قلوب المسلمين  
يكنى ولما كانوا في دمشق دخلوا البيت واحد من الاعيان  
بزقاق العجم واذا هم مما يؤمنون لنفائس والخيرات والنعمة

**شعر**  
قص عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام  
فقبضوا على صاحب ذلك النزل وربطوه وبانواع العذاب  
والعقاب عذبوه ثم احكموا رجليه شدا وعلقوه واستخرجوا  
النفايس واستجلوا من حسنها العرائس واحضر الذين ذك  
المطاعم والشارب وقصوا من تفكده والتفتع ما لم يمارب  
وجعلوا ياكلون ويشربون ويلهون ويطربون واذا تحرك  
في واحد منهم الخشب او ثمل واخذته في سكره العتة عمدا الى  
ذلك المسكين وهو في شدة التكاد فستفاه الماء والماء وسفقه  
الكس والرياء وكان فيهم عالم متعشف عن تناول السكرات  
متعفف

**كافيل**  
عجت من شجى ومن زهد وذكره النار واهوالها  
يكزه ان يشرب في فضة ويسرق البغضة ان نالها  
وكانوا اذا راوا القدح الزعفران احضر والاه السكر المكرر  
ووضعه له في صيني الخوافق وصنوا عليه الا الرايق  
فيسكرونهم بالاقداح القوادح ويسكر ذلك الفاسق المحرم

من الراجح ثم يتوجه الى صاحب المنزل ويضع عليه وهو في شدة  
ما يكون من العذاب ويستغث منه ويهرل ثم يتمايل على صوت  
المثاني والثالث ويتناول من تلك المأكلة والشارب ويقول  
بشر مال البخل بحارته او وارث وكان في عسكره كثير من النساء  
يلجن معاه الهجاء وقايح الباساء ويقابلن الرجال  
ويقانطن اشد القتال ويصنعن ابلغ ما يصنع الفحول من الرجال  
في النزال من طعن بالرمح وضرب بالسيف ورشق بالنبال  
واذا كانت احدها حاملة واخذت راسا ثرونا الطلق  
تحت عن الطريق واعتزلت الخلق وتزلت عن دابة وصنعت  
حلمها ولقنته وركبت دابة واخذته وكحت اهلها وكان  
في عسكره ناس ولدوا في السفر وبلغوا وتزوجوا وجام  
اولادهم يسكنوا الحضر وكان في عسكره ناس صلحاء عباد  
ورعون زهاد اجواد احماد لهم في الخيرات اوراد وفي  
ورد اصدا واوراد داهم خلاص ماسور او جبر  
مكسور او اطفاء حريق او انقاذ غريق او اصطناع  
معروف او اغاثة ملهوف مها امكنهم ووصلت اليه يدهم  
اما بقوة وايد واما بنوع خديعة وكيد واما باستسقاء  
واستشفاع او تعويض وابتياح وكانوا سايرين معه  
بالاصطيار ودائرين معه لهذه المعاني بالاختيار

**حكي**  
لي مولا ناجمال الدين احمد الخوارزمي احد القراء  
الشهور من المجودين وكان امام محمد سلطان في حياته  
وامام مدرسته بعد وفاته ثم خطيب بروستا وبها  
ادركته المنية سنة احدى وثلاثين وثمانماية  
رحمه الله تعالى قال كنت في سمرقند في مدرسة محمد سلطان  
اعلم مما ليك واولاد الامراء القران فارسل اليه حجة الظلوم



وهو مفتوح إلى بلاد الروم. ان يتوجه إليه. وينفذ هو الامير سيف  
الدين عليه. فامثل ما به امره. واخذ في اعداد امة السفر. وقال  
لي صبي مرافقك. واقطع علائقك. واخذ اصة سفرك.  
واعمل مصلحة هطك ونفرك. ووافقتنا في المرافقة. فان  
من حسن المرافقة الموافقة. فاستعفتته من ذلك باب. وفتح  
له في سدة خوخة السفر كل باب. فقلت له يا مولانا انا ارجل من  
اهل القرآن والعاقبة. مالي بفتح باب السفر من طاعة. لاني ضعيف  
البيان. رخوا لا اركان. ارجل لي على الحركة. وان كان في صحة  
مولانا الامير كل خير وبركة. خصوصاً على هذه السفر البعيدة  
الشقة. الكثير المشقة. ومع كوني ليس على ذلك من طاعة.  
لاجل لي في مناسخ السفر ولا ناقة. واما اتم فالسفر عليكم حتم  
لازم. وحق ملازم. ولا يسعكم فيه التخلف. ولا يفسح لكم فيه  
الطلل والتسوي. فلم يغني. وتعلل لي بعلل عللي فيها ولم يغني.  
فلم اريد من الاستعداد. وتحصيل الرفيق والزراد. ثم سرنا حتى  
واقينا جده. وقد ركب في الجادة جده وجده. وراينا من  
تلك العساكر. محاراً لا اول لها ولا آخر. ان انقرط احد من  
سلك جماعة. وصل معتزلاً عن سنن سنته. لا يصل اليهم بالسراج  
والشمع. ولا يهتدي الى سنة جماعته الا ان كان يوم الجمع. فيينا  
اناسهم اسير. وقد وهن مني العظم الكبير. واشرفني التعب.  
واخذ مني النصب والوصب. وميلت السري. وعدمت الكري.  
تفتت يدي من الرفيق. واخذت على فحوة من الطريق. فلما  
ان خلوت. هيمت بالقران العظيم وتلوت. ثم استهواني  
الذوق والشوق. فخلقت بمراسيق خلقي في الفرق. وكان صوت  
اطيب من رقيق المقطوع. على رجم الوصول. والذم من جمع شمول  
على كاس شمول. بنسيم الشمال معلول. ومرضاب الحبيب مشمول.

قال واذا برجلين ضعيفين. كالغود البالي خفيفين. اشعثين  
اصفرين. ذوي طمرين غائبين. بصرايين عن جنب. وعلفاني  
علوق الوند بالطيب. فجعلنا براقبانه احوالي. ويستمعان  
اقوالي. فلما مرزمت زمزمي. وكففت هيمتي. وكنت في خزانة  
صدر ري جواهر كلامي. وخففت بطابع دعائي زواهر ايامي.  
بكيا المناجاتي. وامننا على دعواتي. ثم اقبلنا بخوي وسلمنا.  
واهترألما سمعاه من تلاوتي وترنما. وقالوا احبب الله قلبك كما  
احببت قلوبنا. ومحويت باسطرت في الواح صدرنا بحسن تلاوتك  
ذنوبنا. ثم انما انساني بالخطاب. وجار ياني بالسؤال والجواب.  
واذا انما من صميم الجفاتي وخالص عسكريتمور. ومن ضيضي الفناور.  
وسخ الفتن والشور. ثم سالاني عن مجاري ووجاري. وعن رقيقتي في  
هذه السفر وجاري. فاخبرتها عن مولدي ومحتدي. ومسقط  
راسي من بلدي. واتي من اهل القدران. واتي مع محمد سلطان. فقالا  
لي يا سيدنا الشيخ انما جئنا اليك لتحسن اليانا. وانا سائلون عن شي  
فلا تجد في علمنا. فقلت قولاً وطولاً. فلن تجداني ملولاً. فقالا  
يا مولانا. هذا شي يغنيانا وان كان قد عنانا. وكل من اشتغل بما لا  
يغنيه. فقد ترك ما يغنيه. ووقع فيما يغنيه.  
ومن لم يعرف الخير. من الشر يقع فيه.  
فيا الله يا سيدنا قل من ناكل. فقلت على خوان. محمداً  
سلطان. فقالا ما كول هذا العسكر حلال. ام حرام ووبال.  
فقلت الغالب عليه الحرام. بل كله والله مظالم واثام. لانه من  
الناراج والتهب. والغارات والغصب. والاختلاسات والسلب.  
فقالا والله يا امام. لقد اسانا الادب اذ واجهناك بهذا الكلام.  
ولكن انتم اهل العلم. شتمتم العفون الكافي والحلم. وانتم اولي  
بجبر اللبيرة. وفك الاسير. وتيسير الامر العسير. فقابلنا



هذا الغصن بالصبح، ولا تعامل هذه الاحاف باللعن، فقلت سلا،  
ولا تسلسلا، فقال انساك بالله الذي اصطفاك لخير كلامه، الذي  
تعبده بعباده وبين لم فيه معالم طلاله وحرامه، لا تؤاخذنا بما  
تهجننا به عليك، فان الشيخ المرشد كالوالد الشفوق لا يؤاخذ ولده  
بقلة ادبه، فقلت كلا سلا ما شئت، وسلسلا مهما اردت،  
فقال يا سيدنا اما كان لك مندوحة عن مراقبة هؤلاء اللئام  
والنفاق بالجلال استغناء عن الحرام، فقلت اني دخلت فيه وانا  
مضطرب، وخرجت معهم وانا كاره مجبر، واكرهني محمد سلطان  
وحاياني بما جاني من الاحسان، فصحبتهم وعين ذاتي من محل الراحة  
مترها، وحللتني قوسي في سفر كرا، ووضعتني كرا، فقال لا  
ارايك لو امتنعت عن الخروج اكانوا يربون دمعك، وباسرون  
اولادك ويسبون حرمك، فقلت لا والله وحاشاه، فقال لا  
اكانوا يجسسونك ويضربونك، وفي مقام المصادرة يحبسوك  
فقلت انا امنع حياتي، ان يسوموني خسفا وعذابا، لاني  
حافظ القرآن، والقرآن حافظي من هذا الحشر، قال افغاية  
فعلم معك، اذا راوا تعزرك وتمنعك، انهم كانوا يشتمونك  
ويهدونك الى معلومك فيقطعونك، ويسخطون عليك، وينعون  
برهم الواصل اليك، قلت ولا كانوا ايضا يفعلون كذا، وتعزوني  
وتمنعوا يحط من مكاني عندي الى هذا الاذي، ولكنه حايوني  
فاستحييت وعاذ عوني فاختدعت وليتني بيت، فقال لا  
لا يصلح هذا لك عذرا وجهه، ولا يسلك بك الى هذه الاعتذار  
بين سيدي الله تعالى سواء المحجة، فهلا جلت في مكانك  
واشتغلت بتلاوة قرآنك، ومطالعة علمك ومباحثة اخوانك  
وفرغت بدلك عن الكلال، وملاات بطنك من الحلال، واحتمت  
في حبي دينك عن هؤلاء اللئام، واسترحت من الاضطراب الى

تناول الحرام، مع اناس سعا من امثالكم، ما قد ضرب في امثالكم، اهل  
القرآن وقاصته، اهل الله وخاصته، وانهم عتقوا به من  
خلقه، وببركاتهم ادر سحابت منقه، وان السلاطين، ملوك الناس  
اجمعين، وانكم انتم ملوك الملوك والسلاطين، واذا اعتقكم الله،  
واعفاكم الناس، وصرت لانسان العالم بمنزلة القلب واللب والراس،  
ولم يبق لاحد عليكم سلطة، ثم القيت انتم انفسكم بايديكم الى هذه  
الورطة، وتهاقمت على التهلكة تهاقت الفرائس على النار، وتشتتم مع  
كونكم قادرين على الخلاص باذيال الضرب والاضطرار، فكيف يصح هذه  
الاعتذار، وان ينحكم هذه العذر من عذاب الملوك الجار، وهل  
صتم الا كما قيل،  
معاشر القراء يا ملح البلاء بما يضلح الملاح اذا الملاح  
فقلت اما اذا حرمتم القصة، فكلنا في هذه المصيبة سوية  
مصراع، في مثل ما بك يا حمامة فاندي  
**وقيل**  
في مثل ما بك يا حمام البات، انا بالقدر وود وانت بالاغصان  
فيكيا وانجما، وتاوها والتهبا، وتنفسا تنفس الصعداء، وقالا  
اين ما بين قصتنا وقصتك في المدا، فوري الحافقين ان بين  
القصتين لبعد المشرقين، ولكن ما للمقال مجال، وما كل ما يغفل يقال  
واين السر من الاعلان، وان الخطان لا اذان، فقلت هذا ايضا  
ليس بحجة، فلا تعدا عن سواء المحجة، فقال اخن المضطرب  
جبرا، الماخوذون قهرا وقسرا، وانا ما كنتون في الديوان،  
مضافون الى واحد من اعيان الاعوان، اذا ورد علينا مرسوم  
بالبروز في يوم عيد مثلا او نوروز، ويكون الخروج وقت  
الظهر، وتاخرنا واحدا في وقت العصر لم يكن له جزاء فيما ارتكبه  
الا الصلب او ضرب الرقبة، فصلا عن ضرب وشتم وشناعه، او



رفع عدل او تقديم شفاعه. واين انت عن تعودنا وتخلّف. او  
استتار بديل توار او توقف. فحن مدي الدهر لشل هذا  
مستوفزون. وعن مثل ما جري على اضرابنا من هذا البلاء متحرزون  
مصححون ابد الما اشار وما امير. عاملون بمقتضى رحم الله من  
ولاي العبرة في غيره فاعتبر. وباليقينا امكننا التحويل عن  
ملكته. والرجيل عن اقليم ولايته وسلطنته. وكيف لنا بذلك  
وهي مسقط راسنا. ومحل اناسنا. ومحل ايتنا. وايدلاف  
رحلتنا. ومزدرعات معيشتنا ومدجج ابايتنا. ومخرج ايتنا  
ومقام قبايلنا وعشائرينا. وضابطة قاطنتنا وغابرينا. ولوغاب  
من هوائنا قبايلنا جدد. فضلا عن بلبل اوهده هده. كحجف  
الباقيين سبل الظلم والكيف. ولتخفي في رقاب سايرنا صايل الموت  
بالسيف. واما اذا برزنا وعزفنا. على المسير معه ونجهرنا. ففساد  
كسته تغيب. واي جهة يريد ذلك الريد الربيب. فناخذ اهبتنا  
لذلك المقدان. وكل منا ابن عم الاخر وجار. وله جراب في سويقه.  
ومعه كلفة نفسه وفرسه وعليقه. يصوم مدي الدهر ويفطر  
على ما يسد به الروق. ويلبس ما يستر العورة من رث الشيا  
والخلق. كل ذلك من زرع ايدينا وكبدنا. وما يد لنا في معرف  
جبتنا والحلال غايه جهدهنا. لا نتعرض لئال احد ولا لغيره  
ولا نقف في طريق ابرامه ولا نقضه. ولا لاحد عندنا ثب  
ولا بيتنا وبين احد علاقه ولا سبب. ولكن يا مولانا البلاء  
الطام. والمصاب العام. ثم رقصا رؤسها يميننا وشمالا.  
وارتعدت فرايضها هيبه وجلالا. وايضت شفاهاها  
واسودت جباهها. واخذ في البكاء والعيويل. وانحبا  
الانتحاب العريض الطويل. فوالله لقد ذابت نفسي لدها  
واستصغرت كبار المشايخ بالنسبة اليها. وتفكرت فيما دأها

من شدة الامر. وعلقت انماهما القايضان بكفهما على الجسر. ثم  
ناوھت اهما بعداه. وقلت يا الله يا اخوتاه. وما هذا البلاء  
الطام. والمصاب العام. الذي ذكرتماه. قالوا اخوتانا ومواسيتنا  
وحواصل مآدنا وغواشيتنا. ترفق بنا في التحيل. وما نركب الا وقت  
الاغيا في الرجيل. وامر قضينا قصم ظهورنا. واجر امورنا. واضبطنا  
الى الخوض في دماء المسلمين واموالهم. والجانا الى رعي رعيهم ونحمل  
وبالهم. وما ندر في كيف المخلص. واتى نبح من ذلك المقتص.  
فيا الله يا سيدنا الشيخ فهل تجد لنا في هذا الامر العالي رخصه. او  
هل من قطرة تروى تطفئ هذه الحارة وتسلق شرق هذه الغصه  
فقلت لا والله الاعناية الله. وايم الله لقد شبعنا في شر.  
وجرعتنا في صبرا ومقرا. واوسعتنا في نكد اوضرا. وكان هموم  
ماي. من نصبي وعذابي. يكفيني الى يوم تكفيني. فقد ردتنا  
بلاء على بلائي. وعناء على عنائي. فيا الله من انتما وما اساو كما.  
وفي اي قطر ارضك اسباؤ كما. ومع من انتما حيثما ما جيتنا.  
فخبرني ولا تخيرني لاجي في كل وقت الكما. واقور بالسلام  
عليكما. فقالا يا مولانا. الحمد لله الذي برؤيتك حيانا. ان  
معرفةنا لا تجدك شيئا ولا تترك. وعدم المعرفة بنا لا يؤذي  
ولا يضرك. والغال على ظننا يا مولانا انك بعد اليوم تكثر  
ترانا. وان قدر اجتماع فحن نسي على رؤسنا البك. وخليفتنا  
الله والسلام عليك. ثم ودعاني وما وقفا. واودعاني ايم  
الفراق وانصرفا. هذا من لي قطره. ومن الطود ذرلة.  
ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يصون عن لزل الاقوالنا. وعن  
الخلل والخلل افعالنا واحوالنا. وحسننا الله ونعم الوكيل.

**خاتمة الكتاب**  
بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله الذي ادب عبده احمد فاحسن تاديبه، وخصه اذرباه  
يتيمًا وانشاه غريبًا بكل يتيمة وغريبه، واظهر له في بيان  
بلد المعاني من كل فن واسلوبه، فاعجى اهل زمانه اذ اعجزهم  
بما اناهم به من كل العجوبة، احملوه حد انتفعت في رياض نفعها  
انوار فصاحتها، واشكره شكرًا تعبت في رياض نفعها رها  
بلاغته، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة  
طابت خبرها الواقع والاعتقاد، واسندت الحقيقة المصدق  
فصارت حقيقة الاسناد، فتنطق الايمان باقوالها، وتعلق  
الاسلام بافعالها، واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي  
انشأ اخبار بعثته على التوحيد، وقصر فصل رسالته على وصل  
الاخلاص بالتعبيد، صلى الله عليه صلاة باقية بقاء اعجازه،  
موصولة بطب الاطباء وصل فصيح الكلام باجازه،  
وعلى اله واصحابه شمس سماء الفصاحة، ويد وزا فلان  
البلاغه، وسلم تسليمًا كثيرًا **اما بعد** فيقول العبد الفقير  
الى مولاه، المعترف بتقصيره وخطايا، المعترف من جوار  
كرمه وعطاياه، الراجي في حدائق المغفرة ثمرات العفو ومسا  
جناه، احمد بن محمد بن عبد الله الحنفى مذهبنا، العجمي لقبنا،  
الانصاري نسبا، الدمشقي مولدًا، الشافعي معتقدًا، عامله  
الله بما كان اهله، وحفظ عليه دينه وعقله، لما كانت الدنيا  
دار انقلاب، ومحل تغير واضطراب، قدمت على الاخرى  
للاكتساب، اما جيل الثواب، واما الويل للعقاب، وكانت  
سيرها سرب الاحياء، واذامات ابن آدم انقطع عمله الا من  
ثلاث، اردت ان يجلد لي ذكر، ويجول لي خواطر الآخرين  
فكر، لعل رحمة تتبعني، اودعاء صاحبها ينفعني، فتاداني  
لسان الحال، لا خيل عندك شهيد بالامال، واما الاولاد فليت

صالحكم كفاني شره، ووازن في حياتي نفعه وضره، فلم يبق الا العلم  
ينفع، او افادة ترفع، وقد جتف العلماء في كل فن من العلوم  
ما يلغوا فيه الغاية، وتدرجوا في تقريره وتحريره من البداية  
الى النهاية، وعينوا معاليه متونًا وشرحًا، ويكنوا في احواله  
خفاء ووضوحًا، مع ان دروس العلوم قد درست، وحدائق  
رياضها ذلت وبست، وصار الحلام فيها عيا، والمستوي  
في تحقيقها وتدقيقها نيا، ولم يبق لطالب العلم به انتفاع،  
الا انه اذا احتاج الى القوة عرض كنهه لثنا، غير ان بعض كبار  
العصر ورؤساء الدهر، وبقايا الكياس، متشوقون  
لتواضع الناس، ومتطلعون لمعرفة احوال من ساس، من  
ذنب ورأس، ومستشرفون لسالف الاخبار، كيف كان امر  
الناس وصار، ولم يكن فيما مضى، من هذه الامة وانتفض  
من تغلب، وتغلبت، ومتمرد، وطغى، مسلم وكافر،  
مقسط، وجائر، عاتق وموالي، مصادق ومعاذ،  
صالح وطالح، سائح وبارح، غابر ودارح،  
عابر وخارج، مثل تيمور الاعرج، ولا اعبر منه في العتو  
ولا اخرج، سيره كالعبر، وكل عرق منها في سيرة اموره اظهر  
من ان تخفى، وما اضرمه من فتائل الفتن شرقًا وغربًا اعظم من ان  
يطفا، فقصدت ما ذكرته، وذكرت ما قصدته، واتوخيت  
الافادة والاعتبار، لا التفاحش والاشتمار، فاعتزمتني  
نوابي الخطوب، وكشفت دون مرامي اسياب القطوب،  
وجيشتني يد الردع، وصدمتني قارعة المنع، بان اكبر الكبار  
في هذا الدهر الاثر، ادب ادب، او فضل ارب، او  
علم عالم الاسياغ رب، لقد كره الادب والفقه، كراهية  
الحريم لا التزير، وقد تقررت هذائني الاذنان وشرح، ولم



الذنب اذ يداهم او كما وفوه ثم ذكر تنبي شاني وخاطبتني  
 بلساني. **شعر** فتخطى اكباده وتسهر اعينها  
 انصرف غض العزم في طلب العلي. وبعد اغل الاوطان للفلت موهنا  
 تناسي حروف الدهر ففرا وغربة. وجواز زل رغب ان كنهها يد الصنا  
 وعيلة اطفال ضعاف كانهم. وكنت بنفيس فقرا واسع الفنى  
 ففي مثل تلك الحال ما كنت ضايعا. وخرت فنونا من علوم لها سنا  
 الى ان حياك الله فضلا ورفعة. وطار الي الافاق من صيقتك الشا  
 قصر عزى في البرايا مكرما. وهل بعد هذا غير معترك القنا  
 وقد سئل فوق الراس سيف مشبه. فترهب من فقر وترغب في الذا  
 اخشى ضياعا بعد ذاك وعيلة. لك الله لا تفعل وكن متمكنا  
 فتبدل وجهها طالما صبت ماء. وان قيل من للمكومات يقل انا  
 وهل في الوري من يرجي للمة. على الله مولى لم يزل بك محسنا  
 فصبر عن جميع الخلق نفسك. فخط عنك واسترح. فتضاعف الحال  
**فان** ثم ذو فضل بصدري مشرح. فخط عنك واسترح. فتضاعف الحال  
 تشبها. وراى الكبد تفتتبا. واربتك في عزمين. واشتبتك  
 بين همتين. بيزان اسكت فاصبح. او ان اقول فلا اسمع. فقامت  
 رجلا واخرت اخري. واستنصت جواد فكري كرا وقرافقوا  
 صدق البينة فيما هممت. وخلوص الطوية علي ما عزمت. وجمعت  
 من بال متفرق. والفت من فكر متفرق. من قضايا يتهور  
 الطويلة العريضة بئذه. وجذت بكف الافكار من حكاياته  
 جذه. نلت في بيانها من بدیع المعاني الجعبة. وسلكت وقد  
 صرقت نحو مشرق النطق سنان الكلام عصبه وشجرت غربه  
 فبانت بحمد الله تعالى طريقة المعاني كاملها. لطيفة الباني فاضلها  
**قلت في مرآة الادب**  
 بالفاظ الكاظم تشير الى النهي. تعلم فن السحر كيف يكون

جوت دقة الخزل ودقته. ورياقه الغزل ورقته. ولطافة  
 الادباء. وظرافة الشعراء. وفصاحة اللغاء. وبلاغية  
 الفصحاء. وحقايق الحكماء. ودقايق العلماء. مع الامثال الفاتية  
 والاستشهادات اللائقة. والاستطرادات الراقية. والتشبيهات  
 الغريبة. والاستعارات العجيبة. وفواش السجدة من علمها  
 البيان. ونوادر المهرة من ريان الديوان. ومن جمل جليل الخمس  
 فيما برئيق الشغل. وسبح جديده الجدمعنى التهنيل. وطرن  
 طلع ذلك كله باعلام الايات الشريفة. ونقوش الاحاديث الكريمة  
 المنيفة. اصبت بكل ذلك بحر القصيد. وطبقت بحسامه مفصل  
 الضرب. **قلت في مرآة الادب**  
 كان النهي قد كان عني ناعسا. فمر على اذنيه ما تلفظ  
 فذاق لهذا الشهد صدق حلاوة. ففتح عنده وحايتمظ  
**فن** اراد التزهر في التواريخ فعليه بما اوقه تكرارها. ومن قصيد  
 التمكن في رياض الاشياء فليقتطف من هي ازهارها. ومن سلك  
 لمرايق الادب فليجس من حداثتها جناها. ومن رام التسلق الى  
 ذروة العلو فليتشبث باذيال استارها. ومن طلب الاعتيار بتقليد  
 الزمان فليتا مل حقايق اخبارها. ومن عنتى سياسة الملك  
 فليستدرد قايق اسرارها. مع اني لم اوفها حقها في التهذيب. ولم تنل  
 استحقاتها في حسن الترتيب والتشذيب. لس الكلام كالدراستظم  
 والدر المنسج. لا بد ان يتعاقب لفظه ومعناه اولوا واخرا  
 ويتطابق غبارته وفجواه باطنا وظاهرا. والا خلت نظمه  
 واعتل فهمه. واخطت منزلته. ومنقطت من سلم الفصاحة  
 درجته. وهذا يحتاج الى حرد هن صافي. ومعدن علم بكفالة  
 ما يتم به عقود جواهره واف. وذوق احلى من العسل. وفكر  
 امضى من الاسل. ويحتاج كما قيل الى حاضر من التوفيق ومعاور





صالح من النية، فان غروب الالسنه ربما جاوزت الى ما يثبت على  
 الفايدين الحجة، ومن يد لك، واني يتيسر اسلون هذه  
 المسالك، وكنت طالما افوق سهم النظر في بيده التامل نحو  
 قنص معنى دقيق، واصوب غواص الفكر في دأماء التدبير،  
 الى جوهر قصدي دقيق، حتى اذا قلت قازا القناص، وحاز  
 الغواص، واذا انقلم الشواغل قطع بترسل لشواغل  
 والحوادث على سهم خاطري الطريق، وبتمساح الهوم التهم غوام  
 فكري فاذا هو في بحر الغوم غريق، فتستد في وجه قصدي  
 السالك، واصير من رايه ليل حالك، **قلت**  
 فاني اتقي للنظر داء، ولم تظفر يدي منه بوردعه  
 لكن لما كان الشروع ملوكا، واتمام ما شئت فيه محتما، لم اريد  
 من الكلام ما اسديته، واصماء ما انميت، فصر في وعوره اقع  
 واقوم، وفي جوره اغطس واعوم، ان راق راكدا الخاطر، او  
 حي الفكر الفائر، تذكرت من الكلام اوائله، والحقت بكل منه  
 ما شاكله، واذا انزعجت من الزمان الجفا، تذكرت منه ما صفا،  
 وتبدلت الافكار، وتولدت الاخطار، وتساوي عند بصر  
 البصيرة الليل والنهار، **قلت**  
 اكمل كل سطر بعد شهر، وابني كل بيت بعد عام  
 فلا اصنع المحرول الاوقد حبل الموضوع، ولا اذكر الخبر الاوقد شئ  
 المتبدل، قلت مضننا شعرا  
 والفكر بالحي يدي لي جواهر، مع الصفاء وخفيها مع الكلاسي  
 فتخرج القاعدة، ويختلط اس المال والفائدة، فقل لي اني  
 ينتظم قال، وقد انقسط نظام الحال، هذا وان الكلام له مقامان،  
 وكل من الفصاحة والبلاغة درجات، قلت قديما مترجما  
 ما استوى في موقف افصاح منطبق ولو

قد سحبا سحبا سحبا، ن واصلني الاصمعي  
 فافكر فيما تزي في منزل اعني الوري  
 بل ترى تبتت تخاذلي، قيل يا ارض ابلعي  
 وابن من يوفي المقامات حقها، ويعطي كل مستحق منها مستحقها  
 ولقد سلك في هذا الكتاب مسلك ابناء العصر، وطريقة اولاد  
 الدهر، فان الناس يزعمون، اشبه منهم بابائهم، ولو اخذت فيه  
 اخذ العرب العراء، والبسته في الفاظه ومعانيه ثوب الاستعصا  
 والاباء، فابرزت ما قصده من المعاني لجزلة العجيبه، في قواله  
 فحلت غريبه، لا التفت اليه، ولا غول لقصور الغم والافهام  
 عليه، ولما كانت المجازات المشهوره، خيرا من الحقائق المجهوره  
 والغلط المستعمل، اولى من الصواب المهمل، ابرزتها في اشارات  
 رشيقة، وعبارات رقيقة، وعلمت في بعض المواضع بقوله  
 عهد اكسون مرهبا مغشرا، ولو شاء حكمة محبرا  
**وقد قيل**  
 اذا احسست في لفظي قصورا، وخطي البراعة والبيان  
 فلا تعقب لغيري ان قصي، على مقدار ايقاع الزمان  
 ان بين هذا الكتاب، وبين ما صنعه قبله ذوا الاداب، لبوا  
 مديدا، وامدا بعيدا، بوجوه منها ان زمانهم كان بالرفاهية  
 يساعده، وانا في عصر لا ساعدي فيه ولا مساعده، ومنها ان وقتهم  
 كان فيه من يري الفضل واهله، ويحل كلامهم محله، من الملوك  
 والاكابر، وذوي الفضائل والملاشر، وارباب المناصب والمفاخر  
 واقل من فيهم كان يحجب السماع، ويميل الى الفضل والادب بالطباع  
 فكان الفضل فضيله، والادب خصلة جميلة، واما الان  
 فقد انقلب باهله الزمان، فصارت حائل الفضل والادب من  
 رهطه، والمنظم من العلم في سلكه وسمطه، كانه سارق علمته



تحت ايضاه. ومنها ان الافهام كانت مدركة. وكانت كذلك قريحة  
 المتكلم متحرره. لقد صارت الافهام جامدة. والقرايح خامدة  
 ونازهاها مده. ومنها ان غالب ما صنف اخباره كادبه. وسها  
 اغراض غير صائبة. لانه لا واقع يطابقه. والخارج يوافق  
 فهد مصنفه الى ما عقده مخيلته. وتوهته مفكرته. قال  
 حسبما اراد. واسس على مقتضى اختياره ما شداه وشاد.  
 واما هذا الكتاب فاخباره صادقة. وكلماته بالصدق ناطقة.  
 اذهي في الواقع للخارج مطابقة. فايداه منشئ الحاطر واعاد.  
 على طبق ما اريد منه ووفق ما اراد. وليشني في هذا وهذا كافا.  
 من خيرها وشرها معافي. ولين ساعد الزمان بترفيه الحال. وخلا  
 من سكان الهوم ربح البال. لا تتبع عن اثاره. ولا سترن بقدر الامكان  
 عواره. ولا بد لك من جهد في ترفيحه. واصلاحه وتنقيحه. والا  
 فالصغ ما مول. والعذر عند خيار الناس مقبول. والمسئول  
 من صكقات ذوي الادب. البالغين في البلاغة اعلى الرتب.  
 ان يسألوا ذيل الاغصا عليه. وينظر وابعين الافادة والاستفادة  
 اليه. ويقبلوا العثار. ويقبلوا الاعذار. فيشدوا اسره.  
 ويحيروا كسه. ويرفعوا خلله. ويحققوا املاه. راجين من  
 لطف الله ما يرجوه منهم لعل الله سبحانه ان يعفو عن وعينهم.  
 مع اننا كلنا في الهوي سوا. وانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوي.  
 الحمد لله حمدا ملاء اركان الامكنه. ويعطى خياشيم الارضه. وصلي  
 الله على سيدنا محمد صلاة تبلغ قائلها ما منه. وتحمله بشفاعته في  
 حجة الفردوس الاعلى مسكنه. وعلى اله واصحابه الذين استغفروا القول  
 فاقبغوا احسنه. ونستغفر الله من حصائد الانسه. وحسن الله  
 تعالى ونعم الوكيل. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.  
 ثم في يوم العاشر من المحرم اقتراح سنة ١٢٢٤ اللهم اغفر لمن دعاك بالغة

